

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الآداب والفنون قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

في تخصص: اللسانيات

موسومة:

المصطلح اللساني بين وضعه وواقع استعماله

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الجليل مرتاض

إعداد الطالب:

محمد هتموت

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د مختار لزعر أستاذ التعليم العالي جامعة مستغانم رئيساً

أ.د عبد الجليل مرتاض أستاذ التعليم العالي جامعة تلمسان مشرفاً

أ.د محمد عباس أستاذ التعليم العالي جامعة تلمسان عضواً مناقشاً

أ.د الجيلالي بن يشو أستاذ التعليم العالي جامعة مستغانم عضواً مناقشاً

أ.د سعيد بوطاجين أستاذ التعليم العالي جامعة مستغانم عضواً مناقشاً

د. عبد الحكيم والي حاذق أستاذ محاضر جامعة تلمسان عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2013-2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ السِّنِّ وَالْوَالِدَاتِ إِذَا حَمَلْنَ ﴾
ذَلِكَ آيَاتِهِ لِلْعَالَمِينَ ﴿ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ سُورَةُ الرَّؤْمِ - آيَةٌ: 22 -

يقول الأصفهاني:

« ما كتبه أحدٌ في يومه كتاباً إلا قال في تحفه لو زيدَ كذا لكانَ أحسن،
و لو حذِفَ كذا لكانَ يُستحسن، و لو أُضيفَ كذا لكانَ أصوب، و لو حذِفَ
لكانَ يُستصوب، و هذا دليلٌ على جُملةِ النقصِ على جميعِ البشرِ.»

يقول التهانوي:

« إنَّ أكثرَ ما يُحتاجُ به في تحصيلِ العلومِ المُدَوَّنةِ والفنونِ المُروَّجةِ إلى
الأساتذة هو اشتباهُ الاصطلاح، فإنَّ لكلِّ علمٍ اصطلاحاً خاصاً به إذا لم يُعلم
بذلك لا يُتيسرُ للشارحِ فيه الاهتداءُ اليه سبيلاً، والى انضمامه دليلاً.»

مقدمة

لما كانت المصطلحات مفاتيحاً للعلوم وثمارها التي منها تستمدُّ الفهوم، و كان المصطلحُ قُصارى ما يصلُ إليه المفهومُ في كثافة تعبيره، و بما لتقدم العلوم و فنونها من رهانٍ يضمنه توسُّع المصطلحات و قابليتها لاستيعاب المستحدث المُبتكر، و بما للمصطلحات أيضاً، من البيان و القدرة على الإبلاغ؛ لما كان كلُّ ذلك محصلاً، عمد المختصون في المصطلحيات و لغات الاختصاص الى العناية و متابعة اللغات العلمية أئماً متابعه، فحرصوا على تمميتها حسب ما تجيزه كلُّ لغةٍ من طرائق في التوليد؛ فيصنعون لها المعجمات المتخصصة و يضعونها بين أيدي الباحثين حتى تجد ضالتها في الاستعمال و التداول؛ فهي أدوات تُوصف بها الظواهر و تُكشف بها العلل.

و انَّ تشريح الظاهرة اللغوية في مستوياتها، الصوتية، و الصرفية، و التركيبية، و الدلالية، يتطلب أدوات تقنية دقيقة تكفل بيان طبيعة اللغة و حقيقتها، و تزود البحث بالمعرفة اللسانية التي من مظانها كشف ما يلحقها من التغيير و التبدل و استنباط القوانين و النواميس التي بها تُدرس. و وصف المادة اللغوية، قائمٌ على بحث اللغة التي تتوسط المعرفة اللسانية و العلم الذي تنشأ هذه المعرفة عن آلياته الوصفية، و من ثمة يساق البحث الى مفهوم اللغة الواصفة التي تتلمس رصيدها مما تجود به قرائح العلماء في تسمية الأشياء و المفاهيم.

و المصطلحُ لبنةٌ توضع في صرح لغة الاختصاص، و حجرٌ تُشيد به اللغة الواصفة، و متى عُرف خطر المصطلح و خطورته في كلِّ فنٍّ و علم، استبان أن السجل المصطلحي هو الكشف المفهومي الذي يُقيم للعلم سورَه الجامع و حصنه المانع، فهو له كالسيج العقلي الذي يضع حرمانه رادعاً إياه أن يلبس غيره، و حاطراً غيره أن يلتبس به.

و لشدَّ ما برزت الحاجة الى المصطلحيات و دورها في تأطير العلوم و مدِّ فنونها، بسبك المصطلحات و ترشيد استعمالها و تيسير تدفقها بما يُقيم التواصل بين أهل الاختصاص، ذلك اذ تبدى للمصطلحيات اطارها النظري و تطبيقها العملي.

و انَّ اللسانيات، هذا العلم الذي تشعبت فروعه، و تعاظمت مصطلحيته بفضل البحوث الجارية على اللغات و تقاطع العلوم معه، لا يفتأ ينضح بالمصطلحات في الثقافة العربية؛ و لم تشك المصطلحية اللسانية العربية أكثر من ذي قبل - أقصد مرحلة نشأة اللسانيات في الدرس العربي أو فترة الأربعينات - مما تشكوه اليوم من فوضى و تعتيم للمفاهيم اللسانية الوافدة،

و هذا راجعٌ بطبيعة الحالِ الى اتّساعِ المجالِ المعرفيِّ للسانيّاتِ و تعميمه في بلدانِ الوطنِ العربيِّ و مؤسّساته، كلُّ هذا يتركُّ أثره على التعاملِ معِ المصطلحِ اللسانيِّ المتأزّمِ داخلِ الجهازِ المُصطلحيِّ المتضخّمِ للسانيّاتِ كمّا و نوعاً.

و اذا كانتِ السوقُ المُصطلحيّةُ على عُمومها - بما تشمُلُ منِ المَجالاتِ العلميّةِ الأخرى - تَبعثُ على شحٍّ ما يُوضعُ، فمُصطلحيّةُ اللسانيّاتِ العربيّةِ، تغرقُ في فوضى التّداولِ و الاستعمالِ، ممّا يدعو الى قلقٍ أو لأمنٍ معرفيٍّ يلمسه العامّ بله الخاصِّ المتابعِ لما يُستجدُّ في اللسانيّاتِ.

و ممّا هو معلومٌ أن يحلّ مَسؤوليّةُ الوَضعِ و اذاعةِ المُصطلحاتِ حتّى تكون في أيديِ المُستعملين، المَجامعِ اللغويّةِ و العلميّةِ المنتشرةِ عبرِ الوطنِ العربيِّ، كما أنّ من مسؤوليّاتها مسايَرةُ المُستحدثِ من المفاهيمِ لِأبِ كلِّ تلكِ الاستِعمالاتِ المُوازيةِ، و لا يكون ذلكِ إلاّ بإعدادِ المعاجِمِ المُتخصّصةِ الثنائيّةِ و الثلاثيّةِ...، و اعتمادِ منهجيّةٍ موحّدةٍ في الوَضعِ.

و المعاجِمِ اللسانيّةِ - على ما أُعدّ منها مَجامعاً و أفراداً - لم تتمكّن من تَقليصِ ذلكِ الشَّرْحِ المُمتدِّ بينِ الوَضعِ الشرعيِّ للمُصطلحِ و استعماله مثلَ أداةِ فَحصِ بيدِ الدّارسِ، حتّى تَبعثَ الخطابِ اللسانيِّ العربيِّ مُتجانساً مُتناغماً في تعبيره دونَ نشاز، و ذلكِ رغمِ انقضاءِ زمنٍ ليسِ بالقصيرِ على ظهورِ اللسانيّاتِ من بينِ العلومِ.

و قد ابتغيتُ وراءَ هذا، مُقاربةَ الاشكاليّةِ الواقعةِ بينِ وَضعِ المُصطلحِ اللسانيِّ و واقعِ استعماله، و ان كانتِ هناكِ بُحوثٌ و أطروحاتٌ و مُلتقياتٌ و صفاتٌ و شخصتِ هذا الواقعِ و صرفتِ الدّواء، إلاّ أنّ الدّاءَ لا زالَ قائماً فيما يُكتبُ عن اللسانيّاتِ.

لذلكِ يَحْتَاجُ مِنّا الخطابُ اللسانيِّ العربيِّ في كلِّ مرّةٍ وَقفَةً تدبّرٍ من جهة، و تلمّسٍ للوسائلِ الحديثةِ في مُقاربةِ الظّاهرةِ المُصطلحيّةِ اللسانيّةِ؛ ذلكِ أنّ استقامةِ الخطابِ اللسانيِّ كَفيلٌ بإقامةِ لغاتِ الاختصاصِ في العلومِ الأخرى، و الارتكازُ على المُصطلحيّاتِ اليومِ صارَ ضرورةً لِلنّهوضِ بِقطاعاتِ المُجتمعِ، و واجباً يَفرضُه التّكَيُّفُ معِ الواقعِ.

و يكتسي موضوعُ الأطروحةِ أهميّةً كبرى ذلكِ أنّ الباحثِ و الدّارسِ يفتقدُ أداةَ البحثِ حتّى يَصِفَ ما تَقعُ عليه عينُه من الظّواهرِ بِأسلوبٍ علميٍّ، و حتّى يَتَمكّنِ المُتلقونُ من التواصِلِ معه

و التَّفَاعُلِ مَعَ مَا يَكْتُبُهُ؛ وَ لَعَلَّ أَهْمِيَّةَ ذَلِكَ تَبْلُغُ ذِرْوَتَهَا عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِالسَّانِيَّاتِ الَّتِي هِيَ مَدَارُ رَحَى أَدْوَاتِ الْعُلُومِ، فَإِذَا أُقِيمَتِ أُقِيمَ عِمَادِ الْعُلُومِ الْأُخْرَى.

وَ اقْتَضَتْ طَبِيعَةُ الْبَحْثِ، اسْتِثْمَارَ مَنَاهِجَ ثَلَاثَةِ، فَالْمَنْهَجُ التَّارِيخِيُّ، إِذْ يَنْتَبِعُ تَعَاقُبَ الْوَحَدَاتِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ سِوَاءَ مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِالْجُهُودِ الْجَمَاعِيَّةِ الْمَجْمَعِيَّةِ أَوْ الْفَرْدِيَّةِ مُنْذُ بَدَايَةِ بَعْثِ الْوَضْعِ لِلْمُصْطَلَحِ السَّانِيِّ أَيِ مِنْ سِتِّينَاتِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ إِلَى بَدَايَةِ الْعَقْدِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ، وَ هَذَا يُمَكِّنُ مِنْ رِصْدِ تَطَوُّرَاتِ الْمُصْطَلَحِ وَ الْأَسْبَابِ الْكَامِنَةِ وَرَاءَ التَّنَوُّعَاتِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ زَمَانِيًّا؛ وَ كَانَ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ، الْمَنْهَجُ الْوَصْفِيُّ الَّذِي بِهِ وَقَفْتُ عَلَى الْوَحَدَاتِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ مِنْ حَيْثُ طَبِيعَةُ بِنَائِهَا وَ تَرْكُوبِهَا؛ كَمَا اسْتَدْعَتْ جَوَانِبَ الْبَحْثِ أَيْضًا، اسْتِخْدَامَ الْمَنْهَجِ التَّقَابِلِيِّ الْقَائِمِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ بَيْنَ الْوَحَدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَ أُخْرَى أَعْجَمِيَّةٍ، تَخْتَلِفَانِ مِنْ حَيْثُ النَّسَبِ وَ طَبِيعَةِ الْبِنَاءِ الْمُصْطَلِحِيِّ؛ وَ حَاوَلْتُ قَدْرَ الْمُسْتِطَاعِ تَفْكِيكَ الْوَحَدَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ فِي شَكْلِ صَرَفِيَّاتٍ، قَصْدُ تَحْدِيدِ الدَّلَالَةِ الْكَلِمِيَّةِ لِلْوَحَدَاتِ، وَ بَحْثِ أَوْجِهِ الْخَلَلِ فِيهَا يُقَابِلِ ذَلِكَ مِنَ الْوَحَدَاتِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ.

أَمَّا خِطَّةُ الْأَطْرُوحَةِ، فَصُنِّغْتُهَا فِي سَبْعَةِ فُصُولٍ مُوزَّعَةٍ عَلَى بَابَيْنِ، يَتَقَدَّمُهَا مَدْخَلٌ، وَ هِيَ فِي الشَّكْلِ التَّالِيِّ:

مَدْخَلُ: الْمُصْطَلَحِ وَ الْمُصْطَلِحِيَّاتِ.

البَابُ الْأَوَّلُ: طُرُقُ وَضْعِ الْمُصْطَلَحِ السَّانِيِّ وَ تَوَلِيدِهِ.

الفصلُ الْأَوَّلُ: الطُّرُقُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي وَضْعِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَ تَوَلِيدِهَا.

الفصلُ الثَّانِي: جُهُودُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَ مَنْهَجِيَّاتُهَا فِي وَضْعِ الْمُصْطَلَحِ السَّانِيِّ.

الفصلُ الثَّلَاثُ: الْجُهُودُ الْفَرْدِيَّةُ فِي وَضْعِ الْمُصْطَلَحِ السَّانِيِّ.

البَابُ الثَّانِي: وَاقِعُ اسْتِعْمَالِ الْمُصْطَلَحِ السَّانِيِّ وَ تَوْظِيفِهِ.

الفصلُ الْأَوَّلُ: الْمُصْطَلِحِيَّةُ الصَّوْتِيَّةُ: الْاسْتِعْمَالُ وَ التَّوْظِيفُ.

الفصلُ الثَّانِي: الْمُصْطَلِحِيَّةُ الصَّرْفِيَّةُ وَ التَّرْكِيْبِيَّةُ: الْاسْتِعْمَالُ وَ التَّوْظِيفُ.

الفصلُ الثَّلَاثُ: الْمُصْطَلِحِيَّةُ الدَّلَالِيَّةُ: الْاسْتِعْمَالُ وَ التَّوْظِيفُ.

الفصلُ الرَّابِعُ: نَحْوُ مُقَابَلَةِ لِسَانِيَّةٍ وَ سَوْسِيُولِسَانِيَّةٍ لِلْوَحَدَاتِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ.

وقفتُ في المدخلِ أمامَ جُملةٍ من العناصرِ، أشرتُ فيها إلى صيغتي: مُصطلح و اصطلاح بين الاستعمالات التراثية و الحدائثة، و كيفَ أنَّ الاستعمالَ قد أجازَ صيغةَ "مُصطلح" دونَ "اصطلاح"، و أتبعْتُ ذلكَ بالاطرِ العامِّ للمُصطلحيَّاتِ فرعاً علمياً قائماً بذاته، ذلكَ من حيثُ بروزه على يدِ ثلَّةٍ من علماءِ الغربِ و تطوُّره، و تعلقه بعُلومٍ أُخرى مُجاورةٍ له، نحو: اللسانيَّاتِ، و المُعجميَّاتِ، و التَّرجمة، و التوثيق، و التَّقْييس، و أخيراً بالحاسوبيَّاتِ.

و كانَ البابُ الأوَّلُ موجَّهاً نحو الطُّرقِ المُعتمَدةِ في الوَضْعِ و التَّوليدِ للمُصطلحاتِ اللسانيَّةِ، تقدَّمه فصلٌ ضمَّ السُّبُلَ التي يَرْتضيها نظامُ العربيَّةِ الصِّرفيِّ لاسْتِحْداثِ ما يَفدُ من جديدِ المفاهيمِ في اللُّغاتِ الأخرى، و لعلَّ العربيَّةَ من اللُّغاتِ المَحْظوظةِ في ذلكَ، فَمَرُونُها و نَخِيرُها المُعجميَّةُ تُمكنُها من قَبولِ التَّرجمة، و التَّوليدِ بِالقياسِ و الاِسْتِفاقِ، و التَّوليدِ بِالْمَجازِ، و التَّعريبِ، و التَّوليدِ بِالنَّحْتِ، و التَّوليدِ بِالتركيبِ.

و عرَضْتُ في الفصلِ الثَّاني من هذا البابِ، الجُهودَ الجماعيَّةَ المُجمعيَّةَ و ما طرَحَتْه من مَنهجيَّاتٍ في الصِّياغة، و قد تعدَّدتْ مَشْرِقاَ و مَغرباً - و ان كَانَتْ متركِّزةً مَشْرِقاَ - و أَلْمَحَتْ إلى أغلبِها مُتسلسلةً زَمانيًّا، يتصدَّرُها، مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بِدمشقَ، يليه، مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بِالقاهرةِ، ثُمَّ المَجْمَعُ العِلْمِيُّ العِراقِيُّ فَمَجْمَعُ اللُّغةِ العربيَّةِ الأُرْدُنِّيِّ فاتِّحادِ المَجامِعِ اللُّغويَّةِ العِلْميَّةِ العربيَّةِ، وُصولاً إلى مَكْتَبِ تنسيقِ التَّعريبِ بِالرباطِ؛ و اقتَضَى الأمرُ ههنا الوُقُوفَ على تَجربةِ مَجْمَعِ اللُّغةِ العربيَّةِ القاهِريِّ و مَكْتَبِ تنسيقِ التَّعريبِ بالنَّظَرِ لما وَضَعاهُ من مُصطلحاتِ اللُّسانيَّاتِ.

في مُقابلِ الجُهودِ الجماعيَّةِ، برزتْ في ساحةِ اللُّسانيَّاتِ، جُهودٌ مُعجميَّةٌ فرديَّةٌ حاولتْ التَّصدي لِمَشكلاتِ الوَضْعِ، و هي على تَعَدُّدِها و اِختِلافِها، أوردتْ عيِّنةً تَمثِّلُ البعدَ الزَمانيَّ و المَكَانيَّ لِلوحداتِ المُصطلحيَّةِ اللُّسانيَّةِ و ما اِختَصَّ به كلُّ دارسٍ من حيثِ مُواصفاتِ المُعجمِ المُعدِّ و الصَّوْغِ المُصطلحيِّ.

يحملُ البابُ الثَّانيُّ أو الشَّقَّ الثَّانيُّ من عنوانِ الأطروحةِ، و هو المُتعلِّقُ بِواقعِ اسْتِعْمالِ المُصطلحِ اللُّسانيِّ و توظيفِهِ، و قد جَعَلْتُهُ مُقسِّماً إلى فُصولٍ، يُمثِّلُ كلُّ فصلٍ مِنْهُ، مُستوىً أو فرعاً لِسانيًّا بِنوياً.

أخذ الفصل الأول تسمية، المصطلحية الصوتية و واقع استعمالها، و لعلّ مصطلحات الصوتيات أكثر فروع اللسانيات نضجاً بالمصطلحات فهي تضربُ بجذورها في تراث العربية، و من ثمّة اعتمدتُ المدونة التراثية كأساسٍ و منطلقٍ في الوضع، تعقبه مدونة المجمع القاهريّ فمدونة مكتب تنسيق التعريب، و قابلت ما وُضع مع الاستعمالات في مؤلفات الدارسين عبر فتراتٍ محصورةً زمنياً.

و حصرتُ الفصل الثاني في مبحثين، فالأول للمصطلحية الصرفية و الآخر للتركيبية محدداً الاطارَ الدراسي لكلٍ منهما، سواءً في جانبه التراثي العربيّ أو الحداثي؛ و اقتصرتُ المدونة ههنا كأساسٍ وضعيٍّ على مصطلحية مكتب التنسيق، إذ لم يوردِ مجمع القاهرة شيئاً من مصطلحات هذين الفرعين.

و ختمتُ هذه الفروع بفصلٍ المصطلحات الدلالية استعمالاً و توظيفاً، و قُمت بتحديد الاطارِ الدراسي - كما جرى مع الفروع السابقة - و اعتمدتُ أيضاً مدونة مكتب التنسيق كأساسٍ في الوضع مع ما يقابلها من استعمالات الدارسين العرب.

و جاء الفصل السابع من هذه الأطروحة باحثاً في مقارنة لسانية و أخرى سوسiolسانية، الوحدات المصطلحية و أسباب شيوع وحداتٍ في الاستعمال دون أخرى؛ و استندت المقاربة اللسانية الى البنية الصوتية في شقيها المقطعيّ أولاً و الصوتيميّ ثانياً، بالإضافة الى القسم الثاني المتعلق ببناء الصرّافي للمصطلحات بين العربية و الفرنسية. أمّا المقاربة الثانية، فطرحتُ فيها هيكل و خطة هذه المقاربة و ما تتطلبه من خطواتٍ قصد التحكم في تسيير الوحدات المصطلحية و ادارتها في سوق التداول و الاستعمال.

و ذيلتُ الأطروحةً بمسردٍ للمصطلحات في اللغات الثلاث، العربية و الفرنسية و الانجليزية بما بُثَّ من المصطلحات في متن الأطروحة، لتعمّ فائدة معرفة المصطلح العربيّ و ما يقابله في الأعمية.

كان من المصادر و المراجع الرئيسة في هذا البحث التي خدّمت اتجاهين، فالأول، المصطلحيات و منها التراثية، مثل: كشف اصطلاحات الفنون و العلوم للتهانوي، و التعريفات للجرجاني، و الكليات للكفوي، و مفتاح السعادة و مصباح السيادة لطاش كبرى زاده، و من المحدثين، أذكر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح لحجازي، و مقدّمة في علم

المصطلح للقاسمي، و المعنى في علم المصطلحات لبيجون و توران ترجمته ريتا خاطر، و كذا الأعمية و منها: la terminologie, théorie méthode et applications لمؤلفته: socioterminologie, une approche sociolinguistique de la و CABRE، و terminologie لمؤلفه: GAUDIN؛ و مراجع أخرى صبّت في اللسانيات على اختلاف فروعها، كان منها المعاجم اللسانية التي اعتمدت مدونات في الدراسة، فمنها ما مثل الجهود الجماعية، نحو: مجلات مجمع اللغة العربية القاهري، و المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات لمكتب تنسيق التعريب، و منها الفردية، مثل: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لخبية من اللغويين، و معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب لمجدي وهبة و كامل مهندس، و قاموس اللسانيات للمسدي و غيرها. و اعتمدت على بعض المعاجم الأعمية في تحديد مفاهيم اللسانيات، كان منها: dictionnaire de la linguistique لمؤلفه: MOUNIN و les mots de la و NEVEU Frank، و lexicque des notions linguistiques و Grossier و Rivière.

و لا يسلم بحث من العقبات و المشاق تعترضه، و لا بدّ للباحث من تذليلها ما استطاع، و انّ من جملة الصعوبات التي وقفت أمام البحث ما يمكن ذكره في التالي:

1- عسر التحكم في العينة التمثيلية للبحث، ذلك راجع لضخامة المنظومة المصطلحية اللسانية من جهة، و صعوبة تتبع ما يصدر من مؤلفات في فروع اللسانيات مشرقاً و مغرباً من جهة أخرى.

2- شحّ المراجع في مجال المصطلحيات تنظيراً و تطبيقاً، و التي بإمكانها رفد و تقديم خدمات جليّة الى اللسانيات و لغات الاختصاص.

3- مراوحة الجهود المصطلحية العربية مكانها دون أن تقدّم حلولاً ميدانية مما يجعل الخوض في قضايا المصطلح بالبحث شاقاً و مكلفاً لكثرة التتظير و الإقتصار على التشخيص.

و في الأخير، أقول انّ هذا العمل ما كان ليرى النور لولا عون الله، و انه لمن الاعتراف بالجميل أن أتقدّم بجزيل الشكر و موفور امتناني الى أستاذي الفاضل، الدكتور عبد الجليل مرتاض، الذي أحاط هذا البحث بالرعاية و التوجيه السديد و الملاحظات القيمة، فلم يتوان لحظة في افادتي بعلمه و نصحه القويم. كما أتقدّم من جهة أخرى بموفور الشكر الى السادة

الأساتذة أعضاء اللجنة لموافقتهم على مناقشة هذه الأطروحة، بما يفيد من نقدٍ و يُقيمُ اعوجاجا. و الشُّكر أيضا موصولٌ الى كلِّ مَنْ أعانني من قريبٍ أو بعيدٍ و ان بالكلمة الطيبة. و الله أسأل أن أنالَ أجرَ من اجتهد فأصاب.

المدخل:

المصطلح و المصطلحيّات.

1- المصطلح و الاصطلاح.

2- ميلاد المصطلحيّات و علاقتها بالعلوم المجاورة.

2-1- ميلاد المصطلحيّات.

2-2 - علاقتها بالعلوم المجاورة.

2-2-1- باللّسانيّات.

2-2-2- بالمعجميّات.

2-2-3- بالترجمة.

2-2-4- بالتوثيق.

2-2-5- بالتقييس.

2-2-6- بالحاسوبيّات.

المدخل: المصطلح و المصطلحيات.

1- المصطلح و الإصطلاح:

يَتَبَيَّن استعمالُ المُتَقَدِّمِينَ العَرَبِ و المُحَدِّثِينَ بِإِزاءِ الصِّيغَتَيْنِ، "إِصطِلَاح" و "مُصطَلَح"، و هُما صِنَوَانِ يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، و هُوَ الجِذْرُ "صَلَحَ"، الذَّالُّ عَلَى "خِلافِ الفَسَادِ، فيُقَالُ صَلَحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا، و يُقَالُ صَلَحَ بِفَتْحِ اللَّامِ" (1)، و الصُّلْحُ إنْهَاءُ الخُصُومَةِ، و لا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالاتِّفَاقِ و عَلَى ذَلِكَ انْتَهَتْ الدِّلالَةُ إِلَى الاتِّفَاقِ عَلَى الألفاظِ و التَّوَضُّعِ عَلَيْهَا، بِالرَّغْمِ مِنْ اخْتِلافِ الصِّيغَتَيْنِ و تَرادُفِهِمَا فِي نَظَرِ الدَّرْسِ المُصطَلَحِيِّ العَرَبِيِّ قَدِيمِهِ و حَدِيثِهِ.

و الرَّاجِحُ إِنَّ لَفْظَ "اصطِلَاح"، قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى صِنْوِهِ "مُصطَلَح" بِفِترَةٍ زَمَنِيَّةٍ مُعِينَةٍ، فَقَدْ أوردتهُ الأَحاديثُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ فِي مَوَاضِعٍ عِدَّةٍ، فِي مِثْلِ (2): "ثُمَّ اصطَلَحَ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ"، و "فَلَمَّا اصطَلَحْنَا نَحْنُ و أَهْلُ مَكَّةَ"، و "و هَذَا ما اصطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ و سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو"، و كَذَا ما نَقَعَ عَلَيْهِ فِي النُّصوصِ العَرَبِيَّةِ التَّراثِيَّةِ، يذْكَرُ الجاحِظُ (ت255هـ)، قَائِلًا: "وَهُمْ تَخَيَّرُوا تِلْكَ الألفاظَ لِتِلْكَ المَعانِي و هُمْ اشْتَقُّوا لَهَا مِنْ كَلَامِ العَرَبِ تِلْكَ الأَسْمَاءَ، و هُمْ اصطَلَحُوا عَلَى تَسْمِيَةِ ما لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي لُغَةِ العَرَبِ اسْمٌ فَصارُوا فِي ذَلِكَ سَلْفاً لِكُلِّ خَلْفٍ و قُدُوةً لِكُلِّ تَابِعٍ" (3)، و يُشيرُ المَبْرِدُ (ت285هـ) فِي المَقْتَضِبِ بِقَوْلِهِ: "فَهذا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنْ النُّحويِّينَ جَرَوْا عَلَى الاصطِلَاحِ... (4)"، و يَتَدَاوَلُهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ عُلَماءِ اللُّغَةِ أَمثالِ ابنِ جَنِي (ت392هـ) (5)، الَّذِي خَصَّهُ فِي أَحَدِ أبوابِهِ و ابنِ فِارِسِ (ت395هـ) الَّذِي جاءَ فِي مَوْلفِهِ ذِكْرًا لِاصطِلَاحِ كَما فِي قَوْلِهِ: "و لو كَانَتْ اللُّغَةُ مُواضِعَةً و اصطِلَاحًا لَمْ يَكُنْ أَوْلئِكَ فِي الاِحتِجاجِ أَوْلَى مِنَّا.. (6)"، و فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ذَكَرَ لِـمُصطَلَحِ عَلَيْهِ، كَما فِي قَوْلِهِ: "...حَتَّى لا يَكُونُ شَيْءٌ

¹- ينظر: ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، 17/2. و الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، 554/01، و الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، ص 229، و الأزهرى، أبو منصور، تهذيب اللغة، 243/04، و الجوهري، الصحاح، 383/01: مادة: صلح.

²- ينظر: ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 02، ص 133، ج 04، ص 49 و ص 325.

³- ينظر: الجاحظ، أبو عمرو، الحيوان، 327/1، 328.

⁴- ينظر: المبرد، أبو العباس، المقتضب، 257/04.

⁵- ينظر: ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، 40/1.

⁶- ينظر: ابن فارس، أحمد، الصحابي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، ص 06.

منه مُصطلحاً عليه⁽¹⁾، و يَطْرُدُ استعمالُ لفظ "الاصطلاح" في أحد أهم مؤلفات هذه الفترة كذا ما جاء في مفاتيح العلوم، قوله: "وأحوج الناس إلى معرفة هذه الاصطلاحات الأديب اللطيف"⁽²⁾.

و الذي يغلب في مضمون هذه السياقات، إفادتها لمعنى التصالح والاتفاق، وهو ما طَفَقَتْ تَحْتَمَلُهُ المعاجم اللغوية في ثناياها، فلم تُحدد دلالة الاصطلاح، فالجوهري (ت398هـ)، يذكر: "وقد اصطالحا و تصالحا و اصالحا أيضا مُشَدَّدة الصاد"⁽³⁾، وكذا ما جاء في لسان العرب نحو قوله: "وقد اصطالحوا و صالحوا و تصالحووا و اصالحووا مُشَدَّدة الصاد، قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد"⁽⁴⁾، و لعلَّ أوَّل المعاجم تصدُّراً لتعريف الاصطلاح، ما حمَّله لنا تاج العروس، حيث ذكر بأنَّ الاصطلاح: "اتفاق طائفة مخصوصة على أمرٍ مخصوص"⁽⁵⁾، و التعريفات للجرجاني، حيث يقول: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم يُنقل عن موضعه الأوَّل"⁽⁶⁾.

على أننا نَعْفُ على توارِدِ صيغة "المصطلح" في مؤلفات شتى إطرَدت في استعمال أعلام القرن الثامن للهجرة، بين التصوف، و التاريخ، و الأدب، و علوم الحديث⁽⁷⁾، و ليس بين أيدينا دليلٌ دليلٌ نثبت به غيابها قبل هذا التاريخ، "و انَّ الجرمَ بأنَّ لفظَ "مُصطلح" لم يرد عند القدماء خطأً واضحاً، لاشكَّ في أنه ناتجٌ عن افتقارنا لقاموسٍ لغويٍّ تاريخيٍّ يتتبع بالتدقيق مُختلف المراحل التي سلكتها الألفاظ اللغوية في ظهورها و تطوُّر استعمالها و دلالاتها عبر الحقب الزمنية"⁽⁸⁾

¹ - ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² - ينظر: الخوارزمي، أبو عبد الله، مفاتيح العلوم، ص 04 و ص 02. و يتبعه بمرادفات مثل: المفاتيح و المواضع و غيرها.

³ - ينظر: الجوهري، الصحاح، 383/01، مادة: صلح.

⁴ - ينظر: ابن منظور، مج 02، ص 517، مادة: صلح.

⁵ - ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مج 02، ص ، مادة: صلح.

⁶ - ينظر: الجرجاني، السيد الشريف، التعريفات، ص 28.

⁷ - ينظر: القاشاني أو الكاشاني (ت 720هـ أو 730هـ)، اصطلاحات الصوفية، ص 112، و ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، ص 475، و القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ص 160/02 ، و العسقلاني، ابن حجر، من عنوان مؤلفه: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

⁸ - ينظر: الودغيري، عبد العلي، كلمة "مصطلح" بين الصواب و الخطأ، ص 09.

غير أنها لا تختلف عن نظيرتها، والملاحظ في استعمالات الصيغتين لدى المتقدمين العرب ترادفها، حيث دلت كل صيغة على معنى الأخرى.

تلقت المعاجم العربية الحديثة، الصيغتين، فأخذت بـ "الاصطلاح" دون "المصطلح" ذلك على نحو ما يوجد من تعاريف في مثل: "الاصطلاح هو العرف الخاص و هو عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء. و قيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد منه. و ذلك لمناسبة بينهما كالعوم و الخصوص أو لمشاركتها في أمر أو مشابهتهما في وصف إلى غير ذلك. ج اصطلاحات" (1)، كما خلا منه المعجم الوسيط، إذ ذكر: " (الاصطلاح): مصدر اصطلاح. و- اتفاق طائفة على شيء مخصوص، و لكل علم اصطلاحاته" (2)، إلا إن بعض المؤسسات كمجمع اللغة العربية و المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم قد استدركت ما فاتها، فمما يورده المجمع في تعريف المصطلح، قوله: "المصطلح: لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم و الفنون للدلالة على أداء معنى معين" (3)، و مع ذلك ظل المصدران "اصطلاح" و "مصطلح" في المعاجم العربية مترادفين ينحوان منحى التخصص، " و مع تكون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة "اصطلاح" لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. و بهذا المعنى استخدمت- أيضاً- كلمة "مصطلح"، و أصبح الفعل "اصطلاح" يحمل- أيضاً- هذه الدلالة الجديدة المحددة" (4)، مع أن هناك فريقاً من الدارسين المحدثين من يرى فيهما اختلافاً ذا بال، " فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدرية، الذي يعني الاتفاق و المواضعة و التعارف، و نقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها اصطلاحاً على مصطلح

¹- ينظر: البستاني، بطرس، محيط المحيط، ص 515، مادة: صلح. و في طبعته لسنة 1870م، و في طبعته المعادلة لعام 1998م.

²- ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 520. و في طبعته لسنة 1985م. و الراجح في عدم إيراده، أنه من الأخطاء الشائعة سماعاً، ذلك لمخالفته القاعدة الدالة على استعمال هذه الصيغة مع حرف الجرّ (على)، فالفعل اصطلاح يتعدى به.

³- ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص 328.

⁴- ينظر: حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 08.

مَا ضَرُورَةً فِي الْبَحْثِ، وَ هُوَ أَوْلَى وَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ نَقُولَ: (إِنَّ اصْطِلْحَنَا عَلَى اصْطِلَاحِ)
بهذا التعبير الركيك⁽¹⁾

على أننا و هذه الحال، لا نعدم وجودَ نشاطِ مُصْطَلِحِيٍّ عَرَبِيٍّ، فَالعَرَبُ لُغَوِيَّيْنِ أَمْ فَلَاسِفَةٍ، كَانَ لَهُمْ بَاعٌ طَوِيلٌ، فَقَدْ أَلْفَوْا فِي الْعُلُومِ اللُّغَوِيَّةِ وَ الْفَقْهِيَّةِ وَ الطَّبِيعِيَّةِ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الْمُصْطَلِحِ، اسْمَ " الْحَدِّ "، فَمِنْ ذَلِكَ: الْحُدُودُ لِجَابِرِ بْنِ حَيَّانَ (ت 198هـ)، رِسَالَةُ الْكِنْدِيِّ (ت 256هـ) فِي حُدُودِ الْأَشْيَاءِ وَ رُسُومِهَا، وَ الْحُدُودِ فِي النَّحْوِ لِلرُّمَانِيِّ (ت 384هـ)، وَ رِسَالَةُ ابْنِ سِينَا (ت 428هـ) فِي حُدُودِ الْأَشْيَاءِ وَ رُسُومِهَا، وَ الْحُدُودِ الْفَقْهِيَّةِ لِابْنِ عَرَفَةَ (ت 803هـ)، وَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا، مَقَاتِيحُ الْفُنُونِ وَ الْعُلُومِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ (ت 387هـ)، وَ التَّعْرِيفَاتُ لِلْجَرَجَانِيِّ (ت 816هـ)، وَ الْكَلِّيَّاتُ لِلْكَفَوِيِّ (ت 1094هـ)، وَ كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ وَ الْعُلُومِ لِلتَّهَانَوِيِّ (ت 1158هـ)، وَ مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ وَ مِصْبَاحُ السِّيَادَةِ فِي مَوْضُوعَاتِ الْعُلُومِ لِطَاشِ كَبْرِى زَادِ (ت 968هـ)، أَحْصَاءُ الْعُلُومِ وَ التَّعْرِيفُ بِأَغْرَاضِهَا لِأَبِي نَصْرِ الْفَارَابِيِّ (ت 339هـ)، الْمُخَصَّصُ لِعَلِيِّ بْنِ سَيْدِهِ (ت 458هـ)، نِهَايَةُ الْأَرْبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ لِشِهَابِ الدِّينِ النُّوَيْرِيِّ (1278هـ-1332)، أَبْجَدُ الْعُلُومِ لِصَدِيقِ حَسَنِ خَانَ (1832هـ-1889)، مُفِيدُ الْعُلُومِ وَ مُبِيدُ الْهُمُومِ لِأَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدِ ابْنِ الْحِشَاءِ، مَقَالِيدُ الْعُلُومِ فِي الْحُدُودِ وَ الرُّسُومِ لِلْمَنَاوِيِّ، بَحْرُ الْجَوَاهِرِ لِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفِ الطَّبِيبِ الْهَرَوِيِّ، السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دَوْلِ الْمُلُوكِ لِتَقِيِّ الدِّينِ الْمَقْرِيزِيِّ (1364هـ-1441)؛ وَ هَذَا دَلِيلٌ قَائِمٌ عَلَى ادْرَاكِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، أَهْمِيَّةُ الْمُصْطَلِحِ مِثْلَمَا نَلَاقِيهِ نَحْنُ الْيَوْمَ مِنَ الْإِهْتِمَامِ وَ الْعِنَايَةِ لَدَى الْبَاحْثِينَ الْغَرْبِ.

2- ميلادُ المُصْطَلِحِيَّاتِ وَ عِلَاقَاتُهَا بِالْعُلُومِ الْمُجَاوِرَةِ :

1-2- ميلادُ المُصْطَلِحِيَّاتِ:

كَانَ نَشْوءُ هَذَا الْمَوْلُودِ الْعِلْمِيِّ، مِنْ أَثَرِ النُّمُو الْمُتَزَايِدِ لِلْمُصْطَلِحَاتِ وَ تَسَارُعِ وَتَبَرُّجِهَا، ذَلِكَ مِمَّا تَمَخَّضَتْ عَنْهُ الْفَقْرَاتُ النَّوْعِيَّةُ الَّتِي عَرَفَتْهَا أَصْنَافُ الْمَعَارِفِ وَ الْإِخْتِرَاعَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا، وَ كَذَا التَّوَسُّعُ الْهَائِلُ الَّذِي شَهِدَتْهُ الْمُبَادَلَاتُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ وَ الْعِلَاقَاتُ السِّيَاسِيَّةُ وَ وَسَائِلُ الْاِعْلَامِ الْمَسْمُوعَةِ وَ الْمَكْتُوبَةِ وَ الْمَرْنِيَّةِ، لِدَرَجَةِ بَأْتَتْ مَعَهَا الْوَحْدَاتُ الْمُعْجَمِيَّةُ لِللُّغَاتِ الْعَامَّةِ،

¹- ينظر: شاهين، عبد الصبور، اللغة العربية لغة العلوم و التقنية، ص 119.

تَفْقِدُ أَهْمِيَّةَ تَفَوُّقِهَا الْعَدَدِيَّ لِصَالِحِ الْوَحَدَاتِ الْمُصْطَلَحِيَّةِ الَّتِي صَارَتْ تُوَاكِبُ مَا يُكْتَشَفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ مِنْ وَقَائِعِ وَمُعْطِيَّاتٍ كَانَتْ فِي خَانَةِ الْغَيْبِ أَوْ الْمَجْهُولِ.

ظَهَرَتْ تَسْمِيَةُ "المُصْطَلَحِيَّاتِ" أَوْ "la terminologie"، إِلَى الْوُجُودِ خِلَالَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْمِيْلَادِي، عَلَى يَدِ الْمُفَكِّرِ الْأَلْمَانِيِّ كَرِيْسْتِيَانِ كُوْتْفَرِيْدِ شُوْتز (1747-1832م)، لَكِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ طَابَعَهُ النَّسْقِيَّ عَلَى صَعِيدِ التَّسْمِيَةِ، اسْتِثْنَاءً لِأَلَانَ رَاي (Alain Rey)، إِلَّا مَعَ الْمُفَكِّرِ الْإِنْجِلِيزِيِّ وَليَامِ (1887م) إِذْ عَرَّفَ مُصْطَلَحَاتِ التَّارِيخِ الطَّبِيعِيِّ، بِأَنَّهَا: "نِظَامُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي وَصْفِ مَوْضُوعَاتِ التَّارِيخِ الطَّبِيعِيِّ" ⁽¹⁾؛ أَمَّا الْبَيِّنَاتُ الْأُولَى "les relevés terminologiques"، فَيَعُودُ تَارِيخُهَا إِلَى سَنَةِ 1906م إِذْ اقْتَرَنَ ظُهُورُهَا بِأَسْمَاءِ عُلَمَاءِ رُوسٍ، أَمْثَالُ: زَهْرُوفِ (Zaharouf)، وَ سِيْفَرْجَانِ (Severgin)، وَ كَانَ الْغَرَضُ مِنْهَا تَوْحِيدَ قَوَاعِدِ وَضْعِ الْمُصْطَلَحَاتِ عَلَى مُسْتَوَى دَوْلِيٍّ. وَ هَكَذَا صَدَرَ "بَيْنَ عَامِي (1906) وَ (1928) مُعْجَمُ شَلُومَانَ الْمُصَوِّرِ لِلْمُصْطَلَحَاتِ التَّقْنِيَّةِ فِي سِتَّةِ عَشَرَ مُجَلَّدًا، وَ بَسَتْ لُغَاتُ. وَ تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ هَذَا الْمُعْجَمِ فِي اشْتِرَاكِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْخُبْرَاءِ الدَّوْلِيِّينَ فِي تَصْنِيفِهِ، وَ أَنَّهُ لَمْ يُرْتَّبِ الْمُصْطَلَحَاتُ أَلْفَبَائِيًّا وَ إِنَّمَا رَتَّبَهَا عَلَى أَسَاسِ الْمَفَاهِيمِ وَ الْعِلَاقَاتِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهَا" ⁽²⁾

وَ لَمْ تَسْتَوِ الْمُصْطَلَحِيَّةُ عَلَى سَوْقِهَا، إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَارَتْ الْأَبْحَاثُ فِيهَا، تَأْخُذُ طَابَعًا نَسْقِيًّا عَلَى الْمُسْتَوِيِّينَ النَّظْرِيِّ وَ التَّطْبِيقِيِّ، خِلَالَ "بِدَايَةِ الْعَقْدِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ تَحْتَ تَأْثِيرِ أَفْكَارِ الْمُهَنْدِسِ النَّمْسَاوِيِّ أُوْكِنِ فُوْسْتِرِ Eugen Wüster" ⁽³⁾؛ وَ هِيَ الْأَفْكَارُ الَّتِي طَوَّرَهَا - ابَانُ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ - كُلُّ مَنْ لُوْطِ (Lotte D.S)، وَ كَابَلْجِينِ (Caplygin.S.A) وَ تَقْضِي فِي مُجْمَلِهَا بِضُرْرَةٍ مَدَّ الْبَحْثُ الْمُصْطَلَحِيَّ طَابَعًا أَكْثَرَ عَقْلَانِيَّةً وَ ذَلِكَ بِتَطْوِيرِ الْمُقَدِّمَاتِ النَّظْرِيَّةِ لِلْعَمَلِ الْمُصْطَلَحِيِّ وَ مَنَاجِحِهِ، وَ فِي هَذَا الْإِطَارِ تَمَّ انْجَازُ تَمَثُّلِ فِلْسَفِيٍّ لِلْمُصْطَلَحِيَّةِ بِجَعْلِهَا مُفْتِيْحَةً عَلَى عِلْمِ الْمَنْطِقِ وَ عِلْمِ اللُّغَةِ وَ عِلْمِ الْوُجُودِ، وَ عِلْمِ التَّصْنِيفِ، وَ أَدَّى التَّقَدُّمُ الَّذِي أَحْرَزَهُ الْبَحْثُ فِي مُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِ وَ التَّقْنِيَّاتِ إِلَى اسْتِحْدَاثِ عِدَّةِ مُنْظَمَاتٍ وَ فِدْرَالِيَّاتٍ وَ لِجَانٍ وَ مَجَالِسٍ ⁽⁴⁾،

¹-voir: REY, Alain, la terminologie, p 08.

²-ينظر: القاسمي، محمد علي، النظرية العامة و النظرية الخاصة في علم المصطلح، ص 127.

³- voir: RONDEAU, Guy, introduction à la terminologie, p 06.

⁴- من هذه المنظمات: لجنة المصطلحية العلمية و التقنية (comité de terminologie scientifique et technique، التي أنشأها لوط و كابلجين بالاتحاد السوفياتي سنة 1933م، و الفيدرالية الدولية للجمعيات

و كان من مهمّتها، توحيد طرائق وضع المُصطلح و البثّ في السُّبُل الناجعة لتسيير تداوله و كِيفِيَّة تنظيم مجاله.

و من ناحيةٍ أُخرى، فقد تداولت غالبية اللغات الأوروبية، تسمية: terme، اذ وجدَ هذا اللفظ اتفاقاً في نواحي النطق و الإملاء فـ " term في الانجليزية و الهولندية و الدنماركية و النرويجية و السويدية و لغة ويلز، terminus أو term في الألمانية و terme في الفرنسية، termine في الإيطالية، و termino في الإسبانية، و term في البرتغالية، و termin في الروسية و البلغارية و الرومانية و السلوفينية و التشيكية و البولندية و termi في الفنلندية "(1)، أمّا التعريف الذي خصّته به هذه اللغات، فيشير حجازي إلى إنّ أقدمه اعتماداً يرجع إلى أحد اللغويين المنتمين لمدرسة براغ هو (كوبيكي)، و ينصُّ تعريفه على كون " المُصطلح كلمة لها في اللغة المُتخصّصة معنى مُحدّد و صيغة مُحدّدة، و عندما يظهر في اللغة العادية يشعُر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال مُحدّد "(2)، كما يقف حجازي على المُصطلح في ربطه إياه بالنظام المُصطلحيّ أو المفاهيميّ للتخصّص الواحد المُستند على التعريف، إذ تعريف المُصطلح ضرورةً وُتقى يتمّ به تحديد دلالاته و تميّزه عن غيره من المُصطلحات، ضمن وحدةٍ مُتجانسةٍ غير ناشزة، مُحدّدة مُصطلحاتها و واضحةٍ في تعبيرها عن المفهوم (3) المراد الإشارة إليه دونما تدخلٍ أو قصورٍ في دلالة، و ممّا ورد من نصّه، قوله: " المُصطلح اسمٌ قابلٌ للتعريف في نظامٍ مُتجانسٍ؛ يكون تسميةً حصريةً - تسميةً لشيءٍ - و يكون مُنظماً في نسق، و يطابق دون

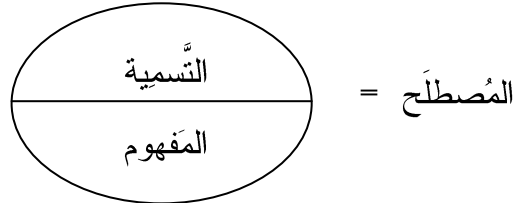
الوطنية للتقييس (ISA) التي أنشئت عام 1936م، بتأثير من فوستير وأسهمت فيها فرنسا و بريطانيا و ألمانيا، و المنظمة العالمية للتقييس (ISO) و قد تأسست سنة 1946م، و اللجنة الالكتروتقنية الدولية (CEI) التي أنشأت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرين.

1- ينظر: حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 09.

2- ينظر: حجازي، محمود فهمي، علم المصطلح، ص 54.

3- يعني المفهوم "le concept": " وحدة فكرية منعكسة عن تجميع الموضوعات الفردية عامة التي يرتبط بعضها ببعض بسمات مشتركة"، ينظر: ساجر، جون كارلوس، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، تر سماعة جواد، ص 189. أما التعريف أو la définition، للمفهوم، فهو مثبت له، و هو ضروريٌ لتعيين نوع المرجع أو التصور و يمتاز بأنه مؤلف للمعنى و محافظ على سلامته.

غُموضِ فِكْرَةً أَوْ مَفْهُومٍ (1) فَمِنْ مُوجِبَاتِ الْمُصْطَلِحِ، أَنْ تَقْتَرْنَ تَسْمِيَتَهُ بِالْمَفْهُومِ، عَلَى نَحْوِ مَا يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الرَّسْمِ:



رَغَمَ الْعِنَايَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا الْمُخْتَصُّونَ لِلْمُصْطَلِحِ بِإِعْدَادِ الْمَعَاجِمِ الْمُتَخَصِّصَةِ لِعُلُومِ وَتَقْنِيَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ، فَاقْتَضَى مِنْهُمْ الْأَمْرَ، عَلَى تَرَاكُمِ الْمُسَمِّيَّاتِ وَ كَثْرَةِ الْمَفَاهِيمِ الْمُسْتَجْدَةِ، تَكْيِيفَ هَذِهِ الْمُصْطَلِحَاتِ أَوْ الْمُسَمِّيَّاتِ فِي مَنْظُومَةٍ مَفَاهِيمِيَّةٍ مُتَجَانِسَةٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَتِ الْمُصْطَلِحِيَّاتِ الْحَدِيثَةُ أَشْوَاطًا مُتَعَاقِبَةً (2) حَتَّى اسْتَوَتْ عِلْمًا، وَأَمَّا حَدُّهَا - عَلَى مَا وَرَدَ عَنِ الْمُنْظَمَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِلتَّقْيِيسِ - "دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغات التخصص" (3)، فَمِنْ مَظَانِ الْخِطَابَاتِ وَ النُّصُوصِ الْمُتَخَصِّصَةِ أَنْ يَتِمَّ تَحْمِيلُ أَشْكَالِهَا اللُّغَوِيَّةِ (الْمُصْطَلِحَاتِ) بِالْمَفَاهِيمِ يُتَّفَقُ عَلَيْهَا حَتَّى يُعْبَّرَ بِهَا عَنْهَا دَاخِلَ نِظَامِ لِسَانِيٍّ جُزْءٍ مِنْ نِظَامِ اللُّغَةِ الْمُشْتَرَكَةِ، مُسْتَوْفِيَةً بِوَضُوحِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ أَهْلِ التَّخَصُّصِ الْوَاحِدِ؛ كَمَا صَارَ مِنْ مُجْرِيَاتِ التَّعْبِيرِ الْعِلْمِيِّ، أَنْ يُسْتَعْمَلَ حَمَلًا عَلَى l'unité terminologique، الْوَحْدَةِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ، بَدَلِ تَسْمِيَةِ terme أَوْ "مُصْطَلِحٍ"، ذَلِكَ كَوْنِ الْمُصْطَلِحَاتِ، وَحَدَاتٍ لَا تَفْتَأُ تَتَعَقَّدُ فِي تَرْكِيْبَتِهَا اللُّغَوِيَّةِ، فَكَانَ لِرِزَامًا عَلَى الْمُصْطَلِحِيَّاتِ اِبْرَازُ هَذِهِ الْخِصَائِصِ، وَ كَوْنِ الْمُصْطَلِحِيَّاتِ أَيْضًا، عِلْمًا يَدْرُسُ وَحَدَاتٍ مُعَيَّنَةً. وَ بَرَزَ لِلْمُصْطَلِحِيَّاتِ كَسَائِرِ الْعُلُومِ، مَنَاهِجٌ اخْتَلَفَتْ بِحَسَبِ مُقَارِبَاتِ الدَّارِسِينَ لِلظَّاهِرَةِ

¹- ينظر: حجازي، محمود فهمي، علم المصطلح، ص 55.

²- مرت المصطلحية الحديثة في مسارها، عبر مراحل أساسية، و هي: "أ) - الأصول (من 1930 الى 1960)، ب) - الانبناء (من 1960 الى 1975)، ج) - التفجر (من 1975 الى 1985)، د) - الأفاق الواسعة (منذ 1985)"، ينظر:

CABRE, Maria teresa, la terminologie théorie, méthode et applications, p 27.

³- voir: LERAT, Pierre, les langues spécialisées, p 16.

المُصطلحيَّة، فكان منها: المنهجُ الفلسفيُّ، المنهجُ الموضوعيُّ، المنهجُ اللسانيُّ، المنهجُ النصِّيُّ،
و المنهجُ التاريخيُّ.⁽¹⁾

ومن اهتماماتها، جوانب ثلاثة، ذكرها عليُّ القاسميُّ في الشَّكلِ التَّاليِّ:⁽²⁾
"أولاً: تَبَحُّثُ المُصطلحيَّةِ في العِلاقةِ بَينَ المفاهيمِ المُتداخِلةِ (الجِنسِ- النُّوعِ و الكلِّ، الجُزءِ)
و تُمَثَّلُ في صُورَةِ أنظِمَةِ المفاهيمِ الَّتِي تُشكِّلُ الأساسَ في وَضْعِ المُصطلحاتِ المُصنَّفَةِ الَّتِي
تُعبرُ عَن هَاتِهِ في عِلْمِ مِنَ العُلومِ.

ثانياً: تَبَحُّثُ المُصطلحيَّةِ في المُصطلحاتِ اللُّغويَّةِ، و العِلاقاتِ القَائِمَةِ بَينَها و وسائلِ وَضْعِها،
و أنظِمَةِ تَمثِيلِها في بِنِيَةِ عِلْمِ مِنَ العُلومِ، و بِهَذَا المَعنى يَكُونُ عِلْمُ المُصطلحاتِ فَرَعاً خاصاً مِنَ
فُرُوعِ عِلْمِ الألفاظِ و المُفرداتِ (lexicology) و عِلْمِ تَطوُّرِ دِلالاتِ الألفاظِ (Semasiology).
ثالثاً: تَبَحُّثُ المُصطلحيَّةِ في الطُّرُقِ العامَّةِ المُؤدِّيَةِ إلى خَلْقِ اللُّغَةِ العِلْمِيَّةِ و التَّقنيَّةِ بِصِرفِ
النَّظَرِ عَن تَطبيقاتِ العَمليَّةِ في لُغَةٍ طَبِيعيَّةٍ بِذاتِها، و تُصَبِّحُ المُصطلحيَّةِ بِذَلِكَ عِلْماً مُشترِكاً بَينَ
عِلْمِ اللُّغَةِ و المَنطِقِ و الوُجُودِ و الإِعلاميَّاتِ و المَوْضوعاتِ المُتَخَصِّصَةِ و كَذَلِكَ عِلْمِ المَعْرِفَةِ
Epistemology و التَّصنيفِ".

و مِن مَباحِثِ المُصطلحيَّاتِ الَّتِي أَعادَ صِياغَتَها وَيَسْتَرُ عامَ 1979م بِمعاييرِ التَّاليَّةِ:⁽³⁾

¹ - أما فيما يتعلق بالمنهج الفلسفي، فقد تعلق بالمدسة الألمانية-النمساوية، التي حددت هدفه المتمثل في ابعاد
اللبس عن التواصل العلمي و التقني عن طريق بنية الأنظمة المصطلحية (structuration des systèmes
terminologiques)، و لم يختلف المنهج الموضوعاتي عن سابقه من حيث المنهجية، إلا أن ما يجعله مستقلاً،
هو تصنيفه المصطلحات طبقاً لموضوعاتها، الفرعية منها و الرئيسة، و ارتكز المنهج اللساني على نقاطٍ
أجزها في: - اشتراك الوحدات المصطلحية و الوحدات المعجمية في زمرةٍ من الخصائص البنوية و القيود
النسقية، - انتماء الوحدات المصطلحية الى القدرة اللغوية للمتكلمين أثناء اكتسابهم معارف خاصة و يصيرون
من أهل الاختصاص فيها، - ليست المصطلحات مفاهيم فحسب، إنما هي أولاً مجموعة أشكال اللغوية؛ و جعل
المنهج النصي، محور توجُّهه، النص، اذ ان لكل مصطلح كياناً داخل اللغة، يجسد أحد وجوهه، انتماءه الدائم
للنص العلمي، و من هذه الناحية فإنه مثل الكلمة يختص بوظائف تركيبية علاوةً على خضوعه لمتغيرات
صرفية و صوتية؛ و ينطلق دعاء المنهج التاريخي، من أساس مفاده أن البنيتين الشكلية و الدلالية للغات
الخاصة، تتطوران باستمرار، اذ لا تفتأ المفاهيم تتغير فتضاف الى خصائصها القديمة، أخرى جديدة.

² - ينظر: القاسمي، محمد علي، مقدمة في علم المصطلح، ص 18.

³ - ينظر: ساجر، جون كارلوس، المصطلحية و المعجم التقني، تر عبد العزيز محمد حسن، ص 171.

أ) المصطلحية تبدأ من التصورات أو المفاهيم concepts و من ثم تربطها بالمصطلحات . terms

ب) المصطلحية تنتهج منهجاً وصفيًا.

ج) المصطلحية تسلم بمفهوم التخطيط اللغوي أو بالتقييس standardization.

د) المصطلحية بينلغوية interlingual.

هـ) المصطلحية مختصة غالبًا باللغة المكتوبة.

وأمّا غاياتها الأساسية، فتتمثل في:

" صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة.

- توحيد المصطلحات و تقييسها.

- توثيق المصطلحات و نشرها في شكل معاجم متخصصة. "(1)

و صارت التفرقة المنهجية، واضحة لدى الدارسين الغرب، بين شقين من المصطلحيات- و ان كان قد اكتنفهما بعض اللبس الى وقت ليس ببعيد- فالشق الأول، و اصطلح عليه في الفرنسية: la terminologie، و في الانجليزية، terminology، و هو نظري، شبيه بذلك مباحث المعجميات la lexicologie، و " يتضمن موضوعات كالنظرية التصورية، و علاقة المصطلحات، و بنية المصطلح "(2)؛ و أمّا الآخر و خصّ به المصطلح الفرنسي: la terminographie، أو terminography الانجليزي، على غرار مثيلاه: la lexicographie، و lexicography في اللغة العامة غير المتخصصة؛ و هو جانب " يقوم على جرد المصطلحات، و بناء المعطيات المصطلحية و تدبيرها، وإذاعتها في شكل معاجم أو مسارد متخصصة "(3)

و اذا ما ولينا نظرنا شطر الدرس المصطلحي العربي حديثاً، نلفي خطأً و اضطراباً فيما يوضع بإزاء هذين المجالين من الدراسة، و لعلّ هذه عينة، كافية لابرار ذلك، وهي في الشكل التالي:

¹- ينظر: القاسمي، محمد علي، علم المصطلح بين علم المنطق و علم اللغة، العناصر المنطقية و الوجودية في علم المصطلح، ص 85.

²- ينظر: زفكي، صافية، المناهج المصطلحية، مشكلاتها التطبيقية و نهج معالجتها، ص 10.

³- voir: GOUADER, Daniel, terminologie constitution des données, p 04.

المصطلح الأجنبيّ و المقابل العربيّ (الانجليزيّ/الفرنسيّ)		المؤلف و سنة صدوره	المؤلف
terminography/ terminographic	terminology/ terminologie		
-	- المصطلحيّة	قاموس اللسانيّات (1985م)	المسدي، عبد السلام
-	- المصطلحيّة - علم المصطلح	مقدمة في علم المصطلح (1985م)	القاسمي، محمد علي
-	- علم المصطلح	معجم مفردات علم المصطلح، اللسان العربيّ، العدد 24، (1985م)	هيئة المواصفات و المقاييس العربيّة السوريّة
- التّدوين المصطلحيّ	- المصطلحيّة - علم المصطلح - علم المصطلحيّة	المصطلحيّة في عالم اليوم، اللسان العربيّ، عدد30، (1988م)	هليل، محمد حلمي
-	- المصطلحيّة - علم المصطلحات	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيّات، 1989م.	المنظمة العربيّة للتربيّة و الثقافة و العلوم

-	- علم المُصطلحات	إشكالات تأسيس علم المُصطلحات في الثقافة العربيّة، اللسان العربيّ، 46،(1998م).	أرخصيص، عبد السلام
-	- علم المُصطلحات - علم المُصطلح (العام/ الخاص) - المُصطلحيّة	المُصطلحيّة العربيّة بين القديم والحديث (1999م)	سماعة، جواد حسني
-	- المُصطلحيّات	التّرجمة و التّواصل، دراسات تحليليّة عمليّة لاشكاليّة الاصطلاح و دور التّرجمة (2000م)	الديداوي، محمد
- النظرية الخاصّة لعلم المُصطلحات. - الصّناعة المُعجميّة.	- النظرية العامّة لعلم المُصطلحات	المُعجم العلميّ المختصّ (المنهج و المصطلح)، مجلة مَجَمع اللّغة العربيّة بدمشق، مج 75، عدد خاصّ 1421هـ (2000م)	سماعة، جواد حسني
-	- علم المُصطلحات الفنّيّة	مُعجم مُصطلحات العلوم (2000م)	السيد، صبري إبراهيم
-	- علم المُصطلح - مُصطلحيّة	المعجم الموحد لمُصطلحات اللّسانيّات (إنجليزيّ- فرنسيّ- عربيّ)، (2002م)	المنظّمة العربيّة للتّربيّة و الثقافة و العلوم
- صنّاعة المُصطلح	- علم المُصطلح	علم المُصطلح: أُسسه النّظرية و تطبيقاته العمليّة، (2008م)	القاسميّ، عليّ محمّد
- علم المُصطلحات التّطبيقيّ	- علم المُصطلحات النّظريّ/ قائمّة المُصطلحات	المعنى في علم المُصطلحات	المنظّمة العربيّة للتّرجمة

2-2- علافةُ المُصطلحيّاتِ بالعلومِ المُجاورة:

2-2-1- باللسانيّات:

المُصطلحيّاتُ جَينِ انبثقَ من صُلبِ اللسانيّاتِ و نشأ في أحضانها، فاللسانيّاتُ التي أخذت على عاتقها " تأسيسَ منهجٍ يتمُّ عبره وصفُ اللغاتِ "(1) الانسانيّةُ و دراستها، دراسةٌ علميّةٌ من جَميعِ جوانبِها ومُستوياتِها: الصوّتيّة، و الصّرفيّة، و التّركيبية، والدّلالية، و الاجتماعيّة و النّفسيّة و غيرها، قد شملت المُصطلحيّاتِ، كونها تُشكّلُ عَناصِرَ جُزئيةً أو مُعجماً خاصاً في مُعجميّة اللّغة العامّة، و لأنّ المُصطلحات ما هي إلاّ رُموزٌ لغويّةٌ تُحيلُ إلى تصوّراتٍ أو إلى عَناصِرٍ من عَناصِرِ المَعْرِفَةِ أو التّجربة؛ و من ثَمّةَ عدّها علماءُ اللّغة، فرعاً من فُروع اللّسانيّاتِ التّطبيقيّة، بالرّغمِ من استقلاليةِ كُلِّ مِنْهُما من حيثُ، المَوْضوعِ و المَنهجيةِ و الأهداف. (2)

و قد اختلفتِ المواقفُ في شأنِ علافةِ المُصطلحيّاتِ باللسانيّاتِ، فموقفٌ عدّ مَوْضوعَ الأولى "مقتصرًا على جَمعِ المُعطياتِ الاصطلاحيةِ و مُعالجتها و توحيدُها عندِ الاقتضاءِ" (3)، و هو ما يُمثّلهُ التّوجّهُ الانجليزيّ و الفرانكفونيّ، الذي أبقيَ على الصّلةِ بينهما، على أساسِ أنّ الوحداتِ المُصطلحيةِ هي وحداتٌ مُعجميّةٌ خاصّةٌ من مُفرداتِ اللّغة العامّة، و آخر رأى أنّ مَوْضوعها يَشملُ " الدّراسةَ النّسقيّةَ لتسميةِ المفاهيمِ التي تنتمي إلى ميادينِ مُختصةٍ من التّجربةِ الإنسانيّةِ "(4)، و يُمثّلهُ التّوجّهُ الروسيّ و الألمانيّ، الذي أقام استقلاليةَ المُصطلحيّاتِ عن اللّسانيّاتِ كمنظومةٍ مفاهيميّةٍ و فكريّةٍ تتجاوزُ في انبنائها علومَ اللّغة إلى علومٍ أُخرى، كالمنطق، و علمِ المَعْرِفَةِ، و علومِ الإعلام، و الحاسوبية، و علمِ الوجود، و غيرها.

¹- voir: HJELMSLEV, le langage, p 175.

²- اللسانيّاتِ التّطبيقيّة، مصطلحٌ " ظهر حوالي 1946م حين صار موضوعاً مستقلاً في معهد تعليم اللّغة الانجليزية بجامعة ميتشجان، و قد كان هذا المعهد متخصصاً في تعليم الانجليزية لغةً أجنبية تحت اشراف العالمين البارزين تشارلز فريز Charles Fries و روبرت لادو Robert Lado، ينظر: الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية، ص 08. و هو علم يقوم على " تطبيقات متنوعة لعلوم اللّغة في ميادين عملية، و في حل مشكلات عملية practical ذات صلة باللّغة "، ينظر: خليل، حلمي، دراسات في اللسانيّات التّطبيقيّة، ص 74. و يَشملُ درس: تعليم اللغات، اللسانيّاتِ الاجتماعيّة، اللسانيّاتِ النّفسيّة، اللسانيّاتِ الحاسوبية، المُصطلحيّاتِ، المعجميات، اللسانيّاتِ الجغرافية، اللسانيّاتِ العصبية، و غيرها.

³- ينظر: أرخصيص، عبد السلام، اشكالات تأسيس علم المُصطلحات في الثقافة العربية، ص 124.

⁴- نفسه، ص 123.

و أياً ما بدت وُجُهات نَظَرِ المُصْطَلِحِيَّينِ بِإِزاءِ هَذِهِ الاسْتِقْلَالِيَّةِ، فَالَّذِي يُمَكِّنُ الخُرُوجَ بِهِ هُوَ:
- إنَّ مَوْضُوعَ اللُّسَانِيَّاتِ، كَمَا أَفَادَ سوسير (F.de Saussure)، هُوَ: دَرَسُ اللُّغَةِ " فِي حَدِّ ذَاتِهَا
و مِن أَجْلِ ذَاتِهَا ⁽¹⁾. و فِي مُقَابِلِ ذَلِكَ تَعَكِّفُ المُصْطَلِحِيَّاتُ عَلَي صَوغِ المُصْطَلِحَاتِ
و تَنسِيقِ المَفَاهِيمِ و تَوْحِيدِهَا و تَقْيِيسِهَا.

- تَتَهَجَّ اللُّسَانِيَّاتُ- فِي الغَالِبِ الأَعْمِ- نَهَجَ الوَصْفِيَّةِ فِي دِرَاسَتِهَا وَاقَعَ اللُّغَاتُ و اللُّهجاتُ دُونَ
الاحْتِكَامِ إِلَى مِيعَارٍ مُعَيَّنٍ أَوْ أَحْكَامٍ قِيَمِيَّةٍ، أَمَّا المُصْطَلِحِيَّاتُ، فَتَمِيلُ إِلَى المِيعَارِيَّةِ فِي ضَبْطِ
المُصْطَلِحَاتِ و تَقْيِينِهَا.

- تَشْمَلُ الدِّرَاسَةُ اللُّسَانِيَّةُ، الأَلْفَاظَ، و الجُمْلَ و النُّصُوصَ و الخِطَابَ، بَيْنَمَا تَخْتَصُّ
المُصْطَلِحِيَّاتُ بِالوَحَدَاتِ المُصْطَلِحِيَّةِ: الكَلِمَاتِ، المُرْكَباتِ، الرُّمُوزِ، المُخْتَصِرَاتِ، الرُّسُومِ...
- تَهْتَمُّ اللُّسَانِيَّاتُ بِالجَوَانِبِ المَنْطُوقَةِ و المَكْتُوبَةِ لِلغَةِ، فِي حِينِ تَهْتَمُّ المُصْطَلِحِيَّاتُ بِالشَّكْلِ
المَكْتُوبِ.

- " عِلْمُ المِصْطَلِحِ جِزْءٌ مِنَ التَّنْمِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ، و لَهُ مِنَ هَذَا الجَانِبِ أَهْمِيَّةٌ فِي تَمَمِّهِ اللُّغَاتِ
الوَطَنِيَّةِ الكُبْرَى فِي عِدَّةِ دُولٍ لِتَصْبِحَ وافيةً بِمُتَطَلِبَاتِ الاتِّصَالِ العِلْمِيِّ و التَّقْنِيِّ ⁽²⁾

2-2-2- بالمُعْجَمِيَّاتِ:

لِلْمُعْجَمِيَّاتِ عِلَاقَةٌ مُتَأَصِّلَةٌ بِاللُّسَانِيَّاتِ، فَهِيَ أَحَدُ فُرُوعِهَا التَّطْبِيقِيَّةِ و جَانِبٌ عِلْمِيٌّ قائِمٌ،
يُعْنَى بِدِرَاسَةِ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ و دِلالاتِهَا، و لَيْسَ هَذَا وَحَسْبَ، فَقد نَتَجَ عَن تَقَدُّمِ الدِّرَاسَةِ فِي هَذَا
المَجَالِ، أَن تَمَّ تَفْرُعُهَا إِلَى، شَقِيْنِ فِي الدِّرَاسَةِ فَالأوَّلُ وَيَعْبُرُ عَنْهُ مِصْطَلِحًا: lexicologie أو
lexicology، و يَقُومُ " مِن حَيْثُ الأَسَاسِ بِاشْتِقَاقِ الأَلْفَاظِ، و أُنْبِيَتِهَا، و دِلالاتِهَا المَعْنَوِيَّةِ
و الإِعْرَابِيَّةِ، و التَّعَابِيرِ الاصْطِلَاحِيَّةِ، و المُتْرادِفَاتِ و تَعَدُّدِ المَعَانِي ⁽³⁾، و أَمَّا المُكْمَلُ الثَّانِيُّ
و التَّطْبِيقِيُّ مِنَ الدِّرَاسَةِ، فَيُعْنَى " بِجَمْعِ المَعْلُومَاتِ و الحَقَائِقِ، و اخْتِيَارِ المَدَاخِلِ، و تَرْتِيبِهَا طَبِيقًا
لِنِظَامٍ مُعَيَّنٍ، و كِتَابَةِ المَوَادِ، ثُمَّ نَشْرِ النِّتَاجِ النِّهَائِيِّ، و هَذَا النِّتَاجُ هُوَ المُعْجَمُ أَوْ القَامُوسُ ⁽⁴⁾،
و يَشْمَلُ مَفْهُومِي: lexicographie أو lexicography، و هُوَ " عَامٌّ مُشْتَرِكٌ، مُوجَّهٌ إِلَى جَمِيعِ

¹- ينظر: سوسير، فارديناد دو، علم اللغة العام، تر يونيل يوسف عزيز، ص 253.

²- ينظر: خالدي، هشام، المصطلح الصوتي في المعاجم العربية معجم العين - أنموذجًا، ص 96.

³- ينظر: القاسمي، محمد علي، علم اللغة و صناعة المعاجم، ص 03.

⁴- نفسه، الصفحة نفسها. و كذا الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا، ص 170.

المُتَكَلِّمِينَ؛ أَمَّا الْمُفْرَدَاتِ الْمُتَخَصِّصَةَ، فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَجَالِ: عِلْمُ (كِيمَاءٍ، عِلْمُ الْفَلَكِ)، عِلْمٌ وَتَقْنِيَّةٌ (حَاسُوبِيَّةٌ)، حِرْفَةٌ (نِجَارَةٌ)، نَشَاطٌ (بَسْتَنَةٌ)⁽¹⁾.

و تَتَبَدَّى عِلَاقَةُ الْقُرْبِ بَيْنَ الْمُصْطَلَحِيَّاتِ وَ الْمُعْجَمِيَّاتِ - وَإِنْ عَدَّهَا بَعْضُ الدَّارِسِينَ عِلَاقَةً تَبَعِيَّةً وَ تَدَاخُلًا - فِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي تُمَيِّزُهَا، تَذَكُّرُهَا "مَارِيَا تِيرِيْزَا كَابِرِي" كَالتَّالِي: (2)

- كِلَاهُمَا يُعْنَى بِالْأَلْفَافِ.

- كِلَاهُمَا يَشْتَمَلَانِ عَلَى الْجَانِبِ النَّظْرِيِّ وَ الْجَانِبِ التَّطْبِيقِيِّ.

- الْغَايَةُ الْأُولَى لِكِلَيْهِمَا هِيَ إِعْدَادُ الْمَعَاجِمِ.

وَ إِذَا كَانَتِ الْمُصْطَلَحِيَّاتُ تَتَمَيِّزُ عَنِ الْمُعْجَمِيَّاتِ، فَذَلِكَ لِأَنَّهَا نُسَلِمُ بِالِاخْتِلَافِ الْقَائِمِ بَيْنَ الْوَحَدَاتِ الْمُصْطَلَحِيَّةِ (الْمُصْطَلَحَاتِ)، وَ الْوَحَدَاتِ الْمُعْجَمِيَّةِ (الْكَلِمَاتِ) وَ مِنْ ثَمَّةَ يَخْتَلَفُ تَعَامُلُنَا حِيَالَ هَذِهِ الْوَحَدَاتِ ضِمْنَ إِطَارٍ: (3)

(أ) مَجَالُ الدِّرَاسَةِ، (ب) وَحْدَةُ الْأَسَاسِ، (ج) الْغَايَاتِ، (د) مَنَهَجُ الْعَمَلِ.

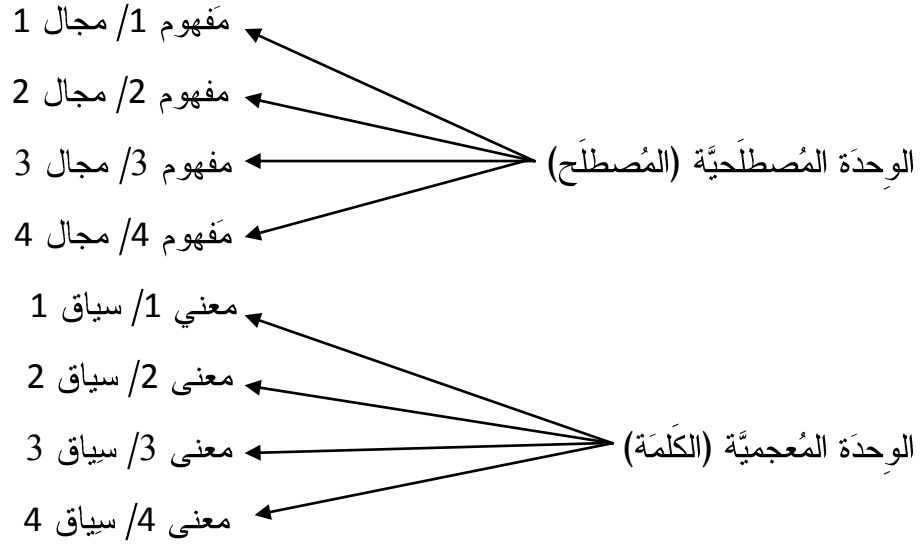
فَمِنْ نَاحِيَةِ الْوَحْدَةِ الْأَسَاسِ، فَالْمُصْطَلَحُ، تَسْمِيَةٌ وَ مَفْهُومٌ، وَ هَذَا الْمَفْهُومُ مُرْتَبِطٌ أَرْتِبَاطًا وَثِيقًا بِمَجَالٍ أَوْ تَخْصِصٍ مُعَيَّنٍ وَ يَتَحَدَّدُ مَفْهُومُهُ دَاخِلَهُ، وَ أَمَّا الْكَلِمَةُ، فَلَفْظٌ وَ مَعْنَى، تَتَعَدَّدُ مَعَانِيهَا بِتَعَدُّدِ السِّيَاقَاتِ الَّتِي تَرُدُّ فِيهَا، لُغَوِيَّةً كَانَتْ أَوْ ثَقَافِيَّةً أَوْ اجْتِمَاعِيَّةً؛ وَ هَذَا لَيْسَ مَعْنَاهُ بِأَنَّ لِلْمُصْطَلَحِ وَ مَفْهُومِهِ ثُبُوتًا مُطْلَقًا، فَقَدْ يَتَعَدَّدُ - عَلَى غِرَارِ الْكَلِمَةِ - حَسَبَ الْمَجَالَاتِ⁽⁴⁾، وَ عَلَى ذَلِكَ أَمَكْنَ تَصَوُّرُ ذَلِكَ فِي الشَّكْلِ التَّالِي:

¹- voir: L.Arise, M-B.Françoise, introduction à la lexicologie sémantique et morphologie, p 05.

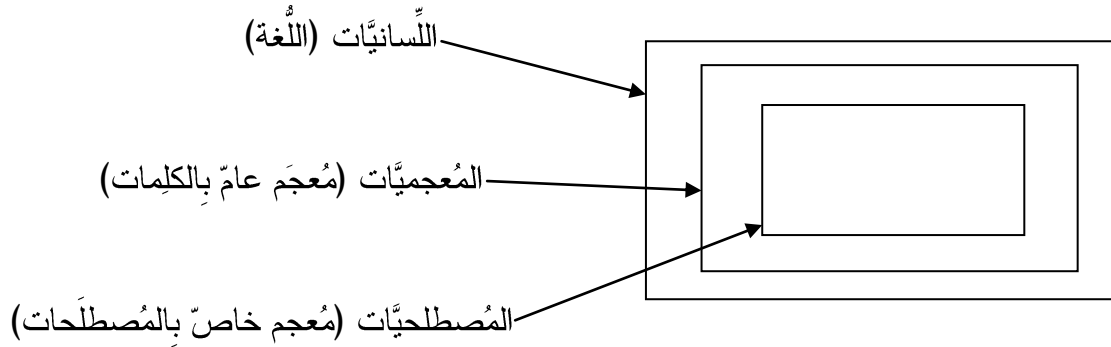
²- voir: CABRE, Maria teresa, la terminologie théorie ; méthode et applications, p 74.

³- ibid, p 74.

⁴- فإذا ما قلنا كلمة: العَيْن، فإن لها معاني كثيرة، فهي عضو الرؤية، و هي نبع الماء، الجاسوس، كبير القوم..؛ و قد أثارَت " الكلمة " على ذلك اختلافات لدى الدارسين، " و لكن الأغلبية العظمى للدارسين تستعمل الكلمة و تتحدث عنها في دراسة اللغة، و لعل أكثر أفرع الدراسات اللغوية حاجة الى الاعتراف بالكلمة هو فرع المعاجم، إذ تكون الكلمة في المعاجم المادة الأصلية "، ينظر: أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص 09. و ان كان الكلمة لا تفتأ تتشطر و تتعدد معانيها، فإنَّ السياق الذي ترد فيه يكون ضابطها من الغموض، و ان من الأسباب الرئيسة لذلك كثرة المعاني بالنسبة لأشكال اللغوية.



و يُمكن أن تُصوّر علاقة المصطلحية بالمعجمية و اللسانيات، في الرسم التالي:



2-2-3- بالترجمة:

الترجمة في ماهيتها، عملية نقل نص أو مصطلح علمي أو تقني من لغة، تُدعى، اللغة الأصل أو المنطلق إلى لغة أخرى يُطلق عليها، اللغة الهدف أو الوصول، أو بعبارة أخرى هي "عملية تُنجز على اللغات، يتم خلالها إبدال نص في لغة ما بنص في لغة أخرى"⁽¹⁾، و لعلّ هذا المفهوم، هو الذي رسم إطار الترجمة ضمن النظرية اللسانية، و كان ج. س. كاتفورد (Catford) صاحب هذا الطرح في مؤلفه: نظرية لغوية للترجمة، و قد نقدّه آخرون إذ عدّوا هذا الطرح قاصراً و مُجحفاً في حق الترجمة واستقلاليتها، بحيث صارت تُركّز اهتمامها على

¹- ينظر: ابراهيم، ياسر، الترجمة بين الاستقلالية و التبعية: الاعتبارية مفهوم الترجمة كعلم مستقل، ص 153.

النص الهدف و القارئ المتلقي و ثقافته، و قال بذلك " تيتلر " (Tytler) حيث صاغ قوانين الترجمة الثلاثة في هذا الشكل: (1)

- 1- يجب أن تُقدّم الترجمة نسخة عن أفكار العمل الأصلي.
- 2- يجب أن يكون أسلوب و طرائق الكتابة بنفس وتيرة العمل الأصلي.
- 3- يجب أن تتمتع الترجمة بجميع خصائص الإنشاء في اللغة الأصلية.

فالتّرجمة إجراءٌ تواصلِيّ يسعى المترجم جاهداً لإيجاد لفظٍ ما في لغةٍ ما مطابقٍ للفظٍ آخر في لغةٍ أُخرى. و هذا يفترض من البداية تطابق اللغتين في التصنيف، و في الخلفيات الثقافية و الاجتماعية، و في مجازاتها و استخداماتها اللغوية، و في أخيلتها و تصوّرها. (2)

و تتصل الترجمة - و منها المتخصصة- بالنشاط المصطلحي الذي يقوم على انجاز المعاجم المصطلحية، ما كان منها ثنائِيّ اللغة، أو مُتعدّد اللغات، و من ثمة يفترن دور المترجم في أحيان كثيرة بعمل المصطلحي في أثناء بحثه عن المصطلح المناسب في اللغات الأخرى، ممّا يُوجب عليه الاضطلاع على تخصصاتٍ شتى قصد نقل النصوص العلمية و التقنية و تيسير العملية التواصلية بين أهل التخصصات بلغاتٍ مختلفة.

بيد أنّ التداخل بين مهمة المترجم و المصطلحي في الوظيفة و الموضوع و الأدوات الإجرائية (3) لا يدعونا إلى الإقرار بالتباس المصطلحيات مع الترجمة البتة، ذلك إنّ الترجمة أحد وسائل النقل و الوضع المصطلحي كالأشتقاق، و التعريب، و النحت، و الاقتراض، و غيرها. فمفهوم المصطلحيات ههنا أشمل، علاوة على عمليات الجرد و التوثيق و التقييس التي تختص بها.

إن المقاربة اللسانية للوحدة المعجمية التي تستند إليها المصطلحيات و الترجمة في تحليلهما، يُبرزُ بعض نقاط الاختلاف، فالمصطلح كوحدة معجمية متخصصة، تضمُّ إلى شكلها اللغوي،

¹- السابق، ص 154.

²- ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص 251.

³- فالوظيفة التي يقوم بها، هي تسهيل العملية التواصلية بين مختلف التخصصات، و أما الموضوع فيتمثل في ايجاد المقابل المناسب و نقله الى اللغة الهدف، و أما ما تعلق بالأداة الاجرائية، فكونها يستندان الى الوحدات اللغوية (الكلمات).

مَفْهُومًا "هُوَ فِي جَوْهَرِهِ مَعْرِفِي، ثَابِتٌ وَ شُمُولِي. لَهُ قِيَمَةٌ مُعَيَّنَةٌ تَعَكِّسُ سِمَاتِ الْمَرْجَعِ " (1)،
بالإضافة إلى وَظِيفِيَّةِ التَّسْمِيَةِ وَ تَصَدُّرِ الْهَيْئَاتِ وَ الْمَوْسَسَاتِ الرَّسْمِيَّةِ وَضَعَهُ وَ تَشْرِيْعَهُ.

وَ قَدْ رَأَتْ اللَّسَانِيَّاتُ الْبِنَوِيَّةَ أَيْضًا، أَنَّ الْوَحَدَاتِ الْمُعْجَمِيَّةَ، تَقُومُ عَلَى ثَنَائِيَّةِ، الدَّالِّ وَ الْمَدْلُولِ
بَيْنَ اللُّغَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا وَ الْمَنْقُولِ إِلَيْهَا، فِي عِلَاقَةٍ رِيَاضِيَّةٍ تَكَافُئِيَّةٍ، نَحْوِ الْآتِي: (2)

إذا كان: س = ع
[مَفْهُوم] [مَلْفُوظ]

وَ إِذَا كَانَ: ع = ص
[الْمَلْفُوظِ الْهَدَفِ]

أذن: س = ص

وَ لَيْسَ الْأَمْرُ بِهَذِهِ السَّهُولَةِ، فَالْوَحْدَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا التَّرْجَمَةُ تَتَقَلَّتْ مِنْ هَذِهِ
الْمُعَادَلَةِ، فَهِيَ تَأْخُذُ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ ضِمْنَ مُسْتَوَاهَا الدَّلَالِي، مَعَانٍ أَوْ ظِلَالٍ مَعَانٍ غَيْرَ مُحَدَّدَةٍ،
تَرْتَكِزُ فِي بَيَانِ مَعْنَاهَا عَلَى السِّيَاقِ.

وَ لَا رَيْبَ فَالْمُصْطَلْحِيَّاتِ وَ التَّرْجَمَةِ تَخْصُصَانِ مُتَلَازِمَانِ، فَإِذَا كَانَتْ الْأَخِيرَةُ تَسْتَعِينُ
بِالْأُولَى، فَلكونها خَزَائِنًا وَ مَعِينًا الَّذِي تَرْتَشِفُ مِنْهُ كُلَّ سَاعَةٍ، وَ هِيَ فِي الْآنِ ذَاتِهِ أَدَاةٌ فِي
تَوَلِيدِ الْمُصْطَلْحَاتِ.

2-2-4- بالتوثيق:

أَضْحَى مَجَالُ التَّوْثِيقِ (3)- وَ مَعَ ازْدِيَادِ النَّشَاطِ الْمُصْطَلْحِيِّ - ضَرُورَةٌ مَنَهْجِيَّةٌ لَا غِنَى عَنْهَا فِي
تَنْظِيمِ الْمُصْطَلْحَاتِ وَ تَنْبِيْئِهَا، وَمِمَّا عَزَزَ مَقَامَ التَّوْثِيقِ، التَّقَدُّمُ الْمَذْهَلُ لِتِقَانَاتِ الْحَاسُوبِيَّاتِ
وَ طُرُقِ الْجَرْدِ، وَ التَّسْجِيلِ، وَ الْوَصْفِ وَ التَّلْحِيلِ، وَ التَّصْنِيفِ، وَ إِذَاعَةِ الْمَعْلُومَاتِ فِي ظَرْفِ
وَ جِيزِ.

¹- voir: GERARD, Petit, traduire la langue traduire la culture, sémiotique du terme et traduction, p 222.

²- voir: BOUTON, la linguistique appliquée, p 61.

³- تدل كلمة التوثيق في المعاجم العربية التراثية على معنى الاحكام، فقد ورد في المقاييس: "الواو و الثاء و القاف كلمة تدل على عقد و احكام، و وثقت الشيء: أحكمته"، ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 85/6.

و قد مكن علم التوثيق، القائم على " تجميع المعلومات المتعلقة بوثيقة ما، و تنظيمها تنظيمًا يُسهّل الرجوع إلى الوثيقة و الاستفادة منها "(1)، و قد بلغت المصطلحيات مبلغ النضج في كيفية إدارة المصطلحات و تسييرها، لذا كان التوثيق إجراءً علمياً و منهجياً بالنسبة لحفظ المصطلح كوحدة معلوماتية (2)، و قصد توثيقها و تدوينها في قواعد المعطيات، تخضع المصطلحات لمعايير مصطلحية، و لسانية، و سوسيولسانية.

فمما يقع تحت طائلة المعايير المصطلحية: (3)

(أ) بناء تصنيف مسبق للمفاهيم.

(ب) انتقاء المفاهيم، بناء العلائق و مراجعة عناصر التسلسل.

(ج) انتقاء المصطلحات، و استبعاد الترادف ما أمكن، و الاشتراك اللفظي.

و أما اللسانية فتتمثل في تطابق الوحدات مع النظام اللغوي، و كفاءة الدلالة للوحدة المصطلحية دون تداخل أو غموض، و السوسيولسانية و المرتبطة بدرجة الشيوخ و الاطراد و مدى تداولية المصطلح و مجال استعماله. و قد تم تقسيم توثيق المصطلحات من حيث الوسيلة المتبعة إلى ثلاثة أنواع: (4)

1- توثيق المصطلحات يدوياً و ذلك باستخدام البطاقات أو الجذازات التي ترتب في مجلدات.

2- توثيق المصطلحات ميكانيكياً باستخدام (الميكروفيلم) و (المكروفيش).

3- توثيق المصطلحات إلكترونياً، باستخدام الحاسب الالكتروني في إنشاء بؤوك المصطلحات.

2-2-5- بالتقييس:

لا مندوحة للمصطلحيات عن التقييس (5)، فالتواصل داخل التخصصات المختلفة، يقتضي

ضبط المصطلحات و المسميات ضبطاً يمنع معه الغموض أو اللبس أو التعدد، و حد التقييس:

¹- ينظر: البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين و الاسلاميين قضايا و نماذج، ص 39.

²- الوحدة المعلوماتية أو المعلومة، هي عنصر معرفي قابل التمثل، يتفق عليه ليحفظ و يتم تداوله و التواصل به، و يحدث أن يشفر هذا العنصر المعرفي بواسطة رموز غير لغوية، كما هو معمول به في التصنيف العشري العالمي.

³ - CABRE, Maria Teresa, la terminologie théorie, méthode et applications, p 98.

⁴- ينظر: القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 41.

⁵- نشأ مفهوم التقييس، المصطلح عليه في الانجليزية بـ: standardization، و في الفرنسية بـ: normalisation، مع انطلاق الحركة الصناعية في أوروبا، اذ عكفت بعض المؤسسات باعداد معايير تضبط "

توحيد التصورات التقليل من المجانسة (homonymy) و من الترادف و اقناع عدد كبير من أهل الاختصاص في حقل من الحقول بأن يعتمدوا تعريفات التصورات في هذا الحقل و المصطلحات المقترحة اسنادها لهذه التصورات⁽¹⁾

و لا يكفي التصدي للظاهرة المصطلحية وصفاً و تحليلاً و استقصاءً و تأليفاً إلى منهجية معينة على غرار المنهجيات الأخرى، ولكن إلى توحيد مبادئ هذه المنهجية على حسب ما يذكر فيلبر، وكان من غايات التقييس على ما أورده "ساجر"، تحقيق المبادئ الآتية:

"أ- الاقتصاد اللغوي: و يبدو هذا في تسمية المفاهيم و بناء المصطلحات، و كذا في تعريف و شرح المصطلحات اشتقاقاً أو تركيبياً أو نحتاً.⁽²⁾

"ب- دقة التعبير: و يعد مقياس الصحة الذي يضبط تمثلات المعرفة و مقاصدها (أي محتواها). يتم تحديد معيار التعبير الدقيق في مظهرين أساسيين هما: دقة المصطلح و دقة المرجع الذي يحيل إليه العلاقات التركيبية اللغوية، أي الأشكال التركيبية لمصطلح ما، مما يعني تعبير المصطلح عن مفهوم واحد، و تسمية المفهوم بعلامة لغوية واحدة.⁽³⁾

"ج- ملاءمة التعبير: أي موافقة المفهوم لمجاله الخاص و قدرة المصطلح على التعبير عن المفهوم الذي يمثله، دونما ترادف أو اشتراك لفظي أو غيرهما مما يؤثر في أحاديته⁽⁴⁾؛ و ثمة نمطان تخضع له عملية التقييس: " - تقييس المبادئ و الطرائق المصطلحية - اعداد المواصفات المصطلحية⁽⁵⁾

المادة المصنوعة من حيث القياس، و المتانة، و الجودة، و السلامة، و القواعد الفنية المعتمدة لصنعها و المشروطة لتسويقها... الخ"، ينظر: قنبي، حامد صادق، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ص 179. و التقييس، مصطلح محل اختلاف في نواحي تسميته بالنسبة للعرب المحدثين، من ذلك: المواصفة، التتميط، و التقييس، و المعايير...؛ و قد عكفت المنظمة الدولية للتقييس (international standard organization) على وضع " المواصفات القياسية في مجالات مختلفة منها أجهزة تشغيل البيانات و بروتوكولات نقلها و المواصفات اللازمة لتسهيل نقلها إلكترونياً". ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم الحاسبات، ص 103.

¹ - ينظر: هليل، التقييس المصطلحي في البلاد العربية، اللغة العربية و تحديات القرن العشرين، ص 63.

² - voir: SAGER, Juan carlos, a practical course in terminology processing, p 107.

³ - ibid, p 109.

⁴ - ibid, p 111.

⁵ - ينظر: فيلبر، المصطلحية في عالم اليوم، تر حلمي هليل، ص 206.

2-2-6- بالحاسوبيات:

رَفَدَتِ عُلُومُ الحَاسُوبِ اللُّغَةَ، مُذْ بَدَأَ الجِيلِ الأوَّلُ مِنَ الحَاسِبَاتِ، فَقَدَ تَمَّ اسْتِثْمَارُ تَقْنِيَّاتِ مُعَالَجَةِ اللُّغَةِ، وَ تَمَخَّضَ عَنِ اسْتِخْدَامِ الحَاسُوبِ فِي دَرَسِ اللُّغَةِ مَا صَارَ ذَائِعًا بَيْنَ الأَوْسَاطِ اللِّسَانِيَّةِ بِاللِّسَانِيَّاتِ الحَاسُوبِيَّةِ⁽¹⁾، وَ انصَرَفَتِ مَبَاحِثُ عِدَّةٍ مِنْ هَذَا الفِرْعِ إِلَى إِحْصَاءِ الأَلْفَاظِ وَ صِنَاعَةِ المَعَاجِمِ، وَ التَّرْجِمَةِ الآلِيَّةِ، وَ تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ، وَ الذِّكَاةِ الإِصْطِنَاعِيَّةِ، وَ إِعْدَادِ بُنُوكِ المِصْطَلَحَاتِ⁽²⁾.

وَ اتَّخَذَتِ اللِّسَانِيَّاتُ الحَاسُوبِيَّةُ لَهَا جَانِبِينَ، فَالأوَّلُ وَ هُوَ نَظْرِيٌّ، " يَبْحَثُ فِي الإِطَارِ النِّظْرِيِّ العَمِيقِ الَّذِي مِنْ خِلَالِهِ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْتَرِضَ كَيْفَ يَعمَلُ الدِّمَاغُ الإِلِكْتْرُونِيٌّ لِكُلِّ المُشْكِلاتِ اللُّغَوِيَّةِ كَالتَّرْجِمَةِ الآلِيَّةِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى "⁽³⁾، وَ الأخر وَ هُوَ تَطْبِيقِيٌّ، وَ بَحْثُهُ يَنْصَبُ عَلَى "العَمَلِيَّاتِ الرِّيَاضِيَّةِ الخَوَازِمِيَّةِ Algorathim وَ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ القَوَاعِدِ المُنظَّمَةِ فِي طَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ تَتَطَلَّقُ مِنَ القَوَاعِدِ البَسيطةِ إِلَى القَوَاعِدِ المُعقَّدةِ "⁽⁴⁾

وَ مِنْ أَمْثَلَةِ المُعْجَمَاتِ الإِلِكْتْرُونِيَّةِ الغَرِيبَةِ، أذْكَرُ: the longman dictionary of contemporary english وَ مُعْجَمُ oxford advanced learner's dictionary of current english؛ وَ لَمْ تَحْضِ العَرَبِيَّةُ بِالمُعَالَجَةِ الحَاسُوبِيَّةِ " الأَّ مَعَ بَدَايَةِ التَّسْعِينَاتِ، فَقَدَ ظَهَرَتِ مُحَاوَلَاتٌ لِتَحْلِيلِ المُسْتَوِيَّاتِ اللِّسَانِيَّةِ، وَ مُحَاوَلَةٌ التَّغَلُّبِ عَلَى صَعُوبَاتِهَا، وَ لَعَلَّ مَرْدًا هَذَا التَّأخَّرَ إِلَى سَبَبِينَ:

- نُشُوءُ عِلْمِ اللِّسَانِيَّاتِ الحَاسُوبِيَّةِ فِي بِيئَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ.

¹ - اللِّسَانِيَّاتُ الحَاسُوبِيَّةُ أَوْ la linguistique informatique، أَحَدُ فُرُوعِ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ، يَبْحَثُ " فِي اللُّغَةِ البَشَرِيَّةِ كَأَدَاةٍ طَيِّعَةٍ لِمُعَالَجَتِهَا فِي الآلَةِ (الحَاسِبَاتِ الإِلِكْتْرُونِيَّةِ = الكَمْبِيُوتَرِ)، وَ تَتَأَلَّفُ مِيَادِي هَذَا العِلْمِ مِنَ اللِّسَانِيَّاتِ العَامَةِ بِجَمِيعِ مُسْتَوِيَّاتِهَا التَّحْلِيلِيَّةِ: الصَّوْتِيَّةِ، وَ النَّحْوِيَّةِ، وَ الدَّلَالِيَّةِ، وَ عِلْمِ الحَاسِبَاتِ الإِلِكْتْرُونِيَّةِ (الكَمْبِيُوتَرِ)، وَ مِنْ عِلْمِ الذِّكَاةِ الإِصْطِنَاعِيَّةِ، وَ عِلْمِ المَنْطِقِ، ثُمَّ عِلْمِ الرِّيَاضِيَّاتِ "، يَنْظُرُ: الوَعْرُ، مَازَنُ، قِضَايَا أُسَاسِيَّةٌ فِي عِلْمِ اللِّسَانِيَّاتِ الحَدِيثِ، ص 406.

² - أَصْبَحَتِ الحَاجَةُ مُلِحَةً أَمَامَ تَعَاظُمِ المِصْطَلَحَاتِ لِإِعْدَادِ بُنُوكِ حَاسُوبِيَّةِ ضَخْمَةٍ تَفِي بِهَذَا الغَرَضِ، وَ بَنِكَ المِصْطَلَحَاتِ عِبَارَةٌ عَنِ " حَاسِبِ كَبِيرٍ، يَتِمُّ فِيهِ خَزْنُ المِصْطَلَحَاتِ الَّتِي تُقْرَأُ مِنَ المُؤَسَّسَاتِ المُتَخَصِّصَةِ، وَ مِنْهُ تَسْتَمِدُّ الجِهَاتُ المُسْتَفِيدَةُ حَاجَتَهَا مِنَ المِصْطَلَحَاتِ "، يَنْظُرُ: حَازِي، مَحْمُودُ فَهْمِي، البَحْثُ اللُّغَوِيُّ، ص 111.

³ - يَنْظُرُ: الوَعْرُ، مَازَنُ، اللِّسَانِيَّاتُ وَ العِلْمُ وَ التَّكْنُولُوجِيَا، ص 20.

⁴ - نَفْسُهُ، الصَّفْحَةُ نَفْسُهَا.

- اشكالية معالجة اللغة العربية على مستوى الحرف، و الصِّرف، و النَّحو، و الدَّلالة. (1) و لا ريب، فقد أفادت الحاسوبيات الدرس المُصطلحي و مكنته من إدارة و تسيير المُصطلحات بما يُيسر تخزين و حفظ و تدبير ملايين المُصطلحات مما صارت تتضح به العلوم والفنون على اختلافها كل ساعة. و كان أن نتج عن تلاحح هذين العلمين المُستقلين، مفهوم "المُصطلحيات الحاسوبية"، أو ما صار يُعرف بـ: la terminotique التي أولت عنايتها بالمعالجة الآلية للمصطلح.

و الذي رسخ الدرس المُصطلحي، تلك الطفرات التي حققتها الحاسوبية، جيلاً تلوَ جيل، فاستوتقت العلاقة بينهما، فإذا كانت علاقة المُصطلحيات بالحاسوبيات شبيهةً بتلك التي تربطها بالتوثيق من حيث طريقة الحفظ و التخزين، فإن ما تُقدمه الأولى للحاسوبيات تلك "العناصر التي تسمح لها بالتقدم في مجال الذكاء الاصطناعي، وعلى الخصوص في تشكيل أنظمة خبيرة" (2)، كما أوجد البحث في هذا المجال، مفاهيم، بنك المعطيات، بنك المصطلحات، المكنز، المُعجم الإلكتروني (3)

¹- ينظر: حفار، عز الدين، أثر التوليد الدلالي في صناعة المعاجم، ص 166.

²- CABRE, op. cit, p 101.

³- و يطلق بنك المعطيات (banque de données)، على المخزون المنظم من المعارف و المعلومات المرتبطة بمجال علمي معين، موضوع رهن إشارة المستعملين، و أما بنك المصطلحات (banque terminologique)، فتوصف به قوائم مصطلحات قطاعات معرفية مختلفة محفوظة بنظام الكتروني في ذاكرات ذات سعة تخزين واسعة، و بلغة واحدة أو لغات عدة، و استعمل المكنز (thesaurus) كأداة لتخزين مصطلحات قطاع معرفي أو مصطلحات قطاعات معرفية متعددة، ترتبط فيه المصطلحات بنائياً، وتصنف تصنيفاً ألفبائياً، و ترتب ترتيباً منهجياً بنظام متعارف عليه بين مستعملين، و متصل بعضها ببعض اتصالاً دلالياً عن طريق شبكة من الاحالات، و عرف عن المعجم الإلكتروني الذي استخدم في مقابل المعجم الورقي التقليدي، على أنه حصيلة تطبيق الهندسة الالكترونية و الحاسوبية في مجال الصناعة المعجمية، فهو مخزون من المفردات اللغوية المرفوقة بمعلومات عنها، ككيفية النطق بها، و أصلها و استعمالاتها و دلالاتها و علاقاتها بغيرها.

البَابُ الأَوَّلُ:

طُرُقُ وَضْعِ المُصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ
و تَوَلِيدِهِ.

الفصل الأول:

الطُّرُق المُعْتَمَدَةُ فِي وَضْعِ الْمُصْطَلَحَاتِ
و تَوَلِيدِهَا.

- 1- التَّرْجَمَةُ.
- 2- التَّوَلِيدُ بِالْقِيَاسِ.
- 3- التَّوَلِيدُ بِالِاشْتِقَاقِ.
- 4- التَّوَلِيدُ بِالْمَجَازِ.
- 5- التَّعْرِيبُ.
- 6- التَّوَلِيدُ بِالنَّحْتِ.
- 7- التَّوَلِيدُ بِالتَّرْكِيبِ.

تمهيد:

مُقْتَضَى الوَضْعِ فِي اللُّغَةِ، نَقْلُ الشَّيْءِ مِنْ مَحَلٍّ إِلَى آخَرَ، فَقَدْ جَرَتْ المَعَاجِمُ التُّرَاثِيَّةُ عَلَى إِرَادِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ⁽¹⁾، فَوَضِعَ "يَضَعُ، وَ مِنْهُ (المَوْضِعُ) بِكسْرِ الضَّادِ، مَكَانُ الوَضْعِ وَ مِنْهُ وَضَعْتُ الحَامِلَ وَ لَدَهَا، (تَضَعُهُ) وَ وَضَعْتُ عَنْهُ دِينَهُ (أَسْقَطْتُهُ)، فَالوَضْعُ التَّرْكُ وَ الإسْقَاطُ"، وَ يَذْكَرُ ابنُ فَارِسٍ (ت395هـ) مَا نَصَّهُ: "وَضَعْتُ الشَّيْءَ وَضَعًا. وَ حَكَى الفَرَّاءُ: وَضَعْتُ الشَّيْءَ مَوْضِعًا. وَ وَضَعْتُ المَرَأَةَ وَ لَدَهَا وَضَعًا [...] وَ الوَضَائِعُ: قَوْمٌ يَنْتَقِلُونَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ كُنُوهُ. وَ الوَضِعُ: الرَّجُلُ الدَّنِيءُ فِي حَسَبِهِ، ضِعَةٌ وَ ضِعَةٌ. وَ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سِيرِهَا وَضَعًا، وَ هُوَ سَهْلٌ سَرِيعٌ"، وَ فِي أُسَاسِ البَلَاغَةِ: "وَضَعُ الشَّيْءَ مَوْضِعَهُ. وَ الخِيَّاطُ يُوَضِّعُ القُطْنَ عَلَى الثَّوْبِ تَوْضِيعًا. وَ مِنْ المَجَازِ: وَضَعَهُ الشُّحَّ وَ دِنَاءَةَ النِّسْبِ، وَ وَضَعَ مِنْهُ: عَضَّ مِنْهُ. وَ تَكَلَّمْتُ بِمَوْضُوعِ الكَلَامِ وَ مَخْفُوضِهِ [...]، وَ هُوَ مِنْ وَضَاعِ اللُّغَةِ وَ الصَّنَاعَةِ. وَ وَضَعْتُ وَ لَدَهَا".

وَ الوَضْعُ فِي اللُّغَةِ ذَاتِهَا، تَخْيِيرُ الأَلْفَاظِ المُنَاسِبَةِ لِتَحْتَمِلَ مَعَانِي وَ دِلَالَاتٍ مُعَيَّنَةً دَاخِلِ الجُمْلِ وَ العِبَارَاتِ، مِنْ حَيْثُ أُنَاقَتُهَا وَ جَمَالُ سَبْكِهَا وَ رَصْفِهَا، وَ هُوَ عَلَى ذَلِكَ مُتَعَلِّقٌ بِقُنُونِ القَوْلِ وَ البَلَاغَةِ، يَقُولُ الجَا حِظُّ (ت255هـ): "وَ مَنْ أَرَاغَ مَعْنَى كَرِيمًا فَلْيَلْتَمِسْ لَهُ لَفْظًا كَرِيمًا؛ فَإِنَّ حَقَّ المَعْنَى الشَّرِيفِ اللَّفْظَ الشَّرِيفِ، وَ مِنْ حَقِّهِمَا أَنْ تَصَوْنَهُمَا عَمَّا يُفْسِدُهُمَا وَ يُهْجِنُهُمَا، وَ عَمَّا تَعُودُ مِنْ أَجْلِهِ أَنْ تَكُونَ أَسْوَأَ حَالًا مِنْكَ قَبْلَ أَنْ تَلْتَمِسَ إِظْهَارَهُمَا"⁽²⁾؛ وَ فِي هَذَا المَعْنَى يُورِدُ عَبْدُ القَاهِرِ الجُرْجَانِيُّ قَوْلًا مَفَادُهُ: "وَ إِذْ قَدْ عَرَفْتَ هَذَا النَّمْطَ مِنَ الكَلَامِ، وَ هُوَ مَا تَتَّحِدُ أَجْزَاؤُهُ حَتَّى يُوَضَّعَ وَضَعًا وَاحِدًا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ النَّمْطُ العَالِيُّ وَ البَابُ الأَعْظَمُ، وَ الَّذِي لَا تَرَى سُلْطَانَ المَرْيَةِ يَعْظُمُ فِي شَيْءٍ كَعِظْمِهِ فِيهِ. وَ مِمَّا نَدَّرُ مِنْهُ وَ لَطْفَ مَأْخِذِهِ، وَ دَقَّ نَظْرُ وَاضِعِهِ، وَ جَلَّى لَكَ عَن شَأْوٍ قَدْ تَحَسَّرَ دُونَهُ العِتَاقُ، وَ غَايَةَ يَعْجَبِي مِنْ قَبْلِهَا المُذَاكِي القُرْحُ"⁽³⁾

¹ ينظر: ابن منظور، لسان العرب 145/10، و الفيومي، المصباح المنير 140/02، و ابن فارس، مجمل اللغة، 928/01، و الزمخشري، أساس البلاغة، 341/02. كما ساقها القرآن الكريم في المعنى ذاته، نحو قوله عزَّ و جل: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ آل عمران: 36. و قوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ محمد: 04.

² ينظر: الجاحظ، البيان و التبيين، 136/01.

³ ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القادر، دلائل الاعجاز، ص 95.

و القول على لفظ الوضع، ذو دلالة على الاتفاق و الاصطلاح، و للجاحظ إشارة لطيفة في ذلك يقول: " و هم اصطَلَحُوا عَلَى تَسْمِيَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ اسْمٌ، فَصَارُوا فِي ذَلِكَ سَلْفًا لِكُلِّ خَلْفٍ، وَ قُدْوَةً لِكُلِّ تَابِعٍ. وَ لِذَلِكَ قَالُوا الْعَرَضُ وَ الْجَوْهَرُ، وَ أَيْسَ وَ لَيْسَ، وَ فَرَّقُوا بَيْنَ الْبُطْلَانِ وَ التَّلَاشِيِّ، وَ ذَكَرُوا الْهَذِيَّةَ وَ الْهُوِيَّةَ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ. وَ كَمَا وَضَعَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ لِأَوْزَانِ الْفَصِيدِ وَ قِصَارِ الْأَرْجَازِ أَلْقَابًا لَمْ تَكُنْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ تِلْكَ الْأَعَارِيضَ بِتِلْكَ الْأَلْقَابِ" (1)، و يُضَيِّفُ فِي السِّيَاقِ نَفْسَهُ قَائِلًا: " وَ كَمَا سَمَّى النَّحْوِيُّونَ، فَذَكَرُوا الْحَالَ وَ الظُّرُوفَ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَضَعُوا هَذِهِ الْعَلَامَاتِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا تَعْرِيفَ الْقَرَوِيِّينَ وَ أَبْنَاءَ الْبَلَدِيِّينَ عِلْمَ الْعَرُوضِ وَ النَّحْوِ. وَ كَذَلِكَ أَصْحَابُ الْحِسَابِ قَدْ اجْتَلَبُوا أَسْمَاءَ جَعَلُوهَا عِلَامَاتٍ لِلتَّفَاهُمْ" (2)؛ وَ يَتَّفِقُ وَضْعُ الْأَلْفَاظِ فِي اللُّغَةِ الْعَامَّةِ الْمَشْتَرَكَةِ وَ اللُّغَةِ الْمُتَخَصِّصَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ كِلَيْهِمَا يَسْتَعْمِدُ الْآلِيَاتِ ذَاتَهَا فِي التَّوْلِيدِ، كَالِاشْتِقَاقِ وَ التَّرْجِمَةِ وَ الْقِيَاسِ وَ الْمَجَازِ وَ التَّعْرِيْبِ، مَتَى كَانَتْ الْحَاجَةُ التَّوَاصِلِيَّةَ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ اللُّغَوِيَّةِ مُلْحَقَةً؛ كَمَا تَتَّفِقُ دِلَالَةُ الْوَضْعِ وَ دِلَالَةُ الْإِصْطِلَاحِ، وَلِلشَّرِيفِ الْجُرْجَانِيِّ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: " كُلُّ لَفْظٍ وَضِعَ لِمَعْنَى مَعْلُومٍ عَلَى الْإِنْفِرَادِ، وَ الْمُرَادُ بِالْمَعْنَى مَا وَضِعَ لَهُ اللَّفْظُ عَيْنًا كَانَ أَوْ عَرَضًا، وَ بِالْإِنْفِرَادِ وَ اخْتِصَاصِ اللَّفْظِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى وَ إِنَّمَا قِيْدُهُ بِالْإِنْفِرَادِ لِتَمَيِّزِهِ عَنِ الْمَشْتَرَكِ" (3).

لَكِنَّهُ رَغْمَ ذَلِكَ، يُلْتَمَسُ فِي لَفْظِ الْوَضْعِ، الْعُمُومُ وَ فِي الْإِصْطِلَاحِ، الْخُصُوصُ، وَ مِنْ الْأَدَلَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ مِنْ تَقْسِيمِهِمْ لَهُمْ فِي حَدِّ الْوَضْعِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، وَ هِيَ: (4)

أَوَّلًا: أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنَ الْوَضْعِ وَ الْمَوْضُوعِ لَهُ خَاصًّا.

ثَانِيًا: أَنْ يَكُونَ الْوَضْعُ وَ الْمَوْضُوعُ عَامِّينَ.

ثَالثًا: أَنْ الْوَضْعُ عَامًّا، وَ الْمَوْضُوعُ لَهُ خَاصًّا.

رَابِعًا: عَكْسَ الثَّالِثِ وَ لَا وُجُودَ لَهُ.

¹ - ينظر: الجاحظ، البيان و التبيين، 139/01.

² - نفسه، ص 139 و 140.

³ - ينظر: الجرجاني، السيد الشريف، التعريفات، ص 85. و التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، 1483/01. و الأُنْكَرِي، الأحمَد، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، 458/03.

⁴ - نفسه، 457/03.

ولعل مما قد يُستنبط من حاصل ذلك، أن الوضع يشمل فترتين في تاريخ اللغة، فالأولى مُتقدِّمةً بدنيَّةً مُتعلِّقةً بنشوء اللغة، وأمَّا الثانيَّةُ فهي لاحقةٌ لها، يختصُّ بالوضع فيها أهلُ مجالٍ علميٍّ مُعيَّن، كمراكزِ البَحْثِ والمجامعِ العلميَّةِ واللُّغويَّةِ التي يتواضع أو يصطَلح أصحابُها على تسمياتٍ لمفاهيمٍ مُحدَّدة، تفرضها حاجةُ التطوُّر اللُّغويِّ؛ والواضعون أو من يُسمِّيهم الفارابي(ت339هـ) بالمُدبِّرين، "هُم الَّذِينَ يَتَأَمَّلُونَ أَلْفَاظَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيُصَلِّحُونَ الْمُخْتَلَّ مِنْهَا، وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَا كَانَ النُّطْقُ بِهِ عَسِيرًا فِي أَوَّلِ مَا وُضِعَ فَيَسَهِّلُونَهُ، وَإِلَى مَا كَانَ بَشِعَ الْمَسْمُوعِ؛ فَيَخْتَالُونَ فِي الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا"، وإلى أن يقول: "وَيَنْظُرُونَ إِلَى أَصْنَافِ التَّرَكِيبَاتِ الْمُمَكِّنَةِ فِي أَلْفَاظِهِمِ وَالتَّرْتِيبَاتِ فِيهَا، وَيَتَأَمَّلُونَ أَيُّهَا أَكْمَلُ دِلَالَةً عَلَى تَرْكِيبِ الْمَعَانِي فِي النَّفْسِ وَتَرْتِيبِهَا فَيَتَخَيَّرُونَ تِلْكَ، وَيُنَبِّهُونَ عَلَيْهَا، وَيَتْرَكُونَ الْبَاقِيَةَ فَلَا يَسْتَعْمَلُونَهَا إِلَّا عِنْدَ ضَرُورَةٍ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ فَتَصِيرَ عِنْدَهَا أَلْفَاظُ تِلْكَ الْأُمَّةِ أَفْصَحَ مِمَّا كَانَتْ، فَتَتَكَمَّلُ عِنْدَ ذَلِكَ لُغَتُهُمْ وَلِسَانُهُمْ"⁽¹⁾

و الوضع المُصطلحيّ، مَطْلَبٌ تَعَكَّفَ الْمَجَامِعُ اللُّغَوِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ، وَ الْأَفْرَادُ عَلَى تَلْبِيَّتِهِ، مِنْ خِلَالِ مَا تَبَثُّهُ مِنْ قَوَائِمٍ وَ مَسَارِدٍ وَ مَعَاجِمَ بِالْمُصْطَلَحَاتِ، اسْتِعَانَةً بِمَا يَمْلِكُهُ نِظَامُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ مُرُونَةٍ إِشْتِقَاقِيَّةٍ وَ تَوَلِيدِيَّةٍ.

وَ إِذَا كَانَ الْوَضْعُ الْمُصْطَلِحِيَّ مِنْ صِلَاحِيَّةِ الْمَجَامِعِ، لِمَا هُوَ مُخَوَّلٌ لَهَا مِنَ السُّلْطَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَ الْعِلْمِيَّةِ، وَ حَتَّى يَتَّخِذَ الْمُصْطَلِحُ الْمَوْضُوعُ صَيْغَةً رَسْمِيَّةً ضَمِنَ سِيَاسَةَ لِسَانِيَّةٍ مُوَحَّدَةٍ، فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ سَيْرِ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ، أَنْ تَكُونَ قَابِلَةً لِلتَّوَلِيدِ وَ التَّوَالُدِ⁽²⁾؛ وَ أَمَّا التَّوَلِيدُ، فَحُدُّهُ: "إِنْتِاجُ مَا لَا حَصَرَ لَهُ مِنَ الْمُتَوَالِيَّاتِ انْطِلَاقًا مِنْ قَوَاعِدٍ مُحَدَّدَةٍ وَ مُتَنَاهِيَّةٍ."⁽³⁾

¹ - ينظر: الفارابي، أبو نصر، الحروف، ص 143 و 144.

² - مُصْطَلِحُ " التَّوَلِيدِ " أَوْ la néologie، مِنْ الْجَذْرِ الثَّلَاثِي مَضَعَّفِ الْعَيْنِ (وَوَدَّ)، تَذَكُرُ الْمَعَاجِمُ التَّرْتِيبِيَّةَ بِأَنَّ الْوَاوَ وَ اللَّامَ وَ الدَّالَ، أَسْلَ يَدُلُّ عَلَى النَّحْلِ وَ النَّسْلِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ وَ تَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ، حَصَلَ عَنْهُ "، يَنْظُرُ: ابْنُ فَارِسٍ، مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ، 143/06. وَ الْمَوْلَدُ، الْمَحْدَثُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَ مِنْهُ الْمَوْلَدُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَمَّا سَمَوْا بِذَلِكَ لِحُدُوثِهِمْ، وَ أَضَافَ جَارِيَةً مَوْلَدَةً، تَوْلَدَ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَ تَنَشَأُ مَعَ أَوْلَادِهِمْ كَذَلِكَ الْمَوْلَدُ مِنَ الْعَبِيدِ، وَ إِنْ سَمِيَ الْمَوْلَدُ الْكَلَامَ مَوْلَدًا، إِذَا اسْتَحْدَثُوهُ، وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَامِهِمْ فِيمَا مَضَى "، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، 160/05. وَ السِّيَوطِيُّ، الْمَزْهَرُ، 304/01. وَ الْكَلِمَةُ الْأَعْجَمِيَّةُ: néologie، " مَأْخُودَةٌ مِنَ الْجَزْرِيِّينَ الْإِغْرِيْقِيِّينَ الدَّالِّينَ عَلَى "nouveau" وَ "parler"، بِمَعْنَى كُلِّ أَشْكَالِ اسْتَحْدَاثِ اللُّغَوِيِّ "، يَنْظُرُ: S.Gilles, R.Dan van, 100 fiches pour comprendre la linguistique, p 128.

³ - المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، 2002م، ص 61.

و للعرب المتقدمين و المحدثين، نظرة تختلف إزاء اللفظ المولد، فلئن حصر المتقدمون المولد في الألفاظ التي دخلت العربية بعد عصر الاحتجاج و عدوها خارج حرم الفصاحة، حتى لو وردت في كلام كبار الكتاب، فإنَّ نظر المحدثين كان كجانب من التطور اللغوي، و بالتالي " أكثر تسامحاً في قبول المولد و أكثر دقة في فهمه، و السبب في ذلك هو التزامهم بالمنهج الوصفي في دراسة اللغة دون المنهج المعياري الذي سيطر على فكر القدماء "(1)

و التوليد واقع في اللغة العامة المشتركة، بأحد الطرق الاشتقاق أو تغيير الدلالة أو الاقتراض و غيرها؛ و قد يكون الخطاب العلمي (le discours scientifique)، أهم مهد تستحدث فيه المولدات (les néologismes)، و تتخصّص فيه اللغة، فتظهر فيه وحداتها بمفاهيم مكثفة. و التوليد هنا مقصود و خاضع لأسس و منهجيات المصطلحية، و يقوم عليه المختصون و الهيئات و المجامع اللغوية.

أولاً: الترجمة:

الترجمة نشاط قديم و أداة أوجدتها حاجة الاتصال و التواصل و التفاهم بين الجماعات و الشعوب و الأمم، اختلفت أسنتها و ألوانها؛ و الداعي إلى هذه الحاجة التواصلية، المصالح الاقتصادية و التبادلات التجارية و الدبلوماسية وقت السلم و الحرب، و حتى دينية، إذ كان ممن يدخلون في الدين محتاجين إلى من يتوسط لهم و يفهمهم أمور هذا الدين في لغاتهم.

و لئن كانت الترجمة - فيما مضى - فناً يقضي إطلاع الناقل المترجم على ثقافة اللغة المنقول منها و ثقافة اللغة المنقول إليها بما يبسرّ الفهم و الإفهام بين الأطراف، فإنها مع كرسنين و توالي الدهور، قد زادت الحاجة إليها فأنشئت الهيئات و المؤسسات و المنظمات الإقليمية و الدولية، السياسية منها و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، و كثرت فيه الاجتماعات و اللقاءات و المؤتمرات التي تُعقد لدرس الموضوعات المختلفة "(2)

¹- ينظر: خليل، حلمي، المولد دراسة في نمو و تطور اللغة العربية بعد الاسلام، ص 209.

²- ينظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الخطة القومية للترجمة، ص 10.

و لَمْ يَخْفَ عَلَى الْعَرَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَضْلُ التَّرْجَمَةِ⁽¹⁾ وَ ضَرُورَتَهَا فِي نَقْلِ الْعُلُومِ وَ الْفُنُونِ مُذْ سَطَعَتْ أَنْوَارُ الْإِسْلَامِ، وَ قَامَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، فَبَدَلُوا فِي ذَلِكَ الْجُهْدِ وَ حَرَصُوا عَلَى نَقْلِ عِيُونِ الْكُتُبِ وَ الْمُصَنَّفَاتِ عَنِ أَقْوَامٍ مُخْتَلَفَةٍ مِثْلَ الْهِنْدُودِ وَ الْيُونَانِ وَ الْفَرَسِ بِمَا يُفِيدُ فِي بِنَاءِ صَرَحِ الْعُلُومِ وَ الْمَعَارِفِ، وَ "اهْتَمَّ الْعَرَبُ فِي الْمَاضِي بِالتَّرْجَمَةِ وَ أَوْلَاهَا الدَّعْمَ وَ الْعِنَايَةَ الَّتِي تَسْتَحِقُّهَا، فَفِي عَصْرِ بَنِي أُمَيَّةٍ، بَادَرَ الْعَرَبُ إِلَى الْقِيَامِ بِحَرَكَةٍ وَاسِعَةٍ وَ مُنْظَمَةٍ لِلتَّرْجَمَةِ شَمَلَتْ مُخْتَلَفَ الْمَعَارِفِ وَ الْعُلُومِ مِثْلَ الرِّيَاضِيَّاتِ وَ الْفَلَكَ وَ الْمَنْطِقِ وَ الطَّبِّ وَ الْكِيمِيَاءِ وَ الْهِنْدَسَةِ وَ السِّيَاسَةِ الْمَدْنِيَّةِ"⁽²⁾، وَ قَدْ بَلَغَتْ أَوْجَهَا فِي عَصْرِ بَنِي الْعَبَّاسِ حَيْثُ اتَّسَعَ نِطَاقُ الدَّوْلَةِ وَ خُصِّصَتْ لِذَلِكَ الدَّوَاوِينُ،" وَ زَادَ نَشَاطُ حَرَكَةِ التَّرْجَمَةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَعَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ أَيَّامَ الْمَنْصُورِ الَّذِي أَنْشَأَ دِيْوَانَ التَّرْجَمَةِ وَ تَبَعَهُ الرَّشِيدُ فَوَسَّعَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْمَأْمُونُ الَّذِي نَظَّمَ هَذَا النِّشَاطَ الْعِلْمِيَّ وَ أَنْشَأَ بَيْتَ الْحِكْمَةِ بِمِثَابَةِ مَجْمَعِ عِلْمِيٍّ وَ مَرَصِدِ فَلَكيٍّ وَ مَكْتَبَةِ عَامَّةٍ أَقَامَ فِيهِ طَائِفَةً مِنَ الْمُتَرْجِمِينَ وَ أَجْرَى عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ"⁽³⁾.

وَ دُونَ شَكِّ، فَإِنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْعَرَبِ، إِذْ أَسَّسُوا وَ أَنْشَأُوا الدَّوَاوِينَ كَمَجَامِعِ عِلْمِيَّةٍ، كَانَ لَهُمْ فِيمَا عَمَدُوا إِلَيْهِ أَتْنَاءَ نَقْلِهِمْ وَ تَرْجَمَتِهِمْ، طُرُقًا انْتَهَجُوهَا، " وَ قَدْ سَلَكَوا (الْمُتَرْجِمُونَ) فِي التَّعْرِيبِ مَسْلُكِينَ نَقَلَهُمَا الْبَهَاءُ الْعَامِلِي فِي الْكُشْكُولِ عَنِ الصَّلَاحِ الصَّفَّدي قَالَ: " وَ لِلتَّرْجَمَةِ فِي النِّقْلِ طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا طَرِيقُ يُوحَنَّا ابْنِ الْبَطْرِيقِ وَ ابْنِ النَّاعِمَةِ الْحِمَصي وَ غَيْرُهُمَا وَ هُوَ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى الْكَلِمَةِ مُفْرَدَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ الْيُونَانِيَّةِ وَ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنَى، فَيَأْتِي النَّاقِلُ بِلِفظَةٍ مُفْرَدَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ تُرَادِفُهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى فَيَتَّبِعُهَا، وَ يَنْتَقِلُ إِلَى الْآخِرِ كَذَلِكَ

¹- من معاني لفظ الترجمة: " الرمي بالحجارة أو الكلام أو الظن، و الحدس "، ينظر: ابن فارس، المقاييس، 493/02. و ابن منظور: اللسان، 116/06، مادة: رجم. و قد أثار جذر " رجم " خلافا في المعاجم العربية التراثية، فاذا جعلها ابن فارس و ابن منظور في مادة " رَجَمَ "، فان الزبيدي مثلا، قد أدخلها في مادة " تَرَجَمَ "، ذاهبا الى استعرابها، و في هذا الصدد يذكر السامرائي قائلاً: " فَمَهْ لَا يَمِيزُونَ فِي مَادَةِ (ر ج م) بَيْنَ أَلْفَاظِهَا، وَ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَحْشَرُونَ رَجْمَ وَ تَرْجَمَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ "، ينظر: السامرائي، ابراهيم، فقه اللغة المقارن، ص 192. و من معناها الاصطلاحي: التفسير، أي شرح كلمة و تبين معناها، و الترجمة هي تفسير لغة بلغة أخرى، اذ يقال الترجمان و هو المفسر، و هي ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، و منها أيضا، سيرة الرجل، و هو معنى أطلقه الأدباء و المؤرخون.

²- ينظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، دراسات عن واقع الترجمة، ص 09.

³- نفسه، الصفحة نفسها.

حتى يأتي على جملة ما يُرادُ تعريبه⁽¹⁾، أمّا مسلّكهم الآخر فهو ممّا جرى عليه "حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما و هو أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه و يُعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها"⁽²⁾.

مسّ العربية التّحجر، فخبّت جذوتها لفترات من مسيرتها عبر التاريخ لما أصاب أهلها من عوامل الضّعف و الهوان بعد أن تربص بهم الأعاجم، فخيم ليل الاستعمار والدمار على بلدانها، لم يستيقظ أهلها معها إلا مع بداية القرن التاسع عشر، و بتحديد بعد غزوة بونابرت، حيث أدرك العرب أنّ القوّة الماديّة مردها التقدّم العلميّ، ففتحت المدارس، وأصدرت الصّحف، وأرسلت البعثات العلميّة، وكان للترجمة دورٌ في نقل العلوم والمعارف. و منذ ذلك الحين، بدأت الترجمة مسارها، و كانت تنشط حيناً و تتعثر حيناً آخر، وانتقلت من مصر إلى بلاد الشام ثم إلى الأقطار العربيّة الأخرى⁽³⁾

و بدأ انبعاث الترجمة من مصر، إذ ظهرت مؤلفات و نشاطات تُعنى بعمليات ترجمة المصطلحات التي استقرت أكثرها من الفرنسيّة و الايطاليّة، باستقراء التراث في وضع المكافئ اللازم لها، بيد أنّ مثل هذه الجهود قد غلب عليها طابع الفرديّة، و إن " كان ثمة تعاون بين المعنّيين بالترجمة و التّأليف في داخل القطر العربيّ الواحد، على نحو ما وجدنا في مدرسة الألسن التي أنشئت بالقاهرة 1835 لتكون مركزاً للترجمة"⁽⁴⁾، و أُسّدت إدارتها لرفاعة الطهطاوي الذي حدّا حدوّ مدرسة الألسن الشّرقيّة بباريس؛ و للغرض ذاته، شهدت تونس سنة 1840م، تأسيس مدرسة باردو العسكريّة، و هي أوّل مدرسة تعليميّة رسميّة تُعنى بترجمة النصوص و المؤلّفات الأوروبيّة و لم يقتصر وضع المصطلحات و نقل العلوم و المعارف

¹- ينظر: صايغ، فيليب و عقل، جان، أوضح الأساليب في الترجمة و التعريب، ص 04 و 05.

²- ينظر: المنظمة العربيّة للتربية و الثقافة و العلوم، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، ص 09.

³- من بين ما تصدّر هذه المؤلّفات: تخلص الابريز في تخيص باريس لرفاعة الطهطاوي (1801م — 1872)، و لعله أكبر أثر يمثل تلاقح الثقافتين، العربيّة و الفرنسيّة، و من بين ما يطرحه لنا، فكرة البحث اللغوي في فرنسا، سواء ما تعلق بدراسة اللغة الفرنسيّة، أم باللغة العربيّة على أيدي المستشرقين، أمثال: دو ساسي De sacy، و كوزان برسفال Cousin de peceval، و من أمثال هذه المؤلّفات: قلاند المفاخر، و أقوم المسالك لخبر الدين التونسي (1810م — 1897)، بالإضافة إلى جهود أحمد فارس الشدياق (1804م — 1887)، و ابراهيم اليازجي (1847م — 1906)، في التنمية المعجمية و اعداد المعاجم.

⁴- ينظر: حجازي، محمد فهمي، اللغة العربيّة في العصر الحديث، ص 38.

الحضارية على الترجمة وحدها، و إنما أفاد هذا الجيل من وسائل أخرى مثل التعريب و الاشتقاق و النحت بما اختصت به العربية.

و لشد ما زادت الحاجة في الفترات الحديثة إلى الترجمة في وضع المصطلحات و نقل النصوص بعد تلك الثورات العلمية في الغرب التي عمّت العلوم على اختلافها و تعددها و لا تزال و طأتها تشتد على العربية إزاء ما يواجهها من الكمّ المذهل للمصطلحات الوافدة، لذلك كان لا مناص من استقصاء التراث و بحث المكافئ المناسب للمصطلح الأجنبي ترجمة؛ وحيال هذا الفيض من المصطلحات المتدفقة من شتى العلوم، لم يجد المجمعون من بد، سوى الاستعانة بالترجمة كوسيلة ناجعة، و لعل ما تُرجم من المصطلحات و خصوصاً ما كان من العلوم المادية كعلم الأحياء و الزراعة، قد فاق بقيّة الوسائل في الوضع.

و قد شرعوا في عملية نقلهم المصطلحات على ترجمة السوابق و اللواحق، المشكلة للمصطلحات الأجنبية، والتي لا يوجد لها نظائر في العربية، فاقترحوا لها مقابلاً، و لا بأس من أن نعرض مثل هذا النمط في الشكل التالي: (1)

a & an	قَرَرُوا «لا» النافية، مركبة مع الكلمة المطلوبة مقابلاً للبادئتين
ablepharia	فَقَالُوا : « اللّاجفن » مقابل
achromatic	و « اللّالوني » مقابل
anaerobic	وَقَالُوا : « اللّاهوائي » مقابل
anaphthalmus	و « اللّامقلّة » مقابل
hyper	و قَرَرُوا قَوْلَ « فَرَطَ » أَوْ « فَوْقَ » مُقَابِلَ الْبَادِئَةِ
hypersensitiveness	فَقَالُوا « فَرَطُ حَسَاسِيَّة »
hypersonic speed	و « فَوْقَ سُرْعَةِ الصَّوْتِ » مُقَابِلَ
hypo	و قَرَرُوا قَوْلَ « تَحْتَ » أَوْ « هَبَطَ » مُقَابِلَ الْبَادِئَةِ
hypodermic	فَقَالُوا « تَحْتَ الْجِلْدِ » مُقَابِلَ
hypogastric	و الْبَطْنِ « هَبَطَ » السُّرَّةِ مُقَابِلَ
able-	و قَرَرُوا لِلْآخِةِ أَوْ الْكَاسِعَةِ

¹- ينظر: مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما 1934-1984، ص 132 و 133.

readable	أن تُترجم بالفعل المضارع المبني للمجهول. فيقال « يقرأ » مقابل
detachable	و يقال « ينفصل » مقابل
readability	و يُترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي فيقال: «المقروئية» مقابل
detachability	و « الانفصالية » مقابل
gen-	و قرروا للاحقة أو الكاسعة
antigen	أن تُترجم بكلمة « مؤلدة »، فيقال : « مؤلدة المضاد » مقابل
oid-	كما قرروا ترجمة اللاحقة
colloid	بالنسبة مع إضافة الألف و النون، فيقال « غرواني » مقابل
crystalloid	و « بلوراني » مقابل
acope-	أما الكلمات ذوات الكاسعة
microscope	فاشتق من معناها اسم آلة، فيقال : « مجهر » مقابل
telescope	و « مقراب » مقابل
electroscope	و « مكشاف كهربائي » مقابل

و طريقة الصياغة باللواحق، من أهم وسائل توليد المصطلحات، تستعين بها اللغات العلمية الأجنبية كبديل ميسر و سريع " لوضع ألفاظ و مصطلحات علمية جديدة تؤدي معان ذات دلالات مختلفة. و هي و ان كانت تشترك في أصول لغوية واحدة الا أنها تتميز بأن كلاً منها يتكوّن من لفظ واحد و يدل على معنى علمي محدد واحد" (1)

و لقد صاغ مجمع اللغة مجموعة من التوصيات خرج بها في إحدى دوراته بخصوص الترجمة، و هي: (2)

أولاً: أن توجه الدول عنايتها خاصة لإنشاء مجلس أو هيئة عامة للترجمة في مصر تضم الصفوة من العلماء و المفكرين تقوم بوضع خطة قومية للترجمة تستهدف:

¹- ينظر: مختار، محمود، السوابق و اللواحق، ص 23.

²- ينظر: حافظ، محمود، الترجمة بين الماضي والحاضر و أهميتها في نقل العلوم الى العربية، ص 94 و 95.

1- حصر ما تُرجم إلى العربيّة من مختلف العلوم و تصنيفه و تقويمه و يُمكن الاستعانة في ذلك بالوسائل الالكترونيّة الحديثة (الحاسب الآلي أو الحاسوب) تمهيداً لإنشاء بنك للمعلومات الخاصّة بالترجمة من حيث تخزينها و التعامل معها و استرجاعها.

2- تحديد المجالات و الأولويّات لما يُمكن ترجمته من الإنتاج العلميّ و الفكريّ إلى العربيّة.

3- توفير الأدوات الأساسيّة للترجمة من معاجم و مصطلحات و بما قامت به المعاجم اللغويّة في هذا المجال.

4- العمل على الاعتراف بمهنة الترجمة بين المهن العمليّة المتخصّصة التي تؤهل أصحابها تأهيلاً علمياً تضمن إيجاد حركة موسّعة و تيار مستمر لها كما يعمل المترجمون على تكوين اتحاد لهم يرتبط بالاتحاد الدوليّ للمترجمين وفقاً للاتفاقيّة الدوليّة لليونسكو لحقوق التأليف. ثانياً: العمل على تنسيق جهود الترجمة مع البلاد العربيّة و الدّعوة إلى إنشاء مركز عربيّ لنقل علوم و ثقافات العالم إلى اللّغة العربيّة .

ثالثاً: العمل على إنشاء معهد قوميّ لتدريب و تخريج المترجمين الأكفاء القادرين على الاضطلاع بمهنة الترجمة على أعلى مستوى و بخاصّة في الترجمة العلميّة مع دعم أقسام الترجمة في الكليات و المعاهد الخاصّة بذلك.

و لم تعد الترجمة أداة في النقل من لغة نحو لغة أخرى، و لكنّ علماً له أسسه النظرية و التطبيقية و منهجه في الدّراسة، و قد تحدّد مفهومها كما يرد في معجم اللسانيّات فيما يلي:

" ترجمة [النص]؛ أي نقله من لغته الأم (اللّغة المصدر) إلى لغة أخرى (اللّغة الهدف)، مع مراعاة المكافآت الدلاليّة و الأسلوبية"⁽¹⁾، و قامت للترجمة أنواع اختصّ كل جانب منها⁽²⁾.

¹- voir: DUBOIS, Jean et autres, dictionnaire de linguistique, p 713.

²- نتج عن تخصص الترجمة، أنواع، منها: الترجمة الشفهية الفورية، و هي " التي تتم شفها نقل منطوق الى منطوق [...] و هذا النوع قديم النشأة احتاج اليه الناس منذ القديم، و صارت له في العصر الحالي أهمية كبيرة بل صار صنعة أو اختصاصاً"، و الترجمة الكتابية، و هي: " التي تتم كتابة نقل مكتوب الى مكتوب و يفترض أن تكون هذه الترجمة أدق من الترجمة الشفهية لأنها تفسح المجال للتأني و التجويد، و قد تولد عنها فرعين، الترجمة العملية التي تدخل في عمل ادارات الدولة و المنظمات [...]"، و الترجمة الثقافية التي تعنى بنقل الكتب و المؤلفات الأدبية و الفنية..."، ينظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الخطة القومية للترجمة، ص 59 و 60.

كما لم تعد الترجمة مقتصرة على النصوص العامة، بل امتدَّ جانبٌ كبيرٌ منها إلى اللغات المتخصصة، وأصبحَ عمل المترجمٍ مُقترناً إلى حدٍّ كبيرٍ بالمصطلحيِّ.

أ- الترجمة الآلية:

أفادت علوم الحاسوب الترجمة إفادةً عظيمةً، وأفضى هذا القرآن- منذ أن تمَّ استخدام الحاسوب، في المعالجة اللغوية- إلى ميلاد مبحث الترجمة الآلية أو (machine translation) ، و القصد منها " تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل تراكيب و مصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يُترجم منها" (1).

و غداً مصطلح "الترجمة الآلية"، اسماً معيارياً، مُتفقاً عليه،" للتعبير عن مثل هذه النظم الحاسوبية المسؤولة عن إنتاج ترجمات النصوص من إحدى اللغات الطبيعية إلى لغات أخرى، سواءً كان ذلك بمساعدة الإنسان أم بدونه" (2) ، لما كان يُصطلح عليه آنفاً، بالترجمة الميكانيكية والترجمة الأوتوماتيكية؛ ولقد راودت فكرة الترجمة الآلية العقول و"طُرحت عام 1949م بأمريكا، ثم تحولت إلى مشروع علمي، و كان عام 1954م ميلاد الترجمة الآلية الفعلي، التي سرعان ما انتقل (M.I.T) عام 1951 في معهد ماساشوسيتس للتقنية الاهتمام بها إلى المراكز البحثية والجامعية في أوروبا و الاتحاد السوفياتي، و دخل القطاع الخاص (التجاري) في السبعينات منافساً لتلك المراكز العلمية في العناية بالترجمة الآلية" (3)؛ بينما لم تُقدَّ العربية منها إلا في سبعينات القرن العشرين فيما تتولَّى من دراسات نظرية تعلقت بتحديد الصعوبات التي تعترض الترجمة الآلية و كيفية التغلب عليها، و ميزات هذا النوع من الترجمات، مع ذكر عمليات هذه الترجمة و أنظمتها المختلفة" (4)؛ والعملية، إذ انصرف هذا الجانب إلى إعداد برامجها العلمية منها و التجارية، فقد أسهمت فيها جهودٌ ذاتية (فردية)، و شركات، منها ما هو عربي، و منها ما هو غربي، و منها ما هو مُشترك بينهما، و من ذلك برنامج شركة

¹- ينظر: بلعيد، صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 202.

²- ينظر: بن حمد الحميدان، عبد الله، مقدمة في الترجمة الآلية، ص 09.

³- ينظر: بن حسن العارف، عبد الرحمان، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية، جهود و نتائج، ص 32 و 33.

⁴- نفسه، ص 33.

صخر المسمى القاموس (dictionary) و برنامج الناقل العربي، و برنامج ترجمان، و برنامج المترجم، و برنامج عرب ترانز (Arabtrans) (1)

و ما مكن الحاسوب من استيعاب ذلك الكم المذهل من المصطلحات و تسييرها و إدارتها في مختلف اللغات، تطوير الذكاء الاصطناعي (2) القائم على فهم حيثيات الذكاء البشري بمحاكاة قدراته، و كان لمثل هذا الذكاء إضافات جديدة لم تتوفر من ذي قبل، وهي:

1- إضافة المصطلحات الجديدة و ما يتعلق بها من معلومات، و خاصة في حقول العلوم والتكنولوجيا التي تضيف مئات من الألفاظ إلى اللغة سنويًا.

2- توفير الوقت و الجهد على المترجم و الباحث و اللغوي من خلال إيجاد قاعدة معلومات شاملة يمكن الاستفادة منها والوصول إلى محتوياتها ضمن جزء صغير من الوقت الذي يمكن أن يستغرقه استخدام المعجم التقليدي.

3- إيجاد وسيلة فعالة فيما يتعلق بتنسيق الجهود لتوحيد المصطلحات، الأمر الذي يوفر على المعنيين الوقت و الجهد و يساعد على إيجاد المقابلات و ضبطها و تجنب عدم التكرار.

4- إنتاج المعاجم المتخصصة الحديثة بصورة دورية، و بجهد أقل.

5- أداء عدد من الخدمات الأخرى التي تسمح بها البرامج المتاحة (3).

ب- بنك المصطلحات الآلي:

من بين ما أثمرته نشاطات حوسبة اللغة و ما رفد الترجمة الآلية، إنشاء بنك المصطلحات الآلي، و هو " نوع من قواعد المعلومات الالكترونية يتخصص في تجميع رصيد من المصطلحات العلمية و التقنية و إعطاء معانيها و معلومات مفيدة عنها بلغة واحدة أو بأكثر و يستخدم وسيلة معينة للمترجم أو لخبراء المصطلحات الذين يسعون إلى حصرها أو تنسيقها أو توحيدها (4)، و لمثل هذا الغرض قامت في دول عدة، فكرة إنشاء البنوك

1- السابق، الصفحة نفسها.

2- القصد من الذكاء الاصطناعي أو artificial intelligent، ذلك العلم الذي يعمل على " تطويع الآلة لتحاكي الذكاء البشري"، ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم الحاسبات، ص 12.

3- ينظر: أبو سيدة، عبد الفتاح، الحاسب الآلي، ص 97 و 98.

4- ينظر: القاسمي، محمد علي، مقدمة في علم المصطلح، ص 183.

المختلفة⁽¹⁾ تعين المترجم و المصطلحي على النهل من هذا المعين بما يضاف إليه من مصطلحات تستجد كل حين، فهي تقدم للمترجم المصطلحات المقتنة التي ينشدها، و لهذا فهي تعتمد على مصادر موثوق بها، شأنها شأن الأعمال المعجمية المعيارية، لا تضم إلا الكلمات الصحيحة من حيث البنية و شرحها يوثق به.

و من ثمار الجهود العربية في ميدان البنوك المصطلحية: "قاعدة المعطيات المعجمية" "المعربي" التي أنشأها عام 1978 معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب في جامعة محمد الخامس بالرباط و البنك السعودي للمصطلحات (باسم) الذي تأسس عام 1983 في إطار مدينة الملك عبد العزيز للعلوم و التقنية بالرياض، و بنك المصطلحات في مجمع اللغة العربية الأردني و قد تأسس عام 1985، و قاعدة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب في الرباط التابع للمنظمة العربية للتربية و العلوم، و قد أنشأت عام 2000⁽²⁾

ثانيا: التوليد بالقياس و الاشتقاق:

حظي الاشتقاق و القياس بعناية المتقدمين من العرب و المحدثين على السواء، و تم للعربية بفضل هذه العناية أن ظفرت بالكثير من الصيغ و الأبنية الجديدة، فمتى كانت الضرورة

¹- بنك المصطلحات " معجم آلي يتكون من قاعدة معلومات data base تختزن فيها مصطلحات من عدة لغات. و المعجم أشبه ما يكون بمعجم متعدد اللغات. و يتم استدعاء المعلومات المختزنة بواسطة برامج مختلفة ينظمها الحاسب الآلي (الحاسوب) "، ينظر: قنبيبي، حامد صادق، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ص 197. و قد ظهرت في الغرب - عبر فترات - بنوك للمصطلحات، أذكر منها:

- DICAUTOM، معجم آلي خاص بالمجموعة الأوروبية للفحم و الصلب (CECA)، نشأ سنة 1963م.

- بنك مصطلحات كيبيك (BTQ)، قصد خدمة الفرنسية، تم انجازه سنة 1970م.

- TERMIUM، خاص بالحكومة الكندية، و قد نشأ عام 1970م.

- TEAM، بنك مؤسسة سيمنس (siemens) بميونخ، و تم انجازه سنة 1967-1968م، و هو مخصص

للمترجمين.

- TERMDOK، قام بالسويد بتاريخ 1968م.

- LEXIS، و هو خاص بالحكومة الألمانية، تم في عام 1969م.

- DANTERM، خاص بالمدرسة السامية للبحوث التجارية العليا لكوبنهاغن، و تم سنة 1975م.

- VNIKI، تم انجازه سنة 1979م بموسكو، و يضم مصطلحية المقاييس التقنية، الوطنية و الدولية.

- NORMATERM، تم انجازه من قبل الجمعية الفرنسية للتقني (AFNOR) سنة 1973م، و يضم خصوصا

المصطلحية الفرنسية و الانجليزية بمقاييس ايزو ISO.

²- ينظر: عبيد، عبد اللطيف، المرصد المصطلحي أداة لتطوير المصطلح العربي و اشاعته، ص 32 و 33.

لاستحداث الألفاظ تفي بمتطلبات العلوم و الفنون، التمسّت العربيّة في الاشتقاق و القياس حاجتها في التوليد و الوضع.

و كان للمصطلحات حظّ وافرٌ من الاشتقاق و القياس، فقد أقره مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، " وقد عني المجمع عنايةً فائقةً بالقياس، وأصبح في قراراته و في صياغة مصطلحاته أداةً مُنتجةً في توليد ما تحتاجه الحياة المعاصرة و العلوم الحديثة . و مضى المجمع في تيسير قواعد الاشتقاق إلى أبعد الغايات، و بذلك تخطى كثيراً من العقبات التي تعرّض سبيل المتكلمين و الكاتبين " (1)

أ- القياس:

القياس في اللغة، التقدير. و المقياسُ هو المقدار، أو ما يُقاس به، و جمعه مقاييس، يذكر ابن فارس في المقاييس : " (قوس) القاف و الواو و السين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تقديرِ شيءٍ بشيءٍ، ثمَّ يُصرفُ فتقلبُ واؤهُ ياءً، و المعنى في جميعه واحدٌ . فالقوسُ : الذراع، و سُميت بذلك لأنه يُقدَّرُ بها المدروع" إلى أن يعقب قوله: " و منه القياسُ، و هو تقديرُ الشيءِ بالشيءِ، و المقدارُ المقياسُ. تقول: قايستُ الأمرينِ مُقايسةً و قياساً. " (2) و كذا يُشير أبو بركات الأنباري (ت577هـ) في مؤلفه ذاكراً القياس بقوله: " القياسُ في وضع اللسانِ بمعنى التقدير. وهو مصدرٌ قايستُ الشيءَ بالشيءِ مُقايسةً و قياساً : قدرته، و منه المقياسُ أي المقدار، و قيس رُمحُ أي قدر رُمح " (3) و في عرف العلماء و اصطلاحهم : " تقديرُ الفرعِ بحكم الأصلِ، و قيل: " هو حملُ فرعٍ على أصلٍ بعلة، و إجراء حكم الأصلِ على الفرع"، و قيل: " هو إلحاقُ الفرعِ بالأصلِ بجامعٍ"، و قيل: "هو اعتبارُ الشيءِ بالشيءِ بجامعٍ" (4)

¹- ينظر: عبد العزيز، محمد حسن، القياس في اللغة العربية، ص 14.

²- ينظر: ابن فارس، المقاييس، 14/05.

³- ينظر: ابن الأنباري، أبو البركات، رسالتان، الاغراب في جدل الاعراب و لمع الأدلة في أصول النحو، ص 93.

⁴- نفسه، الصفحة نفسها.

و القياس من الطرق المُستنبطة التي خاضَ فيها المُتقدِّمون كالخليل بن أحمد (ت 175هـ)، و سيبويه أيان كانوا يجمعون كلام العرب المروي بالسَّماع (1) مِمَّن يوثق بعربيتهم، فنظروا فيه و استقرُّوه، وفتشوا فيه، " فتبيَّنت لهم مواضع الخلاف و استبانَت أمامهم العلاقة بين الأبنية و المعاني - أرادوا أن يصوغوا ما استقرُّوه في قواعدٍ أو أقيسةٍ، و لما كانت المادة التي جمعوها - وهذا أمرٌ غير مُستغربٍ - تستعصي على الاطراد أو لا تسيرُ على وثيرةٍ واحدةٍ لا تتخلف جعلوا القاعدة أو القياس أو الباب على الغالب أو الأكثر، و اتفقوا في ذلك، و اختلفوا في تسمية ما عدها، و في القياس عليه (2)، و هذا لا يعني أنهم أغفلوا القياس على القليل، فقد يُقاس على القليل لموافقته للقياس و يمتنع على الكثير لمخالفته له مثال الأول قولهم في النسب إلى شنؤة شنأى فلك أن تقول في ركوبة ركبي و في جلوبة جلي و في قنوبة قنبي قياساً على شنأى و ذلك أنهم أجروا أفعولة مجرى فعيلة لمشابهتها إيها من أوجه أن كلاً منهما ثلاثي و أن ثالثة حرف لين و أن آخره تاء التانيث و أن فعولاً و فعيللاً يتواردان نحو أثيم و أثوم و رجم و رجوم و مشي و مشو و نهى عن الشيء و نهو فلماً استمرت حال فعيلة و فعولة هذا الاستمرار جرت و أو شنوءة مجرى ياء حنيفة فكما قالوا حنفي قياساً قالوا شنأى قياساً (3)؛ كما عقد له ابن جني باباً في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، فيذكر في مضمونه: " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعلٍ و لا مفعولٍ، و إنما سمعت البعض فقست عليه غيره (4)، و يسوق ابن جني أمثلة عدّة في هذا الموضوع إذ يُرَدِّف قائلاً: " و مما يدلُّ على أنك لو مررت على قوم يتلاقون بينهم مسائل أبنية التصريف؛ نحو قولهم في مثال (صمحمح) من الضرب: (ضربرب) و من القتل (قتلتل) و من الأكل (أكلكل) و من الشرب (شربرب) و من الخروج (خرجرج)

¹- القصد من السماع كما أورد السيوطي قائلاً: " ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمَل كلام الله و هو القرآن و كلام نبيه صلى الله عليه و سلم و كلام العرب قبل بعثته و في زمنه، و بعده الى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً و نثراً عن مسلم أو كافر فهذه ثلاثة أنواع لا بد في كل منها الثبوت "، ينظر: السيوطي، جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو، ص 17.

²- ينظر: عبد العزيز، محمد حسن، القياس في اللغة العربية، ص 25.

³- ينظر: السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ص 48 و 49.

⁴- ينظر: ابن جني، الخصائص، 357/01.

و من الدُخولِ (دَخَلَ) . و في مِثْلِ (سَفَرَجَل) مِن جَعْفَرٍ: (جَعْفَرَر) و من صَقَعَبٍ (صَقَعَبَب) و من زِبْرِجٍ (زِبْرِجَج) و مِن ثُرْتُمٍ (ثُرْتَمَم) و نحو ذلك. ⁽¹⁾

وكان من مناط اللغوي في ذلك جمع و نقل المادة اللغوية، فيأتي إليها النحوي فيشرع في عمل القياس فيما نقل، يذكر البغدادي في ذلك قائلاً: "اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه . و أمّا النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي و يقيس عليه، مثالهما المحدث و الفقيه، فشأن المحدث نقل الحديث برميته، ثم إن الفقيه يتلقاه و يتصرف فيه، و يبسط فيه علته، و يقيس عليه الأمثال و الأشباه ⁽²⁾، و كان على أثر صنيعهم هذا أن استنبطوا الأوزان الصرفية يستحكم بها كلامهم، فيقاس عليه سائر ذلك حتى لا تختلط عليهم المسائل اللغوية و النحوية، فجعلوا إذ ذاك، القياس منهجاً يسرون بهديه، فربما حكموه في لغات العرب و روايتهم؛ و لم يكن القياس على ذلك منهجهم في اللغة فحسب، و إنما تأصلت معالمه في الفقه و أصوله ⁽³⁾ بما تساوق من آثار المنطق الأرسطي. و الظاهر لدى المتقدمين العرب، أن القياس قد استند إلى السليقة، حيث اقتضى الحال في أول الأمر مشابهة شيء بشيء، و اعتبار هذا بذلك من غير أن تكون لها صلة بالقضايا المنطقية و العقلية البحتة.

و قد مازَ تمام حسان بين قسمين من القياس، يذكر أن: "القياس في عرف النحاة كان إما من قبيل القياس الاستعمالي و إما من قبيل القياس النحوي. و الأول هو "انتحاء" كلام العرب، و بهذا المعنى لا يكون القياس نحواً و إنما يكون تطبيقاً للنحو ⁽⁴⁾، فهو مقوم هام في اكتساب و تعلم اللغة فالطفل أثناء سنواته الأولى يسمع الجمل والكلمات عن الآخرين، فيصوغ ألفاظاً

¹- السابق، ص 360.

²- ينظر: السيوطي، المزهرة، 59/01. و الاقتراح، ص 98.

³- و من ذلك ما تذكره لنا صفحات التاريخ، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كتب الى موسى الأشعري عندما ولاه قاضياً على البصرة، قائلاً: "الفهم الفهم فيما تلجج في صدرك مما ليس في كتاب و لا سنة، اعرف الأشباه، و قس الأمور عند ذلك"، ينظر: حسب الله، علي، أصول الأحكام الشرعية، ص 12. و هو يدل بذلك على الحاق أمر بآخر في الحكم لاتحاد بينهما في العلة، و هو يقتضي أربعة أركان، هي: الأصل الذي يراد قياسه، و هو المقيس عليه، و الفرع الذي يراد قياسه، و هو المقيس، و الحكم، و العلة.

⁴- ينظر: حسان، تمام، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو - فقه اللغة - البلاغة، ص 151.

وَجُمْلًا مُسْتَجَدَّةً قِيَّاسًا عَلَى الْقَوَاعِدِ الْمُخْتَرَنَةِ فِي دِمَاقِهِ، وَ مِثَالُ ذَلِكَ " أَنْ الطِّفْلَ يُنْشِئُ قَاعِدَةَ التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ قَبْلَ قَوَاعِدِ التَّأْنِيثِ بِالْعَلَامَاتِ الْآخَرَى . فَإِذَا سَمِعَ مُقَابِلَاتٍ مِثْلَ :

كَبِيرٌ : كَبِيرَةٌ طَوِيلٌ : طَوِيلَةٌ

صَغِيرٌ : صَغِيرَةٌ قَصِيرٌ : قَصِيرَةٌ

نَائِمٌ : نَائِمَةٌ قَائِمٌ : قَائِمَةٌ

اسْتَضْمَرَ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ مِنْ قَوَاعِدِ التَّأْنِيثِ وَ رَاحَ يُطَبِّقُهَا عَلَى حَالَاتٍ أُخْرَى فَيَقُولُ:

أَحْمَدٌ : أَحْمَدَةٌ عَطْشَانٌ : عَطْشَانَةٌ

أَكْبَرٌ : أَكْبَرَةٌ سَكْرَانٌ : سَكْرَانَةٌ (1)

وَ لَكِنَّ الطِّفْلَ سُرْعَانَ مَا يَسْتَبْدِلُ الصَّيْغَ الْمَقْيِيسَةَ الَّتِي لَا تَتَنَاسَبُ مَعَ الْقَوَاعِدِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُتَّفَاةِ إِلَيْهِ فِي مُحِيطِ الْمَدْرَسَةِ، فَهِيَ مُعَدَّةٌ إِعْدَادًا يَمْنَعُ مَعَهُ الْاجْتِهَادَ وَ حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِي الصَّوْغِ، لِذَا سَيَحْتَاجُ مِنْهُ التَّمَرُّنَ وَ التَّدْرُبُ عَلَى الاسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ؛ وَ هَذَا الْقِسْمُ مِنَ الْقِيَاسِ التَّطْبِيقِيِّ هُوَ الَّذِي نَكْتَسِبُ بِهِ أَسَالِينَا فِي الْكِتَابَةِ وَ التَّكَلُّمِ أَيْضًا. فَالْأُسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الَّذِي يَطْبَعُ الشَّخْصِيَّةَ الْكَاتِبِيَّةَ أَوْ النَّاطِقَةَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا هُوَ نَتِيجَةٌ لِتَفَاعُلِ آلَافِ التَّرَاكِيِبِ الْفُصْحَى الَّتِي حَفَظْنَاهَا ثُمَّ نَسِينَاهَا فَانطَبَعَتْ لَهَا فِي ذَوَاكِرِنَا آليَّةٌ تَرْكِيْبِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ فَكَانَ لَنَا مِنْهَا أُسْلُوبٌ خَاصٌّ (2)، وَ لَعَلَّ هَذَا الْقِسْمَ مِنَ الْقِيَاسِ مَا دَرَجَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اسْتِخْدَامِهِ فِي صَوْغِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَ الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَجَدَّةِ، " وَحِينَ يَضَعُ الْمَجْمَعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ يَصُوغُونَهَا عَلَى مِثَالِ أَشْبَاهِهَا عِنْدَهُمْ وَ لَا يَدْخُلُونَ فِي نِقَاشِ نَظَرِيٍّ حَوْلَ اللَّفْظِ الْمُقْتَرَحِ إِلَّا عِنْدَ تَعَارُضِ الْأَقْيِسَةِ وَ الْإِخْتِيَارَاتِ (3)، وَ قَدْ يُحْمَلُ الْمَنْقُولُ عَلَى الْمَنْقُولِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ، وَالْقَصْدُ مِنْ وَرَاءِ الْمَنْقُولِ، كَلَامُ الْعَرَبِ الْمُحْتَجِّ بِهِ، وَغَيْرِ الْمَنْقُولِ مَا يَتِمُّ تَوَلِيدُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ، فَلَفْظُ "صِحَافَةٌ"، وَ "طِبَاعَةٌ"، وَ "تِجَارَةٌ"، وَ غَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمِهْنِ، تَقْيِيسُهَا الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ، "زِرَاعَةٌ"، وَ "تِجَارَةٌ"، عَلَى زِنَةِ "فَعَالَةٌ"، كَمَا تُقَاسُ "تَلَاجَةٌ" وَ "عَصَّارَةٌ" عَلَى قَوْلِهِمْ، "قَدَّاحَةٌ" وَ "بَرَّادَةٌ"، عَلَى زِنَةِ فَعَالَةٍ، وَ هَكَذَا.

1- السابق، ص 151 و 152.

2- نفسه، ص 153.

3- نفسه، الصفحة نفسها.

و يقوم القياس على أركانٍ أربعة، يذكر ابن الأنباري، قائلاً: " و لا بدَّ لكلِّ قياسٍ من أربعة أشياء: أصلٌ (المقيسُ عليه)، و فرعٌ (المقيس)، و علةٌ، و حكم، و ذلك مثل أن تتركب قياساً في الدلالة على رفع ما لم يُسمَّ فاعله فتقول: اسمٌ أسند الفعلُ إليه مُقدِّماً عليه، فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل، فالأصل هو الفاعل و الفرع هو ما لم يُسمَّ فاعله، و العلة الجامعة هي الإسناد، والحكم هو الرفع، و الأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل، و إنما أُجري على الفرع الذي هو ما لم يُسمَّ فاعله بالعلة الجامعة التي هي الإسناد، و على هذا النحو كلُّ قياسٍ من أقيسة النحو " (1)

و إذا كان المتقدمون من علماء اللغة قد وقفوا من القياس اللغوي في قسميه وقفةً يحدوها التحفظ والالتزام بانتحاء سمتِ كلامِ العربِ دون ابتداعٍ لألفاظٍ خارجِ قواعدِ القياس المنطقية (2)، فإنَّ الدرسَ اللسانيَّ الحديث، قد نظرَ إلى القياسِ اللغويِّ، نظرةً مخالفةً، فكانَ منهم سوسير، الذي ذكر قائلاً: " لم يفهم اللغويون الأوائل طبيعة القياس التي سمَّوها " بالقياس الكاذب " فظنوا أنَّ اللاتينية ارتكبت خطأً بحقَّ النمط الأساس honor عندما ابتكر الصيغة honor. إذ كانوا يعدُّون كلَّ شيءٍ يخرج على الحالة الأصلية شذوذاً و تشويهاً لصيغة مثالية فوقوا في الوهم الذي كان سائداً في عصرهم، حين نظروا إلى الحالة الأصلية للغة على أنها شيءٌ مثالي كامل" (3)، و ليس هذا فحسب، فسوسير يرى في القياس، عمليةً نفسيةً و فرديةً لتنمية اللغة و إغنائها بالمفردات، فيقول: " لا يدخلُ إلى اللغة شيءٌ إذا لم يُختبر في الكلام، و كلُّ ظاهرةٍ من ظواهر التطور تتبَّع جذورها من الفرد. إنَّ هذا المبدأ الذي مرَّ ذكره (في الجزء الأول و الفصل الثالث) ينطبق بصورةٍ خاصةً على الابتكارات القياسية. فكلمة honor قبل أن تصبح منافساً قوياً تحلُّ محلَّ honor ابتكرَ أحدُ المتكلمين الكلمة الجديدة. و تكررت الكلمة على لسان غيره حتى شقَّت طريقها إلى اللغة الفصيحة " (4)

1- السابق، ص 93.

2- و قد أشار سيبويه و غيره الى مثل هذه الظاهرة، و سماها بالتوهم أو الحمل، يذكر قائلاً: " فأما قولهم: مصائب، فانه غلط منهم، و ذلك أنهم توهموا أن مصيبة فعيلة، و انما مفعلة "، ينظر: سيبويه، الكتاب، 36/02. و ابن حني، الخصائص، 277/03. و السيوطي، المزهري، 504/02.

3- سوسير، علم اللغة العام، ص 185.

4- نفسه، ص 191.

الباب الأول الفصل الأول : الطرق المعتمدة في وضع المصطلحات و توليدها

و يُقرّر سوسير على أنّ القياس اللغويّ "l'Analogie"، إنّما هو عمادٌ " ووجود نماذج و المحاكاة النظامية له. والصيغة القياسية هي الصيغة التي صنّعت طبقاً لنموذج صيغة أخرى أو أكثر، حسب قاعدة معينة⁽¹⁾؛ و غالباً ما يصوغ سوسير أمثله في شكل معادلات رياضية على صورة: (2)

$$\begin{array}{c} \text{أ} \\ \hline \text{ب} \end{array} = \begin{array}{c} \text{ج} \\ \hline \text{س} \end{array} = \begin{array}{c} \text{ب X ج} \\ \hline \text{أ} \end{array}$$

و بعبارة أخرى:

إذا كانت اللغة تعرفُ صيغة (réactionnaire) من كلمة (réaction)، فإنّ من الممكن القياسُ على ذلك باستحداث صيغة غير موجودة في الفرنسية من كلمة مقاربة هي: répression، على أساس أنّ:

$$\begin{array}{c} \text{réaction} \\ \hline \text{réactionnaire} \end{array} = \begin{array}{c} \text{répression} \\ \hline \text{x} \end{array}$$

$$\text{x} = \frac{\text{répression} \times \text{réactionnaire}}{\text{réaction}}$$

$$= \text{répressionnaire}$$

و مثال ذلك في العربية ما يلي:

¹- السابق، ص 174.

²- ينظر: شاهين، عبد الصبور، العربية لغة العلوم و التقنية، 245.

فريدة

نصيحة

فإذا كان جمع: نصائح = _____ = _____

س

فإن جمع: س = فرائد.

غير أن توليد الألفاظ والمصطلحات قياساً على نماذج أخرى، لا يخضع في جميع الحالات لمثل هذه العملية الرياضية، وإنما مناط الأمر درجة القبول والاستساغة لدى مستعملي هذه الألفاظ والمصطلحات.

و قد خُصَّ المجمع اللغوي القاهري بعد مناقشات دارت حول التطبيقات العملية للقياس اللغوي إلى:

" إطلاق القياس ليشمل ما قيسَ و ما لم يُقَسَ مِن قَبْل، و تحرير السماع مِن قِيود الزمان و المكان لِنسجَل ما نسمع اليوم مِن طوائف المجتمع المختلفة كالبنائين و النجارين، و التسليم بالتعريب، و الاعتداد بالكلمات المولدة و تسويتها بالأصلية⁽¹⁾؛ كما أقام أسسه في القياس اللغوي على دعائم ثلاث، و هي: (2)

الأولى: الرجوع إلى ما قاله العلماء القدامى للاهتداء برأيهم بصدد الظاهرة اللغوية. فإذا وجدَ خلافاً بين القدماء - استغلَّ هذا الخلاف ليصل إلى صلاحية استنباط الكلمة الجديدة بغض النظر عن مفهوم الكثرة و القلة.

الثانية: إعادة استقراء و إحصاء أمثلة الظاهرة التي يبحثها، موسّعاً مساحة هذا الاستقراء ليشمل أكبر عددٍ من المصادر في مختلف العصور على نهج (دوزي) في معجمه (تكملة المعاجم العربية). يقول إبراهيم أنيس: "والمسلك العلميّ السليم في العصر الحديث أن يُعيد

¹- ينظر: مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، ص 42. و مجلة المجمع القاهري، 302/07.

²- ينظر: أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ص 31 و 32.

الباحث تجارب من سبقوه، فإذا وصل إلى نفس النتيجة أكد عملة الحقيقة العلمية، أما إذا وصل إلى شيء جديد في تجربته كان بهذا قد أسهم في الكشف عن حقيقة علمية جديدة⁽¹⁾

الثالثة: الاستئناس بموقف جمهور الناس من أبناء العرب في العصر الحديث إزاء الصيغة أو الكلمة الجديدة ذلك " أن اللغة لا تورث بل تكتسب و هي ملك من يتعلمها.. و إن تعلمنا للغة العربية عملية اكتساب فنحن نشأنا نستمع إلى ألفاظ اللغة و صيغها و تراكيبها و أصواتها، و ترك هذا في عقولنا و نفوسنا ما يمكن أن يُسمى بالحس اللغوي. و هذا الحس اللغوي هو الذي يهدينا أحياناً إلى استنباط أمور جديدة لم ترد في المعاجم⁽²⁾

ب- الاشتقاق:

يرتبط الاشتقاق بالقياس، ارتباطاً وثيقاً أثناء إجراء صياغة الألفاظ و المصطلحات في اللغة، فإذا كان القصد من القياس تلك القواعد و الأوزان المستنبطة من كلام العرب المتقدمين حتى تصير المشتقات مستساغة و مقبولة بين أهل اللغة، فالاشتقاق عملية " توليد بعض الألفاظ من بعض، و الرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها و يوجي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوجي بمعناها الخاص الجديد"⁽³⁾، أو على حدّ تعبير إبراهيم أنيس في قوله: " فالقياس هو النظرية و الاشتقاق هو العلم التطبيقي لتوليد الصيغ"⁽⁴⁾؛ فمتى كانت الحاجة لوضع و توليد الصيغ، عمد الواضعون إلى اشتقاق صيغة من الأخرى تكون الأصل أو الجذر مع تناسب في المعنى، استناداً على أسس القياس و جرياً على وزن من أوزان العربية، فيكون على النمط المألوف، الموروث.

و للعرب المتقدمين نظراً و باعاً طويل في مسألة الاشتقاق، فمما تورده المعاجم، قول الجوهري: " أخذ شق الشيء، و الأخذ في الكلام يمينا و شمالاً"⁽⁵⁾ و غيره ممن حدا حدوه من معاجم التراث.

¹- السابق، ص 32.

²- نفسه، الصفحة نفسها.

³- ينظر: الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص 174.

⁴- ينظر: أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ص 33.

⁵- ينظر: اللسان، 183/10، و التهذيب، 247/08، و أساس البلاغة، 516/01.

ولعلّ ابن جني أحد علماء اللغة المؤلّعين بدرس الاشتقاق، فقد خصّه ببابٍ سمّاه، باب في الاشتقاق الأكبر، بدأه بذكر بقوله: " هذا موضعٌ لم يُسمَّ أحدٌ من أصحابنا غير أنّ أبا عليّ - رحمه الله - كان يستعين به و يخلد إليه مع إعوازٍ الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمّه و إنّما كان يعتاده عند الضرورة و يستروح إليه و يتعلّل به ."(1) و قد بلغت عناية علماء العربية بالاشتقاق أن جعلوه أنواعاً وأقساماً، و لا بأس ههنا من أن أُشير إليها في التالي:

1- الاشتقاق الصغير:

أقام أئمة العربية للاشتقاق، أقساماً و أنواعاً، فكان منها، الاشتقاق الصغير، والكبير، والكبار، بيد أنّ الغالب في أقسام الاشتقاق، شيوخ الصغير، فقد أشار إليه ثلّة من اللغويين، منهم الأصمعي و قطرب و أبو الحسن الأخفش و أبو نصر الباهلي و المفضل بن سلّمة و المبرّد و ابن دريد و الزجاج و ابن سراج و الرّماني و النحاس و ابن خالويه (2)

و شأنُ الاشتقاق الصغير: " أن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، و إن اختلفت صيغته و مبانيه. و ذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه، نحو سلّم و يسلم، و سالم، و سلمان، و سلمى و السلامة، و السليم: اللذيع؛ أُطلق عليه تفاقولاً بالسلامة. و على ذلك بقية الباب إذا تأولته، و بقية الأصول غيره؛ كترتيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر "(3)، و سلك هذا المسلك، السيوطي في قوله: " أخذ صيغة من الأخرى مع اتّفاقيهما معنى، و مادّة أصلية، و هيئة تركيب لها، ليذلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً و هيئة؛ كضارب من ضرب، و حذر من حذر "(4)

¹- ينظر: ابن جني، الخصائص، 133/02. و قد فرق في هذا الشأن بين الاشتقاق و التصريف، يقول: " و ينبغي أن يعلم أن بين التصريف و الاشتقاق نسبا قريبا و اتصالا شديدا، لأن التصريف انما هو أن تجيء الى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى [...] و كذلك الاشتقاق.. الا أن التصريف وسيطة بين النحو و اللغة يتجذبانها؛ و الاشتقاق أقدم من التصريف كما أن التصريف أقرب الى النحو من الاشتقاق فالتصريف انما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة "، ينظر: ابن جني، المنصف، 04-03/01.

²- ينظر: الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص 175.

³- ينظر: ابن جني، الخصائص، 134/02.

⁴- ينظر: السيوطي، المزهري، 346/01.

و على هذا الأساس، فإجراء الاشتقاق يتطلب أصلاً أو جذراً للكلمة لا يتعدى عدد حروفه - في الغالب الأعم - ثلاثة، يُصاغ منه سائر المشتقات بإضافة حرف إلى حروف هذا الأصل⁽¹⁾، مع احتفاظها بقدر مشترك من المعنى فيما بينها، و تؤدي استزادة الحروف إلى وظائف في الكلام، فيكون منه، اسم الفاعل، و اسم المفعول، والمصدر الصناعي، واسم الآلة...

و افتراض الأصالة في بعض الألفاظ دون الأخرى وعدّها فرعياً عنها، قد جرّ الخلاف بين البصريين و الكوفيين قديماً، فرأى البصريون أنّ "المصدر أصل المشتقات؛ لكونه بسيطاً، أي يدلّ على الحدث فقط، بخلاف الفعل، فإنه يدلّ على الحدث والزمن. أمّا الكوفيون فيعدّون الفعل أصلاً للمشتقات، لأنّ المصدر يجيء بعده في التصريف؛ فيقال مثلاً: ضرب يضرب ضرباً"⁽²⁾

و أيّاً كان شأن الخلاف في أصل المشتقات فلا تعدو أن تكون ضرباً من العبث الضائع، وحتى وإن تمّ قيام افتراض الكوفيين بأسبقية الفعل على سائر المشتقات، فكيف "لا تكون أسماء الأعيان أصول المشتقات كلها و قد أكثر العرب من اشتقاق الأفعال و المصادر من هذه الأسماء؟ كيف وقد امتلأت معاجمنا و كتبنا اللغوية بما لا يحصى من الجواهر التي تفرّعت عنها الصفات و الأحوال؟"⁽³⁾، و يقف إلى هذا الجانب، عبد الله أمين مدّلاً بقوله: "و لا شك أنّ كل اسم من أسماء الأعيان، هو أصل المشتقات من مادّته؛ إذ لا يعقل أنّ الفعل: تأبّل، أي اتخذ إبلاً، قد وضع قبل أن يوضع لفظ: إبّل نفسه ولا الفعل: تأرّض، أي لصق بالأرض، و وضع قبل لفظ الأرض، و لا الفعل: تبنى أي اتخذ ابناً، و وضع قبل لفظ ابن"⁽⁴⁾

و لم يتقيد العرب في ذلك بقيد يمنعهم من الاشتقاق من أيّة مادّة معجميّة صالحة كأصل، إن اسماً كانت أو فعلاً أو حرفاً، فمن ذلك مثلاً :

¹- و الأصل في هذه الحروف، أنّها صوامت و صوائت، تقوم بوظائف داخل نسيج اللغة.

²- ينظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، 291.

³- ينظر: الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص 182.

⁴- ينظر: أمين، عبد الله، الاشتقاق، ص 30.

أولاً: أسماء الأعيان: (وهي ما يدلُّ على الذوات المحسوسة من الإنسان و الحيوان و النبات و الجماد).

- منها أسماء الأمكنة فقالوا: "أحرم القوم: دخلوا في الحرم، ساحلوا: أتوا الساحل، أسافوا: أتوا السيف وهو ساحل البحر أيضاً. أعمن: أتى عمان، كوف: صار إلى الكوفة، قدس: أتى بيت المقدس، أيمن: أتى اليمن، أهضب نزل الهضاب"⁽¹⁾

- من أسماء الأقارب و لدوا المصادر و الأفعال، قالتبني من الابن، و التآبي من الأب، و التأمم اتخاذا الأم، و البعل و المباعلة: اتخاذا البعل"⁽²⁾

- من أسماء القبائل: أخذوا من قيس (قبيلة من مضر) تقيس فلان: إذا تشبه بهم، و تمسك منهم إما بحلف، أو جوار، أو ولاء"⁽³⁾

- من أسماء أعضاء الجسم: اشتقوا الظاهرة منها و الباطنة، فمن الإبط (باطن المنكب)، تأبط الشيء: وضعه تحت إبطه، و من الأذن، قالوا: "أذنه أذنة، أي ضرب أذنه. و يقال أذن له أذناً: إذا استمعت له"⁽⁴⁾، و من اليد، قالوا: "يديته ضربت يده، فهو ميدي و يدي: شكا يده على ما يطرد في هذا النحو"⁽⁵⁾، و من عضو العين قالوا: "فلان عيون و معيان". و هو عبد عين و صديق عين و أخو عين: لمن يخدمك و يصادقك رياء. و عان على القوم عيانة إذا كان عينا عليهم، و تعينا عينا يتعين لنا أي يتبصر و يتجسس"⁽⁶⁾، أن تُصيب الإنسان بعين، و عان الرجل بعينه عينا فهو عائن، و المصاب معين على النقص، و معيون على التمام أصابه بالعين، وهكذا في جميع ما هو ظاهر و باطن من أعضاء الإنسان.

- من أسماء الحيوان: استأسد من الأسد. و تتمر من النمر. و استنوق من الناقة. و استنسر من النسر، و استتيست الشاة و نحو ذلك.

- من أسماء الجماد: و استنبت من النبات، و من الذهب، و الفضة، و الزأوق وهو الزئبق و الدينار و الدرهم. فقالوا: مذهب، و مفضض، مزوق، و مدر، و مدرهم. و اشتقوا من الحجر،

¹- ينظر: الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص 183.

²- ينظر: أمين، عبد الله، الاشتقاق، ص 31. و دراسات في فقه اللغة، ص 183.

³- ينظر: ابن منظور، اللسان 187-188/06.

⁴- نفسه، 11-09/13.

⁵- ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة 387-388/02.

⁶- نفسه، 691-690/01.

و الجصّ، و الصاروج، و التراب، و الرمل، و الماء؛ فقالوا: استحجر الطين، و قالوا: هذا بناءٌ مُجصّص، و مُصهرج، و هذا الكتاب مُترّب، و هذا الشيءُ مُموّه، مرمل (1)

ثانياً: أسماء العدد: فقد جاء في اللسان: وحده و أحده. كما يُقال ثناه و ثلثه و في المُخصّص قوله: وحّد و وحّد وحادة و وحدة و وحدا. و توحد بقي وحده (يطرّد إلى عشرة) و كذا تثيته تثية أي جعلته اثنين. ويقال: كانوا ثلاثة فربعتهم أي صيرت رابعهم، و كانوا خمسة فخمستهم أي صيرت خامسهم، و في اللسان كذلك، قولهم: و عشرت الشيء جعلته عشرين، نادر للفرق الذي بينه و بين عشرت (2)، و في المُخصّص لابن سيده (ت 458هـ) قوله: "كانوا تسعة و عشرين فتلثهم - أي صيرت لهم تمام ثلاثين فربعتهم، مثل لفظ الثلاثة و الأربعة. و كذلك جميع العقود إلى المائة، فإذا بلغت المائة قلت كانوا تسعة و تسعين فأمايتهم، مثل أفلتتهم ممدودة، و كذلك إذا صاروا هم كذلك قلت قد أمأوا، و آفوا، مثال أفلوا: أي صاروا مائة و ألفاً" (3)

ثالثاً: أسماء الزمان: فاشتقوا من الخريف قولهم: "أخرف القوم، أي دخلوا في الخريف. وشتوت بموضع كذا، و تشتيت، أي أقت به. و أربع القوم: دخلوا في الربيع. و أضاف القوم: دخلوا في الصيف. و منها كذلك أمسى القوم، إذا دخلوا المساء، و أصبحوا، إذا دخلوا الصباح، و أصلوا إذا دخلوا الأصيل" (4)، و فيه "وفي الحديث أنه عليه السلام كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي سار وقت العشاء، كما يقال استحر و ابتكر" (5)، و فيه أيضاً، " و ساوَعه مُساوَعَة و سواَعًا استأجره أو عامله بها"، و كذا " و أيلوا دخلوا في الليل، و ليلته مُلايلةً و ليلالاً استأجرته ليلية عن اللحياني، و عامله مُلايلةً من الليل، كما تقول مُيامةً من اليوم" (6)، و هكذا فقد اطرد اشتقاق الأفعال من جميع أسماء الزمان.

¹- ينظر: الاسكندري، أحمد، الغرض من قرارات المجمع، و الاحتجاج لها، مجمع اللغة العربية الملكي، ج 01، ص 233 و 234.

²- ينظر: ابن منظور، اللسان 568/04-573. و ابن سيده، المخصص، السّقر 14، ص 245.

³- ينظر: ابن سيده، المخصص، ص 248.

⁴- ينظر: أساس البلاغة 29/01. و المخصص، ص 257-258.

⁵- ينظر: اللسان، 76/04-77.

⁶- السابق، 607/04-608.

رابعاً: أسماء الأصوات: واشتقاق الأفعال من الأصوات واردة في كتب التراث، وذلك نحو قول ابن جني: "و من ذلك قولهم في التصويت: هَاهَيْتُ وَعَاعَيْتُ وَ حَاحَيْتُ، و [...] و نحو من ذلك قولهم: دَعَدَعْتُ بِالْغَنَمِ إِذَا قُلْتُ لَهَا: دَاعِ دَاعٍ، وَ جَهَّجْتُ بِالْإِبِلِ إِذَا قُلْتُ لَهَا: جَاهُ جَاهٌ"⁽¹⁾، و كلُّ هذا جارٍ في الزجر للغنم و الإبل و أشبهه؛ فاشتقوا من حكاية الأصوات للحيوان، الأفعال و الأسماء. و من حكاية الأصوات، لفظ "قَبَّ"، ففي اللسان: "و قَبَّ قَبَّ حِكَايَةً وَقَعَ السَّيْفُ، وَ اشْتَقَّ مِنْ قَبَّ هَذَا فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، فَإِذَا تَكَرَّرَ هَذَا الصَّوْتُ قَالُوا قَبَّقَبَّ، وَ تَرَدُّ أَيْضًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَفِيهِ: "قَبَّ الْقَوْمُ يَقْبُونُ قَبًّا صَخْبُوا فِي خُصُومَةٍ أَوْ تَمَارٍ، وَ قَبَّ بَنَى قُبَّةً وَ قِيَابًا وَ هُمْ أَهْلُ قِيَابٍ. وَ بَيْتٌ مُقَبَّبٌ. وَ قَبَّبَ قِيَابًا كَثِيرَةً: بَنَاهَا"⁽²⁾، و من حكاية الألفاظ، "صخ"، و هو "الضرب بالحديد على الحديد، و العصا الصلبة على شيءٍ مُصَمَّتٍ. وَ صَخَّ الصَّخْرَةَ وَ صَخِيخُهَا صَوْتُهَا إِذَا ضَرَبْتَهَا بِحَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَ كُلُّ صَوْتٍ مِنْ وَقَعِ صَخْرَةٍ عَلَى صَخْرَةٍ وَ نَحْوِهِ صَخَّ وَ صَخِيخٌ وَ قَدِ صَخَّتْ وَ قَدِ صَخَّتْ تَصَخُّ. وَ سَمِعْتُ لِلْحَجَرِ صَخَّةً، وَ قَدِ صَخَّ صَخِيخًا وَ هُوَ صَوْتُهُ إِذَا قُرِعَ"⁽³⁾، لِذَا فَدَدَ اسْتَرَادَتِ الْعَرَبُ الْحَرْفَ أَوْ الْحَرْفَيْنِ لِتَشْتَقَّ مِنْ سَمَعْتِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ.

خامساً: الاشتقاق من الحروف: كما اشتقت العرب من الحروف، الأفعال في نحو: سألتك حاجةً فلوليت لي، أي قلت لي: لولا.. و كذلك قالوا سوفت الرجل، أي قلت له: سوف كذا و كذا، كما اشتقوا من حرف الجواب "نعم"، فيقال: "نعمت الرجل أي قلت له نعم و يردُّ كلمات النعمة و النعمة و النعيم و التنعيم و نعمت به بالاً و تنعم القوم و النعمى و النعماء و أنعم به، كلُّ ذلك يردُّ إلى معنى نعم"⁽⁴⁾

سادساً: الاشتقاق من الأسماء الأعجمية: و قد تجوز العرب في الاشتقاق من اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية و يُعاملُ مُعامَلَةَ سَائِرِ الْأَلْفَاظِ وَ اتَّزَنَ بِأَوْزَانِهَا؛ وَلَعَلَّ فِي إِشَارَةِ ابْنِ جَنِيِّ مَا يَرْفَعُ الشَّكَّ عَنَّا، وَإِنْ تَشَدَّدَ الْبَعْضُ فِي هَذَا التَّجَوُّزِ، يَقُولُ ابْنُ جَنِيِّ: "و يُؤَكِّدُ هَذَا عِنْدَكَ أَنَّ مَا

¹- ينظر: ابن جني، الخصائص، 230/03 و 231.

²- ينظر: أساس البلاغة، 46/02.

³- نفسه، 539/01.

⁴- ينظر: ضيف، شوقي، اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان العربية و المعربة، مجمع اللغة العربية، ج 78، ص 158.

أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها؛ ألا ترهم يُصرفون في العلم نحو أجر، و إبريسم، و فرند، و فيرزج، و جميع ما تدخله لام التعريف. و ذلك أنه لما دخلته اللام في نحو الديباج، و الفرند، و السهريز و الأجر؛ أشبه أصول كلام العرب..⁽¹⁾، و يُردف قائلاً: " و يؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة، كما تشتق من أصول كلامها؛ [..] قال ف"سختيت" من السخت؛ ك"زحليل" من الزحل. و حكى لنا أبو علي عن ابن الأعرابي أنه قال: يُقال درهمت الخبازي؛ أي صارت كالدراهم، فاشتق من الدرهم و هو اسم أعجمي." ⁽²⁾

و اشتقوا أيضاً، من الأعجمي، الكلمات التالية: ⁽³⁾

"الديباج"، و "البريد"، و "المنجنيق"، و "لجام الفرس"، أفعالاً، فقالوا: "دبح المطر النبات: لونه ألواناً- دبح الشيء: نقشه و زيّنه"، و في البريد: "برد بريدًا أي أرسل رسولاً"، و في المنجنيق: "جنى: رمى بحجارة المنجنيق الثقيلة".

2- الاشتقاق الأكبر:

و قد عرفه ابن جني، بقوله: " و أمّا الاشتقاق الأكبر، فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه و على تقاليبه الستة معنى واحداً، تجمع التراكيب الستة و ما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه، رُد بلطف الصنعة و التأويل إليه " ⁽⁴⁾

و ضرب لذلك الأمثلة العديدة، ساعياً لإثبات نظريته في تقاليد الأصول الثلاثية ⁽⁵⁾ التي كيفما أبدلت حرفه بعضه مكان بعض حصلت على معنى تلتقي فيه جميع التقاليد الستة، فمن

¹- ينظر: ابن جني، الخصائص، 357/01.

²- نفسه، ص 358. و ممن زعم الاشتقاق الأعجمي من العربي، ابن دريد، حيث ذكر أن الفردوس مشتق من الفردسة، قال: " و الفردسة: السعة، و صدر مُفردسٌ: واسع. و منه اشتقاق الفردوس "، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، 333/03.

³- ينظر: ضيف، شوقي، اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان العربية و المعربة، ص 161.

⁴- ينظر: ابن جني، الخصائص، 134/02.

⁵- يعقب السيوطي على ما يرد عن ابن جني، بقوله: " هذا مما ابتدعه الامام أبو الفتح ابن جني، و كان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً، و ليس معتمداً في اللغة، و لا يصح أن يستنبط به الاشتقاق في لغة العرب؛ و انما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده و رده المختلفات الى قدر مشترك "، ينظر: السيوطي، المزهر، 347/01.

مادّة "جبر"، يقول: " (جَبَرْتُ العَظْمَ والفَقِيرَ) إِذَا قَوَّيْتَهُمَا، وَشَدَدْتُ مِنْهُمَا، وَالجَبْرُ: المَلِكُ لِقَوَّيْتِهِ وَ تَقَوَّيْتِهِ لِغَيْرِهِ،، وَ مِنْهَا (رَجَلٌ مُجْرَبٌ) إِذَا جَرَسَتْهُ الأُمُورُ وَ نَجَدَتْهُ، فَقَوَّيْتُ مُنْتَهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ. وَمِنْهُ الجِرَابُ لِأَنَّهُ يَحْفَظُ مَا فِيهِ، وَ إِذَا حَفِظَ الشَّيْءُ وَ رُوِيَ اشْتَدَّ وَ قَوِيَ..الخ (1)، وَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا، " (ك ل م)، (ك م ل)، (م ل ك)، وَ (ل م ك)، وَ (م ك ل)، وَ كَذَلِكَ (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (ل ق و) (ل ق و) (ل و ق)، وَ هَذَا أَعْوَصُ مَذْهَبًا وَ أَحْزَنُ مُضْطَرَبًا. وَ ذَلِكَ أَنَّا عَقَدْنَا تَقَالِيِبَ الكَلَامِ السِتَّةِ عَلَى القُوَّةِ وَ الشَّدَّةِ وَ تَقَالِيِبَ القَوْلِ السِتَّةِ عَلَى الإِسْرَاعِ وَ الخَفَّةِ. " (2) كَمَا يَدَّعِي ابن جِنِي - فِي سِيَاقِ حَدِيثِهِ عَن تَنَاسُبِ الحُرُوفِ مَعَ المَعَانِي - أَن مُجْرَدَ اشْتِرَاكِ الأَلْفَاظِ فِي بَعْضِ الحُرُوفِ يَجْعَلُهَا - أحيانًا كَثِيرَةً - تَجْتَمِعُ فِي دِلَالَةٍ وَاحِدَةٍ، فِي نَحْوِ لَفْظِي: (ج ل ف) وَ (ج ل م) " فَهَذَا لِلقَشْرِ، وَ هَذَا لِلقَطْعِ، وَ هُمَا مُتَقَارِبَانِ مَعْنَى، مُتَقَارِبَانِ لَفْظًا؛ لِأَنَّ ذَاكَ مِنْ (ج ل ف) وَ هَذَا مِنْ (ج ر م). " أَوْ لِمُجْرَدِ اشْتِرَاكِهَا فِي فِي المَخْرَجِ أَوْ الصِّفَةِ، وَ مِثَالُ ذَلِكَ: " السَّلْبُ وَ الصَّرْفُ، وَ إِذَا سُلِبَ الشَّيْءُ فَقَدْ صُرِفَ عَن وَجْهِهِ. فَذَلِكَ مِنْ (س ل ب) وَ هَذَا مِنْ (ص ر ف) وَ السَّيْنُ أُخْتُ الصَّادِ، وَ اللَّامُ أُخْتُ الرَّاءِ، وَ البَاءُ أُخْتُ الفَاءِ. وَ قَالُوا: الغَدْرُ؛ كَمَا قَالُوا الخَتْلُ، وَ المَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ، وَ اللَّفْظَانِ مُتَرَاسِلَانِ؛ فَذَلِكَ مِنْ (غ د ر) وَ هَذَا مِنْ (خ ت ل) فَالغَيْنُ أُخْتُ الخَاءِ، وَ الدَّالُ أُخْتُ التَّاءِ، وَ الرَّاءُ أُخْتُ اللَّامِ " (3) وَ زَادَ ابن جِنِي عَلَى ذَلِكَ فِي مُقَابَرَةِ الثَّلَاثِي لِلرُّبَاعِيِّ وَ الخُمَاسِيِّ، يَقُولُ: " وَ مِنْهَا اقْتِرَابُ الأَصْلِيْنَ، ثَلَاثِيًّا أَحَدُهُمَا، وَ رُبَاعِيًّا صَاحِبُهُ، أَوْ رُبَاعِيًّا أَحَدُهُمَا، وَ خُمَاسِيًّا صَاحِبُهُ؛ كَدَمِثٍ وَ دِمَثَرٍ، وَ سَبِطٍ وَ سَيْطَرٍ وَ لَوْلُو وَ لَالٌ، وَ الضَّبَّعُطَى وَ الضَّبَّعَطَرَى " (4)

¹- ينظر: ابن جني، الخصائص، 135/02.

²- نفسه، ص 134 و 135.

³- نفسه، ص 149 و 150. وقد اشتركت: [س] و [ص] في المخرج (بين الثنايا و طرف اللسان)، و في صفات: الهمس و الرخاوة و الصفيرية؛ و اشتركت [ل] و [ر] في صفات: التوسط، و الذلاقة؛ و اشتركت [ب] و [ف] في المخرج الشفوي، و صفة الذلاقة؛ و اشتركت [غ] و [خ] في مخرج أول الفم، و صفات: الرخاوة، الاستعلاء؛ و اشتركت [د] و [ت] في مخرج بين طرف اللسان و أصول الثنايا، و صفة: الشدة و الانفتاح.

⁴- ينظر: ابن جني، الخصائص، 146/02. و هذه مغالاة - حسب ابراهيم أنيس - حيث يعقد المقارنة بين رباعي و خماسي، فيقول: ان كلمة " درذب " تشترك مع كلمة " درديبس " كما تقض المعاجم هو الداهية، و الشيخ العجوز الفانبية، و لسنا ندري أي هذه المعاني يشترك مع ما تذكره المعاجم عن الكلمة الأخرى اذ تقول " و امرأة درذب تذهب و تجيء بالليل، و في المثل درذب لما عضه التقاف أي خضع و ذل "، ينظر: أنيس، ابراهيم، دلالة الألفاظ، ص 65 و 66.

و في الجانبِ الصَّرْفِيِّ، فَالصَيْغُ المَوْزُونَةُ عَلَى "فَعْلَان"، تَدُلُّ عَلَى الاضْطْرَابِ، كَالغَلِيَانِ وَالفَوْرَانِ، وَ أَنْ صَيْغَةَ، "فَعْلَلَّة"، تَدُلُّ عَلَى التَّكْرِيرِ، وَ قَالَ سَيَبَوِيهِ فِي المَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى الفَعْلَانِ: إِنَّهَا تَأْتِي لِلِاضْطْرَابِ وَ الحَرَكَةِ؛ نَحْوَ النَقْرَانِ، وَ الغَلِيَانِ، وَ الغَثِيَانِ. فَفَاقَبُوا بِتَوَالِي حَرَكَاتِ المِثَالِ تَوَالِي حَرَكَاتِ الأَفْعَالِ. وَ وَجَدْتُ أَنَا مِنْ هَذَا الحَدِيثِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَلَى سَمْتِ مَا حَدَاهُ، وَ مِنْهَا مَا مِثْلَاهُ. وَ ذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ المَصَادِرَ الرُّبَاعِيَّةَ المُضَعَّفَةَ تَأْتِي لِلتَّكْرِيرِ؛ نَحْوَ الزَّرْعَزَعَةِ، وَ القَلْقَلَةِ، وَ الصَّلْصَلَةِ، وَ القَعْقَعَةِ، وَ الصَّعْصَعَةِ، وَ الجَرَجَرَةِ، وَ القَرَقَرَةِ. وَ وَجَدْتُ أَيْضًا (الفَعْلَى) فِي المَصَادِرِ وَ الصِّفَاتِ إِنَّمَا تَأْتِي لِلسَّرْعَةِ نَحْوَ البَشْكَى، وَ الجَمَزَى، وَ الوَلْقَى ⁽¹⁾

وَ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ هَذَا القِسْمِ مِنَ الاِشْتِقَاقِ، الَّذِي لَمْ يَحْضُرْ بِعَظِيمِ اِهْتِمَامِ كَسَابِقِهِ، فِي وَضْعِهِ وَ تَوْسِيعِ جَوَانِبِ المُعْجَمِ وَ اللُّغَةِ، فَهُوَ مَذْهَبٌ فِي الاِشْتِقَاقِ، قَدْ رَاوَدَ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ كَابْنَ جَنِي وَ شَيْخَهُ، ابْنَ فَارِسٍ فِي تَقْلِيْبِ أُصُولِ الكَلِمِ، وَهُوَ مَسْلُوكُ رُوَادِ المَعَاجِمِ مِنْ قَبْلِهِمْ، كَالخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (ت 175هـ) فِي العَيْنِ، وَ ابْنَ دَرِيدَ (ت 321هـ) فِي جَمَهْرَةِ اللُّغَةِ، "فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ حِينَ يَعْضُرُ لِشَرْحِ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ يَذْكَرُ مَعَهَا تَقْلِبَاتِهَا، وَيَذْكَرُ مَعْنَى كُلِّ صُورَةٍ، دُونَ التَّعْرُضِ لِرَبْطِ بَيْنِ دِلَالَاتِ تِلْكَ الصُّورِ، فَهِيَ طَرِيقَةٌ إِحْصَائِيَّةٌ أَوْ قِسْمَةٌ عَقْلِيَّةٌ لَجَأَ إِلَيْهَا أَصْحَابُ هَذِهِ المَعَاجِمِ بَغِيَّةً حَصَرَ كُلُّ المُسْتَعْمَلِ مِنَ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ وَ خَشِيَّةً أَنْ يَنْدَّ بَعْضُهَا عَن أَذْهَانِهِمْ، فَلَمَّا جَاءَ أَصْحَابُ المَدْرَسَةِ الاِشْتِقَاقِيَّةِ كَابْنَ جَنِي وَ ابْنَ فَارِسٍ رَبَطُوا أَيْضًا بَيْنَ دِلَالَاتِ تِلْكَ الصُّورِ، وَ اسْتَنْبَطُوا مَعَانِي عَامَّةً مُشْتَرَكَةً بَيْنَهَا ⁽²⁾

3- الاِشْتِقَاقِ الكَبِيرِ:

قَدْ تَتَقَيَّدُ مَعَانِي الأَلْفَاظِ الثَّلَاثِيَّةِ بِدِلَالَةِ مُنْسَاوِيَّةِ دُونَ أَنْ تَتَقَيَّدَ بَعْضُ حُرُوفِهَا - عَلَى تَرْتِيبِهَا- بِأَوْصَافٍ تَجْعَلُهَا مُتطَابِقَةً، بَلْ يَتَقَارَبُ الحَرَفَانِ فِي اللِّفْظَيْنِ، مِنْ حَيْثُ مَخْرَجُهُمَا أَوْ صِفَاتُهُمَا؛ وَ هَذَا القِسْمُ هُوَ مَا خَصَّهُ ابْنُ جَنِي بِبَابَيْنِ، فَالأَوَّلُ، وَ مِمَّا يُسْتَبَدَلُ مِنَ الحُرُوفِ، فَيَأْخُذُ أَحَدُهُمَا مَكَانَ الأُخْرَى، فَاللَّامُ وَ النُّونُ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "هَتَلَتِ السَّمَاءُ، وَ هَتَنْتَ: هُمَا أَصْلَانِ؛ أَلَا تَرَاهُمَا مُنْسَاوِيَيْنِ فِي التَّصْرُفِ؛ يَقُولُونَ: هَتَنْتِ السَّمَاءُ تَهْتِنُ تَهْتَانًا، وَ هَتَلْتَ تَهْتِلُ تَهْتَالًا، وَ هِيَ سَحَابٌ

¹- ينظر: ابن جني، الخصائص، 152/02 و 153.

²- ينظر: أنيس، ابراهيم، دلالة الألفاظ، ص 67.

هُنَّ، و هُنَّ (1)، و من ذلك أيضاً، حرفي: الميم و النون، نحو قولهم: " دَهَمَجَ البَعِيرُ يُدْهِجُ دَهْمَجَةً، و دَهْنَجُ يُدْهِجُ دَهْنَجَةً، إذا قَارَبَ الخَطْوَ و أَسْرَعَ، و بَعِيرٌ دَهْمِجٌ، و دَهَانِجٌ (2)، و ما بَيْنَ الفاءِ و الثاءِ، في مِثْلِ قولِهِ: " قامَ زَيْدٌ فَمَعَمَرُو، الفاءُ بَدَلٌ مِنَ الثاءِ في ثَم (3)، و ما بَيْنَ الميمِ و الباءِ، " فَالْمِيمُ عَلَى هَذَا فِي (مَخَرَ) بَدَلٌ مِنَ الباءِ فِي (بَخَرَ) (4)

و مِثْلَ هَذَا الإِبْدالِ فِي الحُرُوفِ المَتقارِبَةِ فِي المَخْرَجِ و الصِّفَةِ، المُتساوِيَةِ الدَّلالةِ، ما يَصطَلحُ عَلَيْهِ عُلَماءُ الأصواتِ المُحدِثِينَ بالبَدائِلِ أو الصُّورِ الصَّوتِيَّةِ (les allophones).

و قَدْ لا تَتَقَيَّدُ دِلالةُ اللَّفْظِيْنَ بِتقارِبِ الحَرَفِيْنَ، و إن احتَفَظنا بِمعنى مُشْتَرَكٍ فِي عُمومِ مَبْنَاهُما، و من ذلك ما ساقَهُ ابنُ جَنِي في أمثلةٍ عَدِيدَةٍ، كالَّذي بَيْنَ حَرَفِي الزَّاءِ و الهَمْزَةِ، في قولِهِ تَعالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤْزُهُمُ أَرْأًا ﴾ أَي تُرْعِجُهُمُ و تُثَقِّلُهُمُ. فَهَذَا فِي مَعْنَى تَهْزُهُمُ هَزًّا، و الهَمْزَةُ أُخْتُ الهاءِ فَتَقارِبُ اللَّفْظانِ لِتَقارِبِ المَعْنِيَيْنِ (5)، و كَذَا ما بَيْنَ حَرَفِي العَيْنِ و الهَمْزَةِ فِي لَفْظِي، العَسْفِ و الأَسْفِ، " و مِنْهُ العَسْفُ و الأَسْفُ؛ و العَيْنُ أُخْتُ الهَمْزَةِ كَمَا أَنَّ الأَسْفَ يَعْسِفُ النَّفْسَ و يَبالُ مِنْها، و الهَمْزَةُ أَقوى مِنَ العَيْنِ؛ كَمَا أَنَّ أَسْفَ النَّفْسِ أَغْلَطُ مِنَ التَّرديدِ بِالعَسْفِ. فَقد تَرى تَصاقُبَ اللَّفْظِيْنَ لِتَصاقُبِ المَعْنِيَيْنِ (6)، و يُقاسُ عَلَى ذلكِ، ما بَيْنَ: قَرَمَ و قَلَمَ، جَرَفَ و جَلَفَ و جَنَفَ، و غَرَبَ و غَرَفَ، جَبَلَ و جَبَنَ و جَبَرَ، و هَلَمَ جِرا.

¹- ينظر: ابن جني، الخصائص، 82/02. و السبب أن مخرج [ل] قريب من مخرج [ن]، فالأول من حافة اللسان من أدهاها إلى منتهى طرف اللسان فويق الضاحك، و الثاني فمن طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا، و أما الصفات، فهما يشتركان في التوسط و الجهر، و تختلف النون عن اللام في كونها أنفية خيشومية.

²- نفسه، ص 83. و يتقارب صوتا [م] و [ن]، من حيث اشتراكهما في صفات: التوسط و الجهر و الترقيق.

³- نفسه، ص 84. و دليل ذلك قرب المخرجين، إذ ينطق [ف] من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا، و ينطق [ث] بين أطراف اللسان و اطراف الثنايا، و أما الصفات، فهما يشتركان في: الرخاوة و الهمس و الترقيق. و قد جاء في هذا قوله عز و جل: (و فومها و بصلها) البقرة: 61. و قد قرئ بهما.

⁴- نفسه، ص 85. و يتم نطق صوتي: [م] و [ب] مما بين الشفتين، و من صفاتهما الاشتراك في: الجهر و الترقيق. و قد ورد ذكر مكة بالباء في قوله تعالى: (انَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكًا)

⁵- نفسه، ص 146. و في تقارب المعنيين تقارب في الحرفين، حيث ان، [ء] تشترك مع [هـ] في المخرج الحنجري.

⁶- نفسه، ص 146. و تقترب [ع] مخرجا من [ء]، فالأولى حلقيه أما الثانية فحنجرية.

غير أن مثل هذا القسم من الاشتقاق، و إن استثنى به و صادف هوى عند ابن جني و غيره، فإنه لم يحض باهتمام الدارسين المحدثين، ذلك أن هذه النظرة إلى الأصول الثلاثية غير سارية على جميع مواد اللغة، كما صرح بذلك ابن جني في أحد مواضع مؤلفه قائلاً: "واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة، بل إذا كان ذلك (الذي هو) في القسمة سدس هذا أو خُمسه مُتَعَذِّراً صَعْبًا، كان تطبيقُ هذا و إحاطته أصعبَ مذهبًا، و أعزُّ مُلْتَمَسًا" (1)

4- الاشتقاق الكُبار:

و القصد من هذا القسم ما يُعرف بالْنَحْت، و سأتي على ذكره في موضعه المناسب، تفاديًا لما قد ينجرُّ على ذلك من تكرار.

أمَّا بالنسبة للمحدثين، فلا تختلف نظرُهم إلى الاشتقاق في كونه عمليَّة "استخراج لفظٍ من لفظ، أو صيغةٍ من أخرى بحيث تظل الفروع المولدة متصلة بالأصل" (2)، وإنما جاء اختلافهم في التسميات و المصطلحات التي خصوا بها كلَّ قسمٍ من أقسامه، فعبد الله أمين، يذكر بأن للاشتقاق أقسامًا أربعة: فصغير، و كبير، و كُبار (بالنَّخيف) أو أكبر، و كُبار (بالتشديد)؛ و يقصدُ بالصَّغِير: الاشتقاق الصَّرْفِيّ، و بالكَبِير: الإبدال كما يجري مع الحروف في بَعَثَ و بَحَثَ، و بالأَكْبَر: تقاليب الحروف في اللفظ، و بالكُبار: النَّحْت، كبَسَمَل من بِسْمِ الله، و حَمَل من الحَمْد لله، و حَيْعَل من حَيَّ على الصَّلَاة، أمَّا الدكتور عليّ عبد الواحد وافي، فيقتصر على ثلاثة أقسام: فعَامٌّ، و هُو الصَّرْفِيّ، و كَبِيرٌ، و هُو النَّقْلِيّ، و أَكْبَرٌ، و هُو الإبدال، و أمَّا الدكتور صُبْحِي صالح، فترد عنده على أربعة أقسام: الأصغر و هُو الصَّرْفِيّ، و الكبير و هُو النَّقْلِيّ، و الأكبر و هُو الإبدال، و الكُبار و هُو النَّحْت (3)

و مهما يكن من أمر هذه الاختلافات، فإنَّ جُلَّ جهودِ الدارسين المحدثين، قد انصبَّت على الاشتقاق الصَّرْفِيّ، أو العامِّ، لأنَّ به يتمُّ توليدُ الصَّيغ و المصطلحات بأن يأخذ بعضها من بعض باستزادة حروف لتؤدِّي معاني جديدة يُريدها الواضعون؛ أمَّا اشتقاقُ المُسْتَدَد على

¹- السابق، ص 138.

²- ينظر: المبارك، محمد، فقه اللغة و خصائص العربية، ص 78.

³- ينظر على التوالي: أمين، عبد الله، الاشتقاق، ص 33، وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص 139-142، الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص 174.

التَّقَالِيبِ، فَقَدْ رَأَى الْمُحَدِّثُونَ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْفِكْرَةِ، إِنَّمَا اقْتَبَسَتْ مِنْ مُعْجَمِ الْعَيْنِ (لِلخَلِيلِ) وَ جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ (لِابْنِ دُرَيْدٍ) وَغَيْرُهُمَا؛ فَكَانَ مِنْ مَسْلِكِهِمْ أَنْ يَعْضُوا " لِشَرْحِ كَلِمَةٍ مِنْ الْكَلِمَاتِ يَذْكَرُ مَعَهَا تَقْلِبَاتِهَا، وَيَذْكَرُ مَعَهَا كُلَّ صُورَةٍ مِنْ صُورِهَا، دُونَ التَّعَرُّضِ لِرِبْطِ بَيْنِ دِلَالَاتِ تِلْكَ الصُّورِ، فَهِيَ طَرِيقَةٌ إِحْصَائِيَّةٌ أَوْ قِسْمَةٌ عَقْلِيَّةٌ لَجَأَ إِلَيْهَا أَصْحَابُ هَذِهِ الْمَعَاجِمِ بُغْيَةَ حَصْرِ كُلِّ مُسْتَعْمَلٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ وَ خَشْيَةَ أَنْ يَنْدَّ بَعْضُهَا عَنِ أَذْهَانِهِمْ، فَلَمَّا جَاءَ أَصْحَابُ الْمَدْرَسَةِ الْإِسْتِثْقَائِيَّةِ كَابِنِ جِنِيِّ وَ ابْنِ فَارِسٍ رَبَطُوا أَيْضًا بَيْنَ دِلَالَاتِ تِلْكَ الصُّورِ، وَاسْتَنْبَطُوا مَعَانِي عَامَّةً مُشْتَرَكَةً بَيْنَهَا "(1)، وَ أَمَّا الْإِسْتِثْقَاقُ الْمُسْتَدَّدُ عَلَى إِبْدَالِ الْحُرُوفِ، فَكَانَ لَهُمْ فِيهِ رَأْيٌ جَرِيءٌ، إِذْ عَدَّوهُ أَحَدَ أَشْكَالِ التَّطَوُّرِ الصَّوْتِيِّ الَّتِي تَنْبَنِي عَلَيْهِ اللَّهْجَاتُ فِي كَيْفِيَّاتِ نَطْقِهَا لِلْحُرُوفِ، فَحِينَ " نَسْتَعْرِضُ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فَسَّرَتْ عَلَى أَنَّهَا مِنْ الْإِبْدَالِ حِينًا، أَوْ مِنْ تَبَايُنِ اللَّهْجَاتِ حِينًا آخَرَ، لَا نَشْكُ لَحْظَةً فِي أَنَّهَا جَمِيعًا نَتِيجَةُ التَّطَوُّرِ الصَّوْتِيِّ، أَيَّ أَنَّ الْكَلِمَةَ ذَاتَ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ حِينَ تَرَوِي لَهَا الْمَعَاجِمُ صُورَتَيْنِ أَوْ نَطْقَيْنِ، وَ يَكُونُ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ الصُّورَتَيْنِ لَا يُجَاوِزُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِهَا، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْسِّرَهَا عَلَى أَنَّ إِحْدَى الصُّورَتَيْنِ هِيَ الْأَصْلُ وَ الْآخَرَى فَرَعٌ لَهَا أَوْ تَطَوَّرَ عَنْهَا "(2)

لِذَلِكَ فَبَحِثُ الْإِسْتِثْقَاقِ لَدَى الْمُحَدِّثِينَ مُتَعَلِّقٌ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ، فَهُوَ أَحَدُ الطَّرِيقِ الْمَعْتَمَدَةِ فِي إِغْنَاءِ اللُّغَةِ بِالْمُفْرَدَاتِ وَ الْمُصْطَلَحَاتِ بِأَنْ تَنْضَافَ الْحُرُوفَ إِلَى أَصُولِ الْكَلِمَاتِ لِتَوْلَدَ مَعَانِي جَدِيدَةٍ؛ وَ الْإِسْتِثْقَاقُ، عِلْمٌ قَائِمٌ بِرَأْسِهِ، عَدَّهُ الْعَرَبُ أَحَدَ فُرُوعِ اللِّسَانِيَّاتِ الْعَامَّةِ (3)، وَهُوَ وَ إِنِ اسْتَمَرَّ فِي اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ، كَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَ الْفَرَنْسِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ أَسَالِيْبَهُمْ تَخْتَلِفُ عَمَّا نَجَدُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ فَمِنْ الْمَنَاهِجِ الْحَدِيثَةِ مَا تَرَى فِي كَيْفِيَّاتِ الْإِسْتِثْقَاقِ، أَسَاسًا فِي اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ إِلَى سَامِيَّةِ، وَ أُخْرَى هِنْدُوأُورُوبِيَّةِ، تَسْتَمِدُّ ثَرَوَتَهَا اللَّفْظِيَّةَ بِالْحَاقِ السَّوَابِقِ وَ اللَّوَاحِقِ إِلَى جِذْرِ

¹- ينظر: أنيس، ابراهيم، دلالة الألفاظ، ص 67.

²- ينظر: الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص 212.

³- و لعل في إشارة د. رمضان عبد التواب، خلطا و خطلا - حين جعل في أحد مواضع كتابه - مصطلح " الاستثقاق " مكافئا للمصطلح الأعجمي " étymologie " و يعقب ذلك شارحا اياه، ينظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، ص 290. مثلما يذهب سمير حجازي في معجمه، فيجعله - أي المصطلح الأعجمي - مكافئا لـ: علم الاشتقاق تارة، و لـ: علم أصل الكلمات تارة أخرى؛ ينظر: حجازي، معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية الحديثة، ص 78. مع أن لمصطلح الاشتقاق نظيره الأعجمي، هو: dérivation، و الأجدر أن يقابل الأول بالأثالة على حدّ تعبير الفهري، ينظر: الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، ص 395.

الكلمة، و هو ما أُطلق عليه بمصطلح الإلصاق أو l'affixation، بضم " إلى أساس الكلمة زائدة في صدرها تسمى سابقة أو (prefixe) ، أو في عجزها و تسمى لاحقة (suffixe)، أو في وسطها تسمى حشواً: (infixe) ⁽¹⁾، و مثال ذلك ما نجد في جذر الكلمة الفرنسية: "sabl- ثم يُضاف إليها، أو يُلصق بها لواحق مثل: (sabl (e) و مثل: (sabl (er)، و سوابق مثل: en-sabler و désensabler وذلك بإدماج السابقتين. أوهما معاً مثل: des-en-sabl-ement، غير أن النواة الأصلية لا تَمَسُّ أيّة صورةٍ من الصور الاشتقاقية، و بهذا يحصلون في الفرنسية أو في الانجليزية على جميع المشتقات ⁽²⁾

أما العربية، فينبني اشتقاقها الصيغ "على أصل Racine متحرك غير جامد، أي أن حروف الأصل تتداخل و حروف الزيادة أو البناء. فيكون من ذلك شكلٌ تبدو فيه الكلمة و كأنها قد أُديبت، ثم صيغت محتفظةً بمادتها الأصلية لكن بقلبٍ جديدٍ" ⁽³⁾، و من الحروف المضافة في الكلمة العربية- والتي لا تدلُّ على معنى في ذاتها إلا إذا ألحقت بالجذر- " فزوائد فعلية كالهزّة و السين و التاء، و النون، و زوائد اسمية كالميم و الهاء، و زوائد مشتركة كالألف و الواو و الياء و اللام. على أن هذه الحروف لا تزداد مجردة، بل لا بدّ من اقترانها بحركات مناسبة لتصبح مقاطع كاملة، ثم تُضاف في موقعها، واحداً أو أكثر، لتتحقق البنية الاشتقاقية المرادة" ⁽⁴⁾، و ربّما قصر علماء الصرف في حق الحركات المصاحبة للحروف و ما لها من دورٍ في تأدية المعاني، فاختلف المعنى في: عالم، وعالم، و في كاتب، و كاتب، مرده الصائتان القصيران: الكسرة والفتحة، لذلك "كان من الممكن، من الناحية التنظيمية المحضة اعتبار الحركات المتغيرة وحدات صرفية (مورفيمات) دالة على الوظيفة الاشتقاقية، كإفعلية أو المفعولية، إلى جانب الصوامت اللواصق، لولا أن الخصائص الفونولوجية للغة العربية قد فرضت أن يُعالج جانب الحركات في إطار مفهوم (التحول الداخلي)، لأن الحركات لا تكون بذاتها مقطعا عربياً" ⁽⁵⁾

¹- ينظر: شاهين، عبد الصبور، العربية لغة العلوم و التقنية، ص 265.

²- نفسه، الصفحة نفسها.

³- ينظر: زفكي، صافية، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية و نهج معالجتها، ص 30.

⁴- ينظر: شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية، ص 266.

⁵- نفسه، الصفحة نفسها.

و تَلْتَحِمُ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ فِي العَرَبِيَّةِ، كَاللِوَاصِقِ الاِشْتِقَاقِيَّةِ (1)، بِجَذْرِ الكَلِمَةِ مُؤَدِّيَةً مَعَانِي جَدِيدَةً فِي صِيَاغَةِ المُصطلحات و تَمَيُّنَهَا عَلَى أُسَاسِ صِيغِ قِيَاسِيَّةٍ، فَرِيَادَةُ حَرْفٍ وَاحِدٍ يُحَقِّقُ صِيغَ: أَفْعَلٌ، وَ فَعَلٌ، وَ فَاعِلٌ، وَ زِيَادَةُ حَرْفَيْنِ يُوجِدُ صِيغَ: تَفَاعَلٌ، وَ انْفَعَلٌ، وَ تَفَعَّلٌ، وَ افْتَعَلَ، وَ إِفْعَالَ، وَ ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ تُنتِجُ الصِّيغَتَيْنِ: اسْتَفْعَلَ، وَ إِفْعَوَعَلَ. وَ مِنْ ضِمْنِ مَا تُقِيَدُهُ هَذِهِ الصِّيغَةُ، أَذْكَرُ:

1- صِيغَةُ أَفْعَلٌ: أَيُّ بَرِيَادَةٍ، الهمزة في أول الكلمة، و " مِنْ مَعَانِيهَا، التَّعَدِيَّةُ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ مِثْلُ: أَذْهَبَ وَ لِمَفْعُولَيْنِ إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ، كَأَعْطَى وَ أَلْبَسَ، وَ لثَلَاثَةٍ إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ، كَأَعْلَمَ وَ أَرَى.

و مِنْ الكَلِمَاتِ المُسْتَحْدَثَةِ الَّتِي صِيغَتْ عَلَى هَذَا الوَزنِ: أَبْرَمَ اتَّفَاقًا concluded an agreement، أَبْطَأَ أَحْمَدَ slowed down.. وَ تَقْيِدُ التَّعْرِيضِ، وَ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَا كَانَ مَفْعُولًا مُعْرَضًا لِأَنَّ يَفْعَ عَلَيْهِ الحَدَثُ كَأَقْتَلْتُهُ، وَ أَبْعَثُهُ، أَي عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ وَ القَتْلِ. وَمِنْهَا أَدَانَ (اتَّهَمَ) وَ تَقْيِدُ الدَّلَالَةُ عَلَى حُلُولِ وَقْتِ الشَّيْءِ؛ كَأَلْحَمَ، وَ اتَّمَرَ: أَي صَارَ صَاحِبَ لَحْمٍ، وَ تَمَرَ. وَ أَقْطَفَ الثَّمَرَ: حَانَ قَطْفُهُ.. وَ مِنْهَا أَيضًا: أَمَطَرَ، أَزْهَرَ، أَكْبَرَ (لِتَفْعِيلِ الأَسْمَاءِ). وَ تَأْتِي لِوُجُودِ الشَّيْءِ عَلَى صِفَةٍ خَاصَّةٍ؛ كَأَجْبَنْتُ لِفُلَانَا، أَي صَادَقْتُهُ جَبَانًا. وَ تَأْتِي لِلسَّلْبِ وَ الإِزَالَةِ؛ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ، أَي أَزَلْتُ شَكْوَاهُ. وَ مِنَ الصِّيغِ الحَدِيثَةِ: أَبْطَلَ الحِصَارَ الاِقتِصَادِيَّ the economic blockade

hould down counteracted " (2)، وَ مِنْهَا: أَلْزَمَ...

2- صِيغَةُ فَعَّلَ: بِتَشْدِيدِ العَيْنِ، وَ مِنْ مَعَانِيهِ: التَّضْعِيفُ وَ تَكَرُّارُ حَدَثِ الفِعْلِ، مِثْلُ: خَرَجَ، وَ قَدْ تَقْيِدُ تَعَدِيَّةُ الفِعْلِ اللَّازِمِ، كَجَمَدَ، وَ كَيْفَ، نَوْمٌ، أَرْمَ، بَرَدٌ، حَلَّلَ، سَيَّسَ، وَ هِيَ مِنَ الصِّيغِ الحَدِيثَةِ الَّتِي اسْتَعْمِلَتْ فِي لُغَةِ العُلُومِ.

3- صِيغَةُ فَاعَلٌ: تَحْمِلُ هَذِهِ الصِّيغَةُ دِلَالَةَ المُشَارَكَةِ وَ حُصُولِ الفِعْلِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، نَحْوُ: بَاعَدَ، وَ شَارَكَ، وَ زَاخَمَ، وَ قَاتَلَ، وَ قَاسَمَ...، وَ مِنَ الاسْتِعْمَالَاتِ الحَدِيثَةِ لِهَذِهِ الصِّيغَةِ: هَاتَفَ، عَايَنَ، خَابَرَ، أَي: كَلَّمَ شَخْصًا بِالهَاتِفِ،...

¹ - تختلف حروف الزيادة المجموعة في عبارة " سألتومنيها " عن اللواصق الدلالية، فالأولى لا تدل على المعاني مستقلة في ذاتها إلا إذا أنيطت بجذر الكلمة، و أما الثانية، فتدل على المعاني مستقلة في ذاتها.

² - ينظر: قنبيبي، حامد صادق، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ص 248.

4- صيغة تفاعل: و تُفيدُ معنى المشاركة، مثل: تَبَاطَأَ،...

و مما أفادته هذه الصيغة في اختصاصاتٍ علمية كالفيزياء، مثل: تَجَادَبَ، و في العلوم الطبية، مثل: تَزَاوَجَ..

5- صيغة إنفعل: لدلالة مطاوعة مفعول الفعل الثلاثي، أي قبوله له، مثل: كَسَرْتُهُ فَانكَسَرَ، و دَفَعْتُهُ فَانْدَفَعَ. و من الصيغ الحديثة: انضبط، انسجم، و اندمج (في دوره)، و انخفض (سعر الدولار)، و انعكس (ارتد) (1).

6- صيغة تفعل: بتشديد العين، و تأتي للمطاوعة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾. و تُفيدُ التَّكَلُّفَ، وَهُوَ حُدُوثُ الْفِعْلِ بِمُعَانَاةٍ وَ مُكَابِدَةٍ، كَتَشَجَّعَ، وَ تَحَلَّمَ وَ تَصَبَّرَ. و تُفيدُ اتِّخَاذَ الشَّيْءِ، نَحْوُ: تَوَسَّدَ، وَ تَبَنَّى، أَيْ اتَّخَذَ وَسَادَةً وَ أَبْنَاءً. وَ تُفيدُ التَّجَنُّبَ، نَحْوُ: تَحَرَّجَ وَ تَأَثَّمْ، أَيْ تَجَنَّبَ الْحَرَجَ، وَ الْإِثْمَ. وَ تُفيدُ حُدُوثَ الْفِعْلِ فِي رُؤْيَاةٍ وَ تَأْنٍ، نَحْوُ: تَمَهَّلَ، وَ تَبَصَّرَ. و من الصيغ الحديثة: تَمَرَّكَزَ وَ تَطَوَّرَ، وَ تَحَمَّسَ لِلْفِكْرَةِ (2)

7- صيغة إنفعل: لمطاوعة مفعول الثلاثي، مثل: رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ، وَ لَوَيْتُهُ فَالْتَوَى، وَ نَقَلْتُهُ فَانْتَقَلَ. وَ قَدْ لَا يُفِيدُ شَيْئاً مِثْلَ: اشْتَدَّ وَ اسْتَلَمَ. وَ مِنَ الصِّيغِ الْحَدِيثَةِ: انْعَشَّ (الاقتصاد)، وَ اعْتَمَدَ الْأَمْرَ: وَ أَفَقَ عَلَيْهِ وَ أَمَرَ بِإِنْفَاذِهِ. (3)

8- صيغة إفعال: وَ تَكْثُرُ فِي الْمُبَالَغَةِ فِي الْأَلْوَانِ وَ الْعُيُوبِ، مِثْلَ أَحْمَرَ وَ إِحْمَارَ، وَ أَعَوَرَ وَ إِعْوَارَ.

9- صيغة استنقل: للدلالة على طلب الشيء، كاستغفرته و استعطيته. أو الدلالة على وجدان الشيء و مُصَادَفَتِهِ عَلَى صِفَةٍ خَاصَّةٍ كاستعظمته. أو الدلالة على الصيرورة و التحوُّل، مثل: استنسر البُغَاثُ وَ اسْتَتَوَقَّ الْجَمَلُ. وَ مِنَ الصِّيغِ الْحَدِيثَةِ: اسْتَعَمَّرَ (بمعنى انتفع بغير حقِّ بجاهه أو نفوذه). وَ اسْتَقَالَ (مِنْ مَنْصِبِهِ: طَلَبَ إِعْفَاءَهُ مِنْ عَمَلِهِ). (4)

10- صيغة إفعول: للمبالغة و التأكيد، كاخشوشن الرجل. كما تأتي بعض مصادر الثلاثي تارةً على تفعال للمبالغة و الكثرة، كتطواف و تيسار، و تارةً على فعلان للكثرة و المبالغة

1- السابق، ص 249.

2- نفسه، الصفحة نفسها.

3- نفسه، الصفحة نفسها.

4- نفسه، الصفحة نفسها.

أيضاً، مثل: جَوْلَان و غَلِيَان. ⁽¹⁾ كما حَرَصَ المَجْمَعِيُّونَ عَلَى إِضَافَةِ الصِّغِ الصَّرْفِيَّةِ، رَغْبَةً فِي التَّوَسُّعِ...

و تَلَجَّأَ العَرَبِيَّةُ إِلَى أُسْلُوبِ الإِلصَاقِ أحياناً أُخْرَى فِي اسْتِحْدَاثِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَ التَّقْنِيَّةِ المِكَافِئَةِ لِنظيراتها الأوروبيَّةِ، الَّتِي يَقُومُ السَّيْلُ العَارِمُ مِنْ مُصْطَلَحَاتِهَا المُوَلَّدَةِ عَلَى السَّوَابِقِ وَ اللُّوَاهِقِ، نَحْوَ: السَّابِقَةِ "a"، الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى النَّفْيِ، مِثْلُ: "aphone"، صِغَةً لِانْعِدَامِ الصَّوْتِ، وَ كَلِمَةُ "apolitique" لِلأَمْرِ الَّذِي لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالسِّيَاسَةِ، وَ كَلِمَةُ "apathie" لِمَعْنَى انْعِدَامِ الإِحْسَاسِ أَوْ اللامُبَالَاةِ أَوْ الفُتُورِ، وَ كَلِمَةُ "apatride" لِعَدِيمِ الجِنْسِيَّةِ؛ وَ تُسْتخدَمُ السَّابِقَةُ "anti" الدَّالَّةُ عَلَى الضَّدِّيَّةِ فِي نَحْوِ الكَلِمَاتِ: antibiotique لِمَعْنَى المُضَادِّ الحَيَوِيِّ، antiaérien لِلسَّلاحِ المُضَادِّ لِلطَّيْرَانِ، وَ مَا خَالَفَ الدُّسْتُورَ أَوْ اللادُسْتُورِي، فِي مُقَابِلِ: anticonstitutionnel وَ تُسْتخدَمُ أَيضاً، السَّابِقَةُ "auto" لِتَدَلُّ بِهَا عَلَى مَعْنَى: التَّلَقُّائِيَّةِ وَ الذَّائِيَّةِ، مِثْلُ: autogène، بِمَعْنَى: التَّوَلَّدِ الذَّائِيِّ، وَ لَفْظُ "Auto-allumage" لِمَعْنَى: الاِشْتِعَالِ الذَّائِيِّ، وَ التَّمْوِيلِ الذَّائِيِّ كَمَرادِفٍ لـ: "autofinancement"، وَ يُشارُ إِلَى دِلَالَةِ الاِزْدِواجِيَّةِ بِوِاسِطَةِ السَّابِقَةِ "di" نَحْوِ: dichogamie، بِمَعْنَى: "تَنَاسُلِ مَشِيجِيٍّ مِنْ فَرْدَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ"، فِي أَجْناسِ الحَيَوانِ وَ النَّبَاتِ الخُنْثَى وَ إِلَى اِزْدِواجِيَّةِ اللُّغَةِ فِي مُسْتَوِيَيْنِ مُتَفَاوِئَيْنِ بِـ "diglossie"، وَ كَلِمَةُ "diploïde" الدَّالَّةُ فِي عُلُومِ الأَحْيَاءِ، عَلَى: ثَنائِيَّاتِ الصَّبْغِيَّاتِ.

وَ تَسْتَعِينُ بِاللُّوَاهِقِ أَيضاً فِي إِنْتَاجِ دِلالاتٍ جَدِيدَةٍ، عَلَى مِئْوَالِ اللَّاحِقَةِ: "logie"، الدَّالَّةُ عَلَى العِلْمِ أَوْ النِّظَرِيَّةِ مِثْلُ المِصْطَلَحَاتِ: terminologie أَوْ عِلْمِ المِصْطَلَحِ (المِصْطَلَحِيَّةِ)، وَ biologie أَوْ عِلْمِ الأَحْيَاءِ (بِيُولُوجِيَا) وَ technologie لِمَعْنَى: عِلْمِ التَّقْنِيَّةِ (تِكْنُولُوجِيَا)؛ أَوْ اللَّاحِقَةُ "cide" لِذِلَالَةِ إِبَادَةِ الشَّيْءِ، نَحْوِ: genocide بِمَعْنَى: الإِبَادَةِ الجَماعِيَّةِ لِطائِفَةٍ بَشَرِيَّةٍ وَ "pesticide" لِمَعْنَى: مُبِيدِ الطُّفَيْليَّاتِ وَ الحَشْرَاتِ، وَ تُسْتخدَمُ اللَّاحِقَةُ "-metrie" لِمَعْنَى: قِياسِ نَحْوِ: dialectométrie أَي: عِلْمِ اللُّهجاتِ القِياسِيِّ، وَ économétrie لِمَعْنَى: عِلْمِ الاِقتِصادِ القِياسِيِّ وَ هَلَمْ جِرا.

وَ رَغْبَةً فِي مُسَايِرَةِ هَذِهِ المِصْطَلَحَاتِ المُتَكَاثِرَةِ فِي اللُّغاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، لَمْ تَجِدِ العَرَبِيَّةُ بُدْأً مِنْ اقْتِراحِ بَعْضِ المُقَابِلاتِ بِإِزاءِ هَذِهِ السَّوَابِقِ وَ اللُّوَاهِقِ، وَ لَعَلَّ اللُّغَةَ الانجِلِيزِيَّةَ، إِحْدَى اللُّغاتِ

¹ - السابق، الصفحة نفسها.

التي حَضِيَتْ بِاهْتِمَامِ الْبَاحِثِينَ فِي هَذَا الشَّانِ، نَظْرًا لِمَا تَتَضَخُّ بِهِ مِنَ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالْمَقَاهِيمِ، وَ سَمْعَتِهَا الدُّوَلِيَّةَ الْمَعْرُوفَةَ.

و قَدْ عَمَدَ الدَّارِسُونَ فِي نَقْلِهِمُ الْمُصْطَلِحَاتِ، إِلَى إِجَادِ الْمُكَافِئِ الْمُنَاسِبِ لِلِسَوَابِقِ وَاللَّوَاقِحِ الَّتِي تَسْتَعِينُ بِهَا الْإِنْجِلِيزِيَّةُ وَالْفَرَنْسِيَّةُ وَ غَيْرِهَا، كَمَعِينٍ لَا يَنْضَبُ فِي إِنتَاجِ الْمُصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَ التَّقْنِيَّةِ، وَ مِمَّا نَفَعَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الصِّدِّدِ، مَا تَقَدَّمَ بِهِ الدُّكْتُورُ مَحْمُودُ مُخْتَارٌ فِي مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مُقْتَرِحًا عَيِّنَةً فِي الشَّكْلِ التَّالِي: (1)

1- السوابق:

السَّابِقَةُ فِي اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ كَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ أَوْ الْفَرَنْسِيَّةِ، زَائِدَةٌ لُغَوِيَّةٌ تَسْبِقُ الْجُزْءَ الثَّابِتَ فِي الْكَلِمَةِ أَوْ الْجِذْرِ، وَ تُؤَدِّي وَظِيفَةً دَلَالِيَّةً فِي اِكْتِسَابِ الْمُصْطَلِحِ أَوْ اللَّفْظِ مَعْنَى جَدِيدٍ، وَ هِيَ بِمِثَابَةِ الْوَحَدَاتِ الصَّرْفِيَّةِ أَوْ الْمُورَفِيْمَاتِ لِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ دَلَالَةٍ فِي حَدِّ ذَاتِهَا؛ وَ الْعَرَبِيَّةُ مِنَ اللُّغَاتِ الَّتِي تَخْتَلِفُ مَعَهَا فِي هَذَا النَّمَطِ التَّشْكِيلِيِّ، لَكِنَّهَا تُحَاوِلُ إِلَى حَدِّ مَا مُجَارَاتِهَا، وَ لَنَا فِي هَذَا، مِثْلُ هَذِهِ الْعَيِّنَةِ:

السَّابِقَةُ الْعَرَبِيَّةُ	مِثَالُ	دَلَالَتُهَا	السَّابِقَةُ الْأَجْنِبِيَّةُ Prefix
غير	دَوْرِيٌّ - غير دَوْرِيٍّ	not	a-
غير	مُتَجَانِسٌ - غير مُتَجَانِسٍ	not	an-
سوى	سوى - غير سوى	not	un-
لا غير	لا نهائي	not	in-
عدم	غير ممكن	not	im-
بين	عدم النظام	not	dis-
تحت	بين دري - بينادري	between	inter-
	تحت الجلد	below	sub-
شبهه	شبه ألبى	similar	sub-
تحت	تحت الأحمر	below	infra-
فوق	فوق الصَّوْتِيَّ	above	ultra-

¹- ينظر: مختار، محمود، السوابق و اللواحق، ص 23 و 24.

supra-	above	Suprarenal	فَوْقَ الكَلِيَّةِ	فَوْقَ
--------	-------	------------	--------------------	--------

و لا تَتَّفِقُ اللُّغَةُ الانجِلِيزِيَّةُ مَعَ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ أحياناً في اسْتِخْدَامِ السَّوَابِقِ وَ اللُّواحِقِ لِلْمَعَانِي ذاتِها، عَلى الرِّغْمِ مِنْ أَنَّهُما تَتَهَلَّانِ مِنْ مَعِينِ اللاتِينِيَّةِ وَ الإِغْرِيقِيَّةِ.
وَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَقْتَضِي الأمرُ تَعْرِيبَ السَّابِقَةِ الأَجْنِبِيَّةِ، لِسَبَبِ فُقْدانِ المُكافِئِ فِي العَرَبِيَّةِ، فَمِنْ ضِمْنِ هَذَا النَّمطِ فِي النِّقْلِ، يُمكنُ أَنْ أذْكَرَ: (1)

1-1- السَّوَابِقِ المُعَرَّبَةِ:

السَّابِقَةُ الأَجْنِبِيَّةُ prefix	دِلالاتُها notation	مِثال	السَّابِقَةُ المُعَرَّبَةُ
micro-	small	microscopic	مِيكرو سَكوبِي
macro-	large	macroscopic	مَأكرو سَكوبِي
tele	distant	telephone	تَلِفُون
photo	light	photography	فُوتغرافِيَّة
therma	therma	thermometer	تَرْمومِتر
spectra-	spectral	spectrometer	سَبِكترومِتر
bio-	life	biology	بِيولوجيا
geo-	earth	geology	جِيولوجيا
baro-	pressure	barometer	بَارومِتر
chromo-	colour	Chromosome	كروموسوم
deci-	10 ¹	Decimeter	دِيسِمِتر
centi-	10 ²	Centimeter	سَنْتِمِتر
kilo-	10 ³	Kilometer	كِيلومِتر

¹- ينظر: المرجع السابق، ص 25 و 26.

و قد لا تُعرَّب السَّوابقُ في مُقابلِ نظيراتها الأجنبيَّة، و إنَّما تُترجم و يُعبَّر عنها بكلمتين،
و هذه عيِّنةٌ من السَّوابق المترجمة:

1-2- السَّوابق المترجمة:

السَّابِقة الأجنبيَّة	دلالاتها	المثال
re-	back	reprocessing إعادة العمليَّة
under-	lens	underestimation تَقْريِر أدنى
super-	excessive	superactive فَائِق النِّشاط
hypo-	low	hypotension ضَغْط مُنخَفِض
homo-	same	homogenous مُتجانِس - نَفْس الجِنس
hetero-	different	heterogenous مُخالِف
bi-	two	bilateral ثنائيّ الوِجِه
iso-	same	isotope نظير
spectro-	spectral	spectrometer مِطْياف
synchro-	same time	synchronous مُتزامن

2- اللّواحق:

اللّاحقة زائدةٌ لغويَّة تُضافُ إلى آخرِ الكَلِمة أو المِصْطَلح الأجنبي لتوليدِ دلالاتٍ جديده؛ و إذا كانت العربيَّة مع السَّوابق أكثر استخداماً للتَّرجمة و المُقابل العربي، فإنَّها مع اللّواحق تَميلُ إلى إجراءات التَّعريب أثناء إدخالِ المِصْطَلحات و بِخاصةٍ ما كان منها في العُلوم الطَّبيعيَّة و التَّقنيَّة، و ربَّما افتقار المُكافئات المُناسبة في العربيَّة يَضطرُّ الواضِعِين إلى ذلك.

ثالثاً: التّوليد بالمجاز:

تتوسَّع اللُّغة في جوانبِ دلالاتها، بأن تَشْتَقَّ المعانيَّ بعضها من بعضٍ لتعبّر عن مُقتضيات الحياة المُتجدِّدة، و سداً لِحاجاتِ العُلوم و فروعها المُتَشعِّبة بما يتوالد فيها من مفاهيم؛ و لا شكَّ أنَّ المِجازَ أحدُ المَسالكِ في سدِّ الحاجاتِ التَّعبيريَّة.

والمِجازُ، كَلِمةٌ على زِنَةِ "مفعل"، وهو من جاز المكان: أي سلكه و سار فيه، و من ثمَّ قيل لِلطَّرِيقِ مِجازٌ فهو "مأخوذٌ من جاز هذا المَوْضِع إلى المَوْضِع، إذا تَخَطَّاه . فالمِجازُ إذن إسمٌ

للمكان الذي يُجاز فيه كالمعاج و المزار و أشباههما و حقيقته هي انتقال من مكان إلى مكان، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل⁽¹⁾، و من هذا خصه أئمة البيان و البلاغة في الاصطلاح، بما ذكره السكاكي (ت1159هـ) قائلا: "هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"⁽²⁾، و كذا، عرقه عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، اذ قال "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع الواضع لملاحظة بين الثاني و الأول قال: و إن شئت قلت: كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما يجوز بها إليه و بين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"⁽³⁾

و قديماً سلك العرب مسلك المجاز في تعابيرهم، فنقلوا مفهوم الفصاحة كميزة للين الذي أزيل رغوؤه و بقي خالصه إلى مفهوم حسن الكلام و جودته، و نقلوا الشك من الوخر بشيء دقيق كالشوكة يؤلم الجسم إلى مفهوم التردد و الحيرة و عدم اليقين مما يؤلم النفس و العقل، و نقلوا مفهوم الإبهام من الظلام الكثيف، لا يمكن فيه تمييز الأشياء إلى مفهوم الغموض و اشتباه المقصود و عدم المفهومية و نقلوا البلاغة من بلوغ غاية المسير إلى مفهوم الإيجاز المعجز الرصين و المنطق الجيد...

و اكتسبت ألفاظ شتى دلالات جديدة في أحضان القرآن الكريم، فمن ذلك: الصلاة، و الصوم، و الحج، التي دلت في أصلها اللغوي على: الدعاء، و مطلق الإمساك، و القصد؛ لتتخذ معاني الشعائر الدينية المخصوصة و يتعلق الأمر كذلك بما مس الاصطلاحات اللغوية الأخرى، كالنحو، و العروض، و الشعر، و الإعراب، و الرفع، و النصب، و الإعلال، و القلب، و الخفض، و المجاز، و كذا المصطلحات الإدارية و السياسية التي تولدت أيام اتساع الدولة الإسلامية، مثل: الخلافة، و الإمارة، و الدولة، و الشرطة، و الجباية، و المتطوعة، و الحجابة، و الراتب، و المستزقة...

¹- ينظر: طبانة، بدوي، معجم البلاغة العربية، مج 01، 178.

²- نفسه، ص 178 و 179.

³- نفسه، ص 179.

و كَانَ هُنَاكَ مَنْ انصَرَفَ إِلَى تَدَارُسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْوُقُوفِ عَلَى كَلِمِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَجَازٍ وَ غَرِيبٍ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَلْفَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ (ت210هـ-)، حَيْثُ قَالَ: "الْقُرْآنُ: اسْمُ كِتَابِ اللَّهِ خَاصَّةً، وَ لَا يُسَمَّى بِهِ شَيْءٌ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ غَيْرَهُ، وَ إِنَّمَا سُمِّيَ قِرْآنًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ فَيَضُمُّهَا، وَ تَفْسِيرَ ذَلِكَ فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ قَالَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (18/75) . مَجَازُهُ: تَأْلِيفُ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ؛ ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (18/75) مَجَازُهُ: فَإِذَا أَلْفَنَاهُ مِنْهُ شَيْئًا، فَضَمَمْنَاهُ إِلَيْكَ فَخَذَ بِهِ (1).

و هَكَذَا كَانَ تَفْسِيمُهُمُ اللَّغَةَ بَيْنَ مَا هُوَ أَصْلٌ فِيهَا -وهو الحقيقة- وَ بَيْنَ مَا هُوَ مَجَازٌ، وَ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَإِنَّ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مَنْ عَابَ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، مَذْهَبَهُمْ إِزَاءَ تَفْسِيمِهِمُ اللَّغَةَ فِي شَقِيهَا، الْحَقِيقِي، وَ الْمَجَازِي، فَمِنْهُمْ " المتأثرين بالمنهج التاريخي، الذين رأوا أن تصنيف الدلالات إلى دلالة حقيقية و دلالة مجازية يعكس تصورًا استاتيكيًا للغة، و كأن اللغة قد حددت معنى حقيقيًا ثابتًا لكل لفظٍ مِنَ الألفاظِ إن خرجَ عنه المعنى أصبحَ مجازًا، فمن الصعب تحديد المعنى الأصلي الأول للكلمة (2)؛ و منهم المتأثرون بنظرية الحقول الدلالية، إذ المَجازُ في نظرهم: " من صورِ تغييرِ الحقولِ الدلاليةِ بواسطة التعميمِ عبرِ الحقولِ، و أنها وسيلةٌ للتوسعِ في المعنى، فيحتفظُ الفعلُ ببنيةِ الدلاليةِ و لا يغيّرُ إلاَّ الجزءَ الذي يتعلّقُ بالحقولِ الدلاليِ المُختارِ (الملكية، المعاينة، الحركة)، و أن ما يقعُ هو أن بنية حقلِ دلاليِ نُطعمَ بحقلِ دلاليِ آخر (3)

و أمَّا طريقُ المَجازِ في توليدِ المصطلحاتِ، فيقتضي تخيّرَ الألفاظِ القابِعةِ في كتبِ التراثِ و في رصيدِ اللغةِ، و النفخِ فيها من روحِ الجدّةِ و مُراعاةِ لأدنى مُلابسةِ تجمُعِ الدلالةِ الأصليّةِ معَ الدلالةِ الجديدهِ الموضوعَةِ للمفاهيمِ العارضةِ، و بِذا يَدْخُلُ اللَّفْظُ أَوْ الْمُصْطَلَحُ ضِمْنَ الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِي، وَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ تُتَنَاسَى دِلَالَتُهُ الْأَصْلِيَّةُ الْأُولَى لِفِرْطِ اسْتِعْمَالِهِ فِي تِلْكَ

¹- ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، 01/01 و 02. و يمضي أبو عبيدة في تلمس عبارات القرآن الكريم قصد الوصول الى مكوناته، مبينا أصناف المَجاز، فمنه " ما اختصر، و مجاز ما حذف، و مجاز ما كف عن خبره، و مجاز ما جاء لفظه لفظ الجمع و وقع على الجميع، و مجاز ما جاء لفظه لفظ الجميع و وقع معناه على الاثنين و مجاز ما جاء لفظه خبر الجمع على لفظ خبر واحد.."، ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

²- ينظر: حجازي، محمد فهمي، علم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة، ص 55.

³- ينظر: زفكي، صافية، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية و نهج معالجتها، ص 86.

الدلالة و تصيرُ دلالةً حقيقيّةً لا مجازيّةً؛ " إنَّ كلمةَ بَحْثٍ تُفيدُ في الأصلِ تحريكَ اليَدِ في التُّرابِ للتفتيشِ عَن الشَّيْءِ و اقتبسَ تَدُلُّ على طَلَبِ القَبَسِ مِنَ النَّارِ و العَقْلُ تَدُلُّ على الرِّبْطِ و الرِّوَعَةُ و الأروَعُ و الرَّائِعُ مأخوذةٌ مِنَ الرِّوَعِ و هو الفَزَعُ و البابُ مِنَ الكِتَابِ مأخوذةٌ مِنَ البابِ الَّذِي نَدخُلُ مِنْهُ و المَعْرَكَةُ مُشتَقَّةٌ مِنَ عَرَكِ الشَّيْءِ و التَّنْقِيفُ تَدُلُّ على تَقْوِيمِ اعوجاجِ الرمحِ"⁽¹⁾؛ و لا يقتصِرُ الانتقالُ بالدلالةِ مِنَ المَعانِي المَحسوسةِ إِلَى المَجْرَدَةِ فَحَسبِ، و إِنَّمَا قَد تَنَتَقَلُ الدَّلالةُ مِمَّا هو مَحسوسٌ إِلَى آخَرِ مَحسوسٍ لِعِلاقَةِ المُشابهَةِ، و مِثَالُ ذَلِكَ: القِطَارُ، الدَّرَاجَةُ، السَّيَّارَةُ، الهَاتِفُ، الطَّيَّارَةُ، و غَيْرُهَا⁽²⁾.

و لا يَتَأَتَى لِلبَّاحِثِ المُتَقَبِّ مَعْرِفَةَ الدَّلالاتِ الأَصْلِيَّةِ لِهَذِهِ المُصطلحاتِ إِلاَّ بِبَحْثِ تَارِيخِ الكَلِماتِ و تَأْتِيلِهَا، فَلا نَفْهَمَ اليَوْمَ لَفْظِ البَرِيدِ (la poste)، تِلْكَ المَسَافَةُ بَيْنَ الفَرَسَخِينَ، أَوْ حَتَّى دِلالاتِهِ الأَصْلِيَّةِ المُعْرَبَةِ⁽³⁾، و مِنَ جُمْلَةِ مِمَّا وُضِعَ مَجازًا فِي مُقَابِلِ المُسْتَحْدَثاتِ فِي اللُّغاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، نَعُجُ على أَلْفاظٍ مِنَ مِثْلِ: العَدْسَةُ فِي مُقَابِلِ "lentille" أَوْ "lens"، و هِيَ حَبَّةُ العَدَسِ فِي أَصْلِهَا، " و مِثْلُها طَيْفٌ (spectrum (spectre)، و دَرَّةٌ (atom (atome)، و عُنْصُرٌ (element (élément)، و دَرَاجَةٌ (bicycle (bicyclette)، و مَصْنَعٌ (usine ou fabrique) factory، و سَيَّارَةٌ (car (voiture)، و طَيَّارَةٌ (airplane (aéroplane)، و بُنْدَقِيَّةٌ (rifle (fusil)، و مَصْرِفٌ (bank (banque)، و دَبَابَةٌ (char de combat) (tank (ou tank).

¹- ينظر: المبارك، محمد، فقه اللغة و خصائص العربية، ص 221.

²- القطار عند العرب المتقدمين، هو " مجموعة الجمال يسير الواحد منها وراء الآخر و قد قرب بعضها الى بعض، و يقال جاءت الابل قطارا بالكسر أي مقطورة"، و أما الدراجة فاسم " للناقلة ذات العجلتين الخفيفتين لأن ركبها يحرك رجله على دولابها الأوسط المسنن بدلا كأنه صاعد درج"، و سيارة مأخوذة من مبالغة السير، " استعملت قديما بمعنى القافلة"، و الهاتف من فعل هتف " معناه صاح في الأساطير العربية القديمة نوع من الجن يسمع صوته و لا يرى شخصه"، و الطائرة على صيغة المبالغة من الفعل طار يطير، " نقلت الى العصر الحديث للدلالة على آلة النقل الجوي المعروفة، و تستعمل أيضا لفظة طائرة بصيغة اسم الفاعل البسيطة"، ينظر: ظاظا، حسن، اللسان و الانسان، مدخل الى معرفة اللغة، ص 99 و 100.

³- البريد، كلمة معربة من بريد دم، يقول الزمخشري في الفائق: " و البريد في الأصل البغل، و هي كلمة فارسية أصلها (بريده دم) أي محذوف الأذنان فعربت الكلمة و خففت ثم سمي بها الرسول الذي يركبه بريدا"، ينظر: قنبيي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ص 121.

و جريدة (newspaper (journal) و مجلة (magazine (revue ou magazine) و مُرسل و مُستقبل (transmeter (émetteur) receiver (recepteur) (1)

رابعاً: التعريب:

من عادة العرب في جاهليتها أن تجري على ألسنتها بعض الألفاظ التي تحتاجها، فتدخلها من لغات الأمم المجاورة بعد أن تعدلها حتى تستسيغها أذواقهم، و يتلفها الشعراء فيوردونها في قصائدهم، وهذا هو الأعشى ميمون بن قيس، "يكثر في شعره ذكر: اليرندج، و الديابوذ، و استار، و الاسفنت، والبستان، و البوصي، و البرجان، و الجلسان، و البنفسج، و المدزجوش" (2)، كما جرى على لسان عدي بن زيد ألفاظ منها: الإبريق، و الجؤذر، و الخوان، و الدخدار، و المرزيان (3)، و كذا درهم، و دينار، و صراط، و قنطار، قسطاس، و خندق، و إستيرق؛ والناظر إلى مثل هذه الألفاظ -على قلتها في تلك الفترة- يتبين له أنها مما يتصل بالأشياء المادية لا المعنوية، التي لم تكن موجودة في بيئتهم.

إن مثل هذه الألفاظ الواحدة على ألسنتهم، هي ما اصطلحوا عليها بالمعرب، والعملية التي يتم بها إدخال الأعجمي إلى نسيج اللغة بالتعريب المأخوذة من مادة عرب و أعرب، يذكر الجوهري في الصحاح: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب، و أعربته أيضاً" (4)، وتكثر تعاريف المتقدمين بإزاء المعرب، فمنها ما ذكره الجواليقي (ت 540هـ) و هو ما: "لفظت به العرب بألسنتها، فعربته، فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل" (5)، و في قول شهاب الدين الخفاجي (ت 1069): "و اعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية" (6)؛ و هذا دليل قائم على عناية العرب المتقدمين بظاهرة التعريب، و قبولهم إياها، و إنما كان لهم في ذلك شروط و مقاييس في استساغة و صياغة الأعجمي من الألفاظ.

¹- ينظر: الخطيب، أحمد شفيق، منهجية بناء المصطلحات و تطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 03، مج 75، ص 514.

²- ينظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، ص 359.

³- نفسه، الصفحة نفسها.

⁴- ينظر: الجوهري، الصحاح، 179/01.

⁵- ينظر: الجواليقي، أبو منصور، المعرب من كلام الأعجمي، ص 74.

⁶- الخفاجي، شهاب الدين، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص 03.

تعرّض الخليل بن أحمد (ت175هـ) لمسألة المعربّ مُشيرًا إلى الجانب الصّوتي للكلمات الرباعية و الخماسية الخالية من حروف الذلق و ما يعرف منها العربيّ و غير العربيّ، يقول: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية مُعرّاة من حروف الذلق أو الشفوية و لا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنّ تلك الكلمة مُحدثة مُبتدعة، ليست من كلام العرب لأنك لست واحدًا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلاّ فيها من حروف الذلق و الشفوية واحدة أو اثنان أو أكثر" (1)، و يتبع كلامه بأمثلة من لفظ الأعجميّ، نحو: العسجد، و القسطوس، و القداحس، و الدعشوقة، و الهدعة، و الزهزقة، و غيرها ممّا خلت أبنيتها من حروف الذلق (2)، لذا فإنّ أساس المعربّ في نظر الخليل، هو الصياغة الصوتية المألوفة المُستتدة على السليقة و الكلام المرّوي عن ثقّات العرب، و الذي به تُعرف أصول أبنية العربيّة من دخيلها، "فلا يُنسب إلى عربيّة و لو جاء عن ثقة لم يُنكر و لم نسمع به و لكن ألقناه ليُعرف صحيح بناء كلام العرب من الدخيل". (3)

و لعلّ المعربّ أكثر وضوحًا مع سيبويه (ت180هـ)، إذ يُشير إلى الجانب الصّرفي و بناء الكلمة و وزنها، ذكر قائلاً: "اعلم أنّهم ممّا يُغيرون من الحروف الأعجميّة ما ليس من حروفهم البتّة، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم، وربّما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم، ألحقوه ببناء هجرع. و بهرج ألحقوه بسلهب. و دينار ألحقوه بديماس. و ديباج ألحقوه كذلك. وقالوا: إسحاق فألحقوه بإعصار، و يعقوب فألحقوه بربّوع، و جورب فألحقوه بفوعل. و قالوا: أجور (الأجور بوزن فاعول. لغة في الأجر) فألحقوه بعاقول. و قالوا: شبارق فألحقوه بعدافر. و رستاق فألحقوه بقرطاس. لمّا أرادوا أن يُعربّوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربيّة" (4)

¹- ينظر: الفراهيدي، العين، 37/01.

²- العسجد هو الذهب، و قيل هو اسم جامع للجواهر من الدرّ و الياقوت، و القسطوس و القداحس هو الشجاع الجري، و قيل السياء الخلق، أما الدعشوقة فهي دويبة كالخنفساء، و ربما قيل للصبيبة و المرأة الصغيرة: يا دعشوقة تشبيها بتلك الدويبة، و الهرعة من الهرع بكسر الهاء مع فتح الدال: كلمة يسكن بها صغار الأبل، و الزهزقة: شدة الضحك و الزهزقة كالفهقهة "، ينظر: المرجع نفسه، ص38. أما المقصود بالذلق، فهو طرف اللسان و أسلته، و حروفه مجموعة في عبارة " فر من لب " .

³- نفسه، ص 39.

⁴- ينظر: سيبويه، الكتاب، 303/04 و 304.

فأساسُ المُعَرَّبِ مِنَ الألفاظِ الأعجميَّةِ، أن يَقومَ مَقَامَ سائرِ الألفاظِ العربيَّةِ و أن يَتَنزَّلَ على صيغها و أوزانها قياساً إلى كَلامِها؛ ولا يَفنأُ سيبويه يُشيرُ إلى الأساسِ الثانيِّ في إدخالِ الأعجميِّ، في النَّصِّ المُواليِّ و هو إحداثُ تَغْيِيرٍ يَمَسُّ الحَرَكةَ أو الحَرْفَ بِإبدالٍ أو زيادةٍ أو حذفٍ حتَّى تَتَسَجَمَ و تتألفَ مَعَ النَّسِيجِ الصَّوْتِيِّ لِلعربيَّةِ، قالَ مُوضِحًا: " فأبدلوا مكانَ الحَرْفِ الَّذي هو لِلعربِ عَرَبِيًّا غَيْرُهُ، و غَيَّرُوا الحَرَكةَ و أبدلوا مكانَ الزِّيادَةِ، و لا يَبْلُغونَ بِهِ بِناءَ كَلامِهِم، لأنَّهُ أعجميُّ الأَصْلِ، فلا تَبْلُغُ قُوَّتُهُ عِنْدَهُم إلى أن يَبْلُغَ بِناءُهُم "(1)، و يُضِيفُ مُعَلِّلاً سَبَبَ هَذَا التَّغْيِيرِ الحاصِلِ، بِقولِهِ: " و إنَّما دَعاهُم إلى ذلكَ أنَّ الأعجميَّةَ يُغَيِّرُها دُخولُها العربيَّةَ بِإبدالِ حُرُوفِها، فَحَمَلَهُم هذا التَّغْيِيرَ على أن أبدلوا و غَيَّرُوا الحَرَكةَ كما كما يُغَيِّرُونَ في الإضافةِ إذ قالوا: هَنِيَّ نَحو رَبانِيٍّ و تَقْفِيَّ . و رَبَّما حَذَفُوا كما يَحذفونَ في الإضافةِ، و يَزِيدُونَ كما يَزِيدُونَ فيما يَبْلُغونَ بِهِ البِناءَ و ما لا يَبْلُغونَ بِهِ بِناءَهُم، و ذلكَ نَحو: آجُر، و ابريسَمَ و إِسماعيلَ، و سَراويلَ، و فيروزَ، و القَهْرمانَ "(2)، و رَبَّما أَبَقُوا على اللَّفْظِ كما هو، دُونَ أن يَبْدُلُوا حُرُوفَهُ و لو لم تَكُنْ على أوزانِ كَلامِهِم، و نَلكَ في حالِ كَونِ " حُرُوفِهِ مِنْ حُرُوفِهِم، كانَ على بِنائِهِم أو لم يَكُنْ، نَحو: خُرسانَ، و خَرمَ، و الكَرَكَمَ. و رَبَّما غَيَّرُوا الحَرْفَ الَّذي لَيْسَ مِنْ حُرُوفِهِم و لم يُغَيِّرُوا عَن بِنائِهِ في الفارسيَّةِ نَحو: فَرَنَدَ، و بَقَمَ، و آجُر، و جَرَبَزَ "(3).

و على هذا النَّهَجِ سارَ من ولى سيبويه في وصفِ المُعَرَّبِ، وممَّا نَقَعَ عَلَيْهِ، ما جاءَ في الجَمَهْرَةَ لابنِ دُرَيْدٍ (ت321هـ)، قالَ: " فإذا اضطرُّوا إليها حَوَّلُوها عِنْدَ التَّكَلِّمِ بِها إلى أَقربِ الحُرُوفِ مِنْ مَخارجِها فَمِنْ تِلْكَ الحُرُوفِ الحَرْفَ الَّذي بَيْنَ (الباءِ و الفاءِ) مِثْلَ (بُور) إذا إِلَيْهِ قالوا (فُور) و مِثْلَ الحَرْفِ الَّذي بَيْنَ (القافِ و الكافِ) و (الجيمِ و الكافِ) و هي لُغَةٌ سائِرَةٌ في اليَمَنِ مِثْلَ جَمَلٍ إذا اضطرُّوا إِلَيْهِ قالوا (كَمَل) بَيْنَ الجيمِ و الكافِ و مِثْلَ الحَرْفِ الَّذي بَيْنَ (الباءِ و الجيمِ) و بَيْنَ (الياءِ و الشينِ) مِثْلَ غَلامِي إذا اضطرُّوا قالوا اغلامِج. فإذا اضطرَّ المُتَكَلِّمُ قالَ غَلامِش "(4)

1- السابق، ص 304.

2- نفسه، الصفحة نفسها.

3- نفسه، الصفحة نفسها.

4- ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها. و قد ساق سيبويه بعض الحروف اطردها من الفارسية لعلة قربها المخرجي، و منها: ما بين الجيم و الكاف، في نحو: الجربز، و الآجر، و الجورب، و ما بين القاف

و كذا ما جاء في المُعَرَّب، اذ قال: " أنَّ العربَ قالوا: (سَراويل) و (إسماعيل)، و أصلها (سَراويل) و (إسماعيل) و ذلك لقرب الشين من السين في الهمس. فالضرورة الصوتية هي التي ألجأتهم هنا للإبدال لنقل الشين في اللفظ كترتيب صوتي...⁽¹⁾"

غير أن مسألة المُعَرَّب قد بلغت أشدها مع السيوطي، الذي أفرد باباً في معرفة المُعَرَّب، و لعلها حصيلة جهود مترجمة لما عرفته العربية من تفتح على ثقافات الأمم، كالفرس، و اليونان، و الهنود؛ و كأنني بها منهجية ساقها السيوطي في سبعة شروط، و هي:

أحدها - النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

الثاني - خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو ابريسم؛ فإن هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

الثالث - أن يكون أوله نونٌ ثم راءٌ نحو نرجس؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الرابع - أن يكون آخره زايٌ بعد دالٍ نحو مُهندز؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الخامس - أن يجتمع فيه الصادُّ و الجيمُ نحو الصولجان، و الجص.

السادس - أن تجتمع فيه الجيم و القافُ نحو المنجنيق.

السابع - أن يكون خماسياً و رباعياً عارياً من حروف الذلاقة، و هي الباء، و الراء، و الفاء، و اللامُ و الميم، و النون، فإنه متى كان عربياً، فلا بُدَّ أن يكون فيه شيءٌ منها، نحو سفرجل، و قذعمل...⁽²⁾ و كان من القضايا التي طرحها المتقدمون في خضمِّ عمليتهم التعريبية، و وقوع المُعَرَّب في النصِّ القرآنيِّ أو خلوه؛ فمنهم من زعم انعدامه مستنداً في ذلك إلى قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾، و قوله تعالى: ﴿ بَلِلسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾⁽³⁾، و منهم من زعم وروده، ضارباً الأمثلة على ذلك مثل: آمين، أساطير، إستيرق، سندس، الرقيم، أسفار، غساق، أبا...، و ذهب طائفةٌ منهم مذهباً وسطاً بين الإثبات و الإنكار، " و ذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بالسنن،

و الكاف، كما في قولهم: قريز و كريق و معناها الحانوت، و ما بين حرفي، الباء و الفاء، كما في: الفرند و الفندق.

¹- ينظر: ابن دريد، أبو بكر، جمهرة اللغة، 04/01.

²- ينظر: السيوطي، المزهر، 270/01.

³- ينظر: سورة يوسف: 02، و سورة الشعراء: 195، و كذا سورة النحل: 103، و سورة الأحقاف: 12.

و حَوَّلَتْهَا عَنْ أَلْفَاظِ الْعَجَمِ إِلَى أَلْفَاظِهَا، فَصَارَتْ عَرَبِيَّةً، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَقَدْ اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ؛ فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ فَهُوَ صَادِقٌ، وَمَنْ قَالَ عَجَمِيَّةٌ فَهُوَ صَادِقٌ⁽¹⁾، وَكَمَا لَا يُعْقَلُ أَنْ يُخَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ وَ الْعَرَبَ بِلُغَةٍ لَا عَهْدَ لَهُمْ بِهَا.

و لَمْ يَقِفِ الْعَرَبُ عِنْدَ إِحْقَاقِ اللَّفْظِ الْعَجَمِيِّ بِتَطْوِيعِ أَصْوَاتِهِ وَ هَيْئَتِهِ، وَ إِنَّمَا جَرَتْ عَلَيْهِ سُنَّةُ الْأَشْتِقَاقِ فَهُمْ يَسْتَفْتُونَ مِنْ لَفْظِ "أَلْجَمِّ"، وَ هُوَ عَجَمِيٌّ، الْفِعْلُ، أَلْجَمَّ وَ تَلَجَّمَ، وَ الْفَرَسُ مُلْجَمٌ؛ ذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ بِأَنَّ " الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي وَقَعَتْ لِلْعَرَبِ، فَعَرَّبُوهَا بِالسُّنَنِهِمْ، وَ حَوَّلُوهَا عَنْ أَلْفَاظِ الْعَجَمِ إِلَى أَلْفَاظِهِمْ، تُصْبِحُ عَرَبِيَّةً، فَيَجْرِي عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ مَا يَجْرِي عَلَى تِلْكَ، فَتَتَوَارَدُ عَلَيْهَا عَلَامَاتُ الْإِعْرَابِ، إِلَّا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَ تُعْرَفُ بِأَلْ، وَ تُضَافُ وَ يُضَافُ إِلَيْهَا، وَ تُنْتَى وَ تُجْمَعُ، وَ تُذَكَّرُ وَ تُؤنَّثُ"⁽²⁾

وَ يَتَّفِقُ الْمُحَدِّثُونَ مَعَ الْمُتَقَدِّمِينَ الْعَرَبِ فِي إِطْلَاقِ "الْمُعَرَّبِ"، عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ دَخَلَتْ الْعَرَبِيَّةَ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا، بِمَقَابِيصِ تَخَضُّعِ لَهَا أَبْنِيَّتَهُ وَ حُرُوفُهُ، وَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا صَاغَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ ضَوَابِطِ:⁽³⁾

1- خَلُوُ الْأَسْمِ الْمُعَرَّبِ مِنْ أَيِّ حَرْفٍ أَوْ صَوْتٍ غَيْرِ عَرَبِيٍّ كَحَرْفِ: ك، أَوْ ف، أَوْ پ، أَوْ ژ...

2- التَّزَامُ الْبِنِيَّةِ الصَّوْتِيَّةِ لِلْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا أَقْرَّهَا اللَّغَوِيُّونَ وَ هِيَ:

- أَلَّا يَزِيدَ عَدَدَ أَحْرَفِ الْأَسْمِ الْمُعَرَّبِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ.

وَجُوبُ انْتِلَافِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ.-

- وَجُوبُ انْتِلَافِ حَرَكَاتِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ.

¹- ينظر: السيوطي، المزهري، 269/01. و يضيف السيوطي في حديثه عن المعرب، تفاصيل عن درجة العجمة في اللفظ، يقول على لسان أبي حيان في الارتشاف: "الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب و ألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في الاعتبار الأصلي و الزائد و الوزن حكم أبنية الأسماء العربية و الوضع [...] و قسم غيرته و لم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله، نحو آجر و سفسير. و قسم تركوه غير مغير؛ فما ألحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها، و ما ألحقوه عد منها، مثال الأول: خرسان لا يثبت به، فعلاان. و مثال الثاني: خرم (الخرم: نبات الشجر، و عيش خرم: ناعم ألحق بسلم، و كُكُمْ نبت قيل هو الزعفران. و قُكُمْ: الحلقوم) ألحق بقُكُمْ"، ينظر: المرجع السابق، ص 269 و 270.

²- ينظر: المغربي، عبد القادر، الاشتقاق و التعريب، ص 48.

³- ينظر: خسارة، ممدوح محمد، المعرب و الدخيل في المجالات المتخصصة، ص 921.

- وجوب خلوها من التقاء الساكنين.

- منع بدنها بساكن.

3- اشتراك الإيقاع الصرفي العربي و هو تتابع حركات الاسم المُعَرَّب و سَكَنَاتِهِ و حُرُوفُ المدِّ فِيهِ " و يَخْتَلِفُونَ مَعَهُمْ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ تَدَاخُلِ لِمِصْطَلَحَاتِ: المُعَرَّبِ، وَالدَّخِيلِ، وَ الْمَوْلَدِ، فَالْمُنْتَقِدُونَ يَجْعَلُونَهُ لِمَعْنَى وَاحِدٍ (1)؛ كَمَا اخْتَلَفُوا مَعَهُمْ فِي تَوَجُّهَاتِهِمْ وَ مَذَاهِبِهِمْ لِمَفْهُومِ التَّعْرِيبِ، فَكَانَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، مَنْ أَطْلَقَ التَّعْرِيبَ عَلَى " مِيَادِينِ الثَّقَافَةِ الْعَامَّةِ وَ يُقْصَدُ بِهِ إِخْضَاعُ النُّصُوصِ أَوْ الْأَعْمَالِ الْأَجْنِبِيَّةِ - عِلْمِيَّةً أَوْ أَدْبِيَّةً أَوْ فَنِيَّةً - لِشَيْءٍ مِنَ التَّصْرِيفِ فِي مَبْنَاهَا وَ مَعْنَاهَا، وَ ذَلِكَ بِتَطْوِيعِهَا لِمَقْتَضِيَاتِ الظُّرُوفِ وَ أَنْمَاطِ الثَّقَالِيدِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَ جَعَلَهَا ذَاتَ سِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ فِي الْإِطَارِ الْعَامِّ (2)، وَبِذَا يَكُونُ التَّرْكِيزُ عَلَى تَحْصِيلِ الْفِكْرَةِ وَإِنْزَالِهَا فِي قَوْلِ عَرَبِيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ، وَ هُوَ مَنْحَى قَرِيبٌ مِنَ الثَّانِي الَّذِي يَصْبُ فِي مَفْهُومِ التَّرْجُمَةِ؛ كَمَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَطْلَقَهُ عَلَى مَعْنَى " تَحْوِيلِ الْجَامِعَاتِ وَ الْكُلِّيَّاتِ الْجَامِعِيَّةِ وَ الْمَعَاهِدِ الْعُلْيَا الَّتِي تَضُمُّ مِائَاتِ الْأَقْسَامِ الْعِلْمِيَّةِ، مِنَ التَّدْرِيسِ اللَّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ مِثْلَ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَ الْفَرَنْسِيَّةِ وَ غَيْرِهَا إِلَى التَّدْرِيسِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَ اعْتِمَادِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً التَّدْرِيسِ الْجَامِعِيِّ وَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَ التَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ (3)، وَعِلَاوَةً عَلَى مَفْهُومِهِ الْأَصْلِيِّ الْمُتَعَلِّقِ بِنَقْلِ الْأَلْفَافِ وَ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ بِتَغْيِيرِ الْبِنَى الصَّوْتِيَّةِ وَ الصَّرْفِيَّةِ.

¹- يطلق جلّ المحدثين لفظ الدخيل على الكلمة التي لم يطرأ عليها أية تغييرات و استعملت على حالها عند أصحابها، لاستعصاء الحاق التغييرات الصوتية أو الصرفية بها، لأنها استعملت كما هي في أصلها، أما المنتقدون العرب، فاستعمل جمهورهم المعرب و الدخيل بمعنى واحد، يقول الكفوي، فالدخيل " كل كلمة أدخلت في كلام العرب و لست منه "، و كذا الخفاجي، الذي زاد عليه خطأ آخر، إذ عد المولد من الدخيل أيضاً، عندما ذهب الى أن الكلمات مثل (كيفية، شتوي، شخص) هي من الدخيل، فوضع بذلك المعرب و الدخيل و المولد في مستوى واحد"، و يعقب خسارة معلقاً: " إذ المولد عربي صريح لا غبار عليه و لا شبهة، كما أن المعرب بخضوعه لخصائص العربية قد اندمج في اللغة، و ذاب فيها، فصار جزءاً من ثروتها اللفظية... أما الدخيل - بخروجه عن خصائص العربية و قوانينها - فقد بقي غريباً، و لم يهيا له الاندماج في المخزون اللغوي، و هو في طريقه الى الزوال، و بقاؤه في العربية مرهون بتوفير البديل المولد أو المعرب "، ينظر: خسارة، المعرب و الدخيل في المجالات المتخصصة، ص 922.

²- ينظر: بشر، محمد كمال، التعريب بين التفكير و التعبير، ص 65.

³- نفسه، ص 67.

و كانت مسألة تعريب المصطلحات من أهم ما شغل بال مجمع اللغة العربية، و عدّه رافداً مُكملاً من طرق تنمية الثروة اللغوية بعد أن يستنفذ بقية الطرق من ترجمة، و قياس، و اشتقاق، و مجاز، و له قرارٌ أجاز فيه " أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب في تعريبهم "(1)؛ و كان لهم في الجانب الصوتي قرارات لا مناص من تعريبها و هي تخص بعض الأصوات لم تنطق بها العرب في ألسنتها، فجاءت في الشكل التالي: (2)

ف، فاء بثلاث نقاط لتقابل الحرف الأجنبي (W أو v)

ب، باء بثلاث نقاط لتقابل الحرف الأجنبي (p)

گ، ل، الكاف المعلّوة بخط أو المنقوطة بثلاث لتقابل الحرف (g)

و ~، الواو المعلّوة بمدّة، لتقابل الحرف الأجنبي (O)

ي ~، الياء المعلّوة بمدّة لتقابل الحرف الأجنبي (E)

چ، الجيم بثلاث نقاط، لتقابل الحرف الأجنبي (Ch) المنطوق (تش)

ژ، زاي بثلاث نقاط، لتقابل الحرف (j) الذي يُرسم في بعض الكلمات (S).

خامساً: التوليد بالنحت:

النحت صورة أو شكل من أشكال الاشتقاق، و لا مانع من أن يجيء به بعض المحدثين في اصطلاح الاشتقاق الكبار (3)، و ذلك بالنظر إلى كونه يستخدم الآلية نفسها في توليد المفردات، غير أن الاختلاف واقع بينهما، " فالاشتقاق في أغلب صورهِ عمليّة إطالة لبنية الكلمات في حين أن النحت اختزال في الكلمات و العبارات "(4)

¹- ينظر: مجمع اللغة العربية الملكي، قرارات المجمع، ج 01، ص 33.

²- ينظر: خسارة، المعرب و الدخيل في المجالات المتخصصة، ص 332. و ابراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، ص 316.

³- ينظر: أمين، الاشتقاق، ص 379. و الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 243.

⁴- ينظر: جعفر القزاز، عبد الجبار، الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين، ص

وحدُّ النَّحْتِ فِي اللُّغَةِ، " كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَجْرِ شَيْءٍ وَ تَسْوِيَّتِهِ بِحَدِيدَةٍ وَ نَحَتَ الخَشْبَةَ يَنْحِتُهَا نَحْتًا ⁽¹⁾، وَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا يَدْخُلُ فِي مَعَانِيهِ: القَطْعُ، وَ البَرِيُّ، وَ القَشْرُ، وَ النَّشْرُ، وَ الاِخْتِرَالُ، وَ التَّنْقِيسُ، وَ لَمَّا كَانَ هَذَا الاِقْتِطَاعُ وَ البَرِيُّ فِي الخَشْبِ وَ نَحْوِهِ نَحْتًا، انْتَقَلَتْ دِلَالَتُهُ بِالْمَجَازِ إِلَى حَقْلِ اللُّغَةِ، لِيَعْنِيَ فِي الاِصْطِلَاحِ، " أَنْ تَأْخُذَ كَلِمَتَانِ وَ تَتَحْتَ مِنْهُمَا كَلِمَةٌ تَكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيعًا بِحِظِّ ⁽²⁾

وَ لِلْعَرَبِ الاَوَائِلِ اِشَارَاتٌ عَابِرَةٌ فِي هَذَا النُّوعِ مِنَ التَّوْلِيدِ إِذَا قُورِنَ بِالْأَنْوَاعِ الأُخْرَى مِنَ الاِشْتِقَاقِ الَّتِي تَوَسَّعُوا فِيهَا بِالشَّوَاهِدِ وَ القَوَاعِدِ؛ لِذَا فَقدَ جَرَى عَلَى أَسْنَتِهِمْ مَجْرَى السَّلْيِقَةِ ⁽³⁾ وَ لَمْ تَبْدُ لِلْعَرَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَاعِدَةً مَعِيْنَةً تَضْبِطُ النَّحْتَ، سِوَى مَا قَدَ وَرَدَ عَنِ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ مِنْ أُسُسٍ عَامَّةٍ ارْتَكَزَتْ عَلَى مَا يَلِي: ⁽⁴⁾

1- تُؤْخَذُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَعَاقِبَتَيْنِ.

2- يُؤْخَذُ الصَّوْتَانِ الاَوَّلَانِ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ المُتَعَاقِبَتَيْنِ المُعْرَضَتَيْنِ لِلنَّحْتِ.

3- الكَلِمَةُ المَنْحَوْتَةُ، يُشْتَقُّ مِنْهَا رَأْسًا فِعْلٌ رُبَاعِيٌّ (فَعَلَّلَ) عَلَى أَنْ نَشْتَقُّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ مَا نَشَاءُ مِنَ المُشْتَقَّاتِ.

4- النَّحْتُ يَنْبَغُ مِنْ تَرَكَيبِ اسْمِيَّةٍ وَ فِعْلِيَّةٍ وَ مُرْكَبَاتٍ مَزْجِيَّةٍ.

5- التَّصْرِيحُ بِمِصْطَلَحِ " النَّحْتُ " .

6- الفَرْقُ بَيْنَ ظَاهِرَتِي النَّحْتِ كَعَمَلِيَّةٍ أُولَى وَ الاِشْتِقَاقِ كَعَمَلِيَّةٍ ثَانِيَّةٍ.

7- النَّحْتُ يَحُلُّ مُشْكِلاً عَدَمَ ائْتِلَافِ بَعْضِ الأَصْوَاتِ المُتَقَارِبَةِ مَخْرَجًا.

¹- ينظر: ابن فارس، المقاييس، 328/01. مادة: نحت.

²- نفسه، الصفحة نفسها.

³- كان الخليل بن أحمد، أول من بعج ظاهرة النحت، فقد ذكر ابن فارس قوله: " ذهب الخليل الى أن لن" منتزعة من "لا" و "أن" و أنها تضمنت بعد تركيبها معنى لم يكن لأصلها مجتمعين. " و يضيف بأن الفراء قال في "هلم" أن أصلها "هل" (هل لك في كذا، و "أم"، بمعنى أقصد و تعال) و قيل أنها مركبة من "هاء التنبيه" و "لم" بمعنى ضم. و قال بعض العلماء في "أبان" انها منتزعة من "أي أن" فحذفت همزة أن و جعلت الكلمتان كلمة واحدة متضمنة معناها "، ينظر: ابن فارس، فقه اللغة وسر العربية، ص. و السيوطي، المزهري، 01/ . و كان سيبويه قد ألمح اليه في النسب في الاضافة قائلا: " و قد يجعلون للنسب في الاضافة اسما بمنزلة جعفر و يجعلون فيه من حروف الأول و الآخر...، فمن ذلك عبشمي، و عبدري "، ينظر: سيبويه، الكتاب، 376/03.

⁴- ينظر: مرتاض، عبد الجليل (أ.د.)، التهيئة اللغوية للنحت في العربية، ص 24.

ومن ضمن الوجوه التي جاء عليها النحت في تراث العربية ما يلي: (1)

- 1- نحت من جملة للدلالة على التحدث لهذه، نحو بسمَل و حمدَل و حوقَل و حسبلَ و سمعلَ و حيعلَ و دمعرَ و طلبقَ و بأبأ...، إذا قال باسمِ الله، و الحمدُ لله، و لا حولَ و لا قوةَ إلا بالله، و حسبنا الله، و السلامُ عليكم، و حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، و أدامَ اللهُ عزَّكَ، و أطالَ اللهُ بقاءَكَ، و جعلتُ فداكَ، و بأبي أنت... و نحو البسمةُ و الحمدلةُ، و الحوقلةُ.. و هلمَّ جراً.
- 2- نحت من علم مؤلف من مضافٍ و مضافٍ إليه « مُركَّب إضافي » للنسب إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به بسبب ما، نحو عبشميَّ و عبدريَّ و عبقيَّ و تيمليَّ و مرقسيَّ في النسب إلى عبد الشمس و عبد الدار، و عبد القيس و تيم اللات..
- 3- نحت كلمة من أصلين مُستقلين أو من أصولٍ للدلالة على معنى مُركَّب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول، و هذا النوع شائعٌ أيما شيوع في اللغات الهندية-الأوروبية".

و قد ظلت قضية النحت محل اختلاف بين المتقدمين و المُحدثين من حيث قياسيَّته و الضوابط التي يجب مراعاتها في نحت الألفاظ و توليد المصطلحات، و ليس هذا و حسب، فالاختلاف قائم حتى بين الدارسين المُحدثين (2)، و على ذلك ترك مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الباب مفتوحاً، و لم يتعجل في اتخاذ قرارٍ بشأنه و القاضي بجواز اللجوء إليه عند الحاجة (3)، إذ ليس من قوام عملية النحت، إسقاط بعض الحروف من الكلمتين أو أكثر فقط، و إنما من الضرورة بمكان مراعاة خصوصية العربية في نسج كلماتها و أصواتها بما لا يمجح الذوق و يستقلُّ النطق من تنافرٍ للأصوات و غرابية و تعقيد؛ فكثيرٌ من المصطلحات الحديثة التي نُحِتت، لم يُكتب لها شيوع الاستعمال، فمن ذلك مثلاً: " (أزأكفص) منحوتة من: (أزوت و أكسجين و فضة)، و (كزأكصد) من: (كربون و أكسجين و صوديوم)، و (نتأكصد) من (نتروجين و أكسجين و صوديوم)، و من ذلك أيضاً: عمجناحيات (من غمد و جناح)

¹- ينظر: وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص 144.

²- يمكن الرجوع في شأن هذه القضية الى مؤلف أستاذنا الدكتور، مرتاض عبد الجليل في: التهيئة للنحت في العربية، إذ تطرق الى آراء ثلة من المُحدثين، كالأستاذ عبد الله أمين، و د. ابراهيم السامرائي، و الأستاذ عبد القادر المغربي، و الأستاذ اسماعيل مظهر، و د. مصطفى الشهابي.

³- ينظر: خلف، محمد أحمد، في أصول العربية (مجموعة القرارات)، مجمع اللغة العربية، ص 15 و 16.

(coléoptères)، و غشجناحيّات (من غشاء و جناح) (Hyménoptères)، مسجناحيّات (من مستقيم و جناح) (ophoptères)، و عصناحيّات (من عصب و جناح) (névroptères) ⁽¹⁾، لذلك كان لزاماً لتفادي هذه الغرابة - كما يقول مصطفى الشهابي - استعمال الألفاظ دون دمجها، فالأولى: غمديّات الأجنحة، و الثانية: غشائيات الأجنحة، و الثالثة: مستقيّات الأجنحة، و الرابعة: عصائيات الأجنحة، و من معجم المورد لمنير البعلبكي مثلاً، ما شابته الغرابة و الغموض، فهو ينحت من: وحدة العشر غرامات (decagramme)، العشرغ، و من: ينزع الكربون (decarbanize) ينزكر، و من: يزيل أثر المغنطة (demagnetize)، يزغظ، و غيرها.

و ربّما كان من سلبيات صناعة المصطلح في العلوم و التّقنيّات، ما يقع من محاكاة لغويّة لما تجري عليه اللّغات الأوروبيّة بطرق الإلصاق ⁽²⁾، و لمثل هذا السبب - كما يقول جميل ملائكة - "يحسنُ تجنب النّحت إلا إذا دعت إليه ضرورة علميّة ملزّمة، لأنّه مدعاة للغموض و التّعقيد، و هو غير مانوس، و ليس من طبيعة العربيّة، و كلُّ ما ورد منه فهو شاذ لا يقاس عليه. و على ذلك فإنّ، أي مُبتعد عن المركز، خيرٌ من استعمال مُصطلح (انتيادي) أو (نابد) في مقابل Centrifugal من لفظة (عمرّكزي) من (عن) + (مركزي) و مثل ذلك يُقال في استرجاع (سمعي بصري) أو (سمع بصري) على مُصطلح (سمبصري)، الذي اقترحه بعض المُستغلين في العلوم" ⁽³⁾

على أنّ التّوسّع باعتماد النّحت، قد أخذ مناحي و أشكالاً جديدة، يُمكن للعربيّة الاستفادة منها، وأذكر ضمن ذلك:

أ- النّحت الرّمزي:

و القصد منه، أن يُعمد إلى انتزاع حرفٍ أو حرفين من أوّل الكلمة المنحوتة، أو أوسطها، أو آخرها. و أحياناً قد يُرمز إلى الكلمة الأصل بعلامةٍ من غير حروفها. و هذا النوع يكثرُ شيوعه في اللّغات الأوروبيّة، و يُسمونه Symbols، و قد عرف العرب قديماً هذا اللون من

¹- ينظر: مجمع العلمي العربي، مج 34، ج 04، ص 549.

²- تؤدي الوحدات اللغوية التي يتم الصاقها في اللغات الأوروبية، وظائف دلالية، فهي بمثابة الصرفيمات و تمثل قدرة توليدية في صوغ المصطلحات العلمية و التقنية على الخصوص.

³- ملائكة، جميل، في مستلزمات المصطلح العلمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 24، ص 17.

المختصرات، ثم هم يقبلون منه بعض الرموز الشائعة التداول اليوم. و من أمثلة هذا النوع: قديماً: م - (لعلامة الوقف اللزيم)، ج - (علامة الوقف الجائز)،⁽¹⁾ و هكذا؛ كما نستخدم نحن اليوم العديد من الرموز في العلوم للتعبير عن مفاهيم معينة، مثل: سم (cm) (لسنتيمتر، و م (m) للمتر، و كا (ca) للكالسيوم، صو (na) للصوديوم.

ب- النحت الأوائلي:

يُصطَلحُ على هذا الشكل من النحت في الفرنسية، بـ: acronymie، و الإنجليزية، بـ: acronymy و يُراد به " تَأليف كلمة من أوائل حروف كلمتين مُستقلتين أو كلمات مُستقلة لتفيد معنى جديداً مُركباً في صورة ما من معنى هاتين الكلمتين أو تلك الكلمات "⁽²⁾، و من أمثلته، مُسميات المنظمات الدولية، كالْيونسكو (UNESCO)، و الأليسكو (ALESCO)، و أيوا (AEIO)، و فاو (FAO)، و أوبك (OPEC)، و إيزو (ISO)، و ناتو (NATO)، و ناسا (NASA)، و غيرها.⁽³⁾

و إذا كان أسلوب النحت من أخص خصائص اللغات الأوروبية في توليد آلاف المصطلحات التقنية و العلمية، فإن أغلب ما وُضع في العربية من منحوتات، لم يوفق في الاستعمال، و حسبنا هذه المقارنة التي ذكرها أنيس المقدسي لبعض الكتاب المُحدثين، في الشكل التالي:⁽⁴⁾

- لإبراهيم اليازجي نحو 55 كلمة لم يعيش منها غير 20.

- لأنستاس الكرملّي نحو 60 كلمة لم يعيش منها غير 18.

- لأحمد تيمور نحو 30 كلمة لم يعيش منها غير 12.

- لأحمد رضا نحو 123 كلمة لم يعيش منها غير 14.

أمّا الجهود المجمعية، فلم يُحالفها الحظ هي الأخرى على ما بدلته، فكان منها أن:⁽⁵⁾

- نادي دار العلوم وُضع أو أقرَّ 123 عاش منها نحو 80.

¹- ينظر: قنبيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ص 279.

²- ينظر: حسن، محمد يوسف، دور النحت في تيسير الأداء العلمي بالعربية، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 78، ص 127.

³- فاللظة: UNESCO، مثلاً منحوتة أو تاليا من العبارة الإنجليزية: United Nation Educational Scientific and Cultural Organisation.

⁴- ينظر: مرتاض، عبد الجليل، التهيئة اللغوية للنحت في العربية، ص 80.

⁵- نفسه، الصفحة نفسها.

- المجمع العلمي العربي وضع أو أقرَّ 147 عاش أو سيعيش منها 120.
- المجمع العلمي العراقي وضع أو أقرَّ 230 عاش أو سيعيش منها نحو 120.
- مجمع اللغة العربية وضع أو أقرَّ 246 عاش أو سيعيش منها نحو 200.

سادساً: التوليد بالتركيب:

التركيب المصطلحي، أو كما يجري الاصطلاح عليه في اللغات الأوروبية مثل الفرنسية: la composition، و "the compounding" في الانجليزية، وسيلة توليدية شائعة في مثل هذه اللغات، وهي تقتضي ربط وحدتين معجميتين أو أكثر في قالب تتصهر فيه تلك الوحدات دلاليًا، مشكلةً وحدةً مؤلدةً، ذات دلالة أو مفهوم جديد و ذو كيانٍ مستقلٍّ داخل الجملة؛ أو هو على حدِّ تعبير بعضهم، "إجراء صرفيٍّ لبناء كلماتٍ بضمها في وحدةٍ قابلةٍ على انفرادها للاستخدام المستقل" (1)؛ و بحكم أن هذه اللغات، تعتمد الإلصاقية في معجميتها كخاصية، فهي تُميِّز بين نوعين من المركبات، وهما: الألفاظ أو الكلمات المركبة، و هي التي تتألف من عنصريين لغويين مُتحدِّين، و تكونُ إسمًا أو صفةً أو فعلًا (2)، ومثال ذلك في الانجليزية، ما يلي:

- book+case→bookcase (خزانة كتب)
- wall+paper→wallpaper (ورق جدران)
- break+fast→breakfast (وجبة فطور)
- أو في الفرنسية، نحو (3):
- homme+grenouille→homme-grenouille (رجلٌ ضيفدع، غواص)
- taille+crayon→taille-crayon (مبراة)
- porte+feuille→portefeuille (محفظة)

¹- voir: MOESCHLER.j, AUCHLIN.a, introduction à la linguistique contemporaine, p 187.

²- يتسم هذا النوع باندماج عنصري المركب في كلمة واحدة و استقرار العلاقة التركيبية فيما بينها، و التعبير عن دلالة قد تكون بالضرورة حاصل مجموع معاني العنصرين، فالكلمة الانجليزية المركبة: black bird، أو الطائر الأسود، لا تعني حين انضمام عنصريها، الطائر الاسود على وجه التحديد، " كما يشير إلى ذلك معنى اللفظة اذا نظر الى عنصريها كل على حدة "، ينظر: أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تر بشر محمد كمال، ص 152.

³- يكثر في اللغة الفرنسية مثل هذه الأشكال، اذ تأتي المصطلح المركب يفصل بين عنصريه خط صغير.

أما النوع الثاني، و يُطلق عليه، المركب اللفظي، حيث يخضع أسلوبه لقواعد تحويلية تكيفية، " هذه الأشكال يُنتجها التعديل الصرفي الصوتي (la réduction morphophonologique)، للعناصر المركبة بكيفية تجعل المادة الصوتية مستمرة في كل عناصرها، و تمكنها من أن تُركب صوتياً نسيج كلمة متحدة اللحمة" (1)؛ و يدخل ضمن هذا النوع أشكال أخرى أكثر تركيباً و تعقيداً، يُعتمدُ فيها على حروف الربط كالجرّ و العطف.

و من المركبات اللفظية، ما يدع فراغاً بين عنصره دون إسقاط لأحد أصواته أو مقاطعه، وهي مطردة أيما أطراد، و لقد أخذت به العربية في الفترات الحديثة إلى جانب المركب المزجي (2)، بالرغم من أن الندوة المنعقدة بالرباط، قد نصت "على تفضيل الكلمة المفردة على المفردتين أو أكثر في التركيب لأنها تُساعد على الاشتقاق والنسبة والإضافة والتنشئة والجمع" (3) كما اعترض على هذه المسألة، مجمع اللغة العربية القاهري، بقرار، نصه ما يلي: "لا مجال للنحت و لا للتركيب المزجي في تصنيف المواليد و لا حاجة إليها" (4)، و قد صدر قراره هذا بشأن بعض المصطلحات في تصنيف الحيوان كبطنقدميات و رأسقدميات و بلطنقدميات؛ فيما

1- voir: GUILBERT, Louis, la créativité lexicale, p 245.

و لعل من أكثر هذه الأنماط ذيوعا، ما يوجد في العلوم التقنية و الطبية من طول في تسمية المصطلح، يُطرّ معه بقوة الاستعمال و تكراره إلى إسقاط أكثر من عنصر، كالوحدة المصطلحية الانجليزية: *spanner key for hexagonal socket screws*، أو مفتاح ربط لولب المقاييس السداسية، الذي صار في الشكل المختصر: *hex key*، ذلك نزولا عند قاعدة الجهد الأقل، لكن يبقى في المصطلح احتفاظه بأخص دلالات التسمية.

2- قد يتداخل المفهوم الأجنبي للتركيب في شكله الاختزالي، إذ لا يراد به سوى ما عرفته العربية بالنحت المذكور آنفاً، لذا فالتركيب أوسع نطاقاً، فهو يضم المصطلحات المنحوتة و المركبة تركيباً بسيطاً أو معقداً دونما إسقاط مع بقائها مستقلة الكيان داخل الجمل، و هذا الشكل من الصوغ قد جنحت إليه العربية في كثير من مظاهرها الحديثة؛ و ربما يجانب الصواب من يفرق بينهما بحجة " أن في النحت اختزالاً و اختصاراً، أما التركيب فليس فيه إسقاط لشيء من مادة المفردات التي تدخل في تركيب الكلمة الجديدة"، ينظر: جعفر القزاز، الدراسات اللغوية في العراق، في النصف الأول من القرن العشرين، ص 254. و أحسب أن النحت جزءاً من التركيب و أخص فيه.

3- ينظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة، ص 340.

4- ينظر: الشهابي، مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، ص 205.

أجازه مع "أعلام الأشخاص و أعلام الأجناس و الظروف و الأحوال و الأصوات و المركبات العددية و الوحدات الفيزيائية" (1)

ولاً أُغاليّ إذا قلت بأنّ الدّراسات المصطلحيّة العربيّة، تغفل أو تتعافل هذا النمط التوليديّ الهامّ، في وقتٍ تدارسه الاتجاهات والمدارس المصطلحيّة الأوروبيّة والأمريكيّة من أوجه، لسانيّة وفلسفيّة ومنطقيّة ومعرفيّة، استناداً إلى ما تُطلق عليه بمصطلح: التّحديد أو la définition (2)

ويشير جان ساجر (J. SAGER) ، إلى العناصر المحدّدة أو المعرفة للمركبات المصطلحيّة التي تعدّ مؤشرات على تفرعات الصّنف، وقد مثّل علاقة الارتباط هذه بالمنظومة المصطلحيّة الآتيّة: (3)

مُحدّدات	نفق قنويّ	مُحدّد
	نفق مشاة	
	نفق مركبات	
	نفق قطار كهربائيّ	
	نفق قطارات	
	نفق تحت الماء	
	نفق تحت الأرض... إلخ	

¹- السابق، الصفحة نفسها.

²- أُطلق هذا المصطلح على الوظيفة المتحققة في الاسم بواسطة المعرّقات أو المحدّدات، و مفهومه مرتبط بنظرية التسمية التي تقوم على العلاقات المنطقية في منظومة المفاهيم المصطلحية، إذ وضع أي مصطلح، يتحدد بالنسبة الى معناه الخاص و الى موقعه داخل المنظومة.

³- voir: SAGER, a practical course in terminology processing, p 77.

أو في مجال اللسانيات، نحو الشكل التالي:

محددات	صوتيات سمعية صوتيات نطقية صوتيات تعاملية صوتيات وصفية صوتيات زمنية صوتيات تجريبية صوتيات وظيفية	محدد
--------	---	------

و حسب ساجر، فإن عنصرى: نطق أو صوتيات الواردة في المثالين، تكون الكلمة النواة المحددة لما بعدها من عناصر لغوية، مثلما تعد من الوجهة المنطقية و الفلسفية، خاصيات فرعية محددة لمفهوم المصطلح؛ و قد تطول الوحدة المصطلحية و تتعقد، فتتعدى العنصرين، فيلجأ إلى عملية حذف عناصرها الأقل تمكناً كالحروف و الأدوات و المفاعيل لاكتسابها دلالات واضحة، بحسب ما تنص عليه شروط التسمية المصطلحية وفق توصيات المنظمة الدولية للنقيس.

الفصل الثاني:

جُهود المَجَامِع اللُّغَوِيَّة و مَنَهجِيَّاتِهَا فِي وَضَعِ المُصْطَلَحِ اللُّسَانِيِّ

- 1- نشأة المَجَامِع اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّة.
- 1-1- مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بِدِمَشق .
- 1-2- مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بِالقَاهِرَة.
- 1-3- مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بِالعِرَاق.
- 1-4- مجمع اللُّغة العَرَبِيَّة بِالأُرْدُن.
- 1-5- إِتْحَاد مَجَامِع اللُّغة العَرَبِيَّة.
- 1-6- مَكْتَب تَنسِيق التَّعْرِيب بِالرِّبَاط.
- 2- عَرَض لِشَجَرَة المِيدَان الخَاصَّة بِاللُّسَانِيَّات.
- 3- تَجْرِبَة مَجْمَع اللُّغة العَرَبِيَّة بِالقَاهِرَة.
- 4- تَجْرِبَة مَكْتَب تَنسِيق التَّعْرِيب بِالرِّبَاط.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجَامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْعِ المِصْطَلَحِ اللُّسَانِيِّ

1- نشأة المَجَامع اللُّغويَّة العربيَّة:

لفكرة المَجَمَع أو ما يُعرفُ في الفرنسيَّة، بـ: l'académie، جذورٌ في تاريخِ الأممِ والحضاراتِ⁽¹⁾، و هو مؤسسة لها من الشَّرعيَّة و السُّلطة العلميَّة و اللُّغويَّة، ما يُخولُ له مهامٌ وضعِ المِصْطَلَحات، و مُتَابَعَةِ المُستجدِّ منها، و العِنايةِ بالتراثِ اللُّغويِّ و الأدبيِّ للأُمَّة، و كان للعربِ على امتدادِ تاريخهم، تَجَمُّعاتٌ من هذا القبيل، فقد عَرَفُوا الأسواقَ و المَجالسَ في جاهليَّتِهِم، يُلقى فيها صنوفُ الشُّعر، و كانَ لِحضارةِ الإسلامِ و انتشاره في بلادِ العربِ و خارجها وقعٌ عظيمٌ في بلورةِ فكرةِ التَّجمَعِ و استقطابِ أئمةِ اللُّغة و الدِّينِ و الفِلسفةِ و التراجمةِ في بَفاعِ البَصرةِ و الكوفةِ، و دِمَشق، و القاهرة، و تُونس، و مُراكش، و قُرطبة، و كَفى ببيتِ الحِكْمَةِ مَنارةً و مرصداً، أحاطهُ هارونُ الرَّشيدِ (148-193هـ) و ابنه المأمونُ (170-218هـ) و مَنْ وُليَهُ من خلفاءِ بني العباسِ، بالرَّعايةِ و العِنايةِ بالعلمِ و العُلَماءِ و التراجمةِ و حنَّهم على التَّأليفِ العلميِّ و نَقْلِ المَعارِفِ و تَرْجَمَتِها و تَعريبِها عن لُغاتِ الشُّعوبِ المُجاورةِ لَهُم، كاليونانيينِ و الفُرسِ و غيرِهِم، و إغداقِ المالِ عليهم؛ و لعلَّ مثلَ هذهِ الحركةِ التي شَهِدتها اللُّغةُ العربيَّةُ أُنذاك شَبِيهَةً بما تقومُ بهِ المَجَامعُ العربيَّةُ حديثاً من نقلِ و وضعِ للمِصْطَلَحاتِ إلا في ما يَخْتلِفُ من حالِ العربيَّةِ و ما عَرَضَ لها بينَ الزَّمَنينِ.

¹- بدت بذور هذا التجمع منذ حوالي خمسة و عشرين قرناً في الشمال الغربي من مدينة أثينا، ذلك المكان الذي كان أفلاطون يلقي فيه محاوراته على تلاميذه في أرجائه، و يروضهم على الآداب و التفكير حبا في المعرفة، و لعل من ثمار شيوع هذا المصطلح، الذي استمد اشتقاقه اليوناني الأصل من اسم " لروضة واسعة الأرجاء يملكها مواطن أثيني قديم اسمه أكاديموس فعرف المكان بالأكاديمية "، ينظر: حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا و مشكلات، ص 55. و كان منه أن اتسع و شاع في استعمال الحضارات، فمن ذلك ما أقيم في مدينة الاسكندرية أيام البطالمة، و من الاسكندرية انتقلت الحياة العلمية في صورة المجمع الى حران ثم الى بغداد ثم استعادت المجمع كرتها في أواسط أوروبا بعد فترة بعيدة الأمد، إذ قام شرلمان يرضى في عصره المجمع العلمية، ثم كان بعده ألفريد الكبير أشهر ملوك الانجليز السكسونيين يتعهد مجامع العلم، إذ أسس جامعة أكسفورد نحو القرن التاسع الميلادي؛ أما في القرن الثالث عشر، فقد شيّد مجمعا فكريا في فلورنسا بايطاليا، و أظهر القرن الرابع عشر مجمعا زاهرا للشُّعر و فنونه بمدينة تولوز بفرنسا. ثم عقب ذلك مجمع روما سنة 1603م، و تلاه عد غير قليل في ايطاليا و المانيا. و في سنة 1662م، تألفت الجمعية الملكية البريطانية بمرسوم أصدره الملك شارل الثاني، و بعد أربع سنوات أسس لويس الرابع عشر، مجمع العلوم الأكاديمي بباريس. ثم ظهرت جمعية فلسفية في ولاية ماسشوستس الأمريكية سنة 1683م، و أخرى في مدينة دبلن في السنة التالية؛ و كان المجمعان، البريطاني و الفرنسي يصدران نشرات علمية بانتظام تام، تُسجل فيها مباحث العلماء و اكتشافاتهم و اختراعاتهم.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجمع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

و حديثاً، همت نخب من أعلام العربية و تداعوا إلى تأسيس المجمع اللغوية و العلمية سيراً على خطا سلفهم، و على غرار ما تعكف عليه الدول الأوروبية، و خاصة منها الأكاديمية الفرنسية التي ظهر لها أثر واضح في قوانين و أنظمة المجمع اللغوية و العلمية العربية، كمؤسسات مَعْنِيَّةٍ بوضع المصطلحات في الوطن العربي⁽¹⁾.

1-1- مجمع اللغة العربية بدمشق:

كان أول مجمع يخرج للناس، للذي بدمشق، إذ جاء تأسيسه سنة 1919م، بعد استقلال سورية عن الدولة العثمانية سنة 1918م، و نودي إذ ذاك ليفصل بن الحسين ملكاً على سوريا، واتخذ مقره بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق التي أسسها الملك العادل أخو صلاح الدين الأيوبي إلى أن انتقل مقره الجديد سنة 1985م بمكتبة الأسد بحي برمانة بدمشق الجديدة. وترأسه أول مرة، العلامة محمد كرد علي (ت1953م) بمعية ثمانية من أعضائه البارزين في ذلك العهد، أخذوا على عاتقهم النظر في إيجاد ألفاظ و مصطلحات للمستحدثات العصرية و إحياء التراث و بعث حركة التأليف و التعريب و نشر التعليم في أرجاء البلاد باللسان العربي؛ جاء في المنشور التأسيسي للمجمع: "تألف مجمعنا العلمي العربي في أوائل سنة 1919م من ثمانية أعضاء، و قد وُكِّل إليه النظر في اللغة العربية و أوضاعها العصرية و نشر آدابها و إحياء مخطوطاتها، و تعريب ما ينفصها من كتب العلوم و الصناعات و الفنون عن اللغات الأوروبية. و تأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة المواضيع على نمط جديد." (2) و لم يقتصر الأمر على هذا فحسب، وإنما عني المجمع بالآثار الإسلامية، فأسس "داراً للآثار الإسلامية، كما اهتم المجمع بالتراث العربي فهرسة و تحقيقاً، و ربّما يكون هذا العمل أكبر جهود المجمع، فقد ظهرت ضمن مطبوعات المجمع سلسلة ممتازة من فهارس المخطوطات و نخبة من التحقيقات العلمية لكتب تراثية مختلفة تكاد تصل إلى المائتين، وأسهم المجمع في

¹- تتعدد المؤسسات القائمة على الوضع، فمنها ذات الأهداف اللغوية، و ذات الأهداف العلمية أو التقنية أو الثقافية، و ذات الأهداف التجارية، فالأولى، تضم المجمع التي ساتي على ذكرها في المتن، و أما الثانية، فمنها: أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة، و تمثل ذات الأهداف التقنية: المنظمة العربية للعلوم الادارية و المنظمة العربية للمواصفات و المقاييس و اتحاد أطباء العرب و اتحاد البريد العربي، و الثقافية و تشمل: المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة و المؤسسات التجارية و هي دور النشر الكبرى، كمكتبة لبنان ببيروت و الأهرام بالقاهرة الى جانب المنظمات الدولية التي تستخدم اللغة العربية بوصفها لغة عمل، و تمثل مكاتب الأمم المتحدة.

²- ينظر: الزركان، محمد علي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 115.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجمع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

تحقيق عدد كبير من الدواوين⁽¹⁾، مُستنداً الى لجنتين تمّ تأليفهما، فلجنة ذات مهام لغوية وأدبية، تبحث في أمور اللغة و آدابها و سبل ترقيتها، وأمّا الأخرى فعلمية و فنية تبحث في توسيع دائرة العلوم و الفنون، و صار للمجمع أعضاء مُراسلين من دول عربية أخرى و من دول غير عربية. و يقوم هؤلاء الأعضاء ببحث كل ما يتصل بقضايا تعريب المصطلحات، و كان لهم فضل كبير في سنوات الإنشاء عندما عربوا لغة الإدارة الحكومية و لغة التعليم⁽²⁾ و جعلوا من أهم أهدافهم ما يلي:

أ- العناية باللغة العربية بإتباع التعريب، و نشر الكتب المتعلقة بها و وضع الألفاظ و المصطلحات الإدارية و الفنية لتحل مكان مرادفاتها الأعجمية الشائعة بين الموظفين و في دواوين الحكومية.

ب- جمع المخطوطات و صيانة المكتبة بإنشاء دار الكتب الظاهرية.

ج- الحفاظ على الآثار و جمعها في المتحف.

د- إصدار مجلة تُنشر فيها أعمال المجمع و أفكاره لتكوين رابطة بينه و بين المؤسسات الثقافية.

1-1-1- أعمال المجمع:

سعى المجمع إلى تكوين مجلة تُعنى بالأبحاث و الدراسات، تصدر في كل شهر؛ و بقيت ردحا من الزمن على إصدارها الشهري، ثمّ غدا إصدارها فصلياً (أي كل ثلاثة أشهر)، و قد حوّلت ببحوث أعضاء المجمع في مواضيع اللغة و المصطلحات العلمية، و قد انبنت خطة المجلة التي تصدرت الجزء الأول في شهر كانون الثاني عام 1921م، على أبواب و أقسام، في الشكل التالي:

"الأول: في المقالات و المحاضرات ذات الموضوعات العلمية و الفنية.

الثاني: في المراسلات التي ترد إلى إدارة المجلة من المراسلين و العلماء ولا تُقبل ما لم تكن من موضوعات المجلة.

الثالث: في الأخبار و الشؤون العلمية عامة.

¹- ينظر: حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، ص 56 و 57.

²- نفسه، ص 57.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجمع اللغويّ ومنهجياتها في وضع المصطلح اللسانيّ

الرّابع: في أعمال المجمع و مساعديه الداخليّة الخاصّة به. (1)

ويقوم المجمع بتصويب و نقد المقالات و البحوث الواردة عليه، كما يعمل على تهيئة الفناوى اللغويّة و الاستشارات الحكوميّة و الإداريّة بخصوص المقابلات المصطلحيّة للأسماء الأجنبيّة، و لم يكن للمجمع على ذلك مسؤوليّة في إقرار المصطلحات، بل رأى إنّ مثل هذه المصطلحات المعروضة لا تُعبّر إلاّ عن رأي أصحابها؛ و من الذين أثروا المجلة بوضع المصطلحات، أذكر: أمين معلوف، في مصطلحات النبات و أسماء النجوم، فقد أورد كل مصطلح و ما يقابله بالانكليزيّة أو باللاتينيّة (2) كما كان منهم، الأب أنستاس الكرملّي، الذي أوجد أسماء، كاسطنبول و قلزم و أسماء الحيوانات، كأخطبوط و إسفنج، و طاووس، و كركي، و طريخ (نوع من السمك)، و أسماء النبات، كقرنفل، و قنب، و كتان، و مقدونس... و جميل الخاني في الطبيعيّات، و داود الشلبي في الجواهر، و حسني سبح و مرشد خاطر في الطب، و صلاح الدّين الكواكبي في الكيمياء، و الأمير مصطفى الشهابي في علوم الزراعة، أضف إلى ذلك جهود أساتذة معهد الطب، الذين ساهموا من خلال مجلة المعهد الطّبيّ العربيّ، في إشاعة و نشر المصطلحات الطّبيّة، " و كان انضمامهم تحت لواء المجمع و تفاعلهم مع لجانه اللغويّة المتخصّصة دفع لمهمّة صياغة المصطلح العلميّ إلى الأمام أشواطاً كبيرةً لم يكن للمصطلح أن يبلغها لو كان أعضاء المجمع من اللغويين فقط أو من العلماء فقط " (3)

1-2- مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة:

و هو من أبرز المجمع التي أولت اهتمامها باللّغة و مصطلحاتها، تأسّس بمرسوم صدر في كانون الأول (ديسمبر) من سنة 1932م، و عيّن أعضاؤه الأوّل في سنة 1934م، و كان اسمه

¹- ينظر: الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 123.

²- من المصطلحات التي نُشرت في المجلة و المتعلقة بعلم النبات، أذكر: " أنبوب: internode، النقلة: herba، البويب: microphyle، الجذع: tronc، الساق: tige، قصبه أو يراعة أو قلم: culm و هي لفظة لاتينية "، ينظر: الحر، عبد المجيد، المعجمات و المجمع نشأتها - أنواعها - نهجها - تطورها، ص 178 و 179.

³- ينظر: الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 128.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجمع اللغويّ ومنهجياتها في وضع المصطلح اللسانيّ

في أوّل الأمر، «مجمع اللغة العربيّة الملكيّ»، الذي وردَ في المادّة الثّانية من مرسوم إنشائه ما يلي: (1)

(أ) أن يُحافظ على سلامة اللغة العربيّة، وأن يجعلها وافيةً بمطالب العلوم و الفنون في تقدّمها، مُلائمةً على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر؛ و ذلك بأن يُحدّد في المعاجم، أو تفاسيرٍ خاصّة أو بغير ذلك من الطُّرق، و ينبغي استعماله أو تجنّبه من الألفاظ و التراكيب.

(ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخيٍّ للغة العربيّة، و أن ينشرَ أبحاثًا دقيقةً في تاريخ بعض الكلمات، و تغيّر مدلولاتها.

(ج) أن يُنظّم دراسةً علميّةً للهجات العربيّة الحديثة بمصر و غيرها من البلاد العربيّة.

(د) أن يبحث كلّ ماله شأنٌ في تقديم اللغة العربيّة، ممّا يُعهدُ إليه فيه، بقرارٍ من وزير المعارف العموميّة.

و سنة 1940م، صارَ مُتخذًا اسم: «مجمع فؤاد الأوّل للغة العربيّة» بموجب مرسومٍ ملكيٍّ، ليصبحَ في سنة 1955م بعد الثّورة المصريّة، و بموجب القانون رقم 434، اسمه: «مجمع اللغة العربيّة»، و اتّخذ له مجلةٌ ينشرُ فيها أبحاثه، و كان له أعضاء على ثلاثة أصناف: أعضاء عاملين (حدّد عددهم بعشرين عضوًا يُختارون دون تقيّد بالجنسيّة)، و أعضاء فخريين، و أعضاء مراسلين؛ لكنّ عددهم سرعانَ ما تزايد إلى الثّلاثين، توزعوا على لجانٍ تتألّف كلُّ لجنةٍ من عضوين أو أكثر و من خبراء، فلجنةُ البحوث و لجنةُ الأصول، و لجنةُ الألفاظ و الأساليب، و لجنةُ اللهجات، و لجنةُ المعجم التاريخي، و لجنةُ معجم القرآن، و لجنةُ المعجم الوسيط، و لجنةُ الأدب، و لجنةُ ألفاظ الحضارة الحديثة. (2)

1-2-1- منهجية المجمع في وضع المصطلحات:

انتهج المجمع بفضل لجانهِ التي تمّ تخصيصها لكلِّ ميدانٍ أو مجالٍ علميٍّ مُعيّن، كالتاريخ، أو الطّب أو الكيمياء، أو ألفاظ الحضارة، أو القانون، أو الاقتصاد، و يُحوّل لها وضع المصطلحات العلمية والفنية، و تنشرُ في مجلّته مع مقابلاتها في الانجليزيّة و الفرنسيّة، و أن تُعرفها بالعربيّة تعريفًا علميًا و شرحًا وافيًا، و ذلك بعد أن تكونَ قد عُرضت على مجلس

¹- ينظر: الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، ص 68.

²- نفسه، ص 69.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجمع اللغويّ ومنهجياتها في وضع المصطلح اللسانيّ

المجمع الأسبوعيّ، و بعد مناقشتها و إبداء ملاحظاتهم إزاءها، يتمّ إقرارها، " و يُترك مجال سنةٍ أو أكثر لتبدي جمهرة العلماء في البلاد العربيّة رأيها فيها. و متى مرّت المدّة الكافية تُصبح المصطلحات في حكم المقبولة نهائياً. "(1) و التمس المجمع في صوغ المصطلح بطرق الوضع اللغويّ المألوفة، كالتعريب، والاشتقاق، والنحت، و المجاز..، موسّعاً و فاسحاً مجال تطبيقها و أصدر حيالها قراراتٍ تنصُّ عليها، فأجازَ مثلاً التعريب إذا لم يكن بُدٌّ من إيجاد المصطلح العربيّ، كما أجازَ " الاشتقاق من أسماء الأعيان و الجواهر، و ترخّص في أمر تلك القاعدة المشهورة من أنه لا يُشتقُّ من الجامد و لم يخرج في هذه الرخصة عن ألف العرب و استعمالهم، فيقال مكهرب و مُغنط من الكهرباء و المغنطيس كما قال العرب مُذهب و مُفضّض. وفي هذا ما يُمكن علماء الكيمياء و الفيزياء و غيرهم من إيجاد الأفعال و الصفات التي تدعو إليها الحاجة. "(2) كما أثمر نشاط المجمع عن العديد ممّا خدم اللغة العربيّة، و علاوة على ما يُنشر في مجلّته، فقد أصدر مجموعةً من المعاجم، منها: معجم ألفاظ القرآن الكريم، المعجم الوسيط الذي يقع في جزأين كبيرين، أُريدَ به تبسيط مواد اللغة العربيّة و تقريبها من المتلقي العربيّ، و صدرت له الطبعة الأولى سنة 1961م ثمّ نُقحت في طبعة ثانية سنة 1973م، و المعجم الوجيز ذي التوجّه التعليميّ، الذي كانت طبعته الأولى عام 1980م، و المعجم الكبير، و هو معجمٌ تاريخيٌّ تأصيليٌّ يحتوي ألفاظ اللغة.

1-3- المجمع العلمي العراقي:

نشأ مجمع العراق في عهد الملك غازي بن فيصل سنة 1925م على أثر الخطوة التي خطاها المعهد العلميّ ببغداد سنة 1921م، حين أقدّم على تأسيس مجمع لغويّ، دعا فيه جماعة من أهل العلم و الأدب إلى اجتماعٍ عقدَ عام 1925م، تمّ فيها إطلاق فكرة الإنشاء، و أقرّوا فيه ما نصّه: " نحنُ المُجتمعين في نيابة المعهد العلميّ في 23 كانون الثاني 1925م المُوقَّعين أدناه بعد المُداولة في موضوع تأسيس مجمع لغويّ يقوم بتعريب الكلمات و إيجاد المصطلحات العلميّة...؛ " و كان أولُ من ترأسه، الشيخ محمّد رضا الشبيبي، و يتكوّن أعضاؤه من أربعة و عشرين عضواً عراقياً و من شأنهم النظر في طرق الوضع " لما يرد في الكتب التي يُقرّر ترجمتها أو تدقيق المصطلحات و إقرارها. و منها اللّجنة التي ألفتها من السادة: شيث نعمان

¹- ينظر: الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 137.

²- نفسه، ص 139.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المصاحف اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

و تحسين إبراهيم و يحيى عوني الصافي و ناظم الجلي، واللجنة التي ألفها من: الدكتور محمد فاضل الجمالي و محمد بهجة الأثري⁽¹⁾، و تمتثلت أهدافه على غرار سابقه من المصاحف في: العناية بسلامة اللغة العربية و السعي لجعلها وافية بمطالب شؤون الحضارة، العناية بأدب العرب و تاريخهم و حضارتهم، حفظ المخطوطات و الوثائق العربية النادرة و إحيائها بالنشر، تشجيع الترجمة و التأليف في العلوم و الفنون الحديثة و بث الروح العلمية في البلاد، بعث التراث العربي في العلوم و الآداب و الفنون، النهوض بالدراسات و البحوث العلمية في العراق لمسايرة التقدم العلمي.

1-3-1- منهجيته في الوضع:

استن المصاحف مجموعة من القواعد العلمية، جعلها أساساً و دستوراً ينبغي إتباعه في عملية الوضع، على نحو ما يلي:⁽²⁾

أ- إن الاشتقاق قياسي في اللغة قياساً مطلقاً في أسماء المعاني التي هي عرضة لطوء التغيير على معانيها، و مقيداً بمسبب الحاجة في الجوامد.

ب- إن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريقة الاشتقاق، و إما على طريقة التعريب، و لا مانع من الجمع بينهما كما في (مسرّة) و (تلفون) و يرجع إلى النحت عند الحاجة.

ج- لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يُعثر في اللغة على ما يؤدي معناها بخلاف التعريب، فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في أكثر المعربات الموجودة في اللغة.

د- يُشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر لها عما حدث و تجدد أن تكون مأنوسة غير نافية، و إلا وجب تركها و الذهاب إلى طريقة الاشتقاق أو التعريب.

ه- يرجح الشائع المشهور من المولد و الدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغة.

و- لا يُشترط في المعرب رده إلى وزن من أوزان الكلمات العربية و لكن يُستحسن ذلك إن أمكن كما يُستحسن تغييره بما يجعله قريباً من اللهجة العربية.

¹- ينظر: مطلوب، أحمد، بحوث لغوية، ص 210 و 211.

²- ينظر: الزرکان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 174 و 175.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المصاحم اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

ز- اللغة إنما تُقرَّرُ باستعمالِ العامة أكثرَ من وضعِ الخاصة، و لكن هذا فيما عدا المصطلحات العلمية لأمرٍ فيها بالعكس." و يعمد المصاحم قبل إقرار المصطلحات و وضعها، إلى النظر في المعروض من المصطلحات في لغة تخصص ما، و يدرسها من حيث نشأتها و أصولها، ثم يطلب رأي المختصين فيما اختاروه من الكلمات العربية المكافئة، و بعد ذلك يسترشد بما ورد في الكتب العربية قديمها و حديثها، فإذا رأى فيها السلامة و الرشاقة، بث في الأمر؛ على أن من دأب المصاحم ألا يستقر رأيه إلا بعد إجماع النخبة من البلاد العربية، بما في ذلك ما أفرزته مجلنا مجمع فؤاد الأول للغة العربية، و مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، و كان من تراث المجمع أيضاً، أن يمهّل تثبيت المصطلح، ستة أشهر من تاريخ نشره كي يبدو ما هو صالح للاستعمال؛ و استصدر المجمع العديد من كراسات المصطلحات العلمية التي أقرتها لجانه و أورد غالبها في مجلته، فمنها ما هو في صناعة النفط، و ما هو في علم الجراحة و التشريح، علوم المياه، الإلكترونيك، سبك الحديد، الملاحه الجوية، القانون، علوم التربية..، كما كان من جهوده أن طبع مجموعة من المعاجم لمكتب تنسيق التعريب، كمعجم مصطلحات الحيوان، سنة 1976م، و معجم مصطلحات الفيزياء، سنة 1977م، و معجم مصطلحات الرياضيات، سنة 1979م.

1-4- مجمع اللغة العربية الأردني بعمان:

أخذ التفكير في إنشاء المجمع الأردني أول مرة، سنة 1924م، في عهد الأمير عبد الله بن الحسين، لكن لم يُقدَّر له فيرى النور لما كان من العوز في التمويل. وفي سنة 1961م، تمت في وزارة التربية و التعليم اللجنة الأردنية للتعريب و الترجمة و النشر، التي عدت بمثابة منطلق للعمل المجمع الأردني، و تنفيذاً لقرار مؤتمر التعريب الأول المنعقد في الرباط من شهر نيسان للسنة نفسها، و عقب ذلك، و في سنة 1976م، صدر القانون الخاص المؤسس له، فقد حدّد في المادتين الرابعة و الخامسة من قانونه، أهدافه و وسائله لتحقيقها بالتعاون مع المؤسسات العلمية في داخل المملكة الأردنية الهاشمية و خارجها و بالتنسيق مع المصاحم اللغوية و العلمية العربية؛ و من مناط هذه الأهداف الواردة في المادة الرابعة، تحقيق ما يلي: (1)

¹- ينظر: قنبيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ص 211.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْعِ المِصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ

أ- الحِفاظُ على سِلامَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، و جَعْلِها تَواكِبَ مُتطلِّباتِ الآدابِ و العُلومِ و الفنونِ الحَدِيثَةِ.

ب- تَوحيدِ مُصْطَلَحاتِ العُلومِ و الآدابِ و الفنونِ، و وَضْعِ المَعاجِمِ، و المُشارَكَةِ في ذلكِ بِالتَّعاوُنِ مَعَ وِزارَةِ التَّربِيَةِ و التَّعليمِ و المُؤسَّساتِ العِلْمِيَّةِ و اللُّغويَّةِ و الثَّقافيَّةِ داخِلِ المَمْلَكَةِ و خارِجِها.

ج- إحياءُ التُّراثِ العَرَبِيِّ و الإِسلامِيِّ في العُلومِ و الآدابِ و الفنونِ.

أما المادَّةُ الخامِسةُ، فَتَقْضِي بِتَحْقيقِ مَقاصِدِ القانُونِ بِالقِيامِ بِما يَلي: (1)

أ- الدِّراساتِ و البُحوثِ المُتعلِّقةِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

ب- تَشْجِيعِ التَّأليفِ و التَّرْجِمةِ و النِّشْر، و إِنْشاءِ مَكْتَبَةِ لِلمَجمَعِ.

ج- تَرْجِمةِ الرِّوائِعِ العالَمِيَّةِ، و نِشْرُ الكُتُبِ المُترْجِمةِ إِلى العَرَبِيَّةِ و مِنْها.

د- عَقْدُ المُؤتمراتِ اللُّغويَّةِ في الأُردنِ و خارِجِها، و إقامَةِ المَواثِمِ و النَّدواتِ الثَّقافيَّةِ.

هـ- نِشْرُ المُصْطَلَحاتِ الجَدِيدَةِ الَّتِي يَتِمُّ تَوحيدُها في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، بِمِخْتَلَفِ الوِسايلِ و تَعمِيمُها على أَجْهزةِ الدَّولةِ.

و- إِصدارُ مَجَلَّةٍ دَورِيَّةٍ تُعْرَفُ بِاسْمِ (مَجَلَّةِ مَجمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأُردنِيِّ).

1-4-1- مَنهْجِيَّتُهُ في الوَضْعِ:

جَعَلَ مَجمَعُ الأُردنِ يَسْتَفِيدُ مِنْ سِياسَةِ مَجمَعِ دِمَشقِ و ما سَبَقَهُ مِنَ المَجامِعِ في التَّعاوُنِ مَعَ المُصْطَلَحِ، فَقدِ تَابعَ جَمِيعَ المُصْطَلَحاتِ الَّتِي تُستَعْمَلُ في الوِزاراتِ و الدَّوائِرِ الرِّسْمِيَّةِ و غيرِ الرِّسْمِيَّةِ، و أَخذَ يَبْحِثُ عَنِ المُكافِياتِ العَرَبِيَّةِ المُناسِبَةِ لَها؛ و لَيسَ هَذا و حَسَبِ، و إِنما أَخذَ ما قَدِ وَضَعَهُ مِنَ مُصْطَلَحاتِ و عَرَضَهُ لِلدِّرَاسَةِ لَدَى اتِّحادِ المَجامِعِ اللُّغويَّةِ و العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، و لَدَى جَمِيعِ الهِياتِ العِلْمِيَّةِ المَعنِيَّةِ بِذلكِ. و هِيَ مَنهْجِيَّةٌ لا تَخْتَلِفُ كَثِيراً عَمَّا سَبَقَها في نَواحي

الأخْذِ بِالتَّعْريبِ و المُمارِسةِ الفِعلِيَّةِ لَها، و يُمكنُ إِيرادُها في النِّقاطِ التَّالِيَةِ: (2)

1- أن يَكُونَ المُقابِلُ العَرَبِيُّ مُعبَّرًا تَعبِيراً دَقِيقًا عَنِ المُصْطَلَحِ الأَجنَبِيِّ.

¹- السابق، ص 111 و 112.

²- ينظر: الزرکان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 198.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْعِ المِصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ

- 2- أن يكونَ المُقابِلَ العَرَبِيَّ مُعَبَّرًا عَنِ الوَظيفَةِ الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا المِصْطَلَحُ الأَجْنَبِيُّ إِذَا كانَ النِّقْلَ الدَّقِيقَ لألفاظِهِ يَخْرُجُ بِهِ فِي العَرَبِيَّةِ عَنِ وظيفَتِهِ.
- 3- أن يكونَ المُقابِلَ العَرَبِيَّ للمِصْطَلَحِ الأَجْنَبِيِّ عَرَبِيًّا تَرائِيًّا كَلِّمًا كانَ ذَلِكَ مُمَكِّنًا.
- 4- أن يكونَ المُقابِلَ العَرَبِيَّ للمِصْطَلَحِ الأَجْنَبِيِّ هُوَ المِصْطَلَحُ الأَجْنَبِيُّ مَعَ تَحْوِيلٍ يَجْعَلُ لَهُ جَرَسًا عَرَبِيًّا، إِذَا أَعْيَانًا وَضَعُ المُقابِلَ العَرَبِيَّ بِطَرِيقَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ السَّابِقَةِ.
- 5- أن يكونَ المُقابِلَ العَرَبِيَّ للمِصْطَلَحِ الأَجْنَبِيِّ هُوَ نَفْسُهُ إِذَا كانَ مِنَ الشُّبُوحِ وَ الدُّيُوعِ بِحَيْثُ أَصْبَحَ عِلْمًا."

من ثمرات و جهودِ المَجمَعِ أن أُصدِرَ مَجمُوعَةٌ كُرَّاسَاتٍ فِي تَعْرِيبِ مُصْطَلَحَاتِ التِّجَارَةِ وَ الإِقْتِصَادِ وَ الصَّرَافَةِ وَ الزَّرَاعَةِ وَ أَسْلِحَةِ الجَيْشِ، كَمَا عَرَّبَ رُمُوزَ وَحَدَاتِ النِّظامِ الدُّوَلِيِّ، وَ مَجالِ التَّعْلِيمِ العَالِيِ إِذْ عَكَفَ عَلَى تَأْهِيلِ هَيْئَةِ التَّعْلِيمِ الجَامِعِيِّ لِلتَّدْرِيسِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَ عَقَدَ فِي كَنَفِهِ، سَنَةَ 1978م، النَّدْوَةَ الرَّابِعَةَ لِاتِّحَادِ المَجامِعِ اللُّغويَّةِ العَرَبِيَّةِ حَمَلَتْ عُنْوَانَ: تَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ خِلالَ رُبْعِ القَرْنِ المَاضِي.

1-5- إِتِّحَادُ المَجامِعِ اللُّغويَّةِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ:

دَعَتِ ضَرُورَةُ التَّنسيقِ بَيْنَ المَجامِعِ العَرَبِيَّةِ بَعْدَما تَعَدَّدَتْ، إِلى إِنشاءِ هَيْئَةٍ يَتَكاملُ تَحْتِ سَقْفِها، العَمَلُ المِصْطَلَحِيِّ، فَكانَ بِذَلِكَ ظُهُورُ اتِّحَادِ المَجامِعِ اللُّغويَّةِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ. تأسَّسَ الإِتِّحَادُ بِدَعْوَةٍ مِنَ الإِدَارَةِ العَامَّةِ لِلتَّقافَةِ بِالجامِعةِ العَرَبِيَّةِ فِي لِقائِ نَظْمِ بَدْمَشقِ، لَكِنَّ فِكرَةَ تَأْسيْسِهِ لَمْ تُوضَعِ مَوْضِعَ التَّنفيذِ إِلاَّ بَدءًا مِنَ رَبيعِ الأوَّلِ عَامِ 1391هـ المُوافِقِ لِسَنَةِ 1971م، بَعْدَما تَمَّ التَّوْقِيعُ عَلَى مَشروعِ نِظامِهِ الأَساسِيِّ وَ اتَّخَذَ مَقَرَّهُ بِالقاهِرَةِ بِرِئاسةِ الدِكتورِ طَهِّ حَسِينِ، وَ تَأَلَّفَ مِنْ أَعْضاءٍ يُمَثِّلُونَ المَجامِعِ العَرَبِيَّةِ، فَالدِكتورُ حُسنِي سَبْحِ وَ الدِكتورُ عَدنانُ الخَطِيبِ عَنِ مَجمَعِ دِمَشقِ، وَ الدِكتورُ عَبدُ الرِزاقِ مُحِيبِي الدِّينِ وَ الدِكتورُ أَحْمَدُ عَبدُ السَّتارِ الجِوارِي عَنِ مَجمَعِ بَغدادِ، وَ الدِكتورُ إِبراهِيمِ مَدكورِ عَنِ مَجمَعِ القاهِرَةِ، وَ الدِكتورُ عَبدُ العَزِيزِ السَيِّدِ عَنِ الجامِعةِ العَرَبِيَّةِ، وَ ظَلَّ مَفتوحًا لِكلِّ مَجمَعِ لُغويٍّ عِلْمِيٍّ تُؤسِّسُهُ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُستَقَلَّةٌ، وَ جَعَلَ لَهُ مَنهجًا تَنسيقِيًّا بِحَيْثُ يُنظَّمُ الصِّلَةُ العِلْمِيَّةُ بَيْنَ المَجامِعِ العَرَبِيَّةِ وَ يَعمَلُ عَلَى

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْعِ المِصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ

تعاونها في توحيد الموضوع من المِصْطَلَحَات؛ و ممَّا جاءَ في توصياته التي صدرت عن أعضائه فيما يخصُّ المِصْطَلَحَات العلميَّة، و تناولت فيها الفقرات التالية: (1)

أ- يُوصي المؤتمر بتعاون المَجامع و الجامعات وسائر المؤسسات العلميَّة على وَضْعِ المِصْطَلَحَات أو تحقيقها.

ب- يرى المؤتمر أن يكون اتحاد المَجامع المرجع الذي يوحد المِصْطَلَحَات التي تضعها المَجامع و المؤسسات العلميَّة و العلماء.

ج- و يُوصي بجمع القواعد و الشُّروح التي وضعها مجمع اللُّغة العربيَّة في التعريب، و قياسيةَّة بعض الأوزان و الجُموع في كتاب طبعة الجامعة العربيَّة، ليكون دُستورًا للمَجامع فيما تضع أو تحقِّق من مِصْطَلَحَات.

د- يُوصي المؤتمر الأمانة العامَّة لجامعة الدُّول العربيَّة بأن تكمل ما قامت به من جمع المِصْطَلَحَات العلميَّة، في كتب التعليم الابتدائيِّ و الثانويِّ في البلاد العربيَّة و أن تطبعها في كتاب بعد أن يقرها اتحاد المَجامع.

هـ- يُوصي المؤتمر بوضع معجم انكليزيِّ فرنسيِّ عربيِّ شاملٍ للمهمِّ من المِصْطَلَحَات العربيَّة و المُعربيَّة، على أن تُعرَّف الألفاظ فيه تعريفًا موجزًا، و تقوم الأمانة العامَّة بالتعاون مع اتحاد المَجامع لإخراج هذا المعجم.

و- يُوصي المؤتمر باتخاذ الوسائل لتكون اللُّغة العربيَّة لُغة التدريس في الجامعة.

كما سطر مجموعة أهداف، من أهمِّها، توحيد المِصْطَلَحَات العلميَّة و الفنيَّة و الحضاريَّة و بثها عبر منشورات المَجامع- و هو هدفٌ يشاركه فيه مكتب تنسيق التعريب،" و من شأن اتحاد المَجامع اللُّغويَّة العلميَّة أن يضع المشروعات التي تحقِّق أهدافه و أن ينظر في المقترحات الخاصَّة بقضايا اللُّغة و المِصْطَلَحِ العلميِّ. يُنظَّم اتحاد المَجامع اللُّغويَّة العلميَّة العربيَّة المؤتمرات و الندوات التي تشترك فيها المَجامع الأعضاء و من يرى الاتحاد دعوتهم من العلماء المتخصصين." (2)

1-5-1- أعماله:

¹- السابق، ص 391 و 392.

²- ينظر: حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، ص 61.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْع المِصْطَلَح اللِّسَانِيّ

حَرَصَ اتِّحَادِ المَجامِيعِ مُنْذُ تَأْسِيسِهِ، عَلى جَمْعِ جُهودِ المَجامِيعِ القائِمةِ، فَصَدَّ النُّهوضِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ، لِذَلِكَ اتَّخَذَ مِنْ عَوَاصِمِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ مَقَرًّا لَهٗ أَنَّى اسْتَدَعَى الأَمْرُ عَقْدَ المُؤْتَمِراتِ وَ النَّدَواتِ لِبحْثِ شُؤُنِ المِصْطَلَحِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ، فَاسْتَهْلَّ عَلى ذَلِكَ أَوَّلَ نَدْوَةٍ انْعَقَدتْ بِالعاصِمةِ، دِمَشقَ فِي سَنَةِ 1972م، تَدَارَسَ فِيهَا المُشارِكُونَ- وَ هُم نخبَةٌ مِنْ رِجالِ الفِقهِ وَ القَانونِ- المِصْطَلَحاتِ القانُونِيَّةِ، وَ خَرَجوا مِنْ جِلساتِهِم المُتوالِيَةِ، بِكِتابِ فِي المِصْطَلَحاتِ القانُونِيَّةِ، يَضُمُّ بَيْنَ دُفْتَيْهِ، حَوالِي 1521 مُصْطَلَحًا، يَمَسُّ فِروغَ القَانونِ المَدَنِيِّ وَ التِّجاريِّ وَ البَحريِّ وَالإِدارَةِ وَ التَّامِيناتِ؛ وَ مَضَى عامَ بَعْدَها لِتَعقُدِ فِي بَغدادِ نَدْوَةً خُصِّصَتْ لِـمِصْطَلَحاتِ النِّفْطِ، " وَأَقْرَتْ طائِفَةً كَبِيرَةً مِنْها دَوَّنَتِها فِي كُراسِئِها الخاصَّةِ، وَ قَد بَلَغَتْ أَلْفَ مُصْطَلَحٍ، خَمْسُ مِئَةٍ مِنْها جِئولوجِيَّةٌ وَ خَمْسُ مِئَةٍ كِيميائيَّةٌ " (1)؛ وَ كَانَتْ ثالِثُ نَدْوَةٍ يَعمَدُها اتِّحادُ المَجامِيعِ، سَنَةَ 1976م، بِالجزائِرِ، وَقَفَ خِلالَها المَجْمَعِيُّونَ عَلى مَوْضوعٍ، " تَيسِيرِ تَعليمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، أَسَهَمَتْ فِيها المَجامِيعُ الثَّلَاثَةُ: القاهِرِيَّ وَ الدَّمَشقِيَّ وَ البَغدادِيَّ وَ بَعْضُ المُتَخَصِّصِينَ وَ الجامِعيِّينَ وَ القائِمِينَ عَلى شُؤُنِ التَّعليمِ فِي البِلاَدِ العَرَبِيَّةِ. وَ تَدَارَسَ المُجْتَمِعُونَ فِي سِتِّ جِلساتٍ ما يَنبَغِي مِنَ النُّهوضِ بِتَعليمِ العَرَبِيَّةِ وَ اِكْتسابِها عَن طَرِيقِ البَيْتِ وَالمَدْرَسَةِ وَالقِراءَةِ المُستَمِرَّةِ حَتَّى تُصَبِحَ هِوايَةً لِلنَّاشِئَةِ، وَ دَعَتِ النَّدْوَةُ إِلى الاِهْتِمامِ بِأَدبِ الطِّفْلِ وَ بِمِكتَبَةِ الفِصْلِ وَ أَنْ تَحْرَصَ وَسائِلُ الإِعلامِ فِي البُلدانِ العَرَبِيَّةِ عَلى النُّطْقِ بِالعَرَبِيَّةِ السَّليمةِ السَّهْلَةِ " (2)، كَما خُلِّصَتْ فِي مُقْتَرَحاتِها إِلى تَيسِيرِ تَدريسِ مادَّةِ النِّحوِ فِي مُخْتَلَفِ مَراحِلِ التَّعليمِ؛ وَلَعَلَّ عَمَلَ اتِّحادِ المَجامِيعِ قَد انْصَبَّ فِي أَغلبِهِ ضِمنَ هَذِهِ الفِترَةِ عَلى تَعليمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، إِذِ بانْضمامِ المَجْمَعِ الأَرْدنِيِّ إِلى اتِّحادِ المَجامِيعِ، نُظِّمَتْ نَدْوَةٌ رابِعَةٌ عامَ 1978م، حَضَرها مُخْتَصُّونَ مِنْ مِصرَ وَ السُعودِيَّةِ وَ العِراقِ وَ الكُويْتِ وَ تُونِسَ، بَحَثُوا مَوْضوعَ، تَعليمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي رُبْعِ القَرْنِ الأَخِيرِ، وَ انْتَهَوا إِلى ضَرورَةِ إِعدادِ مَعاجمِ مُتَخَصِّصَةٍ وَ تَوحيدِ المِصْطَلَحِ العَرَبِيِّ، وَتَكوِينِ مُدرِّسِي العَرَبِيَّةِ، وَاسْتِضافَتِ الرِّباطُ النَّدْوَةَ المُوالِيَةَ سَنَةَ 1984م، نُوقِشتْ فِيها مَسْأَلَةٌ، تَعريبِ التَّعليمِ العالِيِّ وَ الجامِعيِّ فِي رُبْعِ القَرْنِ الأَخِيرِ.

1-6- مِكتَبُ تَنسيقِ التَّعريبِ بِالرِّباطِ:

¹- ينظر: مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص 17.

²- نفسه، ص 18.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْعِ المُصطلحِ اللِّسانيِّ

مكتبُ تنسيقِ التَّعريبِ، وليدُ مُؤتمرِ التَّعريبِ الأوَّلِ المُنعقدِ بِالْمَغْرِبِ ما بَيْنَ 03 و 07 من أفريل، عامَ 1961م. تمَّ إلحاقُه بِجامعَةِ الدُّولِ العربيَّةِ بتاريخِ 16 من مارس، سنةَ 1969م بقرارِ صدرَ عَن مَجْلِسِ الجامعَةِ، ثُمَّ أُلْحِقَ بِالْمُنظَّمَةِ العربيَّةِ لِلتَّربِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُومِ يَوْمَ 08 من ماي عامَ 1972م بقرارٍ مِنَ الأمانةِ العامَّةِ لِجامعَةِ الدُّولِ العربيَّةِ؛ أَخَذَ مَكْتَبُ تَنسيقِ التَّعريبِ عَلى عاتِقِهِ القيامَ بِالمهامِّ الَّتِي أوردَها في نِظامِهِ الدَّاخِلِيِّ، الَّذِي صدرَ يَوْمَ 27 من جانفي، عامَ 1973م، بَعْدَ انضمامِهِ إلى المُنظَّمَةِ العربيَّةِ لِلتَّربِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُومِ، وَهِيَ: (1)

يَقُومُ المَكْتَبُ بِالمساهمةِ الفَعَّالَةِ في الجُهودِ الَّتِي تُبذَلُ في الوَطَنِ العَرَبِيِّ لِلعِنايةِ بِقضاياِ اللُّغَةِ العربيَّةِ وَمُواكبتِها لِلعَصْرِ، وَاستِجابِتها لِمُطالبِهِ، وَذلكَ عَن طَرِيقِ:

- أ- تَنسيقُ الجُهودِ الَّتِي تُبذَلُ لِلتَّوسُّعِ في اسْتِعمالِ اللُّغَةِ العربيَّةِ في التَّدرِيسِ بِجميعِ مَراحِلِ التَّعليمِ وَأنواعِهِ وَموادِّهِ، وَفي الأجهزَةِ الثَّقافيةِ وَوسائلِ الإِعلامِ المُختلِفةِ.
- ب- تَتبَعُ حَرَكَةَ التَّعريبِ وَتَطوِّرُ اللُّغَةَ العربيَّةَ العِلْمِيَّةَ وَالحَضاريَّةَ في الوَطَنِ العَرَبِيِّ وَخارجَهُ بِجمعِ الدَّراساتِ المُتعلِّقةِ بِهذا المَوْضوعِ وَنَشْرَها أَوِ التَّعريفِ بِها.
- ج- تَنسيقُ الجُهودِ الَّتِي تُبذَلُ لِإِغناءِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بِالمُصطلحاتِ الحَدِيثَةِ وَلِتوحيدِ المُصطلحِ الحَضاريِّ في الوَطَنِ العَرَبِيِّ بِكُلِّ الوَسائِلِ المُمكنةِ.
- د- الإِعدادُ لِلمؤتمراتِ الدَّوريَّةِ لِلتَّعريبِ.

وَ مِنَ التَّوصِيَّاتِ الَّتِي انبَنَتَ عَلَيْها مَسألةُ تَنسيقِ جُهودِ التَّعريبِ بَيْنَ الدُّولِ العربيَّةِ، أَذْكَرُ ما يَلِي: (2)

- أ- يُوصِي المُوْتَمِرُ بِأَنْ يُصَبِّحَ هَيْئَةً دائِمةً، وَ أَنْ يَسْتَمِرَّ انْعقادُهُ دَورِيًّا وَ أَنْ يَنشَأَ لَهُ مَكْتَبٌ دائِمٌ مَقْرَهُ المَمْلَكَةُ المَغربيَّةُ.
- ب- يُوصِي المُوْتَمِرُ أَنْ يُنْشِئَ شَعْبَةً لِلتَّعريبِ في كُلِّ بِلَدٍ عَرَبِيٍّ تَتَبَّعُ نِشاطَ الهَيئاتِ المُشْتَغَلَةِ بِالتَّعريبِ في بِلَدِها.
- ج- يُوصِي بِأَنْ تُرْسَلَ إلى المَكْتَبِ الدَّائِمِ مَجاناً جَميعُ المُؤَلِّفاتِ مِنَ الكُتُبِ وَ المَجالَّاتِ الَّتِي تَصُدُرُ في البِلادِ العَرَبِيَّةِ.

¹- ينظر: أسلمو، ولد سيدي أحمد، التعريب... من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 84، ص 204.

²- ينظر: الزرکان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي، ص 400.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضع المُصطلح اللُّسانيّ

د- كما يُوصي المؤتمرُ بأن تنشأ مَجامعٌ لغويَّةٌ في البلاد العربيَّة التي ليس فيها مَجْمَع.
هـ- و يُوصي المؤتمرُ بأن ينشأ جهازٌ في كلِّ بلدٍ عربيٍّ تكونُ مهمَّتهُ تتبُّع حركة الترجمة للكتبِ و المؤلَّفات، و تسجيلُ كلِّ ما يُترجمُ من ذلك و مُوافاة المَكتَب الدائمِ بها.

1-6-1- طريقة عمل المَكتَب و منهجيَّته في إعدادِ المُصطلحات:

يتمُّ إعدادُ المُصطلحاتِ بِمَكتَبِ تنسيقِ التعريب، ضمنَ فرقِ بحثٍ يشتركُ فيها عددٌ من الخبراءِ و الأساتذةِ في مجالٍ مُعيَّن، قَصِدَ إخراجِ مشاريعِ أوليَّةٍ لمعجماتٍ مُتخصِّصة، فنرسلُ على ذلكِ إلى الجهاتِ المُكلَّفة لدراستها و إبداءِ الملاحظاتِ إزاءها، لتعادَ مرَّةً أُخرى إلى المؤسساتِ العربيَّة المُختصَّة لفحصها و تمحيصها تمهيداً لِعرضها على مؤتمرٍ للتعريب حيث يلتقي فيه اللُّغويُّون و العِلْمِيُّون لبحثِ هذه المُصطلحاتِ و اختيارِ أنسبها، و يقومُ المَكتَبُ بعدها بطبعِ و نشرِ و توزيعِ ما تمَّ إقراره منها في شكلِ معاجِمٍ مُوحَّدة.

و إيماناً من مَكتَبِ التنسيقِ بِضرورةِ الوُصولِ إلى منهجيَّةٍ مُوحَّدةٍ لوضعِ المُصطلحاتِ على اختلافِ اختصاصاتها، سعى المَكتَبُ بالتعاونِ مع المَجامعِ اللُّغويَّةِ و العِلْمِيَّةِ و الهيئاتِ المُصطلحيَّةِ المُختصَّة، في هذا الشأن، بعقدِ ندواتٍ ثلاث، تمثَّلت في: (1)

أ- ندوةٌ توحيدِ منهجياتِ وضعِ المُصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ الجديده - الرباط 18-20 فبراير 1981م.
ب- ندوةٌ تطويرِ منهجيَّةِ وضعِ المُصطلحِ العربيِّ، و بحثِ سُبُلِ نشرِ المُصطلحِ المُوحَّد وإشاعته. عمَّان (الأردن) 6-9/9/1993م.

ج- ندوةُ التقنيَّاتِ الحاسوبيَّةِ في خدمةِ المُصطلحِ العِلْمِيِّ و المُعجمِ المُختصِّ. طنجة (المغرب) 21-22/4/1995م. و خلُصت كلُّ من هذه الندواتِ بِمجموعةِ مبادئٍ أساسيَّة، فالأولى انصبَّت على الطُّرقِ الواجبِ إتباعها عند وضعِ المُصطلحِ، أمَّا الثانيةُ فتتعلَّقُ بِتصوُّرٍ نظريٍّ لمنهجيةِ الوضعِ، و الثالثةُ فناقشتِ الكيفيَّاتِ التي يُمكنُ بها استغلالُ الحاسوبِ في العملِ المُصطلحيِّ.

1-6-2- أعماله:

عملُ المَكتَبِ جاهداً للتصدِّي لمسألةِ تعريبِ العُلومِ و إيجادِ المُصطلحاتِ اللازِمة، و قد رأى إنَّ من مُشكلاتِ العربيَّةِ في الوطنِ العربيِّ، مُشكلةٌ جوهريَّة، هي تنسيقُ و توافقُ جهودِ العاملينِ في المَجامعِ العربيَّة؛ خاصَّةً و أنَّ نشاطَ الأكاديميينِ و أساتذةِ الجامعاتِ والباحثين بدأ

¹- ينظر: أسلمو، التعريب... من خلال تجربة مَكتَبِ تنسيقِ التعريب، ص 205 و 206.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

يَجري في أنظمة مُعَيَّنة، مُنفصلة، و دُونَ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ رِقَابَةً أَوْ سِيَّاسَةً لُغَوِيَّةً ضَابِطَةً و مُوحَّدةً لِعَمَلِيَّاتِ الوَضْعِ المُصطلحيِّ. لِذَا، كَانَ عَلَى عَاتِقِ المَكْتَبِ صِيَاغَةُ هَذِهِ الجُهُودِ و لَمَلَمَتُهَا، وَلَا يَتَسَنَّى لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِجَمْعِ أَعْضَاءِ المَجَامِعِ فِي مُؤْتَمَرَاتٍ لِلتَّعْرِيبِ، يُقْرَأُ فِيهَا بِتَوْحِيدِ المَعْرُوضِ مِنَ المِصْطَلَحَاتِ. و قَدْ مَرَّ عَلَى عُمُرِ المَكْتَبِ مَحَطَّاتٌ، تَوَقَّفَ عِنْدَهَا المُوْتَمِرُونَ لِطَرَحِ المَبَادِيِّ و التَّوَصِيَّاتِ و إقْرَارِ قَوَائِمٍ و مَعَاجِمٍ لِلْمِصْطَلَحَاتِ، و قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجِيءَ بِهَا مُقْتَضِبَةً فِي هَذَا النِّحْوِ التَّالِيِّ:

1-2-6-1-المؤتمر الأول للتعريب:

استضافت المملكة المغربية أول مؤتمر للتعريب، ما بين الثالث و السابع من أبريل عام 1961م، قصد منه، تحقيق مفهوم التعريب في عموميه وشموله، بالتخلص مما استعجم في مرافق الدولة والإدارة، و أجمع المشاركين فيه، على أن يصبح المكتب هيئة دائمة، مقره الرباط، و يستمر انعقاد المؤتمرات دورياً، بإشراف الجامعة العربية، ممثلة بجميع البلدان العربية، إذ ينقل المكتب و يتتبع ما يصل إليه من بحوث و نشاطات المَجامع، يُنسَقها و يُصنِّفها، ثمَّ يُعدها للعرض أمام المؤتمرات المُقبلة.

1-2-6-2-المؤتمر الثاني للتعريب:

جرى ثاني مؤتمر للمكتب بالجزائر، ما بين الثاني عشر و العشرين من ديسمبر، سنة 1973م؛ حمل بين جنابيه، جملة من المبادئ و التوصيات، كتأصيل العلوم و نشر المعارف باللغة العربية كونها المقوم الرئيسي للأمة العربية و شخصيتها، و لا يتم ذلك إلا باستخدامها أداة للتعليم، و كذا توحيد المصطلحات و السعي إلى توظيفها مع توحى سلامة اللغة و دقة التعبير، " و قد صادق مؤتمر التعريب الثاني على توحيد قوائم مصطلحات صدرت في ستة معاجم، في موضوعات: الحيوان و النبات و الفيزياء و الكيمياء و الجيولوجيا و الرياضيات، تشتمل على 17761 مصطلحاً بثلاث لغات (العربية-الانجليزية-الفرنسية) " (1)

1-2-6-3-المؤتمر الثالث للتعريب:

تم عقده بالعاصمة الليبية، طرابلس، من السابع إلى السادس عشر من فبراير، عام 1977م، و فيه ألحَّ الأعضاء على مسألة مواصلة جهود التعريب في جميع المجالات، دون رجعة،

¹- السابق، ص 211.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المصاحم اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

و التماس الوسائل اللازمة لذلك؛ و في ختام الجلسة، صادق المؤتمر على توحيد جملة من المصطلحات في موضوعات: التاريخ، و الجغرافيا، و الفلك، و الفلسفة و المنطق و علم النفس و الرياضيات، و الإحصاء، حيث بلغت نحو: 10393 مصطلحاً باللغات الثلاث، (العربية و الانجليزية و الفرنسية).

1-6-2-4- المؤتمر الرابع للتعريب:

عقد رابع مؤتمر للمكتب، بالمملكة المغربية (طنجة)، و هو ثاني مؤتمر يُقام بالمغرب، بين عشرين و اثني و عشرين من أبريل عام 1981م. و جاءت توصياته على غرار ما سبق من المؤتمرات، تأكيداً على الرابطة اللغوية التي تجمع البلدان العربية، كما تقدم رؤساء الوفود المشاركة بمذكرات مكتوبة مستعرضين تجاربهم التعريبية لبلدانهم في القطاع التربوي و التعليمي، و أكدت جدارة العربية على مسايرة العلوم و المعارف. صادق المشاركون في الختام على توحيد قائمة من المصطلحات في موضوعات: الكهرباء، و هندسة البناء، و المحاسبة، و النفط، و الجيولوجيا، و الحاسبات الالكترونية، و بلغت حوالي: 23000 مصطلحاً باللغات الثلاث، العربية و الانجليزية و الفرنسية.

1-6-2-5- المؤتمر الخامس للتعريب:

انعقد في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، ما بين واحد و العشرين و الخامس و العشرين من سبتمبر، سنة 1985م، تم التأكيد في هذا المؤتمر على ما سبق إقراره من توصيات و مبادئ، و أشار المشاركون إلى ضرورة إتباع منهجية للعمل في مشروعات تعريب المصطلحات، مثنين جهود مكتب التنسيق التي دفعت بعملية تعريب التعليم، على اختلاف أطواره، إلى الأمام؛ و صادقوا على توحيد مجموعة أخرى من المصطلحات، ناهزت 40067 مصطلحاً، في موضوعات: الفيزياء، علوم التربية، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، اللسانيات⁽¹⁾، الكيمياء، الإحصاء، سيكك الحديد.

و تواصلت جهود التعريب للمكتب، ففي سنة 1988م من سبتمبر، عقد المؤتمر السادس بالرباط، و انعقد المؤتمر السابع بالخرطوم سنة 1994م؛ لكن إصرارها على التزام منهجية

¹- تأخر اعداد قوائم لمصطلحات اللسانيات، فقد انتظر هذا العلم، المؤتمر الخامس لاقرار مصطلحاته، على الرغم من تقدم الكثير من العلوم الاجتماعية و الانسانية، و خاصة اذا علمنا بمبادرة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي وضع مجموعة منها بثها في مجلاته.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضع المُصطلح اللُّسانيّ

مُوَحِّدة و العملَ على تنسيق الأداء المَجمعيّ و المُصطلحيّ ظلَّ قائمًا، إنّما الذي يُستجدُّ كلَّ حين، عمليّات الوَضع التي تَمسُّ موضوعات العلوم، حيث أقدم المؤتمر السَّادس على مُصادقة مجموعة مُصطلحات، بلغت 10465 مُصطلحًا، في المُوسيقى، والآثار، والاقتصاد، والقانون؛ بينما تمَّ توحيد 12667 مُصطلحًا في المؤتمر المُوالي، و ذلك في موضوعات: السَّياحة، و الزلَّازل، و البيئَة، و الطَّاقات المُتجدِّدة.

2- ما يُستَخَصُّ من جهودِ المَجامع اللُّغويَّة و العِلْمِيَّة العربيَّة:

استهدَفَ إنشاءُ المَجامع اللُّغويَّة و العِلْمِيَّة في الوطن العربيّ، إقامة اللُّغة العربيَّة و بعثها، و الحفاظ على سلامتها، كونها المَقوم الأساسيّ لِلأمة العربيَّة وهويَّتها، لذا عوَّل المَجمعيون على بناء المُصطلحيَّة العربيَّة حتَّى تُسايرَ بقيَّة اللُّغات ذات الشَّانِ و السَّطوة؛ غيرَ أنّ ما يَجمع المَجامع، خيطٌ رفيعٌ، فلكلِّ مَجمعٍ خصوصيَّة نَحاها في تعامُّله مع مسألة الوَضع، و إن تشابهت منهجياتُه على العموم.

فَنشاطُ مَجمع دِمَشق، تمَّ بالتعاونِ مع الجامعات السوريَّة لتعريبِ و وضع الكثير من المُصطلحات العِلْمِيَّة و الطَّبيَّة، و وَجَدَ نَزْرٌ كبيرٌ منها طَريقه إلى الاستعمال، و ربَّما هي من حسنات المَجمع، تُحسبُ له؛ و لم تَلحظ اللُّسانيّات على جهودِ المَجامع و كَثرتُها، بالوَضع المُصطلحيّ⁽¹⁾؛ في حين ظهر على عملِ مَجمع القاهرة، وضوحٌ في خطِّته و منهجيَّة الوَضع المُصطلحيّ، يَرجع ذلك إلى دَعوات رُواد النهضة الحديثة و ثلَّة من المُستشرقين، أمثال هنري فليش، و نلِّينو وغيرهُما؛ ويُحسبُ للمَجمع القاهريّ حرصُه على وضع و صوغ مجموعة مُصطلحاتٍ صبَّت في أوعيَّة اللُّسانيّات و فروعها، من مثل: علم الأصوات، اللُّهجات، و الفصائل اللُّغويَّة. و بثَّ مَجمع العراق، مجموعةً كبيرةً من المُصطلحات خلال أعدادِ مجلَّته في علومٍ شتَّى، لكن ما يُؤخذُ عليه، غُموض منهجيَّته في الوَضع، علاوةً على خلوها من مُصطلحات اللُّسانيّات؛ و يأتي تركيزُ مَجمع الأردن على ترجمةِ الكُتب لا صوغ المُصطلحات، و قصدَ بذلك، تمهيدَ الطَّريق أمامَ أساتذة الجامعة و الأكاديميِّين الذين أقحمتهم ظروفهم الخاصَّة على التَّأليفِ بالعربيَّة أو التَّعليمِ بها، و لم يُعنى المَجمع- هو الآخر- بالمُصطلحيَّة اللُّسانية،

¹- و ان بدت بعض البحوث المتفرقة في مجالات اللغة غير ذات بال، نحو: اللغة و الدخيل فيها لسعيد الكرمل، و درس المعربات للأب انستاس الكرمل. ينظر في هذا الصدد: مجلة مَجمع دِمَشق، مج 03، ج 05، ص 129 و 138. و مج 03، ج 01، ص 13. و مج 03، ص 48.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

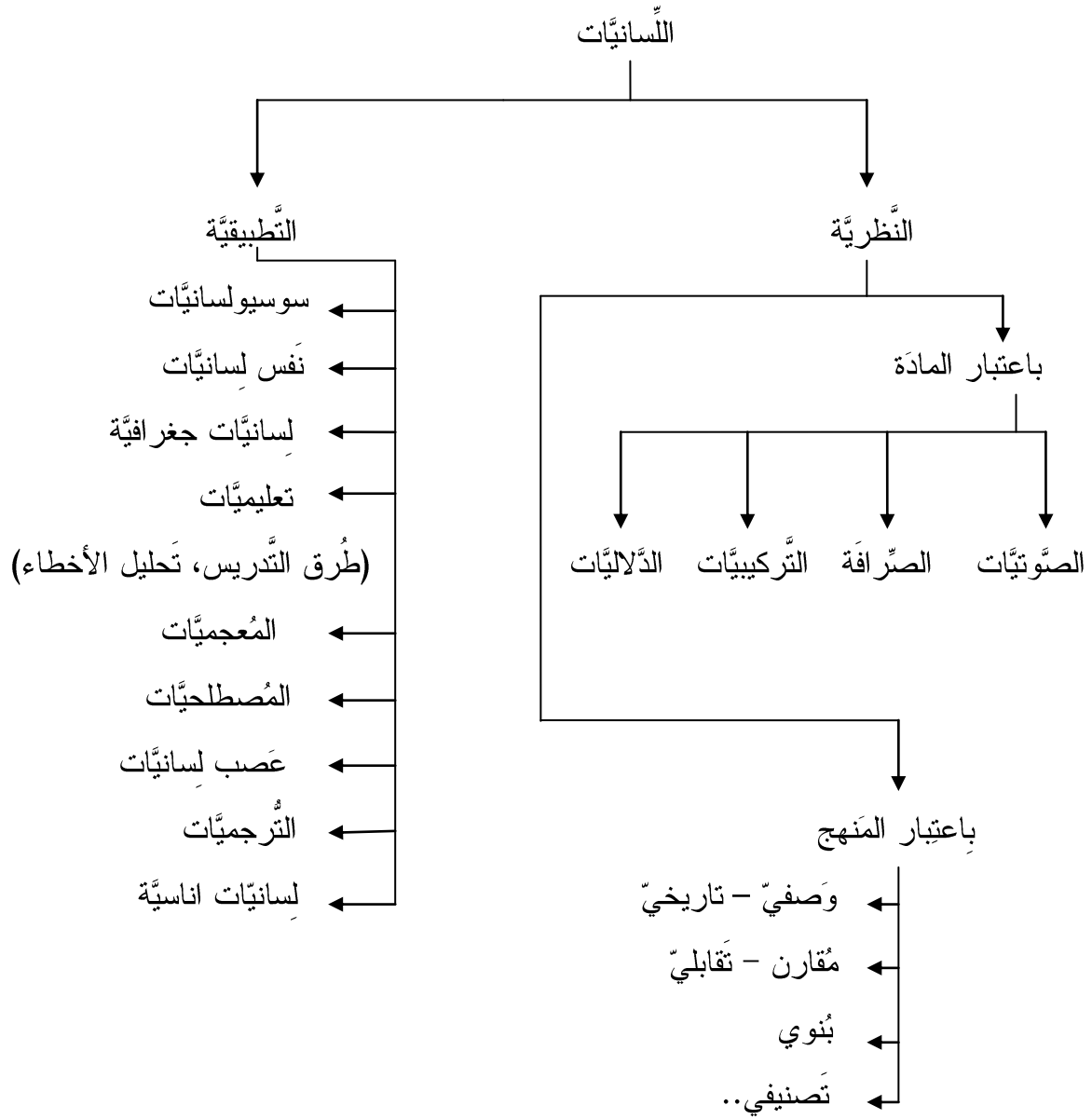
و ما يُميّزه، عدم الانفراد بما يُقره، إذ يجعله مشروعاً للدراسة لدى اتحاد المجامع اللغوية العربية.

على أن تعدد المجامع اللغوية و العلمية في بلدان المشرق العربي، و على ما تناولته بالوضع من موضوعات علمية و اجتماعية و إنسانية، غفلت أو تغافلت في عمومها في وضع مُعجم بالمصطلحات اللسانية؛ لبقى مكتب تنسيق التعريب الكائن مقره بمغرب البلاد العربية، ثاني مجمع يخوض تجربة الوضع.

و الحق إن المجامع قد تجشمت عناء الوضع، و بذلت جهوداً طيبة مشكورة فيما سنته من خطط و منهجيات، قصد بها، بعث العربية بروح العصر؛ لأن مسألة توليد المصطلح تستجد كل حين و تبعاً لتقدم العلوم و مفاهيمها.

و أودُّ ههنا أن أتوقف عند تجربتين من تاريخ المصطلح اللساني، و ما تمَّ وضعه كجهود جماعية، لكننا نرى أن نسترشد قبل ذلك بمخطط لشجرة ميدان الخاصة باللسانيات و فروعها، قصد تحديد الأوعية التي تتدفق فيها الوحدات المصطلحية، و هي في الشكل التالي:

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني



3- تجربة الوضع لمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة:

لم تحض المصطلحية اللسانية - على ما بدأ من جهود المجمع في الوضع المُصطلحي وتوليدِه- بعناية كافية، إذ لم يستهل المجمع القاهريّ نشاطه في هذا الشأن إلا سنة 1962م⁽¹⁾، مُوكِّلاً لجنة اللّهجات بدراسة وإعداد معجم عربيّ بالمصطلحات اللسانية؛ وإعداد معجم كهذا بالنسبة للمجمع القاهري، لم يكن دفعةً واحدةً، وإنما جيء به خلال دورات، كان يُقرّر في كلِّ منها، مجموعةً من مُصطلحيّتها، وهي دورات سبع، أوّلاً أن أقفَ عليها، قصد استكناه منهجيّته في وضع المُصطلح اللسانيّ.

أولاً: الدّورة السابعة والعشرين:

قامت لجنة اللّهجات في هذه الدّورة بإعداد نحو خمسين مصطلحاً، مسّت علميّ الأصوات واللغة⁽²⁾، و كان من منهجيّتها، أن جاءت بالمُصطلح في اللغة العربيّة، و ما يقابله في اللغات الأجنبيّة الثلاث: الانجليزيّة، الألمانيّة و الفرنسيّة، و أرفقت المُصطلح الموضوع بنص يشرحه و يُمثّل له؛ فالصّوت اللين المديد- مثلاً- يُقابله: Überlanger vokal ; ultralong vowel; و يمثّل له؛ فالصّوت اللين المديد- مثلاً- يُقابله: voyelle ultra longue، وهو " صوت المدّ حيث تكون بعده همزة أو ساكن (في القراءات) مثل: يشاء و الضالين"، و الصّوت الساكن في مُقابل: la konsonant ; consonant، و هو " صوت يضيق عند صدوره مجرى الهواء فيسمع له صفير أو حفيف أو ينحبس لحظة فيسمع له انفجار" مثل: ص، ف، و مثل: ب، ك، " و الصّوت المجهور، مُقابله: la consonne sonore; stimmhafter laut; voiced consonant و يعنى، الصّوت الذي " يهتزّ معه الوتران الصّوتيان اهتزازاً مُنظماً، مثل الزّاي والضاد والذال والذال و نحوها"⁽³⁾ و من الملاحظات التي نفع عليها في هذه المجموعة المُصطلحيّة، ما يلي:

¹- تعد هذه المبادرة متأخرة إذا ما علمنا ان أول صدور للمعجم اللسانية في دول الغرب (لندن)، كان سنة 1911م، و لم يتسن للمجمع المباشرة في عمله الا بفضل عضوه "ابراهيم أنيس" - و هو أحد الذين ابتعثهم الجامعة المصرية الى بريطانيا فاطلعوا على البحوث اللسانية - الذي أوعز الى المجمع القاهري بالفكرة؛ و يمكن القول بأن المبادرة الجماعية المجمعية، لم تكن ممن يحرز قصب السبق، فقد ظهرت محاولات لسانية فردية، مثلها: محمود السمران في مؤلفه: علم اللغة، و تمام حسان في: اللغة بين المعيارية و الوصفية، و علي عبد الواحد وافي في: علم اللغة، و عبد الرحمان أيوب في: دراسات نقدية في النحو العربي و غيرهم.

²- ينظر: مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية، مج 03، ص 139 و 143.

³- نفسه، ص 193 و 141.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

1- لم يتم إخضاع هذه المصطلحات، لترتيب أو تصنيف معين - كأن يكون ألفبائياً - يجعلها متسلسلة ومرتبة، اللهم إلا إن كان التسلسل هنا في تفرع علم الأصوات.

2- تنتمي جل المصطلحات الموضوعية، إلى مدونة تراثية، أفرزتها جهود العرب المتقدمين، خلال القرون الأربعة الأولى الهجرية، نحو: صوت اللين، الصوت المجهور، الصوت المهموس، الصوت المستعلي، الأصوات المطبقة، الأصوات المتوسطة، الصوت الشديد، الصوت الرخو، علم الأصوات⁽¹⁾، الصوت الساكن، حركة الوصل...، ومنها ما قلّ وندر - وقد وضع ترجمة - مثل: الصوت الانفجاري، الصوت الاحتكائي، الصوت المنطوق، التماثل.

3- يكثر استخدام المصطلح المركب من كلمتين أو أكثر، نحو: الصوت الإنساني في مقابل: ، the voice ، la voix، و صوت ساكن، مقابل: consonant ، la consonne، و صوت لين، مقابل: vowel ، la voyelle، و صوت لين قصير كمقابل لـ: short vowel ، la voyelle brève، و صوت لين أمامي لـ: front vowel ، voyelle antérieure...،

4- يحدث أن يستعمل النحت للتعبير عن الصوت الذي يتم مجراه عبر الأنف و الفم معاً، كما في أنفميّ.

5- تولد دلالة بعض المصطلحات باللجوء إلى القياس على صيغة "التفعيل"، كما في: التهميس والتجهير.

ثانياً: الدورة الثامنة والعشرين:

أعقدت لجنة المجمع من السنة نفسها، مجموعة أخرى من المصطلحات، بلغت سبعة وثلاثين مصطلحاً⁽²⁾، و قد رعي فيها الترتيب الأبجدي اللاتيني باللغات الثلاث (الألمانية، الإنجليزية، الفرنسية)، في مقابل المصطلح العربيّ.

و الناظر إلى هذه المدونة - على قلة ما وضع فيها- يخلص إلى ما يلي:

¹ سبق ذكر مصطلح "علم الأصوات" - كما تقرره الدراسات الغربية - و قد جاء ذلك في قول ابن جني: " .. و لكن هذا القبيل من هذا العلم أعني علم الأصوات و الحروف، له تعلق و مشاركة للموسيقى، لما له فيه من صنعة الأصوات و النغم"، ينظر: ابن جني، سر صناعة الاعراب، ج1، ص 09.

² ينظر: مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية، مج 04، ص 93- 95.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْعِ المُصطلحِ اللُّسانيِّ

- 1- يَنحُو المَجمَع لِوَضْعِ مُصطلحاتِ الرُّؤوسِ لِفروعِ اللُّسانيَّاتِ، فَيُورِدُ: عِلْمَ اللُّهجاتِ، والمُعجميَّاتِ، وعِلْمَ اللُّغةِ المُقارنِ و عِلْمَ اللُّغةِ التَّاريخيِّ، و عِلْمَ اللُّغةِ (1)، وعِلْمَ اللُّغةِ العامِّ، و عِلْمَ اللُّغةِ النَّفسيِّ، وعِلْمَ اللُّغةِ الاجتماعيِّ، و عِلْمَ الصَّرْفِ، النُّطقيَّاتِ.. (2)
- 2- يُورِدُ المَجمَعُ في بعضِ المَواضِعِ، المُصطلحَ العربيِّ إلى جانبِهِ، المُصطلحَ المُعربِّ، في نحو: عِلْمَ اللُّغةِ النَّفسيِّ و سيكولوجيَّةِ اللُّغةِ، و الصَّوتِ اللُّغويِّ مَعَ الفونيمِ، و النُّطقيَّاتِ إلى جانبِ فونولوجيا.
- 3- يَغلبُ على المُصطلحاتِ، طَريقةُ الوَضْعِ بِالتَّرجمَةِ، مِثْلُ: اللُّهجاتِ المحليَّةِ، مُقابلِ: locaux dialectes و اللُّهجاتِ الاجتماعيَّةِ مُقابلِ: dialectes sociaux و الكِتابَةِ الصَّوتِيَّةِ مُقابلِ: l'écriture phonétique، و التَّطوُّرِ الصَّوتِيِّ مُقابلِ: l'évolution phonétique، و الجَزيِرةِ اللُّغويَّةِ لـ: l'ilot linguistique، و المُساءلةِ اللُّغويَّةِ مَعَ: Questionnaire linguistique، و المِنطَقةِ اللُّغويَّةِ مَعَ: (3) la zone linguistique
- 4- لا تَخلو المَدوِّنة مِنَ المُصطلحاتِ التَّراثيَّةِ، كالنَّبْرِ، الضَّغَطِ، التَّغْييمِ، عِلْمَ اللُّغةِ، عِلْمَ الصَّرْفِ، مَخَرَجِ الصَّوتِ، المَقْطَعِ، الجَرسِ (4).
- 5- وَضِعَ مُصطلحَ " المعجميَّاتِ"، كَمُقابلٍ يَجمَعُ مَفهومي: lexicologie و lexicographie.
- 6- يَتِمُّ تَوليدُ المُصطلحِ الدَّالِّ على مَجالٍ عِلْميِّ، قِياسًا على صِيغةِ المَصدرِ الصِّناعيِّ، كَمَا في: النُّطقيَّاتِ، و المُعجميَّاتِ.

¹- اسْتُخدِمَ مُصطلحُ "علم اللُّغة" فيما سَبَقَ لَدَى العَرَبِ الأوائلِ، غَيرَ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ عَن مَفهومِهِ الحَديثِ، فَقد " كانَ المَقصودُ مِنه دَراسَةُ الألفاظِ مُصنَفةً في مَوضوعاتٍ مَعَ بَحثٍ دَلالاتِها. فالرَضِي الاستِربادي يَفرِقُ بَينَ عِلْمِ اللُّغةِ و عِلْمِ التَّصريفِ مَوضوعِ الأوَّلِ: دَراسَةُ الألفاظِ، و الثَّاني: مَعرِفَةُ القَوانينِ الخاصَّةِ بِبنِيَّةِ هَذهِ الألفاظِ. أَمَّا أبو حِيانَ فَقد ذَكَرَ مُصطلحَ عِلْمِ اللُّغةِ في عِدَّةِ كُتُبٍ لَه، و مَوضوعِ عِلْمِ اللُّغةِ عِندهُ هُوَ دَراسَةُ مَدلولِ مَفرَداتِ الكَلِمِ. و لا يَخْتَلِفُ اسْتِخدامُ مُصطلحِ عِلْمِ اللُّغةِ عِندَ ابنِ خَلدونَ عَن هَذا المَعنى، فَعلمُ اللُّغةِ عِندهُ هُوَ بَيانُ المَوضوعاتِ اللُّغويَّةِ، و المَقصودُ بِذلكِ الدَلالاتِ التي وَضَعَتْ لَها الألفاظُ"، يَناظرُ: حَجازي، عِلْمُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ، ص 67.

²- يَناظرُ: مَجمَعُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ، مَجموعَةُ المُصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ و الفَنيَّةِ، مَج 04، ص: 93، 94، 94، 95، 94، 95، 95، 95، 95.

³- نَفسُهُ، ص: 93، 93، 94، 94، 94، 96، 96.

⁴- يَناظرُ: مَجمَعُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ، مَجموعَةُ المُصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ و الفَنيَّةِ، مَج 09، ص 103 - 115.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

ثالثاً: الدورة الثالثة و الثلاثين:

يَعقد المجمعُ خلالَ هذهِ الدورةِ، عَزْمُهُ على إعدادِ معجمٍ بالمصطلحاتِ اللغويةِ و الصوتيةِ، ونَحَا في ترتيبهِ سَمَتَ الألفبائيةِ اللاتينيةِ، وَاضْعَا المصطلحَ العربيَّ مُقَابِلًا للأعجميِّ، الفرنسيِّ والانجليزيِّ والألمانيِّ، وِجَاعِلًا ما جَاءَ بِهِ في هذهِ المجموعةِ المصطلحيَّةِ، تحتَ لَوَاءِ الحَرْفِ "A"، وَقَدَ بَلَغَتْ سَبْعَةً وَثَمَانِينَ مُصْطَلْحًا⁽¹⁾، وما أُخْرِجَ بِهِ مِنْ اسْتِقْرَائِي لَهَا، المُلَاحَظَاتِ التَّالِيَّةِ:

1- شُبُوغُ نَمَطِ المصطلحاتِ المُركَّبةِ، تَرْكِيبًا إِضَافِيًّا، أَوْ نَعْنِيًّا، نَحْو: الصَّوْتِ الشَّهِيْقِيِّ، حَالَةَ المَفْعُولِيَّةِ، العَلَامَاتِ الكِتَابِيَّةِ، المُكَمَّلَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، اللُّغَاتِ النِّظَامِيَّةِ، النَّبْرِ العَرُوضِيِّ، القِيَاسِ اللُّغَوِيِّ..⁽²⁾

2- وَضَعُ بَعْضِ المصطلحاتِ مُكوَّنَةً مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ، نَحْو: تَغْيُرِ الصَّوْتِ اللَّيْنِ، أَدْوَاتِ التَّعْرِيفِ وَ التَّنْكِيرِ، الكَلِمَاتِ ذَاتِ الكَيَانِ، اللُّغَاتِ الثَّابِتَةِ الجُنُودِ، دِرَاسَةِ أَسْمَاءِ الأَشْخَاصِ.⁽³⁾

3- صَوغُ المصطلحاتِ بِالاشتقاقِ مَقْيَسَةً على أَوْزَانٍ صَرْفِيَّةِ، مِنْ مِثْلِ: "تَفْعِيلٍ"، كَتَصْفِيرِ، التَّطْوِيعِ، التَّعْرِيبِ، التَّخْفِيفِ الصَّوْتِيِّ، التَّدْوِيرِ، التَّنْبِيرِ؛ أَوْ على وَزْنِ "إِفْعَالٍ"، كَالصَّاقِ التَّوْهَمِيِّ، الإِثْبَاتِ (الصِّيغَةُ)، الإِهْمَاسِ⁽⁴⁾

4- تَوْضُوعُ بَعْضِ المصطلحاتِ إِلَى جَانِبِهَا أُخْرَى بَيْنَ قَوْسَيْنِ، نَحْو: الوَحْدَةِ النُّطْقِيَّةِ الأُمِّ (أَوْ الفُونِيمِ الأُمِّ)، التَّخْفِيفِ الصَّوْتِيِّ (التَّرْقِيقِ)، الإِثْبَاتِ (الصِّيغَةُ)⁽⁵⁾.

رابعاً: الدورة الخامسة و الثلاثين:

أَكْمَلَ المجمعُ ما يَدْخُلُ تحتَ الحَرْفِ "A"، وَ اتَّبَعَهُ أُخْرَى ضِمْنَ الحَرْفَيْنِ "C"، "B"، وَ بَلَغَ مَجْمُوعُ ذَلِكَ، سِتِّينَ مُصْطَلْحًا⁽⁶⁾، وَ الغَالِبُ فِيهَا، المُلَاحَظَاتِ التَّالِيَّةِ:

¹- السابق، ص: 105، 105، 105، 105، 109، 105، 108.

²- نفسه، ص: 105، 105، 105، 109، 105، 108.

³- نفسه، ص: 111، 112، 115، 114، 109.

⁴- نفسه، ص: 133، 106، 111، 107، 112، 105، و 108، 107، 113.

⁵- نفسه، ص: 107، 111، 107.

⁶- ينظر: مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية، مج 10، ص 130-141.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

1- استخدام المصادر الصناعية في صوغ المصطلحات الدالة على الصفة من مثل: المحراثية، المعية، الرئيسية⁽¹⁾

2- شيوخ الصياغة من الأوزان الصرفية ك: "تَفَعَل"، و "تَفَاعَلَ"، لإفادة المطاوعة والمشاركة، مثل: التغيير الدلالي، التدرج الدوري، و تداخل الكلمات، التداخل التبعية، التنافر الصوتي، التوازن، التوافق، أو التي على وزن "فَعَلَل"، لدلالة المطاوعة، ك: الثأثة، الوشوشة⁽²⁾

3- تغليب الترجمة في الوضع، و العُدول عن تعريب المصطلح إلا فيما ندر، نحو: الأبلاتيف (ablatif)، و باريتون (Baryton)⁽³⁾

خامساً: الدورة السابعة و الثلاثين:

أتم المجمع ضمن هذه الدورة، المصطلحات الواقعة تحت الحرف اللاتيني، "C"، وأتبعه بأخرى وضعت تحت طائفة الحرف، "D"، و بلغت على ذلك، ستة و خمسين مصطلحاً⁽⁴⁾، ما بين صرفية و تركيبية - و هي ما يغلب - نحو: اللاء، أفعال التقرير، إعراب الاسم، المعتل، المعرفة، زوال الإعراب، إشاري (ضمير أو صفة)، التبعية (الجملة)، اسمي (فعل)، الاشتقاق، اللاحقة النحوية و منها ما هو صوتي، كإزالة تدوير الشفتين، نصف معلق، كثيف (صوت)، أسناني، فقد النبر، استرخاء صوتي، و منها ما اختص بعلم العروض، مثل: التقطيعات النثرية، الإيقاع السريع، الإيقاع المتساوي، الإيقاع البطيء⁽⁵⁾.

- شيوخ نمط "التركيب المصطلحي"، كما تجري عليه عادة الوضع في اللغات الأجنبية، مثال ذلك: أسناني شفوي، نسبة إلى الصوت الذي يحدث بالتقاء عضو، الشفة مع الأسنان، فقد النبر، أي: زوال نبر كلمة أو ضعفه بتغيير وضعها في العبارة أو الجملة، و إزالة التدوير، و معناه

¹- السابق، ص 130، 137، 132.

²- نفسه، ص: 133، 136، 139، 139، 131، 137، 139، و 130، 134.

³- نفسه، ص 129، 129.

⁴- ينظر: مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية، مج 13، ص 197- 204.

⁵- نفسه، ص: 197، 197، 198، 198، 198، 199، 200، 202، 201، 201، 202، 202، 200، 201، 201، 202.

201، 202، 203، 197، 197، 197، 197.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

أن تفقد بعض الأصوات اللغوية، استدارة الشفتين، أو المفعولية الشكلية، و هي "صيغة للفعل تدل على المفعولية شكلاً و معناها الفاعلية" (1) كالفعل: عُنِي و زُهِي فِي الْعَرَبِيَّةِ.

- ترد بعض المصطلحات مُعَرَّبَةً، مثل: ديموتيكي (demotiké)، و هو مصطلح يوناني، تُتعت به اللغة اليونانية الحديثة الشعبية الشائعة، و كذا الديموطيقية، التي عُرِّبت و صيغت من المصدر الصناعي، نسبة إلى الخط الهيروغليفي (2).

- يُلتجأ في توليد المصطلحات، إلى القياس على أوزان صرفية، ك: "إفعال"، و "مفعل"، فيشتق من الجذر "همس"، الإهماس، ليدل على الصوت اللغوي إذا فقد جهره، مثل تحوُّل الباء "b" المجهور إلى صوت "ب" أو "P"، المهموس، أو الدال المجهورة إلى مقابلها المهموس، التاء؛ و من الثاني، يُصاغ المهمس، و هو صوت خضع لعملية الإهماس فزال جهره (3).

- جعلت المصطلحات شتى بين قوسين إلى جانب المصطلح الموضوع، نحو: المعتل (الفعل)، الإشارة (العنصر)، تساولي (تعبير)، فاصلة (علامة)، نصف معلق (صوت)؛ أو مُعَرَّبَةً، مثل: المفعول بحرف الجر (داتيف)، المتناقض (الفونيم) (4).

سادساً: الدورة الأربعين:

و فيها تابعت اللجنة ما يدخل تحت الحرف "D"، حيث عرّضت أحد عشرة مصطلحاً، و سبعة و ثلاثين أخرى، انضوت تحت الحرف "E".

سابعاً: أمّا ما تبقى من الدورات - و هي ثلاث - فقد خصصتها لجنة اللّهجات للفصائل اللغوية، حيث استعرضتها، كآلاتي:

فالدورة الثلاثين، و أفرّت فيها مجموعة المصطلحات المتعلقة باللغات السامية و فروعها (5) بتقسيماتها الجغرافية، فكان منها: الشرقية و الغربية، فالشرقية، و تضم الأكاديمية بفروعها، البابلية و الآشورية، و منها: الغربية، فهي شمالية، أجزينية و كنعانية و مؤابية، و جنوبية و منها: العربية، و حضرمية، و مَهْرِيَّة و غيرها، إذ ربت على الخمسين مصطلحاً.

¹- السابق، ص: 201، 202، 202، 202.

²- نفسه، ص 200.

³- نفسه، ص: 204.

⁴- نفسه، ص: 198، 199، 199، 199، 200، و 197، 198.

⁵- ينظر: مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية، مج 06، ص 53 - 60.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المصاحم اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

و الدّورة الحادية و الثّلاثين، و عرّضت لفصيلة اللّغات المصريّة (1)، تتقدّمها اللّغة المصريّة القديمة و الحديثة، و الدّيموطقيّة و القبطيّة، ثمّ فصيلة اللّغات الحامية كاللّيبية و البربريّة، وكذا اللّغات الهندية الأورويّة، مثل اللّغة الإبرانيّة و السنسكريتيّة و الأورديّة، و فصيلة اللّغة اليونانيّة و ما تفرّع عنها.

أمّا الدّورة الثّانيّة و الثّلاثين، فخصّصت باللّغات السودانيّة (2)، و في مقدّمها النوبيّة و السلوك و الزنّدي، و الهوسا، و مجموعة لغات البانتو كالسواحليّة و الزولو و الفصيلة الدرافيديّة، ثمّ المجموعة الكبرى للّغات المحيط الهادي، كالمنغوليّة و اليابانيّة و الكوريّة.

ثامناً: الدّورة الحادية و الأربعين:

و فيها بنّت طائفة من المصطلحات، تنتسب إلى بعض الظواهر المتعلّقة باللّهجات العربيّة القديمة (3)، كالثلثيّة، الشنشنة، الطمطمانيّة، العججّة، العنّنة، و الفحّحة، و هي على ذلك، ستة مصطلحات فقط، و أتمّت ما بقي منها، في الدّورة الرابعة و الأربعين، و ضمّت إليها، مصطلحات: الكسكسة، الكشكشة، اللّخانيّة، الإستطاء، الوتم، الوكم و الوهم (4). و كانت عقب ذلك الدّورة الخامسة و الأربعين، تناولت خلالها بعض المصطلحات التراثيّة الخاصّة باللّهجات، و هي: المعاقبة، القطعة، الغمّمة (5).

4- تجربة مكتب تنسيق التعريب في وضع المصطلح اللساني:

أخرج مكتب تنسيق التعريب معجمه الموحد لمصطلحات اللسانيّات، إلى النّاس، في فترة تمّ فيها إلحاقه بالمنظمة العربيّة للتربيّة و الثقافة و العلوم، بقرار من الأمانة العامّة لجامعة الدّول العربيّة، عام 1972م، فاتخذ بذلك جهازاً من أجهزتها الثقافيّة، و صادق المؤتمر العام على نظامه الداخلي و لائحته الداخليّة اللذين حدّدا هيكله التنظيمي و ميزانيته.

و على غرار ما وُكّل إلى المكتب من أمر إعداد برامج لمشروعات معجميّة محدّدة تفتّرحها لجنّته الاستشاريّة، و يُصادق عليها المجلس التنفيذي للمنظمة، تراوح ما بين التّعليم العام،

¹- ينظر: مجمع اللغة العربيّة، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج 07، ص 87- 100.

²- ينظر: مجمع اللغة العربيّة، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج 08، ص 37- 47.

³- ينظر: مجمع اللغة العربيّة، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج 17، ص 139- 142.

⁴- ينظر: مجمع اللغة العربيّة، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج 20، ص 121- 125.

⁵- ينظر: مجمع اللغ العربيّة، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج 21، ص 141- 142.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْعِ المِصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ

فالمهنيّ و التّقنيّ فَالتّعليمِ العالِيّ و الجامعيّ، و يقومُ بالمصادقة على هذه المَشروعات، مؤتمراً دَوريّاً للتّعريب، يُعقدُ كُلَّ ثلاثِ سَنواتٍ بإحدى العواصِمِ العربيَّةِ و يحضره مُمثّلون عَن الدُّولِ العربيَّةِ و المَجامعِ العلميَّةِ و اللُّغويَّةِ و خُبراءُ مُختصُّون.

و بعدما أُنهيَ المَكتبُ اعدادَ المَعاجمِ المُخصَّصةِ لِمستوى التّعليمِ العامِّ و المهنيّ، و اقرارها من قِبَلِ مُؤتمراتِ التّعريب، ولى وَجْههُ شَطْرَ المَعاجمِ المُخصَّصةِ لِمستوى التّعليمِ الجامعيّ و العالِيّ، فَكانتِ اللِّسانيَّاتُ هَدَفَهُ في ذلك، و اتَّخذَ أُسلوبَهُ الشَّكْلَ التَّالِيَّ: (1)

1- مُراسلة الدُّولِ العربيَّةِ و مُؤسَّساتها المُتخصَّصةِ لِموافاةِ المَكتبِ بما يَتوفَّرُ لَديها من مُصطلحاتِ انجليزيَّةِ و فرنسيَّةِ مَعَ المُتداولِ من المُقابلاتِ العربيَّةِ.

2- استِخراجِ المُستعملِ من مُصطلحاتِ في مُؤلَّفاتِ التّعليمِ العالِيّ.

3- تنسيقِ ما تجمَّعَ من المادَّةِ المُصطلحيَّةِ ضمنِ قوائمِ ثلاثيَّةِ اللُّغة.

و تمَّ تَشكيلُ لَجنةٍ من المُتخصَّصينِ بالمَكتبِ لِمنفِذِ تَوصياتِ مُؤتمرِ التّعريبِ الخامِسِ ، الَّذي كانَ عُقدَ بِالعاصمةِ الأُردنيَّةِ عَمَّانَ، سَنَةَ 1985م، بِإِشراكِ خَمسِ دُولٍ، و هي: الجزائر، السودان، تونس، الرياض، و المغرب.

4-1- وَصْفُ الوَحَداتِ المُصطلحيَّةِ الوارِدَةِ في المُعْجَم:

يَحتمَلُ المُعْجَمُ الموحَّدُ في طَيَّاتِهِ، ثَلاثَ آلافٍ و تِسْعٍ و خَمسينِ وَحِدةً مُصطلحيَّةً، توزَّعتْ على سَبْعٍ و خَمسِنَ و مائةِ صَفْحَةٍ، رُتِّبتْ مَوادُّهُ تَرتيبيّاً أَلفبائياً، مَتَّخِذاً الانجليزيَّةَ مُنْطَلَقاً لَهُ إِلى جَانِبِ المُكَافِئاتِ الفرنسيَّةِ و العربيَّةِ، كَمَا أُلْحِقَ المُعْجَمُ بِمَسرِدَيْنِ - فرنسيّ و آخَرَ عربيّ- مُرتَبَيْنِ كُلٌّ حَسَبِ أَلفبائِيَّتِهِ، و زُوِّدَ كُلُّ مُصْطَلَحٍ بِرَقْمٍ تَسْلِسُليٍّ بِجَانِبِهِ، و يَطْرَحُ المُعْجَمُ بَعْضَ الأُمُورِ الشَّكْلِيَّةِ جَاءتْ على هَيْئَةٍ تَوضيحٍ مِثْل: الفَواصِلِ، و الأَرْقامِ و القَوسينِ، المُستعمَلَةِ في ثَناياهِ.

هَذَا من حَيْثُ الكَيفِيَّةِ الَّتِي تمَّ إِخْراجُهُ بِها، أَمَّا من حَيْثُ مَنهجٍ و طَريقَةٍ صَوَّغَ مُصْطَلَحاتِهِ، فَقدَ جَاءتْ على ما وَقَعَتْ عَلَيْهِ من الوَصفِ التَّالِيِ ذِكرُهُ:

1- تَصَبُّبُ المُدَوَّنَةِ المُصْطَلَحِيَّةِ، في أَوْعِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ من فُرُوعِ اللِّسانيَّاتِ، مَسَّتْ: الصَّوْتِيَّاتِ، الصَّرَافَةِ، التَّرْكيبيَّاتِ، الدَّلاليَّاتِ، و بَعْضَ المَدارسِ اللِّسانيَّةِ.

¹- ينظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، 2002م، ص 11.

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللساني

2- شُيوع نمط الودّات المصطلحيّة المركّبة من كلمتين أو أكثر، مثال ذلك، ما يردُّ في الجدول الآتي:

الوحدة المصطلحيّة الموضوعة	المكافئ الأعجمي (الانجليزي - الفرنسي)	رقم التسلسل و الصفحة
صورة سمعية للصوت	acoustic image- image acoustique	29، ص 06
تحويل الى قرينة فضلية	adverbialization- adverbialisation	69، ص 08
مُصابة أو عمه التراكيب	agrammatism- agrammatisme	90، ص 09
مُميّز أدنى لصوت الفرد	akueme- akuème	96، ص 09
سابق لما قبل الآخر	antepenultimate- antépénultième	168، ص 12
من الشفتين و الثنايا	bilabiodental- bilabiodentale	311، ص 19
نقل من جنس الى آخر	conversion- conversion	604، ص 33
شجريّ من ظهر اللسان	dorso- alveolar- dorso- alvéolaire	811، ص 42
نبر من أول الكلمة	initial stress- accent primaire	1329، ص 68
صيغة غير سليمة نحويًا	starred form- forme a-grammaticale	2635، ص 135
مجموعة مناسقة من المصوتات	vowel cluster- suite vocalique	2999، ص 153
الصوتيات الوظيفية التركيبية	syntactic phonology- phonologie syntaxique	2786، ص 142

3- وضع أكثر من وحدة مصطلحيّة، نحو:

الوحدة المصطلحيّة الموضوعة	المكافئ الأعجمي (الانجليزي - الفرنسي)	رقم التسلسل و الصفحة
حبسيّ، مُنقطع	abrupt- interrompu	06، ص 05
نعت، صفة	adherent adjective- adjectif	53، ص 07
قراة لغوية، نسب لغويّ	affiliation- apparemment des langues	74، ص 08
حُكلة، رتّة	anarthia- anarthie	153، ص 11
طرف اللسان، ذوق	apex- apex	183، ص 13
بدل، عطف بيان	aposition- apposition	204، ص 13

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْع المِصْطَلَح اللِّسانِيّ

نُطْق، تَلْفُظٌ	articulation– articulation	218، ص 14
كَيْفِيَّةُ الحَدَثِ، أَحْوالُ الحَدَثِ	aspect– aspect	230، ص 14
اتِّصَال، تَبْلِيغ	communication– communication	495، ص 28
تَبْدِيل، تَعاقِب	commutation– commutation	497، ص 28
احتِكاكِيّ، رِخو أَوْ تَسْرِيبيّ	constrictive– constrictive	567، ص 31

4- صَوغ الوِحدة المِصْطَلحيَّة مَعَ شَرَحٍ وَضَع الِى جانِبِها، نَحو:

الوِحدة المِصْطَلحيَّة المَوْضوعة	المُكافئُ الأَعجمِيّ (الانجِليزيّ- الفرَنسيّ)	رَقْمُ التَّسلسلِ و الصَّفحة
مُعْطَش (شَدِيد مَرخِيّ)	affricate– affriquée	81، ص 08
عَدَمُ الاسْتِقامَةِ (عَدَمُ السَّلامَةِ مِنَ اللِّحْنِ)	agrammaticality– agrammaticalité	89، ص 09
لَفْظٌ مِنَ الأَضدادِ (دالٌّ عَلى مَعنِيين مُتبايِنين كالجَوْنِ للأَسودِ و الأَبيضِ)	ambivalent word– mot avec deux sens contradictoire	130، ص 10
أَفْعالٌ شاذَّةٌ (لا تَلتَقِي عَلى أَصلِ واحدِ)	anomalous– anomal	164، ص 12
أَمامِيّ (مِنَ مُقَدِّمِ الفَمِ)	anterior– antérieur	169، ص 12
تَضاد (في الدِّلالَةِ)	antonymy– antonymie	180، ص 12
ذولْقِي (أُسليّ المَخْرَجِ)	apical articulation– articulation apicale	188، ص 13
خَبْرِيّ (في مِقابِلِ الاسْتِفافِهامِ و الأَمْرِ و الطَّلَبِ)	assertive– assertif	234، ص 15
هَلهَلَةٌ، بأبأة (في مَراحِلِ اكتِسابِ اللُّغَةِ)	babbling– babillement	291، ص 18

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْع المُصطلح اللُّسانيّ

5- الاعتماد على ترجمة اللّواصق في صوغ الوحدات المُصطلحيَّة، كما في التّالي:

5-1- ترجمة السّابقة "a" بأداة النّفي: لا، نحو:

رقم التّسلسل و الصّفحة	المكافئ العربيّ	السّابقة	الوحدة المُصطلحيَّة الأجميَّة (الانجليزيَّة- الفرنسيَّة)
246، ص 15	لا مَقطعيّ (فونيم)	a	asyllabic- asyllabique
249، ص 15	بِناء لا تَرَكيبيّ	a	asyntactic composition- composition asyntaxique
250، ص 15	لا أَصليّ (لاصقَة لا تكون أصلاً)	a	athematic- athématique
252، ص 15	لا مَنبور (نبر رئيسيّ)	a	atonic- atone

5-2- ترجمة السّابقة "allo" بالكلمة: بَدَل، مِثْل:

رقم التّسلسل و الصّفحة	المكافئ العربيّ	السّابقة	الوحدة المُصطلحيَّة الأجميَّة (الانجليزيَّة- الفرنسيَّة)
103، ص 09	بَدَل مَدِيّ	allo	allochrone- apposition circonflexe
105، ص 09	بَدَل خَطِيّ	allo	allograph- allographe
106، ص 09	بَدَل صَرَفِيّ	allo	allomorph- allomorphe
107، ص 09	بَدَل صَوْتِيّ (وَجَه أَداء)	allo	allophone- allophone
112، ص 10	بَدَل مَعنويّ	allo	alloseme- allosème
113، ص 10	بَدَل تَاكَمِيم	allo	allotagma- variation non- distinctive d'un tagmème
114، ص 10	بَدَل نَعْمِيّ	allo	allotone- allotone

5-3- ترجمة السّابقة الأجميَّة "bi" بِكلمة: ثُنائيّ، في مِثْل:

رقم التّسلسل و الصّفحة	المكافئ العربيّ	السّابقة	الوحدة المُصطلحيَّة الأجميَّة (الانجليزيَّة- الفرنسيَّة)
315، ص 19	ثُنائيّ اللُّغة	bi	bilingual- bilingue
316، ص 19	مُعجم ثُنائيّ	bi	bilingual dictionary- dictionnaire bilingue
318، ص 19	ثُنائيّ الحُرُوف	bi	bilateral- bilattéral
319، ص 19	الثُنائيَّة	bi	binarism- binarisme

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المجامع اللغوية ومنهجياتها في وضع المصطلح اللسانيّ

325، ص 19	ثنائيّ الدلالة	bi	bisemy– bisémie
-----------	----------------	----	-----------------

4-5- ترجمة السابقة الأجمية "de" بكلمة: ازالة، كما في:

رقم التسلسل و الصفحة	المكافئ العربيّ	السابقة	الوحدة المصطلحيّة الأجميّة (الانجليزيّة- الفرنسيّة)
662، ص 36	ازالة الاختلاف اللّهجي	de	de–dialectization– dédialectisation
674، ص 36	ازالة التّصريف	de	deflection– dé–inflection
680، ص 36	ازالة الضمّ	de	delabialisation– délabialisation
692، ص 37	ازالة الغنة	de	denasalization– dénazalisation

5-5- ترجمة السابقة الأجمية "dys" بكلمة: تعسر، مثل:

رقم التسلسل و الصفحة	المكافئ العربيّ	السابقة	الوحدة المصطلحيّة الأجميّة (الانجليزيّة- الفرنسيّة)
834، ص 43	تعسر عضويّ للكلام	dys	dyslalia– dyslalie
835، ص 43	تعسر القراءة	dys	dyslexia– dyslexie
836، ص 43	تعسر النغم	dys	dysmelodia– dysmélodie
837، ص 43	تعسر الاملاء	dys	dysorthographia– dysorthographie
839، ص 43	تعسر التّطويح	dys	dysprosodia– dysprosodie

5-6- ترجمة السابقة الأجمية "iso" بكلمة: بين، كما في:

رقم التسلسل و الصفحة	المكافئ العربيّ	السابقة	الوحدة المصطلحيّة الأجميّة (الانجليزيّة- الفرنسيّة)
1429، ص 73	بين لغويّ	iso	isogloss– isoglosse
1439، ص 73	بين صوتيّ	iso	isophone– isophone
1411، ص 73	بين لغويّ ثقافيّ	iso	isopleth– isoglosse frontière culturelle
1443، ص 73	بين تركيبّيّ	iso	isosyntagmic– isosyntagmique
1444، ص 73	بين تنغيميّ	iso	isotonic line– ligne isotonique

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومَنهجياتها في وَضْع المِصطَلَح اللِّسانيِّ

5-7- ترجمة السَّابِقة الأَعجميَّة "mono" بِكَلِمَة: أُحاديّ، مِثْل:

الوحدَة المِصطَلَحِيَّة الأَعجميَّة (الانجِلِزيَّة- الفرَنسيَّة)	السَّابِقة	المُكافِئ العَرَبِيّ	رَقْم التَّسلسل و الصَّفحة
monoglot- monoglotte	mono	أُحاديّ اللُّغة	1722، ص 89
monomorphemic- monomorphémique	mono	أُحاديّ الدَّالَّة	1727، ص 89
monophone- monophone	mono	أُحاديّ الصَّوْت	1728، ص 89
monophonemic- monophonématique	mono	أُحاديّ الحَرَف	1729، ص 89
monosemy- monosémie	mono	أُحاديَّة الدَّالَّة	1732، ص 89
monosyllabic- monosyllabique	mono	أُحاديّ المَقطَع	1733، ص 89
monosystemic- monosystémique	mono	أُحاديّ النِّظام	1736، ص 89

5-8- ترجمة السَّابِقة الأَعجميَّة "non" بِالأَدَاة: غير:

الوحدَة المِصطَلَحِيَّة الأَعجميَّة (الانجِلِزيَّة- الفرَنسيَّة)	السَّابِقة	المُكافِئ العَرَبِيّ	رَقْم التَّسلسل و الصَّفحة
non-nasal- non-nasal	non	غير أَعْن	1855، ص 95
non-periodic vibration- vibration non-périodique	non	غير دَوْرِيّ	1856، ص 95
non-phonemic- non- phonémique	non	غير لَفْظِيّ	1857، ص 95
non-signifiant- non- significatif	non	غير دالّ	1862، ص 96
non-standard- non-standard	non	غير فَصِيح	1863، ص 96
non-vocalic- non-vocalique	non	غير مُصَوِّت	1865، ص 96

5-9- ترجمة اللاحِقة "ation" بِصيغَة: تَفْعِيل، في نَحْو:

الوحدَة المِصطَلَحِيَّة الأَعجميَّة (الانجِلِزيَّة- الفرَنسيَّة)	السَّابِقة	المُكافِئ العَرَبِيّ	رَقْم التَّسلسل و الصَّفحة
accentuation- accentuation	ation	تَنْبِير	18، ص 06
affrication- affrication	ation	تَعْطِيش (تَرْخِيَة)	82، ص 08
assibilation- assibilation	ation	تَصْفِير (لِالحَرَف الشَّدِيد)	236، ص 15

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْع المِصْطَلَح اللِّسَانِيّ

	و غيره)		
101، ص 1952	تَشجِير	ation	palatalisation– palatalisation
106، ص 2055	تَصْوِيت	ation	phonation– phonation
114، ص 2240	تَضْمِير	ation	pronominalization– pronominalisation

6- سُلوْك طَرِيق التَّعْرِيب، مِثْل الوَحَدَات التَّالِيَّة:

رَقْم التَّسْلُسِل و الصَّفْحَة	المُكَافِئُ الأَعْجَمِيّ (الانْجِلِيزِيّ- الفَرَنْسِيّ)	الوَحْدَة المِصْطَلَحِيَّة المَعْرَبَة
24، ص 399	ceneme– cénème	سِينِم
34، ص 628	creole– créole	كْرِيُول (لُغَة خَاصَّة)
37، ص 691	demotic– démotique	دِيمُوْطِيْقِيّ
39، ص 751	diaphone– diaphone	دِيَاْفُون
57، ص 1105	glossolalia– glossolalie	كَلُوسُولِيْلِيَا
111، ص 2172	pragmatics– pragmatique	بِرَاغْمَاتِيَّة

7- يَقُلُّ اسْتِخْدَامُ الاِشْتِقَاقِ كطَرِيقَةٍ فِي تَوْلِيدِ الوَحَدَات، وَ كَانَ مِنْهَا مَا يَلِيّ:

رَقْم التَّسْلُسِل و الصَّفْحَة	المُكَافِئُ الأَعْجَمِيّ (الانْجِلِيزِيّ- الفَرَنْسِيّ)	الوَحْدَة المِصْطَلَحِيَّة المِصَاغَة	الجِذْرُ الاِشْتِقَاقِيّ لِلوَحْدَة
101، ص 1953	palate– palais	حَنَاك	حَنَاك
101، ص 1955	palatogram– palatogramme	حَنَاكِيَّة	
101، ص 1956	palatograph– palatographe	مِحَنَاك	
101، ص 1957	palatography– palatographie	حَنَاكِيَّات	

8- اسْتِعْمَالُ الوَحَدَات المِصْطَلَحِيَّة الوَارِدَة فِي التُّرَاث، نَحْو:

رَقْم التَّسْلُسِل و الصَّفْحَة	المُكَافِئُ الأَعْجَمِيّ (الانْجِلِيزِيّ- الفَرَنْسِيّ)	الوَحْدَة المِصْطَلَحِيَّة التُّرَاثِيَّة
10، ص 123	alveolar– alvéolaire	نِطْعِيّ
13، ص 189	apico–dental– apico–dental	ذَوْقِيّ
14، ص 227	arytenoïds– aryténoïdes	الطَّرْجِهَالِيَّانِ الهَرْمِيَّانِ

الباب الأول الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة ومنهجياتها في وَضْع المِصْطَلَح اللِّسَانِيّ

58 ص 1127	grammar– grammaire	النَّحو
92 ص 1789	nasal– nasal	خَيْشوميّ
98 ص 1902	onomatopœia– onomatopée	حِكاية الصَّوْت
101 ص 1951	palatal– palatal	شَجْرِيّ
109 ص 2127	place of articulation– point d’articulation	مَخْرَج
139 ص 2731	surd– sourde	مَهْموس

9- اختِلال النِّسق المِصْطَلحيّ و المُقابلات غير المُناسبة كما في التَّالِيّ:

رقم التَّسلسل و الصَّفحة	المُكافئ الأَعجميّ (الانجليزيّ-الفرنسيّ)	الوحدَة المِصْطَلحيَّة المَوْضوعَة
34 ص 628 34 ص 629	creole– créole creolised language– langue créolisée	كريول لُغة مولدَة
36 ص 667 47 ص 907	de–etymologization– déétymologisation etymology– étymologie	تأْتيل عكسيّ عِلْم تأصيل الكَلِمات
138 ص 2697	subphonemic– allophone	بَدل صَوْتِيّ مَخْرَج
139 ص 2729	suprasegmental grapheme– graphème suprasegmental	هَجاء فَوْق الحَرْف عَلامة تَطويحيَّة
139 ص 2730	suprasegmental phoneme– phonème suprasegmental	وحدَة صَوْتِيَّة فَوْق الحَرْف وحدَة تَطويحيَّة
145 ص 2849 145 ص 2854	timbre– timbre tone colour– timbre	جَرَس جَرَس

الفصل الثالث:

الجُهود الفرديّة في وَضع المُصطلح اللّسانيّ.

- 1- مُعجم علم اللّغة الحديث، نُخبَة من اللّغويّين العرب، 1983م.
- 2- مُعجم مُصطلحات العربيّة في اللّغة و الأدب، لمجدي وهبة و كامل مهندس، 1984م.
- 3- قاموس اللّسانيّات، لعبد السلام المسدي، 1984م.
- 4- مُعجم علم الأصوات، لمحمد علي الخولي، 1986م.
- 5- المُصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة، محمّد رشاد الحمزاوي، 1987م.
- 6- قاموس المُصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة، لإميل يعقوب و بسام بركة و مي شيخاني، 1987م.
- 7- مُعجم المُصطلحات الألسنيّة، لمبارك مبارك، 1995م.
- 8- مُعجم اللّسانيّات الحديثة، لسامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، 1997م.
- 9- مُعجم مُصطلحات العلوم اللّغويّة، لصبري إبراهيم السيد، 2000م.

تمهيد:

انصرفت جهود كثير من الدارسين اللسانيين للتأليف المعجمي المتخصص في منأى عن سقف المجامع العلمية و اللغوية العربية، و هي مبادرات قد تكون بريئة لكنها تبعث على وجود شرح في التواصل الجماعي.

و صناعة المعاجم المتخصصة، من المهام التي ينوء بحملها الدارسون، فهي ليست بالعمل الهين المتيسر لأي كان، و سواء تعلق الأمر بجهود الجماعات - كالمؤسسات الجمعية - أو الأفراد، ذلك إنها تقتضي من الصبر و الأناة، و التدقيق في خصوصية المصطلح المصاغ، و الدراية و الإلمام بمجال التخصص، و كذا اللغة المنقول منها.

و للوقوف على واقع هذه الجهود، رأيت أنه قمين بي أن أستقرأ جملة مما قد وضع في بطون المعاجم اللسانية و اللغوية⁽¹⁾، لرصد خصوصية الوضع المصطلحي بها؛ و هي وقفات لا أدعي

-
- ¹- مما أعدد في صدد المعجمية اللسانية، أذكر ما ورد في هذا الترتيب الزمني:
- المصطلح، معجم انجليزي - عربي للمفردات العلمية و الفنية من اعداد حسن السعران، سنة 1967م.
 - معجم علوم اللغة، لشاني عبد الرسول، سنة 1977م.
 - معجم علم اللغة النظري، من اعداد محمد علي الخولي، سنة 1982م.
 - معجم علم اللغة الحديث، لنخبة من اللغويين العرب، سنة 1983م.
 - معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، لمجدي وهبة و كامل مهندس، سنة 1984م.
 - معجم مصطلحات اللغوية و الأدبية لعزت عياد، سنة 1984م.
 - قاموس اللسانيات، لعبد السلام المسدي، سنة 1984م.
 - معجم اللسانية، لبسام بركة، سنة 1984م.
 - معجم علم اللغة التطبيقي، لمحمد علي الخولي، سنة 1986م.
 - معجم علم الأصوات، لمحمد علي الخولي، سنة 1986م.
 - قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، لأميل يعقوب، سنة 1987م.
 - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، لمحمد رشاد الحمزاوي، سنة 1987م.
 - معجم المصطلحات اللغوية، لرمزي البعلبكي، سنة 1990م.
 - معجم المصطلحات اللغوية، لخليل أحمد خليل، سنة 1995م.
 - معجم المصطلحات الألسنية، لمبارك مبارك، سنة 1995م.
 - معجم اللسانيات الحديثة، لسامي حنا و آخرون، سنة 1997م.
 - القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي، لمحمد فوزي محيي الدين محمد، سنة 2000م.
 - معجم مصطلحات العلوم اللغوية، لصبري ابراهيم السيد، سنة 2000م.
 - القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزاردي ديكر و آخرون، ترجمة منذر عياشي، سنة 2003م.

أن تكون تمثيلية، شاملة لكل ما وُضع من مُعجمات، لكن تحديد خصوصيات و القواسم المشتركة في عملية الوضع و كذا جملة الخلل فيها.

1- مُعجم مصطلحات علم اللغة الحديث:

يُجىء مُعجم مصطلحات علم اللغة الحديث، كثمرة لجهود طائفة من الدارسين اللسانيين، نوو باع طويلة⁽¹⁾ و اطلاع واسع بأمور اللسانيات و ما تتضح به مؤلفات الأجانب من مفاهيم و نظريات و مناهج في تناول اللغة.

و المُعجم على ذلك، قد تنوعت وحداته المصطلحية ما بين فروع اللسانيات، الصوتية منها و الصرفية، والتركيبية، و الدلالية، و المناهج و النظريات و المدارس، و مصطلحاته من الكثرة بحيثُ تربو على ألف وحدة مصطلحية⁽²⁾، توزعت على عشرة و مائة صفحة و من خصائص المُعجم، المواصفات التالية:

1-1- توصيف المُعجم:

من خصوصياته، أننا لا نعثرُ على منهجية مطروحة تبيّنه، اللهم إلا بعض المعايير سار عليها، نحو: الإقتصار على مقابلة واحدة لكل معنى من معاني المصطلح الانجليزي ما أمكن ذلك، إعطاء الأولوية للمصطلحات العربية المعروفة قديماً و حديثاً، صوغ مصطلحات جديدة عند الضرورة، تعريب المصطلح الانجليزي في غياب مُقابل عربيّ دقيق و مُناسب له مع شرح موجز لذلك المصطلح، استبعاد المصطلحات المهجورة و كذلك أسماء اللغات، الإطراد و الاتساق في استعمال المصطلحات العربية مع مقابلاتها الانجليزية- ينقسم المُعجم إلى شطرين، فالأول مرتّب على الألفبائية العربية، و يقع في عشرة و مائة صفحة، و قد أرفق بقائمة في آخره بالكتب العربية في حقل الدراسات اللغوية، و أمّا الثاني فقد ابتدأ بمقدمة باللغة الانجليزية و رتب على الألفبائية اللاتينية.

¹- و هم: د. محمد حسن باكلا، و د. محمود اسماعيل صيني من السعودية، و د. محيي الدين خليل الريح من السودان، و د. جورج نعمة سعد من الولايات المتحدة الأمريكية، و د. علي القاسمي من العراق؛ و أحسب ان هذا العمل مما يدخل ضمن الجهود الفردية لعدم خضوعه للشرعية الجمعية، كما ان القائمين عليه لا يمثلون بحال من أحوال بلدان الوطن العربي على حد زعمهم.

²- تمّ نهل الوحدات المصطلحية من أشهر المعاجم اللسانية الانجليزية، و هي: dictionary of language and linguistics، لصاحبيه: hartman، و R. r, K Stork، و معجم: dictionary of linguistics لمؤلفيه: Frank gaynor، و Mario Pei، كما استُعين بمسرد مجمع اللغة العربية القاهري و غيرها.

يضع المعجم الوحدات المصطلحية العربية مقابل نظائرها في اللغة الانجليزية ، دونما شرح يُعرف بها.

و من خصائص مادته المصطلحية، ما أمكن الوقوف عليه في هذا الشكل التالي:

1- شيوخ الوحدات المصطلحية المركبة من كلمتين أو أكثر، و قد يجري أن تُستخدم أدوات الربط كحروف الجرّ، و ذلك في نحو:

الصفحة الواردة فيها	المقابل الأعجمي في الانجليزية	الوحدة المصطلحية المركبة
ص 02	drift	إتجاه التطور اللغوي
ص 14	realization	التحقيق بالنطق الفعلي
ص 15	vocalization	تحويل الصامت إلى صائت أو مهموس إلى مجهور
ص 15	code switching	التحويل في النظام الرمزي
ص 18	onomatopoeia	التسمية بالمحاكاة الصوتية
ص 37	paralinguistics	دراسة الظواهر شبه اللغوية
ص 38	philology	دراسة لغة النصوص القديمة
ص 58	monolingualism	ظاهرة أحادية اللغة
ص 62	phonostylistics	علم الأساليب الصوتي
ص 64	etymology	علم تاريخ الكلمات
ص 64	phonemics	علم دراسة الوحدات الصوتية (الفونيمات)
ص 67	corpus	عينة البحث اللغوي
ص 84	mixed language	لغة مختلطة العناصر
ص 85	slang	اللهجة العامية الخاصة

2- نقل الوحدات المصطلحية على هيأتها من الانجليزية مع عبارة تُعرفها، وُضعت بين قوسين، مثل:

الصفحة التي وردت بها	المقابل الأعجمي في الانجليزية	الوحدة المصطلحية المنقولة
ص 02	ablative	الأبولات

02 ص	apostrophe	الأبوستروف
03 ص	ideogram	الأيديوكرام
08 ص	akosma	الأكوسما
09 ص	isogloss	الأيسوكلوس
11 ص	isolex	الأيسولكس
11 ص	paroxytone	الباروكسيتون
12 ص	pro-paroxytone	البروباروكسيتون
11 ص	typology	التايولوجيا
46 ص	circumflex	السيركوفلكس
85 ص	logogram	لوكوكرام
98 ص	miniscule	المينيستكيول

3- صوغ الوحدات المصطلحية قياساً على الصيغ الصرفية لتأدية المفاهيم، في نحو:

الصفحة	المقابل الأعجمي في الإنجليزية	الصيغة الصرفية	الوحدة المصطلحية
01 ص	vocing	إفعال	الإجهار
04 ص	elision	إفعال	الإسقاط
06 ص	lenition	إفعال	إضعاف الصامت
06 ص	monophthongization	إفعال	إفراد الصائت المركب
07 ص	epenthesis	إفعال	إقحام الصوت
07 ص	acclimatization	أفعله	الأقلمة
07 ص	annexation	إفعال	الإلحاق
09 ص	devoicing	إفعال	الإهماس
11 ص	babbling	الفعللة	البأبة
13 ص	nasalization	تفعيل	التأنيف
14 ص	pharyngealization	تفعيل	التحليق (من الحلق)
15 ص	palatalization	تفعيل	التحنيك
18 ص	dialectalization	تفعل	تسعب اللغات
24 ص	accentuation	تفعيل	التنبيير

4- ترجمة السابقة الأجنبية "mono" ، بكلمة "أحادي" ، نحو:

الصفحة	المقابل الأجنبي في الإنجليزية	الوحدة المصطلحية
ص 01	monophonemic	أحادي الفونيم
ص 01	monolingual	أحادي اللغة
ص 01	monosyllabic	أحادي المقطع
ص 01	monomorphemic	أحادي المورفيم
ص 01	monosemy	أحادية الدلالة
ص 01	monosyllabism	أحادية المقطعية

5- ترجمة السابقة الإنجليزية "un" ، بكلمة "غير" ، في مثل:

الصفحة	المقابل في الإنجليزية	الوحدة المصطلحية
ص 69	unvoiced	غير المجهور (المهموس)
ص 69	unrounded	غير المدور
ص 69	unstable	غير المستقر
ص 69	ungrammatical	غير النحوي

6- استعين بالتراث في وضع طائفة من المصطلحات، مثل:

الصفحة	المقابل في الإنجليزية	الوحدة المصطلحية
ص 04	laminal	الأسلي (الصوت)
ص 06	velarization	الإطباق
ص 09	tenus	المهموس
ص 12	pharynx	البلعوم
ص 31	voice	الجهر
ص 74	rhyme	القافية
ص 76	analogy	القياس

7- صوغ الوحدة المصطلحية من المصدر الصناعي، نحو:

الوحدة المصطلحية	المقابل الانجليزي	الصفحة
الأمية	illiteracy	ص 08
التسمية	appellation	ص 17
التصدية الصوتية	sound echoism	ص 18
التكميمية/التاكيمية	tagmemics	ص 23
التنقية	purism	ص 24
القطعية	segmental	ص 72
النظمية	syntactic	ص 72

8- يحدث أن تقابل الوحدة المصطلحية العربية بأكثر من مكافئ في الانجليزية، في مثل:

الوحدة المصطلحية العربية	المقابل في الانجليزية	الصفحة
العلامة	mark sign	ص 62
علم دراسة الكتابة	graphemics graphonomy	ص 64
علم الدلالة	semantics semasiology	ص 64
علم اللغة الاجتماعي	Sociolinguistics Sociological linguistics	ص 64
علم اللغة الإحصائي	quantitative linguistics statistical linguistics	ص 64
علم الرموز	semiology significs	ص 64
علم اللغة	linguistics science of language	ص 64
علم اللغة التزامني	static linguistics synchronic linguistics	ص 66
علم اللغة البنوي	microlinguistics structural linguistics	ص 66
الكلمة المعجمية	contentive content word vocabulary word	ص 79
اللغة التركيبية	incapsulating language polysynthetic language	ص 83
النطق	articulation phonation	ص 100

9- و يحدث أيضاً أن يُوجد للمصطلح في الانجليزية أكثر من وحدة مصطلحية عربية، كما في:

الوحدة المصطلحية العربية مع الصفحة الواردة فيها	الوحدة المصطلحية الانجليزية
دراسة لغة النصوص القديمة (ص 38) فقه اللغة (ص 72)	philology
اللغة (ص 82) اللسان (ص 81)	tongue
النبر (ص 99) علامة النبر (ص 63) اللكنة (ص 84)	accent
النحو (ص 100) علم النحو (ص 65)	grammar

2- مُعْجَمُ الْمُصْطَلِحَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي اللُّغَةِ وَ الْأَدَبِ:

2-1- تَوْصِيفُ الْمُعْجَمِ:

مِثْلَمَا يُشِيرُ عُنْوَانُهُ، فَإِنَّ الْمُعْجَمَ (1) يَجْمَعُ فِي طَيَّاتِهِ مُصْطَلِحَاتٍ، يَنْتَمِي بَعْضُهَا إِلَى اللُّغَةِ وَ بَعْضُهَا الْآخِرَ إِلَى الْأَدَبِ، وَ قَدْ زَادَ عَدْدُهَا عَلَى ثَمَانِي مِائَةٍ وَ أَلْفٍ مِنَ الْوَحْدَاتِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ، مَا بَيْنَ الصَّوْتِيَّةِ وَ الصَّرْفِيَّةِ وَ التَّرْكِيْبِيَّةِ، وَ الدَّلَالِيَّةِ، وَ الْأَدْبِيَّةِ وَ قَدْ شَمَلَتْ، أَعْلَامَ عَرَبٍ وَ غَرَبِيِّينَ، وَ النَّظَرِيَّاتِ وَ الْمَدَارِسِ النَّقْدِيَّةِ وَ حَتَّى الْمَذَاهِبِ الْفَلْسَفِيَّةِ وَ الطَّوَائِفِ مِمَّا قَدْ يُخْرِجُهَا مِنْ مَجَالِ الْأَدَبِ، مِثْلَ الْإِبَاضِيَّةِ أَوْ الْأَزَارِقَةِ أَوْ الْأَفْلَاطُونِيَّةِ وَ غَيْرِهَا. (2)

وَ مِنْ سِمَاتِ الْمُعْجَمِ الَّتِي تَسْنِي لِي الْخُرُوجُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَصَوغُهُ فِي التَّالِي:

1- لَا يَطْرُقُ الْمُعْجَمُ طَرِيقَةً تَمَّ بِهَا صِيَاغَةُ مُصْطَلِحَاتِهِ.

¹- ينظر: وهبة، مجدي و مهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط 02، بيروت، 1984م.

²- و قد انتقد ابراهيم السامرائي فس مقال له، مثل هذه المصطلحات قائلا: " و من هذا لا أرى وجها في ادراج "الاباضية" و هي من فرق الخوارج، في مواد المعجم. و حق "الاباضية" أن تكون في كتب الفرق. و اذا كان للاباضية و سائر فرق الخوارج أدب خاص، فليس هذا بمسوغ لنا أن نلحقها بمواد المعجم انصرف الى المصطلح الأدبي و اللغوي"، ينظر: السامرائي، مع معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ج 69، ص 05.

- 2- رُتبت وحداته المصطلحية ترتيباً ألفبائياً عربياً.
- 3- يُذكر المصطلح العربي إلى جانبه نظيره الانجليزي، مع شرح و تمثيل له يُعرّف به.
- 4- ذُيل المعجم بمسردٍ للمصطلحات الانجليزية و العربية.
- 5- استقى المعجم مادته المصطلحية، من مؤلفات لائمة العربية المتقدمين، مثل: الإتيان في علوم القرآن للسبوي، و أسرار البلاغة لعبد القادر الجرجاني، و التلخيص في علوم البلاغة لجلال الدين الفزويني و الصاحبي لابن فارس، و مفاتيح العلوم للخوارزمي، و التعريفات للجرجاني، و كشاف اصطلاحات الفنون لتهانوي، و مفتاح العلوم للسكاكي؛ و من مؤلفات المحدثين: الأصوات اللغوية و دلالة الألفاظ واللهجات العربية لإبراهيم أنيس، و معجم ألفاظ الحضارة لمحمود تيمور، و معجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة، و المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية القاهري؛ و مؤلفات أخرى من اللغات الأجنبية.

و أمّا ميزات وحداته المصطلحية، فتبرز في هذا الشكل:

- 1- وضع مصطلحات لا تدخل في مجالي اللغة أو الأدب، من ذلك مثلاً:
- ما يدخل في الفرق الدينية، نحو: الاباضية، الإثنى عشرية، الأزارقة، الإسماعيلية، رافضة الشيعة، أو ما يدخل في المذاهب الفلسفية، كالأبيقورية، الغنوصية، الأفلاطونية، الأفلاطونية الجديدة، الأكاديمية، البديهية، السفسطة، أو ما له علاقة بعلم النفس مثل: الإدراك الذهني، التحليل النفسي، السادية، أو علوم الحديث و الدين، كالتخريج، خلق القرآن، الراسخون في العلم، سند الحديث، سور القرآن، الصديقة⁽¹⁾

2- الاعتماد على المدونة التراثية في وضع المصطلح، نحو:

الصفحة	المقابل	الوحدة المصطلحية
ص 30	isti'la'	الإستعلاء
ص 30	istifāl	الإستفال
ص 47	guttural letters	الأصوات الحلقية
ص 47	orificial letters	الأصوات الشجرية
ص 47	gingival letters	الأصوات اللثوية

¹- ينظر: وهبة، مجدي و مهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص: 09، 12، 174، 11، 267، 54، 55، 57، 77، 199، 22، 90، 195، 91، 163، 174، 201، 202، 223.

ص 47	ante-palatal letters	الأصوات النطعية
ص 114	diffusion of voiced letters	النفسي
ص 172	apical articulation	الذلاقة
ص 267	nasal sounds	الغنة
ص 297	qalqala	الققللة
ص 342	phonemes	مخارج الحروف

3- يُوتى في أحيان كثيرة، بأكثر من وحدة مصطلحية مقابل أخرى في الإنجليزية، مثل:

الصفحة	المقابل في الإنجليزية	الوحدة المصطلحية
ص 42	sign	الإشارة، العلامة
ص 43	polysemy	الإشتراك اللفظي، تعدد المعاني للفظ الواحد
ص 44	derivation	الإشتقاق، تصريف الكلمات
ص 46	convention	الإصطلاح، العرف، المواضعة
ص 96	structure	التركيبية، البنية
ص 255	semantics	علم الدلالة الاجتماعية، علم الدلالة المعجمية
ص 257	linguistics	علم اللغويات، علم اللغة
ص 307	concordance	كشاف الألفاظ، المعجم المفهرس
ص 308	speech	الكلام، الإفصاح
ص 318	spoken idiom	لغة الكلام، اللهجة الدارجة
ص 368	lexicographer	مصنّف المعجم، مؤلف المعجم
ص 435	lexicography	وضع المعاجم، تصنيف المعاجم

4- نقل الوحدة المصطلحية العربية إلى الإنجليزية نقلاً حرفياً، نحو:

الصفحة	المقابل الإنجليزي المنقول	الوحدة المصطلحية
ص 30	isti'lā'	الإستعلاء
ص 30	istifāl	إستفال
ص 189	r'om	الرّوم
ص 197	saba'iyya	السبئية
ص 297	qalqala	الققللة

ص 328	mutajānisan	المتجانسان
ص 330	mutaqāriban	المتقاربان
ص 338	mahāsin 'l-kalām	محاسن الكلام
ص 353	muzāwaja	المزوجة
ص 397	muwallad	المؤلد

5- صوغ الوحدات المصطلحية المركبة بأدوات الربط، كحروف الجرّ أو العطف، مثل:

الصفحة	المقابل في الانجليزية	الوحدة المصطلحية المركبة
ص 15	stylization	الإخضاع للأسلوب
ص 119	epanastrophe	تمائل البداية و النهاية
ص 122	cacophony	تتافر الحروف أو الأصوات
ص 193	paragoge	الزيادة في آخر الكلمة
ص 354	macaronic	مزيج من لغتين
ص 414	theory of easy pronunciation	نظرية السهولة في النطق
ص 419	transliteration	النقل الصوتي للحروف

6- الاستعاضة عن الإتيان بالمصطلح في الانجليزية، ليقابل نظيره التراثي العربي و الميل إلى شرحه، نحو:

الصفحة	شرحها في الانجليزية	الوحدة المصطلحية
ص 59	alif of tafkim	ألف التّفخيم
ص 61	the deflection of the sound "a" to ward "e"	الإمالة
ص 119	placing the kasra under auristic letters	التثناة
ص 176	softening of the voice	الرخاوة
ص 307	the shin of pause	الكشكشة

7- يقل اعتماد المعجم على طريقة التعريب، اللهم إلا بعض المصطلحات، مثل:

- أكاديمي academic، الايديولوجيا ideology، الداوية dadaism، الميكروفيلم (1) microfilm

8- من المصطلحات العربية ما لم تُقابل بنظائرها في الإنجليزية، مثل:

- التشبيه المركب، الجنس المحرف، الخط العروضي، الدلالة الصرفية، الدلالة الصوتية، صحة التفسير، العلاقات الأصلية، عناصر الكلام، مخالفة القياس الصرفي. (2)

3- قاموس اللسانيات:

3-1- توصيف القاموس:

قاموس اللسانيات (3)، ثمرة جهد مغربي طلائعي، إختار له مؤلفه أن يُخرج، في مقدمة، ضمنها قضايا المصطلح و المصطلحية و اللسانيات، و أعقبها بمسردين، رتب الأول على الألفبائية العربية، بينما الثاني جعل على الألفبائية اللاتينية، وهو على ذلك يقع في خمسين و مائتي صفحة، تحتل ما يناهز أربع آلاف وحدة مصطلحية، و قد وردت في مقابل نظيراتها في اللغة الفرنسية، دون شرح أو تعريف يُبينها.

و من خصوصيات الوضع المصطلحي بالقاموس، ما يأتي في هذا الشكل:

1- إطراد نمطية اشتقاق الوحدات المصطلحية، نحو:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية	جذر الوحدة
ص 100	anthropologie	أناسية	أنس
ص 101	humain	إنسي	
ص 101	sociabilité	مؤانسة	
ص 101	mécanique	آلاني	آل
ص 101	processus (mécanique)	آلانية	
ص 101	mécanique psychologique	آلانيات نفسية	
ص 102	rhotacisme	إبدال تكريري	إبدالية
ص 102	antistrophe	إبدالية	

¹- السابق، ص: 57، 70، 165، 398.

²- نفسه، ص: 101، 139، 161، 169، 169، 223، 252، 261، 342.

³- المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات، عربي- فرنسي، مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربي للكتاب، تونس، 1984م.

102 ص	substituabilité	إِسْتِبدَال	أَبْدَل
102 ص	substitutif	إِسْتِبدَالِيّ	
102 ص	convertir	بَدَّل	
102 ص	mise en apposition	بَدَل	
102 ص	appositif	بَدَلِي	
102 ص	opposition	بَدَلِيَّة	
102 ص	variant/substitut	بَدِيل	
103 ص	structuration	إِنْبَاء	بَنَى
103 ص	construction	بِنَاء	
103 ص	structurel,structurant	بِنَائِي	
103 ص	structure	بُنَى	
103 ص	structure	بِنِيَّة	
103 ص	structuration	بِنِيَّة	
103 ص	structural,structuraliste	بِنِيَوِيّ	
103 ص	structuralisme	بِنِيَوِيَّة	
104 ص	structuralité	مُبْنِين	
103 ص	communication	إِبْلَاح	أَبْلَغَ
103 ص	rhétorique	بِلَاغَة	
103 ص	emphase	مُبَالِغَة	

2- ترجمة الكلمة الأعمية "Complément"، بكلمة "تميم" في الوحدات المصطلحية المركبة، كما في:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية
105 ص	complément d'instrument	تميم الآلة
105 ص	complément de nom	تميم الإسم
105 ص	complément indirect	تميم بواسطة
105 ص	complément de manière	تميم الحال
105 ص	complément de cause	تميم السبب
105 ص	complément circonstanciel	تميم الظرف

تميم العون	complément d'agent	ص 105
------------	--------------------	-------

3- ترجمة السابقة الأجمية، "bi" و "di"، بكلمة "ثنائي"، كما في الأمثلة التالية:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية
ص 106	bilitère	ثنائي الأصل
ص 106	bi-formantique	ثنائي التركيب
ص 106	diptote	ثنائي الصرف
ص 106	dissyllabique	ثنائي المقطع
ص 106	diglossie	ثنائية

4- ترجمة الكلمة "aphasie"، بحسبة في الوحدات المصطلحية المركبة التالية:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية
ص 110	paraphémie (=dyphasie)	حسبة أدائية
ص 110	aphasie de conduction	حسبة الاسترسال
ص 110	aphrasie	حسبة تركيبية
ص 110	aphasie d'expression	حسبة التعبير
ص 110	aphasie amnésique	حسبة التلعم
ص 110	aphasie motrice	حسبة حركية
ص 110	aphasie sensorielle	حسبة حسية

5- ترجمة السابقة الأجمية، "Pré"، بكلمة "سابق"، مثال ذلك:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية
ص 124	préverbe	سابق الفعل
ص 124	prédéterminant	سابق المخصص
ص 124	prétonique	سابق النبر
ص 124	préfixe	سابقة
ص 124	prefixes autonomes	سوابق مستقلة
ص 124	prépositionnel	مسبوق بحرف
ص 124	préaspiré	مسبوق هائي

6- ترجمة السوابق الأجمية: ir، a، in، non - الدالة على النفي - بكلمة، "لا"، نحو:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية العربية
ص 154	non-appartenance	لا انتماء
ص 154	inextricable	لا انفصامي
ص 154	inacceptabilité	لا مقبولية
ص 154	inarticulé	لا تلفظي
ص 154	asémantique	لا دلالي
ص 154	atemporel	لا زمني
ص 154	non-phrase	لا جملة
ص 154	agrammaticalité	لا نحوية
ص 154	irréversibilité	لا تراجع

7- صوغ الوحدات المصطلحية من المصدر الصناعي، لأداء مفهوم الاسمية، مثل:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية العربية
ص 102	réciprocité	تبادلية
ص 102	axiomatique	بدائية
ص 103	langue supralocale	استبطانية
ص 107	fichier	جذائية
ص 107	autisme	إجترارية
ص 108	sociologisme	مجتمعية
ص 108	latéralité	جانبية
ص 108	éthnologie	أجناسية
ص 109	Dialecte régional	جهوية (لهجة)
ص 110	déixis	حدوثية
ص 111	consonantisme	حروفية
ص 112	statistique	إحصائية
ص 114	instantanéité	حينية
ص 132	morphologie	صيغية
ص 134	thématique	مضمونية

8- يجري أن تصاغ وحدة مصطلحية واحدة لمفهومين في الفرنسية، مثال ذلك:

الصفحة	المقابل في الفرنسية	الوحدة المصطلحية العربية
ص 110	fait langagier acte linguistique	حدث لغوي
ص 110	Fait de la parole Acte de la parole	حدث الكلام
ص 111	Prothèse(= prothèse) voyelle d'appui	حركة اعتماد
ص 111	voyelle postérieure voyelle d'arrière	حركة خلفية
ص 111	voyelle kineme, mouvement	حركة
ص 112	dynamique dynamisme	حركية
ص 113	mimique phénomène d'onomatopée	محاكاة
ص 117	retraction adversatif	استدراك
ص 117	progressif ,scalaire typonymé	متدرج
ص 121	kymographe phonétographe	راسم الصوت
ص 121	logogramme sémantique idéogramme	رسم دلالي
ص 156	créole,sabir lingua franca	لغة مزيج

9- لا تتسق الترجمة في بعض المصطلحات الرئيسية، مثل:

- الوحدة المصطلحية "لغة"، التي تُرجمت تارةً بـ: langage، كما في الوحدات التالية: لغة علامة لـ: langage sémiotique، و لغة المصدر لـ: langage source، و ماهية اللغة لـ: essence du langage، و مطاطية اللغة لـ: élasticité du langage؛ و تارةً أخرى تُرجمت بمصطلح "langue" كما هو الحال مع المصطلحات: لغة اشتقاقية لـ: langue amalgamante و لغة اصطناعية لـ: langue artificielle، و لغة إعرابية لـ: langue flexionnelle، و لغة أم لـ: langue mère⁽¹⁾

¹- ينظر: المسدي، قاموس اللسانيات، ص: 155 و 156.

10- صياغة الوحدات المصطلحية باللاحقة المعربة "الميم"، في نحو:

- صوتم: phonème، صوتيمية: phonologie، صوتيمية: phonématique، صوتيم: phonémisme؛

phème، صيغم: morphème، صيغيمية: morphologie، معنم: sème، معانيم:

sèmes، مناغم: tonèmes، إحياءات اللفظ: connotation d'un monème⁽¹⁾

11- وضع وحدات مصطلحية المركبة المنسوبة، مثل:

- فقه لغوي ل: philologique، و فمي أنفي ل: bucco-nasal، و فمي خارجي ل:

extra-buccal، إستفهامي فحمي ل: interro-emphatique، و فوق مقطعي ل:

suprasegmental، و لساني إجتماعي ل: sociolinguistique، و نظامية علامية ل:

psychosémiologie⁽²⁾

12- الاقتباس من المدونة التراثية، نحو:

- بلعوم: osophage، بين الشدة و الرخاوة: affricative، جرس: timbre، جهر:

sonorité حرف علة: lettre débile، حرف ذوقلي: consonne apicale، حرف متفش:

Consonne Chuintante، إدغام: assimilation، مستعل: haut، غنة: nasalité، غاري:

palatin، إمالة: Inflexion⁽³⁾

4- معجم علم الأصوات:

4-1- توصيف المعجم:

يخرج إلى الناس معجم⁽⁴⁾ يروم مؤلفه التخصص في أحد فروع اللسانيات، و الأكثر طرْحاً

للمصطلحات لما شهده هذا الفرع من اتساع و اشباع في بحثه؛ و قد جاء هذا المعجم في وقت

مُبكرٍ على الدراسات الصوتية العربية الحديثة، ذلك نظراً لشحّ البحوث الصوتية العربية آنذاك.

و لا ريب في أنّ الدارسين قد كانوا في أمسّ الحاجة لمثل هذا العمل لتعرف المفاهيم الصوتية،

واستعمال مصطلحاته في تشريح الظواهر الصوتية.

¹- السابق، ص: 131، 131، 131، 131، 132، 132، 140، 140، 140، 163، 167.

²- نفسه، ص: 146، 147، 147، 147، 147، 147، 155، 163.

³- نفسه، ص: 103، 104، 107، 108، 111، 111، 111، 117، 140، 142، 142، 159.

⁴- ينظر: الخولي، محمد علي، معجم علم الأصوات، ط01، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.

يَلَفُ الْمُعْجَمُ بَيْنَ دُفْتَيْهِ ثَلَاثًا وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةَ صَفْحَةٍ، تَجْمَعُ مُقَدِّمَةً، أَثَارَ فِيهَا الْمُؤَلِّفُ مَنَهْجِيَّةَ اِعْدَادِهِ الْمُعْجَمِ، مِثْلَ شَرْحِ الْوَحْدَاتِ، ذِكْرِ الْمُصْطَلِحَاتِ الْمُرَادِفَةِ مَعَ التَّمَثِيلِ لَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَ اتَّبَعَهَا بِمُلْحَقِينَ وَ قَائِمَةٍ بِالْمَصَادِرِ وَ الْمَرَاجِعِ، وَ أَمَّا مَتْنُ الْمُعْجَمِ، فَقَدْ اخْتَارَ الْمُؤَلِّفُ اخْرَاجَ مُصْطَلِحَاتِهِ مُرْتَبَةً عَلَى هِجَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَ قَدْ بَلَغَتْ مَا يَرَبُو عَنْ أَرْبَعِينَ وَ أَلْفٍ وَاحِدَةٍ مُصْطَلِحِيَّةً؛ وَ أُرِدَتْ تَوْصِيفَ وَحْدَاتِهِ فِي جُمْلَةِ النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

1- أوَّلُ مَا يُلَاحِظُ عَلَى الْمُعْجَمِ، أَنَّهُ أَحَادِيُّ اللُّغَةِ، حَيْثُ تَرِدُ الْوَحْدَاتُ الْمُصْطَلِحِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ دُونَ مُقَابِلِ فِي الْأَعْجِمِيَّةِ.

2- اطَّرَادُ الْوَحْدَاتِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ، نَحْوُ:

الصفحة	الوحدة المصطلحية المركبة
ص 10	احتكاك حنجريّ
ص 10	احتكاك أسنانيّ شفويّ
ص 10	احتكاك أسنانيّ شفويّ مجهور
ص 10	احتكاكيّ أسنانيّ شفويّ مهموس
ص 11	احتكاكيّ بيأسنانيّ مطبق مجهور
ص 13	احتكاكيّ غاريّ لثويّ مجهور
ص 23	انزلاقيّ غاريّ أماميّ
ص 139	كتابة قاصرة التمييز

3- شُيُوعُ طَرِيقَةِ النَّحْتِ فِي صَوْغِ الْوَحْدَاتِ، مِثْلُ:

الصفحة	الوحدات المصطلحية المنحوتة
ص 18	احتكاكيّ بيأسنانيّ
ص 18	اشارات مَعْلُغُوِيَّة
ص 33	بَعْدِصَانْتِيّ
ص 33	بَعْدِفَاصِلِيّ
ص 36	تَجْوِيفُ فَوْحَنْجَرِيّ
ص 51	تَلْصَانْت
ص 89	صَوْتُ أَنْفِيفْمُوِيّ

4- اللجوء إلى تعريب الوحدات المصطلحية، مثل:

الصفحة	الوحدات المصطلحية المعربة
ص 21	ألوغراف
ص 22	أوفون
ص 22	ألوكرون
ص 49	تُونيم
ص 121	غرافيم
ص 126	فُونيم
ص 165	مُورفيم

5- صياغة الوحدات المصطلحية على وزن افعال، تفعيل، مفعّل نحو:

الصفحة	الصيغة	الوحدة المصطلحية
ص 09	افعال	اجهار
ص 31	افعال	اهماز
ص 31	افعال	اهماس
ص 37	تفعيل	تحليق
ص 38	تفعيل	تحديد
ص 38	تفعيل	تدوير
ص 40	تفعيل	تشفيه
ص 95	مفعّل	مُعورّر

6- استعمال الأداة "غير" في التعبير عن النفي في الوحدات المصطلحية التالية:

الصفحة	الوحدة المصطلحية
ص 42	تغيّر صوتي غير مُشرط
ص 48	توزيع غير تقابلي
ص 92	صوت غير مقطعي
ص 101	غير مُدور
ص 123	غير هائي

7- استعمال بعض الوحدات المصطلحية التراثية، نحو:

إبدال، ادغام، جرس، الذلق، رخو، غاري، مجهور، مطبق، مهموس. (1)

8- كثير من الوحدات المصطلحية لا تنتمي إلى فرع الصوتيات، من ذلك مثلاً: جماعة لغوية، حدث كلامي، حد لغوي، حديث، خصوصيات لغوية، خط التماثل اللغوي، دراسة اللغة المصاحبة، رموز الاتصال، سلوك غير لغوي، قول، مورفيم. (2)

5- المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية:

5-1- توصيف المعجم:

المعجم (3)، عبارة عن مسرد و لَمَلَمَة لِجُمْلَة من الجهود الفردية و الجماعية، تناثرت في بطون المؤلفات، ظهر الغالب منها خلال العقدين، الخامس والسادس من القرن العشرين مع طائفة من المحدثين الذين أُتِحَّحَ لَهُم الإطلاع على الفكر اللساني الغربي (4).

و على هذا، لا أزعم أنني أمام معجم بما للكلمة من معنى، لأنَّ الوحدات المصطلحية التي تمَّ رصفها في هذا العمل، تُعبِّرُ في وضعها عن أصحابها، و إنما مفادُ الأمرِ ههنا، الوقوف على الكيفية و الطريقة التي إنتهَجَها في ضبط و إقرار أساليب في وضع مصطلحات اللسانيات.

جعل المؤلف عمله في أقسام ثلاثة، فالأول، مدخل عام، أشار فيه إلى هدف العمل و المؤلفات المستقاة، و منهج تقديمه بما في ذلك المعجم الذي رتبَّ بالألفبائية العربية، متضمناً مئتين و ألف

¹- ينظر: الخولي، معجم علم الأصوات، ص 09، 14، 55، 69، 71، 121، 154، 157، 164.

²- نفسه، ص: 55، 59، 60، 60، 63، 63، 68، 73، 80، 134، 165.

³- ينظر: الحمزاوي، محمد رشاد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي-أعجمي و أعجمي-عربي، الدار التونسية للنشر، 1987م. و قد صدر للمؤلف قبل هذا التاريخ طبعة في العدد الرابع عشر من مجلة حوليات الجامعة التونسية عام 1977م، غير أن المؤلف - كما يذكر أحمد مختار - لم يدخل على كتابه أي إضافة أو تعديل أو تصويب في طبعته الثانية لعام 1987، في حين أن البحث الألسني العالمي يقفز كل يوم قفزات هائلة، و يقدم تصورات و مفاهيم جديدة تجعل أي بحث أو عمل مسحي في الألسنية متخلفاً خلال بضع سنوات"، ينظر: عمر، أحمد مختار، المصطلح الألسني و ضبط المنهجية، ص 578.

⁴- استقى المؤلف مادته المصطلحية مستقراً مراجع لرواد الدرس اللساني العربي الحديث، أذكر منهم: تمام حسان في: مناهج البحث في اللغة، و إبراهيم أنيس في: الأصوات اللغوية، و محمود السعمران في: علم اللغة و اللغة و المجتمع، و صالح القرماضي في: دروس في علم أصوات العربية، و كمال بشر في: علم اللغة (الأصوات)، و غيرها من الجهود الفردية، بالإضافة إلى مجموعة المصطلحات التي بثها مجمع اللغة العربية القاهري.

وحدة مصطلحية عربية، إلى جانبها نظيراتها في الفرنسية و الانجليزية مشروحة بحسب السياق الذي وُظفت فيه، مع إشارة إلى مصادرها، وأما القسم الثاني فقد رُتبت مصطلحاته على الألفبائية الأعجمية، مُنظماً به بعض الملاحظات حول ترجمة المصطلحات اللسانية، و اختار المؤلف أن يكون القسم الأخير من عمله، عبارة عن تنسيق، و توحيد للوحدات المصطلحية التي تم حصرها واستقرارها في معجم سمّاه، المعجم اللساني المزدوج الموحد أو المختار؛ وهو معجم يسرد فيه المصطلحات بترتيب ألفبائي أعجمي، فيضع المصطلح العربي إلى جانبه نظيره الأعجمي الفرنسي، و قد بلغت بذلك، ثلاثاً و سبعين وأربع مائة وحدة مصطلحية فقط، من مجموع مئتين و ألف وحدة؛ توخى فيها المؤلف، الأخذ باطراد الوحدات المصطلحية المجمع عليها بين الهيئات العلمية المتخصصة، و ما رسخ في التراث اللساني العربي من مصطلحات وُظفت توظيفاً لسانياً حديثاً، ثم الترجمة المناسبة و الملائمة أو المعرب الشائع. ولاشك أن في مثل هذه الالتفاتة لضبط منهجية وضعه، أملاً في حل مشكلات كثيرة تعلق بالدرس اللساني العربي الحديث.

6- قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية:

6-1- توصيف القاموس:

شبيهة بمثل هذا العمل⁽¹⁾ ما تقدم من معجم المصطلحات العربية لمجدي وهبة و كامل مهندس، من حيث ما يطرحه من أسماء للأعلام و المصطلحات الأدبية و اللغوية في التراث العربي و النظريات و المذاهب، بل لقد اعتمد فيه على كثير من المصطلحات التي سبقته⁽²⁾، بيد أن هذا العمل الذي بين أيدينا، يطرح منهجيته في ترتيب مواد قاموسه⁽³⁾.

¹- ينظر: يعقوب، اميل و آخرون، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، عربي-انكليزي و انكليزي-عربي، ط01، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1987م.

²- و قد أشار الى ذلك أصحابه في مقدمة قاموسهم، و هذا نصهم: " و قد اعتمدنا عليه اعتماداً أساسياً في كتابنا هذا، لكنه اكتفى بذكر المقابل الانكليزي دون الفرنسي مهملًا بعض المصطلحات التي هي من صميم اللغة و الأدب، و مضيفاً أخرى منضوية تحت الآداب الأجنبية و خاصة الانكليزية منها "، ينظر: المرجع نفسه، ص 05.

³- من بين ما طُرح فيه ما قولهم: " أثبتنا المصطلح وفق نطقه لا جذره فـ "التشبيه" مثلاً، صنف حسب حروفه: ت ش هـ، لا جذره: ش ب هـ، في حال و جود مصطلحين مترادفين، و وضعنا الشرح في أحدهما معتمدين الاحالة في المصطلح الثاني، أثبتنا، أحياناً، المصطلح بصيغة الجمع و بصيغة المفرد، و وضعين مقابل أحدهما

يقع قاموس في تسع و سبعين و أربع مائة صفحة، و قد رتبت و حداته ترتيباً ألفبائياً عربياً، بوضع المصطلح العربي إلى جنبه نظيره في اللغتين، الانجليزية و الفرنسية، بالغة ما يزيد على ألفي وحدة مصطلحية، أمّا ما اتّسمت به من خصوصيات، فهي في الشكل التالي:

1- صيغت مقابل المصطلحان الأعميان، أكثر من وحدة مصطلحية عربية، مثال ذلك:

الصفحة	المقابل الأجنبيّ و الفرنسيّ	الوحدة المصطلحية العربيّة
ص 55	dérivation–derivation	الاشتقاق الأصغر، الصغير، العام
ص 56	grande dérivation–big derivation	الاشتقاق الكبير، القلب اللغوي
ص 59	vélaires–velars	أصوات الإطباق، الأصوات الطبقيّة
ص 60	palatales–palatals	الأصوات الغاريّة، الأصوات الشجرية
ص 94	pragmatique–pragmatics	البرجماتية، الذرائعية
ص 279	sémiotique–semiotics	علم العلامات، السيمياء
ص 266	langue parlée–colloquial language	اللغة العامية، اللهجة الدارجة
ص 279	linguistique–linguistics	علم اللغة، الألسنية، اللسانية
ص 278	phonétique–phonetics	علم الأصوات، الفونتيك
ص 277	stylistique–stylistics	الأسلوبية، علم الأسلوب
ص 278	phonologie–phonology	علم الأصوات اللغوية، الفونولوجيا
ص 279	morphologie–morphology	علم الصّرف، علم الاشتقاق
ص 334	langage–language	اللغة، اللسان
ص 351	corpus–corpus	المُدونة، المتن
ص 405	phonème–phoneme	الوحدة الصوتية، الفونيم

الشرح، و معتمدين الاحالة عند اثبات الصيغة الثانية؛ كما فعلنا في "الفعل الصحيح" و "الأفعال الصحيحة" [...].
إذا كان المصطلح مركباً تركيباً اضافياً، أو نعتياً، فإننا صنفناه حسب صدره (الكلمة الأولى منه) لذلك وضعنا المصطلح "اسم الصوت" مثلاً قبل "أسماء الإشارة" لأن كلمة "اسم" تأتي قبل "أسماء" في تصنيفنا...، ينظر: المرجع نفسه، ص 06.

2- صياغة الوحدات المصطلحية على وزن "تفعيل"، للدلالة على الصيرورة و التكثر، مثل:

الصفحة	المقابل في الأجمية	الوحدة المصطلحية المصاغة
ص 120	encodage–encoding	الترميز
ص 121	prose rimée–rhyming	التسجيع
ص 126	personification–personnification	التشخيص
ص 126	gémiation–gémiation	التشديد
ص 127	labialisation–labialization	التشفيه، التدوير
ص 128	rime léonine–leonine rhyme	التصريع
ص 129	composition–composition	التصنيف
ص 131	gémiation–gémiation	التضعيف
ص 132		التطريز
ص 135	prolixité–prolixity	التطويل
ص 135	arabisation–arabization	التعريب

3- الإستعانة بالمدونة التراثية في الوضع، مثل:

الصفحة	المقابل الأجمي	الوحدة المصطلحية التراثية
ص 59	vélaires–velars	أصوات الاطباق
ص 60	palatales–palatals	الأصوات الغارية، الأصوات الشجرية
ص 60	alvéolaires–alveolars	الأصوات اللثوية
ص 60	uvulaires–uvulars	الأصوات اللهوية
ص 60	Sons sonores–voiced sounds	الأصوات المجهورة
ص 60	Sons sourds–voiceless sounds	الأصوات المهموسة
ص 140	diffusion–diffusion	التفشي

- 4- وضعت مجموعة من الوحدات المصطلحية دون مقابل لها في الأعمية، نحو: الاستعلاء، الإستهطاء، الإطار أو السياق، الجنس التام، الجنس المحرف، الجنس المركب، الشنونة، الصقوية، الصيغة، الطمطمانية، العنونة، العلم المفرد، اللين، المركب المزجي، الوقف⁽¹⁾
- 5- شرح الوحدات المصطلحية العربية التراثية في اللغة الأعمية، كما يقع مع الأمثلة التالية:

الصفحة	شرحها في الأعمية	الوحدة المصطلحية
ص 57	making to smack prononciation légère (d'une voyelle)	الإشمام
ص 80	aleph de vélarisation- eliph of velarisation	ألف التّفخيم
ص 83	inflexion vocalique-vocalic inflection	الإمالة
ص 178	elevation (de la voix)-loudness(of sound)	الجهر
ص 219	slurring of the final vowel prononciation rapide de la voyelle finale	الروم
ص 235	mark of germination marque de la gémination	الشدّة
ص 319	strophe from three to six verse lines strophe de trois à six vers	القطعة
ص 327	sin de pause- sin of pause	الكساسة
ص 327	shin de pause- the shin of pause	الكشكشة

6- يُعتمد التعريب في أحيان قليلة في مثل الوحدات التالية:

- الأفازيا كمقابل لـ: aphasie/aphasia، و فونولوجيا لـ: phonologie/phonology،
فونيم لـ: phonème/phoneme، وفونتيك لـ: phonétique/ phonetique، وفولكلور
لـ: folklore/folklore، و مونيم لـ: monème/moneme، و ميثولوجيا لـ:
mythologie/mythology⁽²⁾

7- يُوضع في مقابل المصطلح الأعمي- في بعض الأحيان- أكثر من مقابل في العربية،
نحو:

¹- ينظر: يعقوب، اميل و آخرون، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، ص: 37، 40، 63، 174، 175،
175، 241، 246، 248، 259، 283، 281، 336، 355، 409.

²- نفسه، ص: 69، 310، 310، 310، 310، 381.

الصفحة	المقابل في الأعمية	الوحدة المصطلحية
ص 22 ص 118	élision–elision	الإختلاس التّرخيم
ص 58 ص 154	convention–convention	الاصطلاح التّواضع
ص 98 ص 241	forme–form	البنية الشكل
ص 244 ص 247	consonnes–consonants	الصّحيحة الصّوامت
ص 150 ص 388	cacophonie–cacophony	تنافر الحروف و الأصوات النشاز
ص 182 ص 136	définition–definition	الحدّ التّعريف
ص 278 ص 278	étymologie–etymology	علم الاشتقاق علم تأصيل الكلمات
ص 278 ص 279	morphologie–morphology	علم الاشتقاق علم الصّرف
ص 278 ص 279 ص 281	rhétorique–rhetoric	علم البديع علم المعاني علوم البلاغة

8- صوغ الوحدات المصطلحية المركبة، مثل:

الصفحة	المقابل الأعمي	الوحدة المصطلحية المركبة
ص 42	style poétique–poetic diction	أسلوب العبارة الشعرية
ص 150	cacophonie–cacophony	تنافر الحروف و الأصوات
ص 159	lexique–lexicon	ثبت مفردات اللغة
ص 187	hyperbole–hyperbole	حصّر الجزئي و إلحاقه بالكلي
ص 202	phonostylistique–phonostylistics	دراسة الأسلوب الصوتية
ص 276	secondary signs of declension	العلامات الفرعية للإعراب

	signes secondaires de la déclinaison	
ص 278	étymologie–etymology	علم تأصيل الكلمات
ص 345	nom au génitif–noun in the genitive	المجرور بحرف الجر

7- مُعْجَمُ الْمُصْطَلِحَاتِ الْأَسْنِيَّةِ:

1-7- تَوْصِيفُ الْمُعْجَمِ:

بَدَأَ مُعْجَمُ الْمُصْطَلِحَاتِ الْأَسْنِيَّةِ (1) فِي وَقْتِ اتَّضَحَتْ فِيهِ دُرُوبٌ وَ مَعَالِمُ اللُّسَانِيَّاتِ فِي بُلْدَانِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، فَاتَّخَذَتْ مَوْقِعَهَا فِي الْجَامِعَاتِ، وَ صَارَ الدَّرْسُ اللُّسَانِيَّ أَكْثَرَ فَهْمًا وَ اسْتِيعَابًا مِنْ ذِي قَبْلِ؛ وَ مِنْ سِمَاتِ الْمُعْجَمِ، خُلُوهُ مِنْ طَرِيقَةٍ أَوْ مَنْهَجٍ يَشْرَحُ الْكَيْفِيَّةَ الَّتِي قَامَ عَلَيْهَا إِعْدَادُهُ، فَهُوَ يُبَاشِرُ سَرْدَ وَحْدَاتِهِ الَّتِي رَتَّبَهَا مُؤَلِّفُهُ، تَرْتِيبًا أَلْفَبَائِيًّا أَعْجَمِيًّا، فَيَأْتِي بِالْمُصْطَلِحِ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَقْرُونًا بِمَا يُكَافِؤُهُ فِي الْإِنْكَلِيزِيَّةِ ثُمَّ الْفَرَنْسِيَّةِ، مَشْرُوحًا قَدْ مَثَّلَ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِأَمْثَلَةٍ طَفِيفَةٍ، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ قَدْ بَلَغَتْ مِنْهُ نَحْوَ، خَمْسِينَ وَ ثَمَانِي مِائَةٍ وَ أَلْفِي وَحْدَةٍ مُصْطَلِحِيَّةٍ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَعَشْرٍ صَفْحَاتٍ، وَ ذِيْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَسْرَدِ أَلْفَبَائِيٍّ بِالْمُصْطَلِحَاتِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مَعَ رَقْمٍ أُنِيطَ بِكُلِّ مُصْطَلِحٍ.

وَ قَدْ جَاءَتْ وَحْدَاتُهُ حَامِلَةً لِمُوَاصَفَاتٍ، أَدْرَكُهَا فِي الشَّكْلِ التَّالِي:

1- يَشِيْعُ وَضَعُ أَكْثَرِ مِنْ وَحْدَةٍ مُصْطَلِحِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ كَمُكَافِئٍ لِلأَعْجَمِيَّةِ، نَحْوُ مَا يَلِي:

الصفحة	المقابل في الأعجمية	الوحدات المصطلحية الموضوعية
ص 08	abréviation–abbreviation	إختزال، إقتضاب
ص 11	accumulation–accumulation	توضيح، تفسير، تفصيل
ص 12	action–action	حدث، فعل، عمل
ص 15	adresse– head–word	مدخل، فصل، باب
ص 16	affaiblissement–weakening	إضعاف، ترقيق و تخفيف
ص 24	antécédent–antecedent	سابق، متبوع، العائد إليه
ص 26	apex–pointe	أسلة، ذلوق، طرف اللسان
ص 31	association–association	توارد، إقتران، ترابط الكلمات

¹ ينظر: مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الأسنوية، فرنسي-انكليزي-عربي، ط01، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995م.

ص 84	diffus–diffuse	مُنْتَشِر، مُتَفَشٍّ، أَمَامِي
ص 94	élision–elision	حَذَف، إِخْتِزَال، تَرْخِيم
ص 95	emphatique–emphatic	مُطَبَّق، مُفَخَّم، مُسْتَعَلِّ
ص 107	fait–act	وَأَقَعَ، حَدَثَ، وَأَقَعَة
ص 114	forme–form	صَيغَة، شَكْل، مَبْنَى، بِنْيَة، وَزْن
ص 117	gémination–geminatio	تَضْعِيف، تَشْدِيد، إِدْغَام
ص 128	hapaxépie–hapaxepy	إِخْتِزَال، إِسْقَاط، حَذَف
ص 157	jointure–joint	فَاصِل، مَفْصَل، وَقْفَة
ص 178	mélodie–melody	نَعْم، لَحْن، إِتْسَاق الأَصْوَات
ص 283	syntaxe–syntax	عِلْم النُّحُو، نَظْم الكَلَام
ص 301	verbal–vebal	كَلَامِي، لُغَوِي، شَفْهِي

2- تُتْرَجَم السَّابِقَة الأَعْجَمِيَّة "a"، بِكَلِمَة "تَعَسَّر"، فِي المَوَاضِع التَّالِيَّة:

الصَّفْحَة	المُقَابِل فِي الأَعْجَمِيَّة	الوَحْدَة المِصْطَلْحِيَّة المَوْضُوعَة
ص 18	agrammatisme–agramatism	تَعَسَّر تَرْكِيْبِي أَوْ نَحْوِي
ص 18	agraphie–agraphia	تَعَسَّر الكِتَابَة
ص 19	akataphasie–aktaphasia	تَعَسَّر التَّعْبِير
ص 19	alexie–alexia	تَعَسَّر القِرَاءَة
ص 31	assyllabie–assyllaby	تَعَسَّر مَقْطَعِي

3- وَ تُتْرَجَم السَّابِقَة الأَعْجَمِيَّة نَفْسُهَا (a)، بِكَلِمَة "غَيْر"، فِي مَوَاضِع أُخْرَى كَمَا فِي التَّالِي:

الصَّفْحَة	المُقَابِل الأَعْجَمِي	الوَحْدَة المِصْطَلْحِيَّة المَوْضُوعَة
ص 30	asémantique	غَيْر دِلَالِي
ص 31	assyllabème– asyllabic	غَيْر مَقْطَعِي
ص 32	asyntaxique– asyntaxic	غَيْر نَحْوِي
ص 32	atone– atonic	غَيْر مَنبُور
ص 32	atemporel– atemporal	غَيْر زَمَنِي

4- تُترجمُ السابقة الأجميَّة "allo" ، بكلمة "مُنغَيَّر" ، في المواضع التَّالِيَّة:

الصفحة	المُقابِل في الأجميَّة	الوحدَة المُصطلحيَّة الموضوَعَة
ص 20	allonyme–allonym	مُنغَيَّر إِسْمِيّ
ص 20	allophone–allophone	مُنغَيَّر لَفْظِيّ
ص 20	allosème–allosem	مُنغَيَّر دِلَالِيّ
ص 20	allotagmème–allotagma	مُنغَيَّر قَالْبِيّ
ص 20	allotaxème–allotax	مُنغَيَّر نَحْوِيّ أَوْ سِيَّاقِيّ
ص 20	allotone–allotone	مُنغَيَّر نَغْمِيّ

5- تُترجمُ السابقة الأجميَّة "de" ، أو "des" ، بكلمة "إزلة" ، في نحو المواضع التَّالِيَّة:

الصفحة	المُقابِل في الأجميَّة	الوحدَة المُصطلحيَّة الموضوَعَة
ص 76	déphonologisation–dephonologisation	إزلة فرَاق صَوَاتِيّ
ص 78	désambiguisation–disambiguation	إزلة الغُمُوض
ص 78	désaspiration–desaspiration	إزلة الزَّفِير
ص 78	désarrondissement–delabialization	إزلة التَّدْوِير
ص 80	dévoalisation–devocalization	إزلة الجَّهْر

6- تُترجمُ السابقة الأجميَّة "dys" ، بكلمتي: تَعَسَّر و عُسْر ، في المواضع التَّالِيَّة:

الصفحة	المُقابِل في الأجميَّة	الوحدَة المُصطلحيَّة الموضوَعَة
ص 90	dysarthrie–dysarthria	تَعَسَّر لَفْظِيّ
ص 90	dysgraphie–dysgraphia	تَعَسَّر كِتَابِيّ
ص 90	dyslalie–dyslalia	عُسْر النُّطْق
ص 90	dyslexie–dyslexia	عُسْر القَرَاءَة و الفَهِم
ص 90	dysorthographe–dysorthographia	تَعَسَّر الكِتَابَة
ص 91	dysphasie–dysphasia	تَعَسَّر النُّطْق

ص 91	dyssyntaxie–dyssyntaxia	تَعَسَّرَ النَّظْمُ
ص 91	dysprosodie–dysprosody	تَعَسَّرَ النَّظْمُ

7- تُقَابِلُ السَّابِقَةَ الْأَعْجَمِيَّةَ "inter"، بِكَلِمَةِ "بَيْنَ"، كَمَا فِي الْأَمْتَلَةِ التَّالِيَةِ:

الصَّفْحَة	المُقَابِلُ فِي الْأَعْجَمِيَّةِ	الوَحِدَةُ الْمُصْطَلِحِيَّةُ المَوْضُوعَةُ
ص 150	interconnantique–interconsonnantal	بَيْنَ صَامِتَيْنِ
ص 150	interdental–interdental	بَيْنَ أَسْنَانِيٍّ
ص 151	intermède–intermediary	حَرْفَ بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ
ص 151	interlude–interlude	صَامِتَ بَيْنَ مُصَوِّتَيْنِ
ص 153	intervocalique–intervocalic	بَيْنَ حَرَكَتَيْنِ

8- تُقَابِلُ السَّابِقَةَ الْأَعْجَمِيَّةَ "iso"، بِكَلِمَةِ، "تَمَاتَلُ"، كَمَا فِي الْأَمْتَلَةِ التَّالِيَةِ:

الصَّفْحَة	المُقَابِلُ فِي الْأَعْجَمِيَّةِ	الوَحِدَةُ الْمُصْطَلِحِيَّةُ المَوْضُوعَةُ
ص 155	isomorphism–isomorphism	تَمَاتَلُ أَوْ تَشَاكُلُ مُورْفِيمِي
ص 155	isochronisme–isochronism	تَمَاتَلُ زَمْنِي
ص 156	isosyllabisme–isosyllabism	تَمَاتَلُ مَقْطَعِي
ص 156	isosyntaxique–isosyntactic	تَمَاتَلُ نَحْوِي
ص 156	isosyntagmatique–isosyntagm	تَمَاتَلُ نَحْوِي تَرْكِيْبِي
ص 156	isotonique–isotonic	تَمَاتَلُ نَعْمِي

9- تُتْرَجَمُ السَّابِقَةُ الْأَعْجَمِيَّةَ "mono"، بِكَلِمَةِ "أَحَادِي"، كَمَا فِي التَّالِي:

الصَّفْحَة	المُقَابِلُ فِي الْأَعْجَمِيَّةِ	الوَحِدَةُ الْمُصْطَلِحِيَّةُ المَوْضُوعَةُ
ص 185	monophonémique–monophonemic	أَحَادِي الصَّوْتِ
ص 185	monophonématique–monophonematic	أَحَادِي الْوَحْصَوْنِيَّةِ
ص 185	monphème–monopheme	أَحَادِي الْخَبْرِ

185 ص	monosème–monosemy	أَحَادِي الْمَعْنَى
185 ص	monosémème–monosememy	أَحَادِي الدَّلَالَةِ
186 ص	monosyllabe–monosyllable	أَحَادِي الْمَقْطَعِ

10- قُوبِلَتِ السَّابِقَةُ الْأَعْجَمِيَّةُ "non"، بِكَلِمَةِ "غَيْر"، فِي نَحْوِ مَا يَلِي:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
198 ص	non–bemolisé non–bemolized	غَيْرَ مَخْفُوضٍ
198 ص	non–bloqué non–blocked	غَيْرَ مَحْبُوسٍ
198 ص	non–consonantique non–consonnatic	غَيْرَ صَامِتِيٍّ
198 ص	non–diésé non sharp	غَيْرَ شَدِيدٍ
198 ص	non–vocalsé non–vocalic	غَيْرَ حَرَكيٍّ

11- تُرْجِمَتِ السَّابِقَةُ الْأَعْجَمِيَّةُ "poly"، بِكَلِمَةِ مُتَعَدِّدٍ فِي نَحْوِ:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
229 ص	polyglotte–polyglot	مُتَعَدِّدُ اللُّغَاتِ
229 ص	polyphone–polyphonic	مُتَعَدِّدُ الْأَصْوَاتِ
229 ص	polysémique–polysemic	مُتَعَدِّدُ الْمَعَانِي
230 ص	polysyllabe–polysyllabic	مُتَعَدِّدُ الْمَقَاتِعِ

12- تُتْرَجَمُ السَّابِقَةُ الْأَعْجَمِيَّةُ "pseudo"، بِكَلِمَةِ "شِبْهِ"، كَمَا فِي الْأَمْتَلَةِ التَّالِيَةِ:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
242 ص	pseudo–clivage pseudo–clivage	شِبْهِ تَابِعٍ
242 ص	pseudo–synonyme pseudo–synonym	شِبْهِ مُرَادِفٍ
242 ص	pseudo–copulatif pseudo–copulative	شِبْهِ رَابِطٍ
242 ص	pseudo–intransif pseudo–intransive	شِبْهِ عَكْسِيٍّ
242 ص	pseudo–subordonné pseudo–subordonned	شِبْهِ رَابِطٍ

13- ترجمة الكلمة الأعمية "Opposition"، ب: تقابل، كما في:

الصفحة	المقابل الأعمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 203	opposition–opposition	تقابل، تضاد، تعارض
ص 203	opposition(équipollente)–opposition(equipollent)	تقابل متعادل
ص 203	opposition(phonologique)–(phonological)opposition	تقابل صوتي
ص 203	opposition (des sens)–opposition (of sence)	تقابل المعاني
ص 203	opposition bilatérale–bilateral opposition	تقابل ثنائي
ص 203	opposition finale–final contrast	تقابل ختامي
ص 203	opposition minimale–minimal contrast	تقابل أصغر

14- استخدام الاشتقاق في توليد الوحدات المصطلحية، نحو:

الصفحة	المقابل الأعمي	الوحدة المشتقة	جذر الوحدة
ص 81	dévoalisé–devocalised dévoisé–devoised dévoisement–devoicing	مهمس مهمس تهميس	همس
ص 118	générer–to generate génération–generation générative–generative	وَلَد توليد توليدية	وَلَد
ص 161	labial–labial labialisation–labialization labialisé–labialised	شَفَوِي تَشْفِيَّة مُشَفَّه	شَفَه
ص 175	maque–mark marqueur–marker marqué–marked	سِمَة وَأَسِم مَوْسُوم	وَسَم

15- صوغ الودحدات المصطلحية من المصدر الصناعي، من مثل:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 118	généralité–generality	عمومية، كلية
ص 134	hyperonymy–hyperonymy	شمولية
ص 139	immanentisme–immanentism	أنية حضورية
ص 145	infinité–infinity	لا محدودة
ص 148	insistence (accent)–insistence	إلحاحية (نبرة)
ص 157	jargonophasie–jargonophasia	حبسية
ص 167	linéarité–linearity	خطية، تتابع خطي
ص 178	mentalisme–mentalism	ذهنية، عقلية
ص 255	rythmicité–rhythmicity	إيقاعية
ص 268	sonorité–sonority	جهرية

16- ورود الودحدات المصطلحية المركبة من أكثر من كلمة، مثل:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية المركبة
ص 121	glossème–glosseme	أصغر شكل لغوي
ص 131	holorime–holorim	مجانسة لفظية تامة
ص 131	holophrasie–holophrasis	إستعمال كلمة جملة
ص 132	homographie–homography	إشتراك كتابي و لفظي
ص 133	hybride (langue)–(hybride language)	لغة مولدة هجين
ص 179	merisme–merism	الوحدة الصوتية المميزة
ص 184	monème–moneme	وحدة لغوية صغرى
ص 186	morphème–morpheme	وحدة صرفية مجردة
ص 188	morphophonologie–morphophonology	علم الودحدات الصرفية الصوتية
ص 278	suprasegmental (morphème)– suprasegmental (morphem)	وحدة بنيوية صغرى فوقطعية
ص 294	triangle (sémiotique)–(semiotic) triangle	مثلث الدلالة الرموزية

17- إعتقاد طريقة التعريب في بعض المواضع، مثل:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية المعربة
ص 119	génétique (morphème)–genetic (morphem)	مُرْفِيم الإِضَافَة
ص 168	linéaire (phonème)–linear(phonem)	فُونِيم قِطْعِي
ص 187	morphémique (analyse)–morphemic(analysis)	تَحْلِيل مُورْفِيمِي
ص 274	subphonémique–subphonemic	دُوفُونِيمِي
ص 290	topologie–topology	طُبُولُوجِيَا

18- وضع الوحدات المصطلحية بطريقة النحت، كما في المواضع التالية⁽¹⁾:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية المنحوتة
ص 105	extra-linguistique extra-linguistic	أَنْمَاطُ فُولُغَوِيَّة
ص 185	monophonématique–monophonematic	أَحَادِي الْوَحْصَوِيَّة
ص 186	morphématique–morphematic	وَحْبِنَوِيَّة
ص 240	prosodème–prosodeme	وَحْدَة صَوْتِيَّة فَوْقِطْعِيَّة
ص 277	supradental–supradental	فَوَاسْنَانِي
ص 278	surcomposé– double–compound	مُتَقَرَّب، فَوَمُرْكَب
ص 274	subphonémique–subphonemic	دُوفُونِيمِي

¹- وقد ورد النحت في الكلمات حسب التالي:

- فولغوية، منحوتة من: فوق لغوية.
- الوحصوتية، منحوتة من: الوحدة الصوتية.
- وحبنوية، منحوتة من: وحدة بنوية.
- فوقطعية، منحوتة من: فوق قطعية.
- فوأسناني، منحوتة من: فوق أسناني.
- فومركب، منحوتة من: فوق مركب.

19- من الوحدات المصطلحية العربية، ما جعلت كمقابلٍ لوحدين في الأعجمية، نحو:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعة
ص 87 ص 87	dittographie–haplography dittologie–dittology	تصحيح كتابي
ص 96 ص 96	enclise–enclisis enclitique–enclitic	مدمجة لاصقة
ص 97 ص 97	enthymème–enthymeme enthymémisme–enthymemism	قياس إضماري
ص 97 ص 97 ص 97	epanadiplose–epanalepsis epanalepse–epanalepsis epanaphore–epanaphora	توكيد لفظي
ص 121 ص 168	glossologie–glossology linguistique–linguistics	علم اللغة
ص 31 ص 136 ص 162	assimilation–assimilation identification–identification lag–lag	مماثلة
ص 137 ص 137	idéographème–ideographem idéographie–ideography	شكل رمزي
ص 163 ص 163 ص 164	laryngal–laryngeal laryngé–glottal laryngien–laryngeal	حنجري

20- تردُّ وحدات مصطلحية عديدة، دون شرح أو تعريف، في نحو ما يلي:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعة
ص 104	exploitation–exploitation	إستعمال
ص 104	expressivité–expressivity	إبلاغية
ص 104	explication–explanation	تنصيص، شرح

ص 107	familier–familial	شائع
ص 110	flexion–flexion	تصرف، تحول
ص 111	fonctionesthétique–aesthetic function	وظيفة جمالية
ص 112	fondateur–founder	مؤسس-فاعل
ص 113	fondements–foundations	أصول
ص 124	garmmaticaux(traits)– grammatical(features)	سمات نحوية
ص 126	graphie–graphy	شكل أو تعبير خطي
ص 132	homéoteleute–assonace	سجع
ص 132	homogène–homogeneous	متجانس
ص 138	immanence–immanence	ملازمة

8- معجم اللسانيات الحديثة:

8-1- توصيف المعجم:

قام على إعداد هذا المعجم (1) ثلاثة من دارسي اللسانيات الحديثة؛ يتصدر عملهم هذا، قائمة بالمراجع الأعجمية الانجليزية، متبوعة بمقدمتين، إحداهما بالانجليزية والأخرى بالعربية، ثم جدول يعرض الرموز التي استخدمت في متن المعجم، كما جيء بمختصر يتحدث فيه معدوه عن مفهوم اللسانيات الحديثة، وأهم روادها الغرب، إلى جانب سهم العرب المتقدمين.

وقد أورد معدو المعجم في المقدمة المطروحة بالعربية، أسهم العامة في انتقاء المناسب من المصطلحات ليرادف نظيره في الانجليزية؛ ومن ضمن ذلك: (2)

- 1- تعريب المصطلح الأجنبي المستخدم بصيغة متشابهة في لغات كثيرة...
- 2- استخدام بعض المصطلحات بصورتها الأجنبية إذا لم يتوفر لها مصطلح مقابل يعبر عن مفهومها الدقيق...

3- اختيار لغة عربية من الفصحى أحياناً ومن اللهجات العامية أحياناً أخرى لتوضيح مفاهيم المصطلحات المعربة.

¹- ينظر: حنا، سامي عياد، وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، انكليزي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997م.

²- نفسه، ص xi.

و قد رُتبت مواد المعجم، ترتيباً ألفبائياً أعجمياً، و بلغت بذلك وحداته، سباً و عشرين و مائتين في سب و خمسين و مائة صفحة؛ و شملت مدونته، مجموعة من فروع اللسانيات، مثل اللسانيات الاجتماعية، النفسية، الجغرافية، التاريخية، بما في ذلك، مستويات التحليل و المناهج و بعض أعلام الغرب.

يضع المعجم وحداته المصطلحية العربية إلى جانب ما يكافؤه في الإنجليزية، شارحاً و معرّفاً إياها، مع تعزيرها بأمثلة من حين إلى آخر؛ أما طريقة الوضع التي تمت بها وحداته المصطلحية، أمكن الوقوف عليها في هذا الشكل:

1- وضع وحدتان مصطلحيتان كمقابل في الإنجليزية، بحيث تكون الثانية منهما معربة⁽¹⁾، كما في ما يلي:

الصفحة	المقابل الأعجمي الإنجليزي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 04	allophone	الصورة الصوتية/أوفون
ص 04	allomorph	الصورة الصرفية/أومورف
ص 05	anphora	العائد الإشاري/أنافورا
ص 39	diglossia	الإزدواجية اللغوية/ديغلوسيا
ص 60	homonymy	الجناس اللفظي/الهرموني
ص 60	homograph	الجناس الكتابي/هوموجراف

2- صيغ في مقابل المصطلح الأعجمي، أكثر من وحدة مصطلحية، مثل:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدات المصطلحية الموضوعية
ص 06	anthropological linguistics	علم اللسانيات الأنثروبولوجية/اللسانيات الأنثروبولوجية
ص 22	colloquial language	اللغة الدارجة/العامية
ص 55	glottis	فتحة المزمار/الغصمة
ص 87	metalinguistics	اللسانيات الشارحة/لسانيات شرح اللغة

¹ و ربما جاءت الوحدة المعربة في المرتبة الأولى، نحو: المورفيم/الوحدة الصوتية: morpheme، المورفولوجيا/علم الصرف: morphology، الفيلولوجيا: philology، ينظر: المرجع نفسه، ص: 89، 90، 101.

ص 94	notation/transcription	الكتابة الصوتية للغة/ التمثيل الصوتي بالكتابة
ص 95	number	العدد/ الفئة النحوية
ص 97	opposition	التباين/ التعارض
ص 104	phonetic symbols	الرموز الفونوتيكية/ الرموز الصوتية
ص 104	phonetic system	النظام الصوتي/ النظام الفونوتيكي
ص 106	phonology	الفونولوجيا/ علم وظيفة الأصوات/ علم أصوات اللغة
ص 128	semiology	السيميائية/ علم العلامات
ص 139	syntax	تركيب الجمل/ نظم الكلمات
ص 148	vowels	الصوائت/ الحركات

3- استخدام أدوات الربط، كحروف العطف، في صياغة الوحدات المصطلحية، نحو:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 41	distinctive features	السمات الفارقة أو المميزة
ص 48	frequency	التردد أو التواتر اللغوي
ص 63	immediate constituent diagrams	الرسم البيانية للمكونات المباشرة
ص 65	inflection and morphological derivation	التصريف و الاشتقاق الصرفي
ص 71	jargon	اللغة الخاصة أو المهنية
ص 71	juncture	نقطة الوصل أو المفصل
ص 84	literary & linguistic computing	الحاسوبية الأدبية و اللسانية
ص 88	minoritics sociolinguistique	الأقليات و اللسانيات الإجتماعية
ص 103	phonetics	الفونتيكا أو علم الأصوات
ص 107	pidgin language	اللغة المهجنة أو لغة التعامل

4- وضع الوحدة المصطلحية إلى جانبها صفة أو عبارة تبيئها، جعلت بين قوسين، من ذلك:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 40	discourse	الحديث (الكلامي)
ص 51	gender	الجنس (اللغوي)

ص 77	language aptitude test	إختبار (الاستعداد لتعليم اللغات)
ص 96	obstruent	صوت مُعَوَّق (كُلِّيًّا أَوْ جُرئيًّا)
ص 136	syllabe	المقطع (الصوتي)
ص 148	Vowel quality	نوعيّة الحركات (أو الصوائت)

5- الاستعانة بالمدونة التراثية في الوضع، في مثل:

الصفحة	المقابل الأجنبي	الوحدة المصطلحية
ص 05	alveolar	صوت لثويّ
ص 74	labial	صوت شفويّ
ص 98	palatal	صوت غاريّ
ص 100	pharynx	الحلقوم
ص 100	pharyngeal	صوت حلقيّ
ص 145	Velarized/pharyngealized	صوت مطبق
ص 148	Voiced/voiceless	صوت مجهور/مهموس

6- شيوخ نمط التعريب، نحو:

الصفحة	المقابل الأجنبي	الوحدة المصطلحية المعربة
ص 06	anthropological linguistics	اللسانيّات الأنثروبولوجيّة
ص 32	creole language	اللغة الكريولية
ص 45	ethnography	علم الإثنوغرافية
ص 53	generative phonology	الفونولوجيا التوليدية
ص 57	grapheme	الجرافيم
ص 91	morphophonemics	الدّراسة المورفوفونيميّة
ص 98	paradigmatic relations	العلاقات البراديجماتيّة (أو التصريفية)
ص 103	acoustic phonetics	الفونوتيكيا الأكوستيّة
ص 124	segmental phonemes	الفونيمات التركيبيّة أو الجرئية

138 ص	syntagm	السِّيْتَاغَم
138 ص	syntagmatic relation	العلاقات السَّنْتَاغَمِيَّة النَّحْوِيَّة
141 ص	tagmemic theory	نَظَرِيَّة القَوَالِبِ التَّجْمِيْمِيَّة

9- مُعْجَم مُصْطَلِحَاتِ العُلُومِ اللُّغَوِيَّة:

9-1- تَوْصِيْفُ المَعْجَم:

يَقَعُ المَعْجَمُ ⁽¹⁾ فِي خَمْسٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَةَ صَفْحَةٍ، وَ قَدْ اِحْتَمَلَ بَيْنَ دُفْتَيْهِ مَا يَرْبُؤُ عَلَى خَمْسِ آلَافٍ وَحِدَةٍ مُصْطَلِحِيَّةً، تَتَّصِرُهُ مُقَدِّمَةٌ، تَخْلُو مِنْ مَنْهَجِيَّةٍ أَوْ أُسُسٍ لِصِيَاغَةِ مُصْطَلِحَاتِهِ، غَيْرَ مَا رَصَدَهُ مِنْ قَوَائِمٍ لَوَحْدَاتٍ مُصْطَلِحِيَّةٍ تُمَثِّلُ بَعْضَ مَظَاهِرِ الاِضْطِرَابِ وَ خَطَلِ التِّي اعْتَرَتْ مُصْطَلِحِيَّةَ اللُّسَانِيَّاتِ، كَاسْتِخْدَامِ تَرَكَيبِ غَيْرِ أُصِيلَةٍ فِي العَرَبِيَّةِ، أَوْ اسْتِخْدَامِ تَرَكَيبِ بِهَا أَجْزَاءٍ عَرَبِيَّةٍ وَ أَجْزَاءٍ أُجْنِبِيَّةٍ، أَوْ اسْتِخْدَامِ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ بِالطَّرِيقَةِ الأَجْنِبِيَّةِ، وَ غَيْرِ ذَلِكَ؛ وَ المَعْجَمُ- فِي نَظَرِ مُؤَلِّفِهِ- قَدْ أَحْصَى مَا فِي بُطُونِ المَعَاجِمِ السَّائِدَةِ، عَدَدًا، بِمَا يَدْخُلُ فِي الأَصْوَاتِ وَ وَظَائِفِ الأَصْوَاتِ، وَ الصَّرْفِ، وَ النُّحُوِّ وَ الدَّلَالَةِ وَ المَنَاهِجِ وَ العُلُومِ البَيْنِيَّةِ المُتَدَاخِلَةِ مَعَ عِلْمِ اللُّغَةِ.

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِمَا وَضِعَ مِنَ الوَحْدَاتِ، فَقَدْ جَرَى المُؤَلِّفُ عَلَى تَرْتِيبِهَا، تَرْتِيبًا أَلْفَبَائِيًّا أَعْجَمِيًّا، إِذْ جَعَلَ المِصْطَلِحَ العَرَبِيَّ مُقَابِلَ نَظِيرِهِ فِي الانْجَلِيزِيَّةِ، دُونَ مَا شَرَحَ أَوْ تَعَرَّفَ بِهِ؛ وَ قَدْ لَمِسَتْ مِنْ مَظَاهِرِ الوَضْعِ فِي هَذَا المَعْجَمِ، الأشْكَالَ المَرصُودَةَ فِي الآتِي:

1- تَعَدُّدُ الوَحْدَاتِ المُصْطَلِحِيَّةِ المَوْضُوعَةِ لِلْمُقَابِلِ الأَعْجَمِيِّ الوَاحِدِ، مِثْل:

الصفحة	المقابل الأجنبي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 01	ablative case	حالة المُجَاوِزَةِ، حَالَةُ المَنْشَأِ، حَالَةُ ظَرْفِيَّةٍ
ص 01	absorption	إِسْتِغْرَاقٌ، إِمْتِصَاصٌ، مُمَاتَلَةٌ تَامَّةٌ
ص 01	accentless language	لُغَةٌ غَيْرُ لَهْجِيَّةٍ، لُغَةٌ غَيْرُ مَنبُورَةٍ
ص 02	active	نَشِيطٌ، فَعَالٌ، مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ
ص 04	adstratum	طَبَقَةٌ إِضَافِيَّةٌ، لُغَةٌ طَارِئَةٌ، تَأْثِيرَاتٌ

¹- ينظر: السيد، صبري ابراهيم، معجم مصطلحات العلوم اللغوية، انجليزي- عربي، ط01، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 2000م.

مُستحدثة		
إزالة التَّحْنِيك، إزالة التَّغْوِير	depalatalization	ص 35
لَهْجَة جُغْرَافِيَّة، لَهْجَة إِقْلِمِيَّة	geographical dialect	ص 55
تَارِيخ التَّشْعَب اللُّغَوِيّ، قِيَاس عُمُر اللُّغَة، تَارِيخ لُّغَوِيّ إِحْصَائِيّ، تَعْيِينُ التَّارِيخِ اللُّغَوِيّ عَلَى أُسُسٍ لُّغَوِيَّةٍ بِتَسْلُسُلِهِ الزَّمَنِيّ	glottochronology	ص 56
تَصَوُّر لُّغَوِيّ، مَفْهُوم لُّغَوِيّ، فِكْرَة لُّغَوِيَّة	linguistic concept	ص 80
حَنْكِيّ، شَجْرِيّ، غَارِيّ	palatal	ص 104
سِيَاقِيّ، مَوْقِفِيّ، مَبْنِي عَلَى المَوَاقِفِ	situational	ص 134
خِتَامِيّ، طَرْفِيّ، مَحْدُود، فَصْلِيّ	terminal	ص 147

2- تَرْجَمَة السَّابِقَة الأَعْجَمِيَّة "allo"، بِكَلِمَة شَكَل فِي مِثْلِ الوَحَدَات التَّالِيَّة:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 05	allo	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ الوَحْدَة اللُّغَوِيَّة
ص 05	allochrone	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ وَحْدَة قِيَاس طُول الصَّوْت
ص 05	allograph	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ الوَحْدَة الكِتَابِيَّة لِلْحَرْفِ
ص 05	allomorph	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ الوَحْدَة الصَّرْفِيَّة
ص 06	allophone	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ الوَحْدَة الصَّوْتِيَّة
ص 06	alloseme	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ الوَحْدَة الدَّلَالِيَّة
ص 06	allotagma	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ الوَحْدَة النَّحْوِيَّة
ص 06	allotone	شَكَل مِنْ أَشْكَالِ الوَحْدَة النِّغْمِيَّة

3- تَرْجَمَة السَّابِقَة الأَعْجَمِيَّة "a"، بِكَلِمَة "غَيْر"، فِي نَحْوِ المَوَاضِعِ التَّالِيَّة:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 12	asyllabic	غَيْر مَقْطَعِيّ
ص 12	asynchronous	غَيْر مُتَزَامِن
ص 12	athematic	غَيْر أَصْلِيّ
ص 12	atonic	غَيْر مَنبُور

ص 12	asyntactic	تركيب غير نحوي
ص 12	asyntactic compound	مركب غير نحوي

4- ترجمة السابقة الأجنبية "audio"، بكلمة "سمعي"، نحو الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 12	audioactive	سمعي نشيط
ص 12	audio-comparative	سمعي مقارن
ص 12	audiolingual	سمعي شفوي
ص 12	audio-passive	سمعي سلبي
ص 12	audio-visual	سمعي بصري
ص 12	audiogram	رسم سمعي
ص 12	audio-aid	وسيلة سمعية
ص 12	audio-comprehension	إستيعاب المسموع
ص 12	audio-lab	معمل سمعي
ص 12	audio-identification	تمييز سمعي
ص 13	auditory	سمعي

5- ترجمة السابقة الأعجمية "auto"، بالمقابل، تلقائي، في المواضيع التالية:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 13	automated teaching	تعليم تلقائي
ص 13	automatic alternation	تبادل تلقائي
ص 13	automatic dictionary	معجم تلقائي
ص 13	automatic variant	بدل تلقائي
ص 13	automatic linking device	جهاز ربط تلقائي
ص 13	automatic gain control	تحكم الكسب التلقائي
ص 13	automatic language processing	معالجة اللغة تلقائية
ص 13	automatic translation	ترجمة تلقائية
ص 13	automata theory	نظرية تلقائية الحركة

التلقائية	automaticity	ص 13
-----------	--------------	------

6- ترجمة الكلمة الأعمية "auxiliary"، بكلمة "مساعد" في الترايب المصطلحية التالية:

الوحدة المصطلحية الموضوعية	المقابل الأعمي	الصفحة
مساعد، علامة إعجام	auxiliary	ص 13
عنصر مساعد، علامة مميزة	auxiliary element	ص 13
لغة مساعدة	auxiliary language	ص 13
علامة مميزة مساعدة، علامة مميزة إضافية	auxiliary mark	ص 13
علامة مساعدة، علامة إضافية	auxiliary sign	ص 13
تحويل مساعد، تحويل	auxiliary transformation	ص 13

7- ترجمة الكلمة الأعمية "basic"، بكلمة أساسي، في الترايب المصطلحية التالية:

الوحدة المصطلحية الموضوعية	المقابل الأعمي	الصفحة
أساسي	basic	ص 14
بديل أساسي	basic alternant	ص 14
مكون أساسي	basic component	ص 14
صامت أساسي	basic consonant	ص 14
ترتيب أساسي	basic order	ص 14
بحث أساسي	Basic reseach	ص 14
تركيب أساسي	Basic structure	ص 14
قضايا أساسية	Basic issues	ص 14
لغة أساسية	Basic language	ص 14
جملة أساسية	Basic sentence	ص 14
وحدة أساسية	Basic unit	ص 14
المفردات الأساسية	Basic vocabulary	ص 14

8- ترجمة السابقة الأعمية "bi"، بكلمة "ثنائي"، في نحو الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأعمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 15	bidialectal	ثنائي اللهجة
ص 15	bilingual	ثنائي اللغة
ص 15	biliteral	ثنائي الأصل
ص 15	binarity	ثنائية
ص 15	bilingual dictionary	معجم ثنائي اللغة
ص 15	bilingual brain	مخ ثنائي اللغة
ص 15	bilingual aphasia	حبسة لغوية ثنائية
ص 15	binarism	مذهب الثنائية
ص 15	bidialectal community	جماعة ثنائية اللهجة
ص 15	bicultural understanding	تفاهم ثقافي ثنائي

9- ترجمة السابقة الأعمية "di"، بكلمة "مزدوج" كما في الأمثلة التالية:

الصفحة	المقابل الأعمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 38	dilogy	مزدوج المعنى
ص 38	diphone	صوت مزدوج
ص 38	diphoneme	وحدة صوتية مزدوجة، نقلة
ص 38	diphthongal pronunciation	نطق الحركة مزدوجة
ص 38	diglossia	إزدواج لغوي

10- ترجمة السابقة الأعمية "homo"، بكلمة "مُشترك"، مثل الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأعمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 61	homophone	مُشترك صوتي
ص 61	homonym	مُشترك لفظي، مُشترك نطقي إملائي
ص 61	homogram	جناس كتابي، مُشترك كتابي

ص 61	homograph	مُشْتَرَك كِتَابِيّ
ص 61	homophony	إِشْتِرَاك صَوْتِيّ

11- تَرْجَمَةُ السَّابِقَةِ الْأَعْجَمِيَّةِ "non" ، بِكَلِمَةِ "غَيْر" ، نَحْوِ الْوَحَدَاتِ الْمُصْطَلَحِيَّةِ التَّالِيَةِ:

الصَّفْحَة	المُقَابِلُ الْأَعْجَمِيّ	الْوَحْدَةُ الْمُصْطَلَحِيَّةُ الْمَوْضُوعَةُ
ص 96	nonconsonantal	غَيْر صَامِتِيّ
ص 96	noncontinuant	غَيْر مُسْتَمِّر ، غَيْر مُتَّصِل
ص 96	nondistinctive	غَيْر فَارِق
ص 96	nonfunctional	غَيْر وَظِيفِيّ
ص 97	nongenerative	غَيْر تَوَلِيدِيّ
ص 97	nonnasal	غَيْر أَنْفِيّ ، غَيْر أَغْن
ص 97	nonnasalized	غَيْر مَنْطُوقُ بَغْنَة
ص 97	nonpalatalized	غَيْر مُغَوَّر ، غَيْر مُحَنَّكَ
ص 97	nonstandard	غَيْر فَصِيح ، غَيْر قِيَاسِيّ
ص 97	nonstylistic	غَيْر أُسْلُوبِيّ
ص 97	nonsentence	غَيْر جُمْلَة
ص 97	nonlinguistic	غَيْر لُغَوِيّ

12- تَرْجَمَةُ السَّابِقَةِ الْأَعْجَمِيَّةِ "poly" ، بِكَلِمَةِ "مُتَعَدِّد" ، فِي نَحْوِ:

الصَّفْحَة	المُقَابِلُ الْأَعْجَمِيّ	الْوَحْدَةُ الْمُصْطَلَحِيَّةُ الْمَوْضُوعَةُ
ص 112	polylingual	مُتَعَدِّدُ اللُّغَاتِ
ص 112	polyphonic	مُتَعَدِّدُ الْأَصْوَاتِ
ص 112	polysemic	مُتَعَدِّدُ الْمَعَانِيّ
ص 112	polysynthetic	مُتَعَدِّدُ التَّرَاكِيِبِ
ص 112	polysystemic	مُتَعَدِّدُ الْأَنْظِمَةِ
ص 112	polysemantic	مُتَعَدِّدُ الدَّلَالَاتِ
ص 112	Polytonic language	لُغَة مُتَعَدِّدَة النَّغْمَاتِ
ص 112	polynomy	تَعَدُّدُ الْمُسْمَيَّاتِ

13- ترجمة السابقة الأجمية "post"، بكلمة "ما بعد"، مثل الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 113	post-adjective	ما بعد الصفة
ص 113	postalveolar	ما بعد اللثوي
ص 113	post-article	ما بعد أداة التعريف
ص 113	postconsonantal	ما بعد الصامت
ص 113	postdental	ما بعد الأسنان
ص 113	postoral	ما بعد الشفوي
ص 113	postpharynx	ما بعد الحلق
ص 113	posttonic	ما بعد النغمي
ص 113	postdeterminer	ما بعد المحدد
ص 113	postcyclic	ما بعد السلبي
ص 113	post dorsal	ما بعد الخلفي

14- ترجمة السابقة الأجمية "pre"، بكلمة "ما قبل"، نحو الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 114	preconsonantal	ما قبل الصامت
ص 114	precoordinator	ما قبل حرف العطف
ص 114	predental	ما قبل الأسنان
ص 114	prelinguistic	ما قبل اللغوي
ص 114	preliteracy	ما قبل معرفة الكتابة و القراءة
ص 114	prejunctural	ما قبل المفصلي
ص 115	prespeech	ما قبل الكلام
ص 115	preverb	ما قبل الفعل
ص 115	pretonic	ما قبل النغمي
ص 115	prevocalic	ما قبل الصائت

15- ترجمة السابقة الأجمية "tri"، بكلمة ثلاثي، مثل الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 151	triconsonantal	صامتِي ثلاثي
ص 151	trilingual	ثلاثي اللغة
ص 151	triphthong	صائت ثلاثي
ص 151	trigraph	وحدة خطية ثلاثية
ص 151	trisyllable	ثلاثي المقاطع
ص 151	triconsonantal root	جذر ذو صوامت ثلاثة
ص 151	trigeminus nerve	عصب ذو رؤوس ثلاثة
ص 151	trilingualism	مذهب ثلاثية اللغة
ص 151	triplet	ثلاثية

16- ترجمة السابقة الأجمية "un"، بكلمة "غير"، في نحو الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 153	unacceptable	غير مقبول
ص 153	unaspirated	غير هائي، غير ملفوظ بملء النفس
ص 153	unbound	غير مربوط
ص 153	unchcked	غير مُحقق، غير مُنظبط، غير مُغلق
ص 153	unconditional sound change	غير صوتي
ص 153	unconditioned	غير مشروط
ص 153	unconscious	غير واع، لا شعوري
ص 153	uncounted	غير معدود
ص 153	undeclinable	غير مُتصرف
ص 153	unglottalized	غير مهموز
ص 153	unexplained	غير مفسر
ص 153	ungrammaticality	غير صحيح نحويًا

17- صياغة الوحدات في شكل عبارة شارحة، نحو الأمثلة التالية:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 01	access	مدخل، الحصول على معلومات أو حفظها في مخزن الحاسب الآلي
ص 02	acoustic	سمعي، متعلق بالصوت من حيث موجاته المنتشرة في الهواء
ص 02	acronym	أوائلية، مختزل نحوي من أوائل حروف الكلمات، رمز إختصاري
ص 05	algorithm	خوارزمية: تسلسل منهجي للتعليمات و مراحل الإجراءات لحل المسائل
ص 06	allophonic	خاص بشكل من أشكال الوحدة الصوتية
ص 21-22	cloze procedure	طريقة الحذف: حذف كلمات من نص ليخمنها الطالب أو يخمن مرادفات لها بقصد قياس قدرة الطالب على القراءة و الفهم
ص 33	dative	دال على حالة من حالات النصب تكون فيها الكلمة مفعولاً به غير مباشر، حالة الجر
ص 51	fracture	شطر، تحويل الصائت المفرد إلى صائت مركب
ص 67	infrasonic	ذو تردد أدنى من مدى مسموعة الأذن البشرية
ص 76	labial trill	صوت مكرر شفوي يتردد فيه اللسان بسرعة
ص 88	metalanguage	لغة واصفة، ما وراء اللغة، جزء من لغة يمكن أن يستخدم للتحدث عن تصورات اللغة نفسها
ص 105	paraphrase	إعادة صياغة الجملة بالفاظ أخرى مع المحافظة على المعنى، يعيد صياغة الجملة بالفاظ أخرى
ص 163	yodel	ينتقل من صوت عادي الى صوت عالي الطبقة

18- الصياغة من المصدر الصناعي في نحو الوحدات التالية:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
ص 29	contrastiveness	التقابلية

53 ص	Functional shift	أفضليّة وظيفيّة
63 ص	idiomaticity	الإصطلاحية
64 ص	immediate reinforcement	تقويّة فوريّة
68 ص	innateness	الفطريّة
77 ص	language minority	أقليّة لغويّة
81 ص	linguistic stylistics	الأسلوبية اللغويّة
82 ص	literality	الحرفيّة
119 ص	psychological mechanism	آلية نفسيّة

19- استخدام الوحدات المصطلحية التراثية، نحو الأمثلة التالية:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية التراثية
51 ص	fortis sound	صوت شديد
52 ص	fricative	رخو
56 ص	grammar	علم النحو، القواعد
67 ص	inflexion	تصريف
75 ص	krasis	إدغام
76 ص	laminal	أسلي، نصلي، أمامي
78 ص	lax	لين، رخو
94 ص	nasality	غنة، أنفية
94 ص	nunation	تنوين
104 ص	palatal	حنكي، شجري، غاري
156 ص	velarization	إطباق، تقخيم

20- تصريف الألفاظ المعربة على وزن يُفعلن، أو فعلة، لدلالة التحول، مثل:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية المعربة
10 ص	armenianize	يُورمن، يُحوّل إلى اللغة الأرمينية
60 ص	hispanize	يُهسبن، يُحوّل إلى اللغة الهسبانية
126 ص	romanization	رونمة، تحويل إلى اللغة الرومانية

127 ص	russification	رَوَسَنَة
132 ص	serbianize	يُصْرَب
136 ص	spanishize	يُوسِن، يُحوّل إلى اللغة الإسبانية

21- وضع وحدة مصطلحية واحدة في مقابل مفهومين، نحو ما يلي:

الصفحة	المقابل الأعجمي	الوحدة المصطلحية الموضوعية
04 ص	djoined	ملحق
04 ص	adjunct	
08 ص	Animate	حيّ
08 ص	animated	
24 ص	complex lexeme	وحدة معجمية مركبة
25 ص	compound lexeme	
27 ص	construct	تركيب
27 ص	construction	
30 ص	creole language	لغة مولدة
30 ص	creolized language	
30 ص	creolization	توليد
54 ص	generation	
57 ص	graph	وحدة خطية
57 ص	grapheme	
61 ص	homonymity	إشتراك لفظي
61 ص	homonymy	
71 ص	interversion	قلب
72 ص	inversion	
76 ص	language competence	قدرة لغوية
77 ص	language power	

الباب الثاني:

واقع استعمال المصطلح اللساني
و توظيفه.

تمهيد:

الاستعمال، في حقيقته مرحلة لاحقة للوضع، فمن مظان وضع الألفاظ و المصطلحات أن تستعمل و تجري على الألسن و تسد حاجات التواصل و الكتابة العلمية المتخصصة، غير أن كل ذلك محكوم، بضوابط لسانية و سوسiolسانية (sociolinguistique)، سأقف عليها في آخر فصل من هذا الباب.

و مفاد استعمال أو "l'usage"، مجموعة قواعد اللغة المثبتة نسبياً و التي يستخدمها العدد الأكبر من المتكلمين في لحظة معينة و في مكان اجتماعي محدد⁽¹⁾ و قديماً، احتكم المتقدمون العرب في مسألة المستعمل و المهمل من الألفاظ، إلى مقاييس معينة في معرفة خلوص اللفظ العربي، فتخيروا منها في استعمالهم، ما خف على اللسان و قلت حروفه؛ يذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، في حديثه عن الرباعي و الخماسي، ما نصه: "فإن ورد عليك كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبدعة، ليست من كلام العرب"⁽²⁾، و كذا قول ابن دريد أن: "أول ما يحتاج إليه الناظر في هذا الكتاب ليحيط علمه بمبلغ عدد أبنيتهم المستعملة و المهملة أن يعرف الحروف المعجمة التي هي قُطبُ الكلام و بحرُ نجمه بمخارجها و مدارجها و تباعدها و تقاربها و ما يأتلف منها و ما لا يأتلف"⁽³⁾.

و لا يقتضي أن يكون اللفظ المهمل عجمياً في بعض حروفه البتة، و إنما لعدم ائتلاف حروفه، و ذلك كجيم تُولف مع كاف، أو كاف تُقدّم على جيم، و كعين مع غين، أو حاء مع هاء أو غين، و فهذا و ما أشبهه لا يأتلف. و الضرب الآخر: ما يجوز تألف حروفه؛ لكن العرب لم تقل عليه، و ذلك كإرادة مُريد أن يقول عَضَخ، فهذا لا يجوز تألفه و ليس بالنافر؛ ألا تراهُم قد قالوا في الأحرف الثلاثة: خَضَع، لكن العرب لم تقل عَضَخ، فهذان ضربان للمُهمل"⁽⁴⁾.

¹- ينظر: بيجوان، هنري و توران، فيليب، المعنى في علم المصطلحات، ترج ريتا خاطر، ص 378.

²- ينظر: الفراهيدي، العين، 37/01.

³- ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، 04/04.

⁴- ينظر: السيوطي، المزهر، 240/01.

و إِذَا كَانَ مَا قَرَّرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ، مِنْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ تَحْكُمُهُ عَلَى عُمُومِهِ ضَوَابِطُ صَوْتِيَّةٍ، وَأُخْرَى تَتَعَلَّقُ بِفِصَاحَةِ اللَّفْظِ، فَإِنَّ الْمُحَدِّثِينَ اسْتَبَعَدُوا كُلَّ ذَلِكَ مِنْ أبحاثِهِمْ، فَإِلَى جَانِبِ الضَّابِطِ الصَّوْتِيِّ الْمَسْئُولِ عَنِ انْقِرَاضِ الْأَلْفَاظِ وَ مَوْتِهَا، وَ بَقَاءِ أُخْرَى وَ شَبُوعِهَا، هُنَاكَ عَامِلُ الدَّلَالَةِ، فَيَذَكِّرُونَ بِأَنَّ: "الكَلِمَاتُ الَّتِي تَنْقَرُضُ مِنْ اسْتِعْمَالِ مَعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُعْبَرُ عَنْهَا تَنْدَثِرُ لِأَسْبَابٍ تَارِيخِيَّةٍ، فَهَنَّاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ الْأَلْفَاظِ الْخَاصَّةِ بِالْعَصْرِ الْوَسِيطِ مَثَلًا قَدْ اخْتَفَتْ لِأَنَّهَا تُعْبَرُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِثْلَ: الْأَسْلِحَةِ وَالْمُعَدَّاتِ وَالْعُمَلَاتِ وَالْمَلَابِسِ وَ الْقَوَانِينِ وَ الْأَحْدَاثِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ كُلِّهَا اخْتَفَتْ بِانْقِضَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ." (1)

وَ اسْتِعْمَالِ، دَلِيلٌ عَلَى حَيَوِيَّةِ الْأَلْفَاظِ، وَ اللَّفْظُ يَسْتَمُدُّ حَيَوِيَّتَهُ مِمَّا لِمَعْنَاهُ مِنْ قِيَمَةٍ الَّتِي يُؤَدِّيهَا دَاخِلَ الْمُجْتَمَعِ، مِثْلَمَا تُؤَدِّيهِ النُّقُودُ فِي التَّعَامُلَاتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ؛ فَالنِّظَامُ الْغُورِي مِنْ هَذِهِ الزَّوَايَا أَشْبَهَ بِالنِّظَامِ النَّقْدِيِّ، " فَالكَلِمَاتُ - مِثْلَهَا مِثْلَ الْعُمَلَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ وَ الْوَرَقِيَّةِ - لَا تَسْتَمُدُّ قِيَمَتَهَا وَ مَعْنَاهَا إِلَّا مِنْ اسْتِعْمَالِ الَّذِي يَضَعُ لَهَا هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَهَا وَسِيلَةً لِتَعَامُلَاتِهِمْ " (2)، بِالرَّغْمِ مِنْ الْعُرْفِيَّةِ أَوْ التَّوَاضُعِيَّةِ الْقَائِمَةِ فِي الْكَلِمَةِ وَالْعُمَلَةِ، الْخَارِجَةِ عَنِ سُلْطَةِ الْفَرْدِ.

وَ قَدْ تَرْتَبِطُ قَضِيَّةُ اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ - حَسَبَ إِبْرَاهِيمِ أَنَيْسٍ - بِعِنَاصِرٍ ثَلَاثَةٍ، أَجْمَلُهَا فِي الشَّكْلِ التَّالِي: (3)

أ- سَوْءُ الْفَهْمِ: وَ حَاصِلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّفْظَ حِينَ يُسْمَعُ أَوَّلَ مَرَّةٍ، يُنْبِئُ فَهْمُهُ وَ يُوحِي إِلَى الذَّهْنِ دَلَالَةً غَرِيبَةً لَا تَكَادُ تَمُتُ إِلَى مَا فِي ذَهْنِ الْمُتَكَلِّمِ بِأَيَّةِ صِلَةٍ. ثُمَّ قَدْ لَا تُتَّاحُ لِهَذَا السَّمْعِ فُرْصٌ أُخْرَى لِتَصْحِيحِ خَطِّهِ وَ يَبْقَى اللَّفْظُ فِي ذَهْنِهِ مُرْتَبِطًا بِتِلْكَ الدَّلَالَةِ الْجَدِيدَةِ. وَ يُخَيَّلُ لِلنَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ لِّلْفِظِ دِلَالَتَيْنِ مُسْتَقَلَّتَيْنِ، وَأَنَّ مِنْ الْمُمْكِنِ اسْتِعْمَالَهُ فِي هَذِهِ أَوْ تِلْكَ مِمَّا يُوجِدُ الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِيَّ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا تُؤَكِّدُهُ لَنَا الْمَعَاجِمُ الْعَرَبِيَّةُ أَنَّ كَلِمَةَ « الْأَرْضِ » تَعْنِي الْكَوْكَبَ الْمَعْرُوفَ، وَ تَعْنِي أَيْضًا « الزُّكَّامَ »، وَ كَلِمَةَ « اللَّيْثِ » هِيَ الْأَسَدُ وَ هِيَ أَيْضًا « الْعَنْكَبُوتِ »، وَ لَا تَكَادُ تَجِدُ سَبَبًا إِلَى انْتِقَالِ الدَّلَالَةِ إِلَّا نَتِيجَةَ تِلْكَ الْعَمَلِيَّةِ الذَّهْنِيَّةِ الَّتِي تُسَمَّى بِالْقِيَاسِ الْخَاطِئِ، وَ الَّتِي تُلَازِمُ كُلًّا مِّنَا فِي مَرَاجِلِ الْحَيَاةِ.

1- ينظر: المسدي، عبد السلام، اللسانيات من خلال النصوص، ص 89.

2- ينظر: كولماس، فلوريان، اللغة و الاقتصاد، تر أحمد عوض، ص 10.

3- ينظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص 135 و 140.

ب- بلى الألفاظ: و يتمثل هذا العنصر في ما يُصِيبُ اللَّفْظَ مِنْ تَغْيِيرِ صَوْتِيٍّ، فَتَطَوَّرَ «السَّيْنُ» فِي كَلِمَةٍ مِثْلَ «السَّعْبِ» إِلَى حَرْفٍ مُنَاطِرٍ لَهَا فِي الْمَخْرَجِ وَالْهَمْسِ «كَالتَاءِ»، فَتَنْتِجُ لَنَا صُورَةً جَدِيدَةً لِلْكَلِمَةِ تُمَازِلُ تَمَامَ الْمُمَازَلَةِ كَلِمَةً أُخْرَى مَوْجُودَةٌ فِعْلًا وَتَعْنِي «الدَّرْنَ وَالْوَسْخَ» وَهِيَ كَلِمَةُ «التَّغْبِ». وَ يَتَرْتَّبُ عَلَى هَذَا التَّطَوُّرِ الصَّوْتِيِّ تَطَوُّرٌ دِلَالِيٌّ هُوَ أَنْ يُصْبِحَ لِلْفَرْقِ الْوَاحِدِ أَكْثَرُ مِنْ دِلَالَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَ الْأَمْرُ يَجْرِي كَذَلِكَ عَلَى لَهْجَاتِ اللُّغَةِ، فَكَلِمَةُ «خَيْشُومٌ» الَّتِي تَعْنِي الْأَنْفَ، قَدْ تَطَوَّرَتْ - كَمَا يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ أُنَيْسٌ - الْآنَ بِمَعْنَى «الْفَمِّ»، فَصَوَّرْتُهَا أُصْبِتَ بِبَعْضِ الْبَلِيٍّ، فَاخْتَصِرَتْ إِلَى «الْخَشْمِ».

ج- الإبتدال: و لأسباب الإبتدال لما تتعرض له الألفاظ، السياسي منها و الاجتماعي و العاطفي؛ فالسياسي و يتمثل في إغناء الألقاب و الرتب في مصر، فانزوت كلمات مثل: باشا، بك، أفندي، و غيرها من الألقاب التركيبية التي مرّت بها تطورات في دلالتها و انحط قدرها على توالي الأيام، و من أسباب إبتدال اللفظ أيضاً، النفسية، فقبحه و ما لدلالاته من القذارة و الدنس و الحظر الاجتماعي، يطرّ مستعمليه و هذه الحال إلى انتقاء أخرى تكون أكثر غموضاً أو تعميّة. و هذا ما يترتب عليه بعد ذلك، الإندثار و الإهمال.

هذا ما يسري على اللغة العامّة، أمّا حين نولّي شطرننا نحو اللغة المتخصصةّة، فالاستعمال فيها مرهون بما تضعه المجامع اللغوية و العلمية أحياناً و الأفراد أحياناً أخرى، من المصطلحات في مجال معين، فإذا كان الاستعمال في الأولى يجري في شكل عفوي، فشأن لغة المصطلحات، الدقة و وضوح المفهوم، و البعد ما أمكن عن المشترك اللفظي، وإقامة المصطلحات في منظومة منسقة.

كما أنّ من شأن المصطلح المستعمل، أن يؤدي وظيفة⁽¹⁾ تواصلية إبلاغية؛ و ليس القصد من الوظيفة ما تؤدّيه العناصر اللغوية داخل الجملة كالفعلية و المفعولية و الإسناد، و غيرها، و توظيفه، إنّما هو اسناد وظيفة جديدة ضمن منظومة علمية جديدة لمصطلح من المصطلحات؛ و من مقتضيات الإسناد، شرطان:

¹ الوظيفة في اللغة: ما يقدر من عمل و رزق و طعام و غير ذلك، و الجمع (الوظائف) و (وظفت) عليه العمل (توظيفاً) قدرته "، ينظر: الفيومي، المنير، ص 664، مادة: وظف. أما في الاصطلاح فالقصد منها: " الدور الذي تؤدّيه العناصر اللغوية في عملية التبليغ "، ينظر: عبد العبود، جاسم محمد، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 24.

أ- أن تكونَ وظيفتهُ التي كانت له في منظومته القديمة قد تعطلت أو كادت تعطل.

ب- و أن يتم ادماجه في منظومة علمية جديدة أو داخل نظام المفاهيم، (Un système de notion) مُتَّسِقٌ مُتْرَابِطٌ، يُحَدِّدُ الاختصاص أو ما يُعرف بِشجرة الميدان (l'arbre du domaine).

و اللسانيات كعلم قائم بذاته، قد نمت مُصْطَلِحِيَّتُهُ و تعاضمت في الدرس الغربي، و هو ما صار يطرح في العربية، إشكالية الاستعمال في الكتابة اللسانية العربية، المرتبطة رأساً بالوضع؛ و سأتناول خلال الفصول التالية من هذا الباب عينات مُصْطَلِحِيَّة، حرصت على أن تكون تمثيليةً (représentatives) (1)، تصبُّ في مستويات التحليل اللساني.

¹- العينة "l'échantillon"، أحد الأساليب المستخدمة في علم الاحصاء، يلجأ اليه عوض المسح الشامل المكلف، و ذلك قصد الحصول على بيانات أو كمية، و تعرف أحد مؤلفات علم الاحصاء، العينة بأنها: "جزء من المجتمع الكلي قيد البحث و هنا يجب أخذ أقصى درجات الحيطة و الحذر عند أخذ العينة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صادقاً و سليماً و هذا يتطلب منا تحديد هدف الدراسة مجتمع الدراسة"، ينظر: طيبة، أحمد عبد السميع، مبادئ الاحصاء، ص 14. أما اذا تعلق الأمر بالعينة المصطلحية، فأقصد جمع أكبر قدر من الوحدات المصطلحية التي يتم استعمالها و تداولها في مؤلفات اللسانيين العرب، من حيث تصور لنا ملامح الكتابة اللسانية، و كذا التنبع صلة الاستعمال بالوضع.

الفصل الأول:

المُصطلحيَّة الصَّوتِيَّة: الاستِعمال
و التَّوظيف.

أولاً: المبحث الصوتي:

1- حدود الدراسة الصوتية:

ليس القصد من حدود الدراسة الصوتية، أن أضع يدي على مجمل هذا المجال و أمسك بتلابيبه، وإنما قصدت تلك الفروع أو الأوعية التي يسري فيها المصطلح الصوتي حسب ما تعارف عليه الدارسون حديثاً في تناولهم اللغة⁽¹⁾؛ و اقتضى تناول الصوت اللغوي بالدرس، تقسيمه إلى قسمين كبيرين، هما في الأساس علمان مستقلان، يختلفان من حيث المنهجية، لكنهما - مع ذلك - يتكاملان، فلا يمكن عزل أحدهما عن الآخر، في تتبع الصوت الإنساني⁽²⁾ فأحدهما و أطلق عليه مصطلح، الصوتيات (la phonétique)، و يُعرف بأنه: "العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من حيث: أعضاء النطق به، و كيفية صدوره و مخرجه و صفته، و في انتقاله في موجات صوتية عبر الهواء، و استقباله في أذن السامع"⁽³⁾. و من ثمة اتخذ هذا العلم على سعيته و شموله الفروع و المباحث التالية:

أ- الدراسة الفسيولوجية التي يتم فيها الكشف عن طبيعة جهاز النطق، "l'appareil phonatoire"، و الدور الذي يقوم به كل عضو فيه مع أصوات اللغة، و اصطلاح على هذا الفرع تسمية، الصوتيات النطقية حيناً "la phonétique articulatoire"، و حيناً آخر بالفيسيولوجية "physiologique"، و كان علم التشريح "l'anatomie" من العلوم الذي أفاد منه هذا الفرع في معرفة طبيعة الأعضاء.

ب- الدراسة الفيزيائية التي تكشف عن حقيقة الصوت كمادة، و بيان عناصره من الشدة و الحدة و الزمن، و اللون، و ما يشتمل عليه من ذبذبات صوتية تنتقل في شكل موجات عبر الوسيط الناقل حتى تصل إلى الأذن. و يُطلق على هذه الدراسة، مصطلح الصوتيات

¹- عدّ المحدثون دراسة الصوت اللغوي، أول خطوة في تحليل اللغة، لأنها تنطلق من أصغر عنصر في بنيتها، و قسموا مبحثهم الى فروع أربعة.

²- قد يحدث أن يقع بين ما اصطلاح عليه بـ: la phonétique، و "la phonologie" تداخل، لكن يمكن ادراك الحدود بينهما، عندما نسلّم أن الأولى تدرس الصوت "le son" في عمومه كمادة خام لذا فهي أقرب الى علوم الفيزياء، بينما تعنى الثانية بالفونيم "le phonème"، أو الهيئة التي يتم بها انتقاء الأصوات في الأنظمة الخاصة بكل لغة.

³- ينظر: مطر، عبد العزيز، علم اللغة و فقه اللغة، تحديد و توضيح، ص 31.

الأكوستيكية تعريباً لـ: "phonétique acoustique" la ، كما قد ترد في أحيانٍ أخرى بمصطلح الفيزيائية "physique".

ج- الدراسة السمعية الإدراكية، و تقف هذه المرحلة على تلقي الصوت في الأذن و إدراكه على مستوى الدماغ، أي أنها تختص بدراسة الذبذبات الصوتية، و تموجات الصوت لحظة استقبالها في أذن المتلقي أو السامع، و كيفية هذا الاستقبال، و تحويله إلى رسائل مُرمزة (des messages l'encodage)، عبر الأعصاب إلى الدماغ ثم في حل هذه الرموز (message décodage des)، لذا فاهتمامها ينصب على جانبيين، فأحدهما عضوي فيسيولوجي، و الآخر نفسي، و ربّما أدخلوا هذا الأخير تحت ما يُسمى بالصوتيات النفسية "la phonétique psychologique"، و قد رجّحوا في ذلك، هذا الجانب على الجانب العضوي و معتبرين "أن العملية النفسية هي ذات الأثر الواضح في سلوك السامع عند إدراكه للأصوات"⁽¹⁾، و كان أن اصطلح على هذه الدراسة بالصوتيات السمعية أو "la phonétique auditive". و قد لقي هذا الفرع - كما يذكر كمال بشر- تخلفاً بجانب الفرعين السابقين، و يرجع السر في عدم اهتمام هؤلاء بهذا الفرع إلى وجود صعوبات جمّة في طريق غير المتخصصين تخصصاً يكفل الوصول إلى نتائج علمية صحيحة. من هذه الصعوبات- كما يرى بعضهم- احتواء هذا الفرع على ميدان ينتظم عمليات نفسية معقدة لا تدخل في حقيقة الأمر في مجال البحث اللغوي بمعناه الاصطلاحي⁽²⁾

هذه الفروع الثلاثة، تُشكّل في تسلسلها العملية التواصلية و رحلة الصوت بين المتكلم و السامع المتلقي؛ انضاف إليها فرع حديث الولادة، نما و شبّ بين أحضان علوم الفيزياء و الهندسة الكهربائية والإلكترونيك، وميدان الطب العام، والفسيولوجيا، و طب الأسنان، و سواها من العلوم المساعدة؛ هذه الدراسة سُميت:

¹- ينظر: بشر، كمال محمد، علم اللغة العام (الأصوات)، ص 13.

²- نفسه، ص 14.

- الدراسة التجريبية، و تشمل فرع الصوتيات التجريبية أو " la phonétique expérimentale" (1) أو الآلية instrumentale ، و إن كان بعضهم- كما يقول أحمد مختار- يميل إلى التفريق بين المصطلحين (2)، و يعتمد إجراء التجارب المختلفة على الصوت، بواسطة الآلات و المعدات الحساسة الحديثة، و اصطلح عليه أيضا بالصوتيات المخبرية أو "la phonétique de laboratoire"، و استند في ذلك إلى كونه " يختص بالمعالجة المخبرية لإنتاج الأصوات الكلامية، باستخدام وسائل صناعية" (3)، و في معنى الأول، " البنائية الآلية، و الأدوات و المختبرات، و الوسائل التي بواسطتها تتم معالجة و تحليل البنى الصوتية" (4).

و من هنا فإن هذا الفرع من الصوتيات يقوم على أساس إنشاء المعامل الصوتية التي توفر له ما يأتي:

أ- المعينات السمعية و البصرية التي تكون بمثابة نماذج و وسائل إيضاح تمكن الدارس على تصور أعضاء النطق و تحركات بعضها كاللسان، و الحنجرة، و الوترين الصوتيين، و القصب الهوائية، و التجويف الأنفي...، و كذلك الأمر بالنسبة لجهاز السمع و ما يشتمل عليه من الأذن الخارجية، و الأذن الوسطى، و الأذن الداخلية حتى يستطيع الدارس تصور العملية التي يتم بها إدراك الكلام.

¹- ظهر هذا النوع من الدراسة " خلال القرن التاسع عشر باكتشاف المجهر الحنجري "laryngoscope" في سنة 1855 من قبل Manuel.v Garcia و هي آلة أتاحت دراسة الوترين الصوتيين و وظيفتهما، بالإضافة إلى طرق التدوين الصوتي..."، ينظر:

SIOUFFI, 100 fiches pour comprendre la linguistique, p 38.

²- يذكر أحمد مختار بأن مصطلحي: instrumental phonetics، و experimental phonetics، يجري التفريق بينهما، " فيخصصون الأول للدراسة الصوتية التي تعتمد على استعمال الأجهزة و الآلات. و الثاني لنوع من الدراسة الصوتية شاع مؤخرا نتيجة تطور وسائل إعادة إنتاج الأصوات الكلامية..."، ينظر: عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص 54. و ينظر: القاسمي، علي، مختبر اللغة، ص 29.

³- ينظر: عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، ص 85.

⁴- نفسه، الصفحة نفسها.

و من هذه المعينات أيضاً بعض الصور الإيضاحية و الأشرطة التصويرية التي يرى الدارسُ بواسطتها أعضاء النطق و هي تتحرك لتحديث الغلق المحكم أو التضييق المطلوب حسب طبيعة الأصوات و نظامها.

و منها سقف الحنك الصناعي "palatographe"، فعن طريقه يتمكن الدارسون من تحديد مخارج الأصوات بالأسلوب العلمي الدقيق، فيُضاف عن طريقه— إلى ما قدمه أسلافنا في هذا المجال— حقائق جديدة، تقوم على القياسات العملية الدقيقة.

ب— التسجيل: و تتم هذه العملية بواسطة وسائل و طرق متنوعة، كالتسجيل على أسطوانات محفورة كما هو الحال في جهاز الديمافون "dimaphone" و غيره.

من ذلك كان لا غنى للصوتيات التجريبية أو العملية عن أجهزة التسجيل حتى نستطيع القيام بدراسة سمعية دقيقة للمادة اللغوية المسجلة، كما تُعيننا على إدخال هذه المادة إلى أجهزة التحليل حتى نتمكن من دراستها.

ج— التحليل: صارت عملية التحليل الصوتي ممكنة بفضل جملة من الاختراعات، فصار دارس اللغة، يعتمد في المعامل الصوتية المتقدمة إلى التعامل مع الأجهزة و المعدات، التي تنقسم إلى أصناف ثلاثة، و هي: (1)

1- الآلات الأكوستية acoustical instruments.

2- الآلات الفسيولوجية physiological instruments.

3- آلات إنتاج الأصوات الصناعية artificial talking أو "synthetic speech devices"

.devices

يبقى أن أقول بأن الصوتيات، قد نظرت إليها من زوايا مختلفة، فهي بالنسبة لسوسير، " علمٌ تاريخي يحلّل الأحداث و التغيرات، و يتحرك من خلال الزمن" (2)، أمّا رواد مدرسة براغ اللسانية، أمثال: ترويزكوي، و جاكوب سن، فعُدوه خارج اللسانيات، " و اعتبراه علماء خالصاً من علوم الطبيعة يُقدّم يد المساعدة لعلم اللغة" (3)، و من زوايا أخرى، استعملت اللسانيات

¹- ينظر: عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 54.

²- ينظر: سوسير، علم اللغة العام، ص 51.

³- ينظر: عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 66.

الأمريكية و الانجليزية هذا المصطلح "في معنى العلم الذي يدرس و يحلل و يُصنّف الأصوات الكلامية من غير إشارة إلى تطورها التاريخي، و إنما فقط بالإشارة إلى كيفية إنتاجها و انتقالها و استقبالها" (1)

و لا تقتصر الدراسة الصوتية على وصف أصوات اللغة مُفردةً، بل ينبغي على الصوتي " تحليل المُعطيات الصوتية التي عبرها يبنى النظام الصوتي للتكلم قيد الدراسة" (5)؛ من ثمة يجيء الحديث عن الشق الثاني من الدراسة، و هو علم يخصه الدارسون بمصطلح الصوتية "la phonologie" (3) يهتم بدراسة الفونيمات التي تكون و النظام اللغوي و تقوم بدور وظيفي لتحديد دلالة الكلمات في اللغة، كما يهتم بدراسة الفونيمات التي تنتظم في سياقات مختلفة و ما يحدث لها من تغيير (4)

و لم يسلم هذا الجانب من اختلاف وجهات النظر في حده، فلئن عنى به سوسير العملية الميكانيكية للنطق، و أخرجه من حيز الزمن، كون عملية النطق لا تتغير أبداً؛ فقد استخدمته اللسانيات الأمريكية و الانجليزية " لعشرات السنين في معنى تاريخ الأصوات. و دراسة التغيرات و التحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها، و هو حينئذ يكون مرادفاً لما يُسمى historical phonetics أو diachronic phonetics (5) و استخدمته مدرسة براغ اللسانية ذات التوجه الوظيفي، "عكس ما استعمله فيه دي سوسير، إذ تريد به ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعالج الظواهر اللغوية من ناحية وظيفتها اللغوية". (6)

1- السابق، الصفحة نفسها.

2- voir: DUCHET, Jean-Louis, la phonologie, p 47.

3- مصطلح الصوتية من وضع مكتب تنسيق التعريب لسنة 2002م، ينظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ص 112. و يمتد بنا تطور هذا الجانب من الدراسة الى سنة 1930م بأوروبا الوسطى، و لعل الفضل في دفع هذا المفهوم راجع الى مدرسة براغ اللسانية بزعامة كل من: نيكولا تروبتسكوي (Nicolas Troubetzkoy)، و كارل بولر (karl bühler)، و رومان جاكوبسون (Roman Jakobson)، دون ان نبخس حق من كان لهم قصب السبق في التأسيس له، أمثال: ايفان انياشي (Ivan Ignacy)، و بودوان دو كورتوناي (Baudouin de courtenay)، و ليف فلاديميرفيك (Lev Vladimirovic)، و فيرديناند دو سوسير (Ferdinand de Saussure).

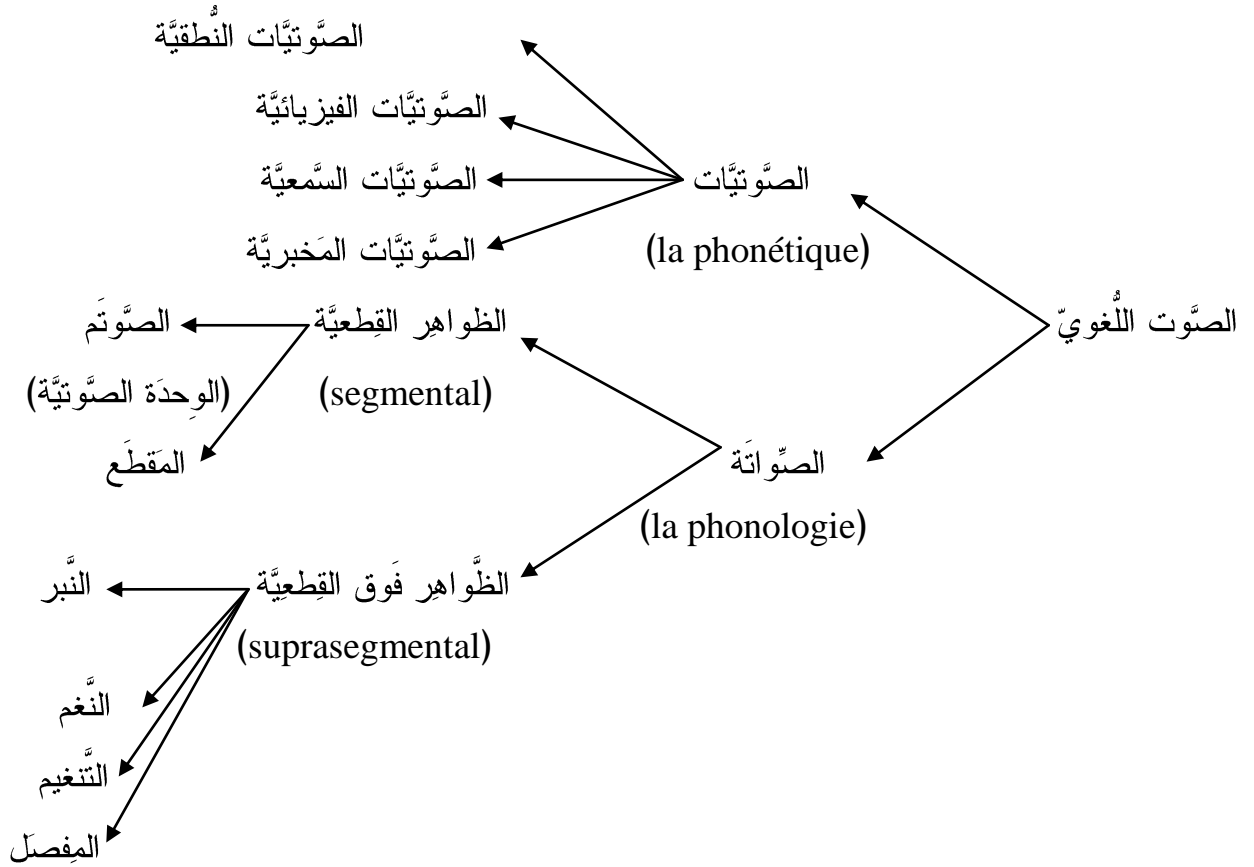
4- ينظر: حنا، سامي عياد و آخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص 106.

5- ينظر: عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 66.

6- نفسه، الصفحة نفسها.

و تفادياً لما يقع من اللبس أثناء استعمال مصطلح: phonologie، استُحدث في أكناف اللسانيات الأمريكية مصطلحٌ بديل هو: phonemics، في معنى دراسة الأصوات المتميزة في اللغة؛ و راح آخرون، أمثال، أندري مارتيني (André Martinet) يستعمل مصطلحاً آخر، و هو: phonematics. كما استعمله Hjelmslev و عرفه بقوله " هو الذي يُعالج الفونيمات على وجه الحصر باعتبارها تُشكّل عناصر اللغة" (1) وبالتالي فقد انصرف مفهوم هذا المصطلح الى دراسة " وظائف الصوت الرئيسية في اللغة، و هي الوظيفة التمييزية للصوتيم بمكوناته" (2)

و يمكن تصوّر أوعية الدراسة الصوتية الآتية الذكر في هذا المخطّط:



¹ - السابق، ص 67.

² - voir: JACOBSON, Roman, essai de linguistique générale, p 107.

2- إطار البحث اللغوي في التراث العربي:

يجدرُ بي، قبل الوقوفِ أمام الفرع- أقصد الإطار الصوتي- أن أبدأ بالإشارة إلى الأصل- و أعني مُصطلح: "la linguistique"، الذي انضوت تحته مستويات التحليل، الصوتية، الصرّفية، التركيبية، و الدلالية⁽¹⁾، و عليه، سأقفُ مُشيرًا الى عيّناتٍ توضّحُ حجمَ الشرحِ الواقع في تسميات هذا العلم الممتدة جذورها في التراث؛ فإذا رُمنا تراث العربية، على تشعب مآخذه و تداخل فروعِهِ، أَلفينا فيه عددًا من المصطلحات قد تردّت، للدلالة على دراسة اللغة العربية أو بعض جوانبها دراسةً علميةً منّظمة و هذه المصطلحات هي:

1- العربية أو علم العربية.

2- النحو.

3- اللغة أو متن اللغة أو علم اللغة.

4- فقه اللغة.

5- علم اللسان.

لعلّ سيبويه (ت180هـ) في الكتاب، أقدم من استعمل مُصطلح "العربية"، على الرغم من عُسرِ معرفة تاريخ ظهوره على وجه التحديد، فهو يذكر في أول عنوان من كتابه: "هذا باب علم ما الكلم من العربية"⁽²⁾ و الكتاب في تصنيفه، يضمّ موضوعاتٍ شديدة الصلة بما يُوضع

¹- يعبر عن هذا الجانب من الدراسة الذي ينظر الى مستويات اللغة بغض الطرف عما يحيط بها، بمصطلح: de structuralisme، و يقابله البروفيسور الحاج صالح بـ: "البنوية" من "بنوي كما نقول "قروي"، و "تربوي"، و "طهوي" و غير ذلك"، ينظر: حاج صالح، عبد الرحمان، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ص 23. و سماها ميشال زكريا بـ: "البنائية"، ينظر: زكريا، ميشال، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ و الأعلام، ص 219. و أغلب الدارسين يصطلحون عليه بـ: "البنوية" كما عند حلمي خليل، ينظر: خليل، حلمي، العربية و علم اللغة البنيوي، ص 07. و القصد من البنية - حسب ل. همسلاف - ذلك "الكيان المستقل ذو الارتباطات الداخلية"، ينظر:

HJELMSLEV, Louis, essais linguistiques, p 29.

و البنية ما عبّر عنه سوسير -في كثير من الأحيان من محاضراته- بـ: النظام (le système)، " فلا بد لأيّ تعديل في أحد عناصر هذه البنية أن يؤدي بالضرورة الى تعديل في بقية العناصر الأخرى " كما أشار الى ذلك دوكرو Ducrot، ينظر:

DUCROT, Oswald, le structuralisme en linguistique, p 11.

²- ينظر: سيبويه، الكتاب، 12/01. و ان نسب بعض الرواة و المؤرخون - على حد قول حلمي خليل - مصطلح العربية أو علم العربية " الى عمل أبي الأسود الدولي (ت 69هـ) كما يشيرون أيضا بهما الى تقدم

في الدرس اللساني حديثاً، سوى أن سيويه اكتفى بحشد أبوابه الكثيرة المتتابعة، بادئاً بقضية الإعراب ومنتقلاً منها إلى عددٍ من القضايا الخاصة ببناء الجملة، و عندما تحول بعد ذلك إلى الأبواب الخاصة بالأبنية الصرفية وجد لزاماً عليه أن يفسر بعض الأبنية في ضوء البحث الصوتي فجاءت الأبواب الخاصة بالأصوات في آخر كتابه⁽¹⁾؛ وقد بدا إلى جانب هذا المصطلح، "علم العربية"، و الظاهر من هذه التسمية المركبة، تقدم البحث اللغوي، إذ تعززت بلفظ "علم".

أمّا مصطلح النحو، فالشائع عنه، استعماله من قبل علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - (ت 41هـ)، على تضارب الروايات، و ذلك "أن أبا الأسود الدؤلي لما عرض على الإمام ما وضعه فأقره بقوله: "ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت"، فأثر العلماء تسمية هذا العلم باسم النحو استيقاء لكلمة الإمام التي كان يُرادُ بها أحد معاني النحو اللغوية⁽²⁾؛ و السببُ الباعث على ذلك، فشو اللحن و اختلال الألسنة، لذا احتيج إلى ما يقيمها و يصونها من الوقوع في الخطأ، و من ثمة حمل مصطلح النحو، دلالة "استقراء القواعد و التحليل وفق أصول نظرية، بالإضافة إلى تعليم قواعد اللغة، أي أصبح يدل على الدراسة العلمية و تعليم القواعد في آن واحد".⁽³⁾ و لم يكن هذا السبب الوحيد في إنتاج هذه الثروة اللغوية الضخمة، بل كان السعي لفهم النص القرآني باعتباره مناط الأحكام التي تنظم حياة المسلمين، سبباً آخر إلى جانبه.

هذا و إن وصف أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ)، كتاب سيويه، بقرآن النحو، و أنه أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، فقد أورد في الكتاب، مصطلح "النحويون"، دون "النحو"، للدلالة على تلك الفئة من الناس المشتغلين بالإعراب، يذكر في باب: هذا ما استكرهه النحويون، و هو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت، ما نصه: "فأما النحويون فيجعلونها بمنزلة ويح. و لا

البصرة و سبقها على باقي الأمصار العربية و الاسلامية في وضع قواعد اللغة العربية"، ينظر: خليل، حلمي، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 24.

¹- ينظر: حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، ص 60.

²- ينظر: الطنطاوي، محمد، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، ص 33. و قد شكك بعض المستشرقين في أصالة علم النحو العربي و أنه " منقول من لغة اليونان، لأن وضعه في العراق انما كان بعد خلط العرب و السريان، و تعلمهم ثقافتهم، و للسريان نحو قديم ورثوه عن اليونان"، ينظر: المرجع نفسه، ص 21 و 22.

³- ينظر: خليل، حلمي، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 27.

تُشَبِّهُهَا لِأَنَّ تَبًّا تَسْتَعْنِي عَنْ لَكَ وَلَا تَسْتَعْنِي وَيَحُّ عَنْهَا، فَإِذَا قُلْتَ: تَبًّا لَهُ وَ وَيَحُّ لَهُ فَالرَّقُ لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ، وَلَا يَخْتَلِفُ النَّحْوِيُّونَ فِي نَصْبِ..⁽¹⁾؛ و بِالرَّغْمِ مِنْ عَدِّهِ مُؤَلَّفًا صُنِّفَ فِي النَّحْوِ، فَإِنَّهُ قَدْ حَوَى إِلَى جَانِبِ بِنَاءِ الْجُمْلَةِ، جَوَانِبَ الصَّرْفِ وَ الْأَصْوَاتِ.

مِمَّا احْتَمَلَتْهُ كُتُبُ التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ أَيْضًا، مُصْطَلِحَاتُ: اللُّغَةِ، أَوْ مَتْنِ اللُّغَةِ، أَوْ عِلْمِ اللُّغَةِ، وَ يُطْلَقُ الْمُتَقَدِّمُونَ الْعَرَبِ الْمُصْطَلِحَ الْأَوَّلَ عَلَى لَوْنٍ مِنَ الْبَحْثِ فِي مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ جَمْعًا وَ تَصْنِيفًا وَ تَأْلِيفًا⁽²⁾، وَ عَلَى سَائِرِ الْمُصْطَلِحِينَ الْآخَرِينَ؛ يَقُولُ كَمَالُ بَشْرٍ بِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ يُضِيفُونَ إِلَى هَذَا الْمُصْطَلِحِ أحيانًا كَلِمَةَ "مَتْنٌ" أَوْ "عِلْمٌ" فَيُصْبِحُ الْمَفْهُومُ أَخْصَى، وَ أَضْيَقَ مِمَّا يَحْتَمَلُهُ الْإِطْلَاقُ الْأَوَّلُ، وَ تُصْبِحُ الْمُصْطَلِحَاتُ حِينئِذٍ ثَلَاثَةً، هِيَ: "اللُّغَةُ"، "مَتْنِ اللُّغَةِ"، "عِلْمِ اللُّغَةِ" وَ سَيَقَتْ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَ أُطْلِقَتْ كَذَلِكَ عَلَى مُسَمَّى وَاحِدٍ، كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِمْ⁽³⁾ وَ يَشْهَدُ الْقَرْنُ الرَّابِعُ، مُصْطَلِحًا جَدِيدًا هُوَ "فِقْهُ اللُّغَةِ"، وَ خُصَّ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ عُنْوَانَانِ مُبَاشِرَانِ، فَالْأَوَّلُ: الصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ وَ سُنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا لِأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ فَارَسٍ (ت 395هـ-)، وَ الْآخَرُ: فِقْهُ اللُّغَةِ وَ سِرُّ الْعَرَبِيَّةِ لِلثَّعَالِبِيِّ (ت 429هـ-)، وَ كِلَاهُمَا يَتَّفِقُ عَلَى الْبَحْثِ فِي الْمَفْرَدَاتِ مِنْ حَيْثُ دِلَالَتِهَا وَ تَصْنِيفِهَا ضِمْنَ مَوْضُوعَاتٍ⁽⁴⁾، فَالْغَالِبُ فِيهِمَا انْصِرَافُهُمَا إِلَى الْمُسْتَوَى الدَّلَالِيِّ لِأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ بِخَاصَّةٍ؛ وَ نَحَا سَمَتَ هَذَيْنِ الْمُؤَلِّفَيْنِ، مُؤَلَّفَاتٌ لَحِقَتْ بِهَا، وَ انْتَهَجَتْ نَهْجَهَا.⁽⁵⁾

¹- ينظر: سيبويه، الكتاب، 334/01.

²- يميز المتقدمون و منهم السيوطي، بين عمل اللغوي و عمل النحوي، اذ يقول: "اعلم ان اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب و لا يتعداه و أما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي، و يقيس عليه"، ينظر: السيوطي، المزهرة، 59/01. و هم على ذلك قد عدوا الرواة و أصحاب المعجمات أمثال الأصمعي و الخليل بن أحمد و ابن دريد و الأزهرى، لغويين، بينما عد سيبويه و المبرد نحاة.

³- ينظر: بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة، ص 36.

⁴- لا يبدو على وجه الدقة من المؤلفين، منهج واضح، فابن فارس صب اهتمامه على موضوعات: نشأة اللغة و أصلها، دراسة ألفاظ العربية و تطورها الدلالي، دراسة الأدوات و التراكيب العربية من حيث جانبها النحوي و البلاغي؛ و أما الثعالبي، فتطرق الى موضوعات: نشأة اللغة، المفردات و دلالتها و العوامل المؤثرة في تطورها، الصور الفنية كالاستعارات و التشبيهات، المحسنات اللفظية، الترادف و المشترك اللفظي و الأضداد.

⁵- لا بد أن أشير هنا الى أن بحث العرب المتقدمين، انطلق استقرائيا و صفيًا من خلال ما كان يقرر من الوقائع بازاء النصوص التي جمعت و رويت في البوادي من الأعراب الأقحاح، لكن سيرهم هذا سرعان ما انحرف فاستبدل العرب - فيما بعد - الحقائق بالقواعد، و الوقائع بالمعايير، و الوصف الأمين بالالزام الصارم،

و تَعَلَّقت كلمة "فقه" - الدَّالَّة على العِلْم بالشَّيء و الفهم له- باللُّغة، إذ " انتقلت من المعنى اللُّغويِّ بمعنى الفهم أو التَّعمُّق في المَعْرِفة إلى علماء اللُّغة القُدَماء، أو لعلَّها انتقلت بالمعنى الاصطِلاحِي أي العِلْم بأصول الدِّين إلى بيئَةِ اللُّغويِّين فاستخدَموها و هُم يَقصِدون الفهم العميقَ للُّغة أو العِلْم بأصول اللُّغة و خصائصها قياساً على العِلْم بأصول الدِّين "(1)

و لَمْ يَخْتَلَف مُصطَلح "عِلْم اللُّغة" - فيما ذَكَرتُ أنفاً- في استِعمالِه عَن فِقه اللُّغة، الَّذِي ظَهَرَ عِنْد بَعْض اللُّغويِّين المُتأخِّرين، على أثرِ ما التَّمسَّوه في مَعنى الفِقه من مَعنى العِلْم، وإن لَمْ يَخْتَصَّ مُؤَلِّفٌ بِمِثْلِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ؛ و قد ضَمَّ في مَفهومِه، بَحْث المَسائِلِ التَّالِيَةِ:

1- عِلَاقَةُ اللَّفْظِ بِالمَعْنَى.

2- الأَصواتُ أو الحُرُوفُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا المُفْرَدَات.

3- الصِّيغِ الصَّرْفِيَّة.

4- الدَّلَالَةُ الوَضْعِيَّة لِلْمُفْرَدَات.

و يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ السِّيَاقَات، تَضْيِيقُ لِمَفهومِ عِلْمِ اللُّغة و قَصْرِهِ على مَسائِلِ جُزئِيَّة، يَذْكُرُ السِّيوطي ما نَصَّهُ: " و الفَرْقُ بَيْنَ عِلْمِ النُّحوِ و بَيْنَ عِلْمِ اللُّغة أَنَّ عِلْمَ النُّحوِ مَوْضوعُهُ أُمُورٌ كُليَّة، و مَوْضوعُ عِلْمِ اللُّغة أَشياءٌ جُزئِيَّة، و قد اشْتَرَكا مَعاً في الوَضْع "(2)، و يُورِدُ في مَوْضِعٍ آخَرَ أيضاً، مُصطَلحَ "عِلْمِ اللُّغات"، مُلمِّحاً إلى بَحْثِ مَسألَةِ أَصلِ اللُّغاتِ و نَشأتِها، أَهِي تَوْقيفٌ أَمِ اصطِلاح؟ (3)، و يُفَرِّقُ الاسترِبادي بَيْنَ عِلْمِ اللُّغة و عِلْمِ التَّصْرِيفِ، إذ مَوْضوعُ الأوَّلِ: بَحْثُ الأَلْفَاظِ، و الثَّانِي: مَعْرِفَةُ القَوَانِينِ الخاصَّةِ بِبِنْيَةِ هَذِهِ الأَلْفَاظِ (4) و مِنْ ذَلِكَ أَيضاً، ما وَرَدَ عَن السَّكاكِي (ت626هـ-)، حِينَ يَجْعَلُ عِلْمَ اللُّغة مِنْ بَيْنِ أَنْواعِ الأدبِ، كَالصَّرْفِ والنُّحوِ والمَعانِي و البَيانِ، يَقولُ في ذَلِكَ: " و إِنَّمَا أَعْنَتُ هَذِهِ (يَعْنِي العُلُومَ الأربَعَةَ المَذْكُورَةَ) لِأَنَّ

و ذلك على قول ابن فارس: " و ليس لنا اليوم أن نخترع، و لا أن نقول غير ما قالوه، و لا أن نقيس قياساً لم يقيسوه، لأن في ذلك فساد اللغة و بطلان حقائقها "، ينظر: ابن فارس، الصاحبى، ص 33.

¹- ينظر: خليل، حلمي، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 12.

²- ينظر: السيوطي، المزهري، 43/01. و ينظر: طاش كبرى زاده، مفتاح السيادة و مصباح السعادة، ص 100.

³- ينظر: السيوطي، المزهري، 25/01.

⁴- ينظر: الاستربادي، رضي الدين، شرح الكافية، ص 35.

مثارَاتِ الخَطَأِ إِذَا تَصَفَّحَتْهَا ثَلَاثَةٌ: الْمُفْرَدِ وَ التَّأْلِيفِ وَ كَوْنِ المَرْكَبِ مُطَابِقًا [...] وَ هَذِهِ الأَنْوَاعِ بَعْدَ عِلْمِ اللُّغَةِ هِيَ المَرْجُوعُ إِلَيْهَا فِي كِفَايَةِ ذَلِكَ⁽¹⁾

وَ نَذَرُ اسْتِعْمَالَ مُصْطَلَحِ "عِلْمِ اللِّسَانِ"، وَ لَعَلَّ الفَارَابِيَّ (ت 393هـ) أَوَّلَ مَنْ أوردَهُ، يَذْكُرُ مَا مَقَادَهُ: "وَ عِلْمُ اللِّسَانِ عِنْدَ كُلِّ أُمَّةٍ يَنْقَسِمُ سَبْعَةً أَجْزَاءً عَظْمَى: عِلْمُ الأَلْفَاظِ المُفْرَدَةِ، وَ عِلْمُ الأَلْفَاظِ المُرَكَّبَةِ، وَ عِلْمُ قَوَانِينِ الأَلْفَاظِ عِنْدَمَا تَكُونُ مُفْرَدَةً، وَ قَوَانِينِ الأَلْفَاظِ عِنْدَمَا تُرَكَّبُ، وَ قَوَانِينِ تَصْحِيحِ الكِتَابَةِ، وَ قَوَانِينِ تَصْحِيحِ القِرَاءَةِ، وَ قَوَانِينِ تَصْحِيحِ الأَشْعَارِ"⁽²⁾؛ وَ إِذَا كَانَ مُصْطَلَحِ "عِلْمِ اللِّسَانِ"، عَلَى نُدْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ فِي التَّرَاثِ، وَ عَلَى مَا فِي كَلِمَةِ اللِّسَانِ مِنْ قَدِيمٍ، فَإِنَّ الفَارَابِيَّ قَدْ وَسَّعَ مِنْ مَفْهُومِهِ، "لِيَشْمَلَ عِنْدَهُ عَلَى عُلُومٍ خَاصَّةٍ بِلُغَاتٍ مُعَيَّنَةٍ أَوْ عُلُومٍ أُخْرَى خَاصَّةً بِدِرَاسَةِ اللُّغَةِ فِي ذَاتِهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ ظَاهِرَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ عَامَّةٌ، كَمَا أُدْخِلَ فِي هَذَا العِلْمِ جَوَانِبَ أُخْرَى تَعْلِيمِيَّةً وَ تَطْبِيقِيَّةً تَنْتَمِي إِلَى فَرْعٍ مُسْتَقِلٍّ الآنَ مِنْ فُرُوعِ عِلْمِ اللُّغَةِ الحَدِيثِ هُوَ عِلْمُ اللُّغَةِ التَّطْبِيقِيَّ (linguistics (applied)⁽³⁾ كَذَا قَصَدَهُ ابْنُ خَلْدُونَ مِنْ تَسْمِيَّتِهِ بِصِيغَةِ الجَمْعِ مُشِيرًا بِهَا إِلَى أَضْرَبِ اللُّغَةِ وَ الأَدَبِ عَلَى السَّوَاءِ⁽⁴⁾

وَ إِذَا كَانَ المُتَقَدِّمُونَ العَرَبُ - عَلَى فَضْلِهِمْ وَ عِنَايَتِهِمْ بِعِلُومِ اللُّغَةِ - قَدْ اخْتَلَفَتْ تَسْمِيَاتُهُمْ مِنْ فِتْرَةٍ لِأُخْرَى، إِزَاءَ العِلْمِ الَّذِي يَجْمَعُ مُسْتَوِيَّاتِ اللُّغَةِ، إِذْ لَمْ تَتَّبِدْ لَهُمْ حُدُودُهُ المَنْهَجِيَّةُ آنَذَاكَ، فَانَّ المُحَدِّثِينَ - عَلَى تَوْفَرِ الوَسَائِلِ وَ السُّبُلِ وَ عَلَى رُسُوخِ هَذَا العِلْمِ مِنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ - لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ تَسْمِيَةٍ وَ أُخْرَى⁽⁵⁾، رَغْمَ تَوْصِيَّاتِ المَجَامِعِ وَ المُلْتَقِيَّاتِ، الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا

¹- ينظر: السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ص 15 . وكذا ما خصه به ابن خلدون (ت 808هـ)، بقوله في أحد فصول مقدمته المسمى بعلم اللسان العربي، يقول: "أركانه أربعة وهي اللغة والنحو والبيان والأدب [...] وكان من حق علم اللغة التقدم لولا أن أكثر الأوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغير"، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص 638.

²- ينظر: الفارابي، أبو نصر، احصاء العلوم، ص 19.

³- ينظر: خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 38.

⁴- يذكر ابن خلدون في فصل علوم اللسان، قوله: "أركانه أربعة وهي اللغة والنحو والبيان والأدب"، ينظر: المقدمة، ص 638.

⁵- وقد عد المسدي مما وضعه المحدثون من تسميات تجاوزت العشرين، منها: اللانغوستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسانة..، ينظر: المسدي، قاموس اللسانيات، ص 72.

رأب الخلاف بالوضع و الاصطلاح الشرعي؛ و من ذلك أطرح هذه العينة، لرصد و تتبع طبيعة العلاقة بين الوضع و الاستعمال، في الشكل التالي:

المصطلح الموضوع من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة	المؤلف	مؤلفاته التي اختلفت مع ما وضعه المجمع (الاستعمال)	تاريخ صدورها
علم اللغة	حجازي، محمود فهمي	علم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة.	1970م
		مدخل الى علم اللغة.	1975م
		علم اللغة العربية: مدخل تاريخي في ضوء التراث و اللغات السامية.	1979م
القاسمي، عليّ	عمر، أحمد مختار	مختبر اللغة، ط01، 1970م، ص 260.	1970م
		علم اللغة و صناعة المعاجم.	1975م
		البحث اللغوي عند العرب، ط06، ص 58.	1971م
محمد كمال	رمضان، عبد التوّاب	علم الدلالة، ط06، 2006م، ص 11.	1982م
		أسس علم اللغة (باي ماريو).	1973م
		دراسات في علم اللغة.	1973م
فريحة، أنيس	قاسم، بدر الدين محجوب، فاطمة	علم اللغة العام (الأصوات).	1973م
		فصول في فقه اللغة، ط06، 1999م، ص 09.	1973م
		المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي.	1982م
حلمي، خليل	شاهين، عبد الصبور	نظريات في اللغة، ط02، 1981م، ص 33.	1973م
		تاريخ علم اللغة.	1973م
		دراسات في علم اللغة.	1976م
الخولي، محمد عليّ	شاهين، عبد الصبور	التعريف بعلم اللغة (كريستل دافيد).	1979م
		اللغة و الطفل في ضوء علم اللغة النفسي	1986م
		العربية و علم اللغة البنيوي.	1988م
	محمد عليّ	في علم اللغة العام.	
	محمد عليّ	مُعجم علم اللغة النظري.	1982م

1986م	مُعْجَمُ عِلْمِ اللُّغَةِ التَّطْبِيقِيّ.	
1980م	عِلْمُ اللُّغَةِ العَامِّ.	شاهين، توفيق محمد
1981م	الأصول، 2000م، ص 235.	حسّان، تمّام
1982م	عِلْمُ اللُّغَةِ فِي القَرْنِ 20 (مُونان جورج).	غزاديّ، نجيب
1984م	دراسات في عِلْمِ اللُّغَةِ الوَصْفِيّ وَ التَّارِيخِيّ وَ المُقَارَن.	صالح حسنين، صلاح الدّين
1985م	عِلْمُ اللُّغَةِ وَ فِقْهُ اللُّغَةِ تَحْدِيدٌ وَ تَوْضِيحٌ.	مطر، عبد العزيز
1985م	أُصُولُ ثَرَاثِيَّةٍ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ.	زكي، حسام الدّين
1986م	عِلْمُ اللُّغَةِ بَيْنَ القَدِيمِ وَ الحَدِيثِ.	حامد هلال، عبد الغفّار
1988م	عِلْمُ اللُّغَةِ العَامِّ (فِيرْدِينَانْدُ دُو سوسير).	يونيّل، يوسف عزيز

أمّا بالنسبة لما اختلف مع المجمع، فهذه عينة على سبيل التمثيل:

تاريخ صدورها	مؤلفاته التي اختلفت مع ما وضع	المؤلف	علم اللغة
1969م	الوجيز في فقه اللغة، ط03، 1969م، ص 12.	الأنطاكيّ، محمّد	علم اللغة
1971م	اللّسانيّات، مجلّة تصدر عن معهد العلوم اللّسانيّة.	حاج صالح، عبد الرحمان	
1972م	الألسنيّة العربيّة.	طحّان، ريمون	
1973م	(علم اللغة الحديث) في: اللغة العربيّة معناها و مبناها، ط01، 1994م، ص 57.	حسّان، تمّام	
1978م	(علم اللغة الحديث) في: أضواء على الدّراسات اللّغويّة المعاصرة، ص 36.	خرما، نايف	
1979م	علم اللغة الحديث في: النحو العربيّ و الدّرس الحديث، ص 23.	الراجحيّ، عبده	
1980م	الألسنيّة (المبادئ و الأعلام).	زكريا، ميشال	
1983م	الألسنيّة التّوليديّة و التّحويليّة.		

1980م	اللسانية التوليدية التحويلية.	فاخوري، عادل
1980م	مدخل الى اللسانيات (ايوار رولاند).	قاسم، بدر الدين
1980م	البنائية في اللسانيات.	الحناش، محمد
1981م	مفاتيح الألسنية (موانان جورج).	بكوش، الطيب
1983م	مُعجم علم اللغة الحديث.	نُخبة من اللغويين العرب
1984م	قاموس اللسانيات.	المسدي، عبد السلام
1984م	اللسانيات من خلال النصوص.	
1986م	اللسانيات و أسسها المعرفية.	
1989م	مراجع اللسانيات.	
1984م	مُعجم اللسانية.	بركة، بسام
1985م	دروس في الألسنية العامة.	القرمادي، صالح و آخرون
1985م	مبادئ اللسانيات العامة (مارتيني أندري).	الحمو، أحمد
1985م	اللسانيات و اللغة العربية.	الفاسي الفهري، عبد القادر
1985م	مدخل الى الألسنية.	غازي، يوسف
1985م	مدخل في اللسانيات.	الكشو، صالح
1988م	قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث.	الوعر، مازن
1989م	الألسنية، مجلة عالم الفكر.	عمر، أحمد مختار

و لاريب، فالعينة- على قلة ما تمثله- تبرز معها سمات الاتفاق الغالبة في التسمية التي اصطلاح عليها مجمعيو القاهرة (علم اللغة)، مع ما درج في الاستعمال في أوساط المهتمين بهذا العلم⁽¹⁾، و هو اصطلاح له جذوره التراثية مثلما له أيضا ما يُبرر شيوعه في الاستعمال عن

¹- و قد كثر الكلام حول هذا الشرح الموجود في تعدد التسميات، و لعل في اشارة أحمد مختار مثلا على ذلك، اذ يحصي لتسمية " علم اللغة من العناوين 35، و للألسنية 10 عناوين، و للسانيات 05 عناوين، و أقل من ذلك لعناوين أخرى مثل: علم اللسان، الدراسات اللغوية، البحث اللغوي"، ينظر: عمر، أحمد مختار، المصطلح الألسني و ضبط المنهجية، ص 07. و ان الكاتب و ان انتصر لمصطلح الألسنية و طرح المسوغات لذلك، فلا

غيره، فالنظرية اللسانية حديثة العهد بالعرب، بدأت أول أمرها مصرية⁽¹⁾ متعثرة في الثقافة العربية و في نظر الجامعيين آنذاك، يقول أنيس فريحة: " ما يؤسف له، أن يظل هذا العلم الحديث مجهولاً عند عامة المتأدبين و موضع استهزاء عند عامة الناس الذين ينظرون الى اللغة و علمها، أنها من الدراسات الفارغة التي لا علاقة لها بواقع الناس، أو أنها من جملة هذه الكماليات التي تتلهى بها العقول الخاملة"⁽²⁾

و ربّما كانت سنوات السبعينات، المرحلة الفعلية التي لاقَت اهتمام الباحثين، ذلك في ميلاد كثير من العناوين التي اختلفت بين المشرق و المغرب؛ و قد أفضى ذلك الى انعقاد الدورة الرابعة للسانيات سنة 1978م، و تمّ الاتفاق على استعمال اللسانيات، مُصطلحاً، و التخلي عن غيره، نبداً للغموض و الالتباس، و لكن رغم ذلك، " مافتئ عددٌ غير قليل، و لا سيما في مصر و سوريا و العراق يلجأ لمصطلح « فقه اللغة» و«علم اللغة» دون مُراعاة للعواقب النظرية و المنهجية المترتبة عن استعمال المصطلح القديم في سياق حديث"⁽³⁾، و تابع مُصطلح "اللسانيات" انشطاره خلال الثمانينات، " فاستمرت مجموعة أخرى من اللسانيين تتداول مُصطلح « الألسنية » كما هو الحال في لبنان. و لا يتردد آخرون في زيادة مشاكل القارئ العربي الاصطلاحية من خلال اقتراح مُصطلح جديد على نحو ما فعل عادل فاخوري حين

أجده قد التزم به خلال بحثه، فهو يقول: " و بتحليل عناوين الكتب و الأبحاث في ميدان علم اللغة الحديث...، ينظر: المرجع نفسه، ص 06 (في الاحالة).

¹- كان الاطار الذي الفكري لبعث مصطلح "علم اللغة" في الثقافة العربية الحديثة، ذا بعد جغرافي مصري، حيث تشكلت بقسم اللغة العربية و آدابها نخبة من الأساتذة، أمثال: طه حسين، أحمد أمين، ابراهيم مصطفى، عبد الوهاب عزام، أمين الخولي، أحمد الشايب، طه ابراهيم، مصطفى السقا، و غيرهم، بالاضافة الى جهود المستشرقين الذين استجلبتهم الجامعة المصرية للنهوض بالقسم، أمثال: برجستراسر و جويدي و ليمان...؛ و بذلك تم السبق التاريخي لظهور هذا المصطلح، و قد تصدره كتاب علم اللغة لوافي سنة 1941م، و عقبه غير بعيد عنه محمد مندور بتسمية: علم اللسان، و ذلك سنة، 1946م، عن مقال ترجمه لمابيه، و من نصه: " ان علم اللسان يستفيد من النتائج التي يصل اليها علم الأصوات و علم وظائف الأعضاء..."، ينظر: مندور، محمد، النقد المنهجي عند العرب مناهج البحث في الأدب و اللغة، ص 429.

²- ينظر: فريحة، أنيس، نحو عربية ميسرة، ص 58.

³- ينظر: غلفان، مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حريات النشأة و التكوين، ص 151.

اختارَ مُصطلح «اللَّسَانِيَّة»، و تَبَعَهُ فِي اصْطِلَاحِهِ بَعْضُ الْمُهْتَمِّينَ اللَّبْنَانِيِّينَ. وَ يَسْتَعْمِلُ آخَرُونَ عِبَارَةَ عِلْمِ اللَّسَانِيَّاتِ (1).

و لَعَلَّ مِنْ بَابِ تَحْدِيدِ جُغْرَافِيَّةِ الْمُصْطَلِحِ، أَنْ أَقُولُ، بِأَنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ، قَدْ رَافَقَ كِتَابَاتِ الدَّارِسِينَ الْمِصْرِيِّينَ وَ بَعْضِ الْمَشَارِقَةِ، وَ اخْتَصَّ مُصْطَلِحُ اللَّسَانِيَّاتِ بِكِتَابَاتِ الْمَغَارِبَةِ وَ بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ السُّورِيِّينَ، بَيْنَمَا اسْتَعْمَلَتِ الْمُؤَلَّفَاتُ اللَّبْنَانِيَّةُ، مُصْطَلِحِي، الْأَسْنِيَّةِ وَ اللَّسَانِيَّةِ.

2-1- منابع المصطلحية الصوتية:

عُرِفَ عَنِ الْعَرَبِ، الْبَحْثُ الصَّوْتِيَّ فِي فِتْرَةٍ مُبَكَّرَةٍ مِنْ تَارِيخِهِمْ، وَ كَانَ مَبْعُوثٌ وَ فَضْلٌ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُمْ إِذْ ذَاكَ مُنْصَبًّا عَلَى النَّظْرِ فِي اللُّغَةِ بِقَدْرِ مَا وَجَّهُوا هَذَا الْإِهْتِمَامَ إِلَى الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، يَذْكُرُ السُّيُوطِيُّ (ت911هـ) فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ: "إِنَّهُ مِنْذُ مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الثَّانِيِّ الْهَجْرِيِّ بَدَأَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ يُسَجِّلُونَ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ، وَ يُؤَلِّفُونَ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ وَ التَّفْسِيرِ الْقُرْآنِيِّ. وَ بَعْدَ أَنْ تَمَّ تَدْوِينُ هَذِهِ الْعُلُومِ اتَّجَهَ الْعُلَمَاءُ وَجْهَةً أُخْرَى نَحْوَ تَسْجِيلِ الْعُلُومِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ وَ مِنْ بَيْنِهَا اللُّغَةُ وَ النَّحْوُ" (2)؛ وَ حَتَّى وَ إِنْ بَدَتْ هُنَاكَ بَعْضُ التَّأَمُّلَاتِ، مِثْلَ مُحَاوَلَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي جَمْعِ أَلْفَاظِ الْغَرِيبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَ شَرْحِهَا كَمَا فِي مُؤَلَّفِهِ " غَرِيبُ الْقُرْآنِ"، وَ كَذَا مَا يُؤَثِّرُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ (ت 69هـ) فِي ضَبْطِ الْمُصْحَفِ بِالشَّكْلِ، حِينَ اسْتَحْضَرَ كَاتِبًا وَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَأْخُذَ صَيْغًا يُخَالِفُ الْمِدَادَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: " إِذَا رَأَيْتِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِالْحَرْفِ فَانْقُطْ نُقْطَةً فَوْقَهُ عَلَى أَعْلَاهُ، وَ إِذَا ضَمَمْتُ فَمِي فَانْقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ الْحَرْفِ، وَ إِذَا كَسَرْتُ فَمِي فَاجْعَلِ النُّقْطَةَ تَحْتَ الْحَرْفِ، فَإِنْ أَتَبَعْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ غَنَّةً فَاجْعَلِ النُّقْطَةَ نُقْطَتَيْنِ" (3)

رُبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ لَبْنَةٍ تَوْضَعُ فِي صَرْحِ الدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَأَمَّا بَحْثُهُمْ وَ عِلَاجُهُمْ لِأَصْوَاتِ اللُّغَةِ، فَلَمْ يُعَالَجْ عِلَاجًا مُسْتَقْلًا مِثْلَ الَّذِي يَجْرِي عَلَيْهِ الدَّرْسُ الصَّوْتِيُّ حَدِيثًا، الَّذِينَ جَعَلُوا تَتَاوَلَ مُسْتَوِيَاتِ اللُّغَةِ فِي ذَاتِهَا وَ لِأَجْلِ ذَاتِهَا، وَ ذَلِكَ عَبْرَ مَرَاتِبِ، تَتَنَقَّلُ فِي تَحْلِيلِ اللُّغَةِ

1- السابق، الصفحة نفسها.

2- ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 173.

3- ينظر: أبو الطيب، عبد الواحد، مراتب النحويين، ص 29.

من أصغر عنصر، و هو الصوت، إلى أكبر و هو الجملة؛ و لعل من المحاور التي نتقت حولها مباحثهم الصوتية، النقاط التالية:

أ- نظرية العربية في الأبجدية الصوتية على أساس المخارج و المدارج و المقاطع مثلما يرد عند الخليل بن أحمد و سيبويه و الفراء.

ب- نظرية العربية في جهاز النطق و أعضائه، و تشبيهه بالنأي تارة و بالعود أخرى كما عند ابن جني.

ج- نظرية العربية في التمييز بين الأصوات اللغوية عن طريق إخفاء الصوت.

د- نظرية العربية في ربط الإعلال و الإبدال، و الترخيم و التتغيم، و المد و الإشمام بعملية حدوث الأصوات و إحداثها.

هـ- نظرية العربية في التلاؤم و التنافر بين الحروف و أثره على الأصوات.

و- نظرية العربية في أصول الأداء القرآني، و عروض الشعر و الإيقاع الموسيقي، و علاقة ذلك بالأصوات.

ي- نظرية العربية القائمة على معالجة القضايا النحوية و الصرفية و الدلالية في ضوء علم الأصوات.

و أمّا منابع درسيهم الصوتي فتصّب في المصنّفات و على النحو التالي:

1- أصحاب المعاجم: معجم العين للخليل بن أحمد، و الغريب المصنّف لأبي عبيد، و الجمهرة لابن دريد، و مقاييس اللغة لابن فارس، و البارع للقالبي، و أساس البلاغة للزمخشري.⁽¹⁾

2- كتب القرآن و الرسم و الوقف و الابتداء: و منها: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، و فضائل القرآن و لغات القرآن لأبي عبيد، و إيضاح الوقف و الابتداء لابن الأنباري، و القطع الانتناف لأبي جعفر النحاس و المكتفي في الوقف و الابتداء و المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

3- كتب التجويد: و منها: منظومة الإمام الخاقاني في الأداء، و الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب، و التحديد في الإتيان و التجويد للدني، و الموضح

¹- كان الخليل بن أحمد، أول من وضع أصوات العربية موضع الدرس و التطبيق، من خلال معجمه العين، الذي رتبته على أساس مخارج الحروف؛ و قد طال معجمه الشكوك و الريب و كثر حول مسألة وضعه جدال.

لعبد الوهّاب القرطبي، و التّمهيد لأبي العلاء الهمداني، و مرشد القارئ لابن الطحّان الأندلسي، و بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء لابن البناء البغدادي.

4- كُتِبَ القِراءات: و منها: السبعة في القراءات لابن مجاهد، و إدغام القراء و ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرفي، و معاني القراءات لأرهري، و الحجج الثلاثة في القراءات للفارسي و ابن خالويه، و المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها لابن جني، و التبصرة لمكي القيسي، و الروضة للمالكي، و التيسير و جامع البيان و الموضح لمذاهب القراء ثلاثتها للداني، و التلخيص لأبي معشر الطبري، و النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

5- الرسائل اللغوية: و منها: المقصور و الممدود للقراء، و نوادر أبي زيد و إصلاح المنطق لابن السكيت، و الأضداد لأبي حاتم، و الملاحن لأبن ذرّيد، و الأضداد لابن الأنباري، و الزينة للرازي، و مجالس العلماء لثعلب و الزجاجي.

6- كُتِبَ الصّرف: و منها: الإبدال لابن السكيت، و التكملة لأبي عليّ الفارسي، و سرّ صناعة الإعراب و المنصف لابن جني.

7- كُتِبَ النّحو: و منها: الكتاب لسيبويه، و المقتضب للمبرد، و الأصول في النحو لابن السراج، و الجمل للزجاجي، و الإنصاف و أسرار العربية لابن الأنباري.

8- كُتِبَ الأدب و البلاغة و فقه اللغة: و منها: البيان و التبيين للجاحظ، و أدب الكاتب لابن قتيبة، و البديع لابن المعتز، و الخصائص لابن جني، و الصّاحبي لابن فارس، و الأمالي و النوادر و ذيلها للقالي، و سرّ الفصاحة للخفّاجي، و دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة كلاهما لعبد القاهر الجرجاني، و نقد الشعر لقدامة بن جعفر، و العمدة لابن رشيق القيرواني، و الصناعتين لأبي هلال العسكري، و فقه اللغة و سرّ العربية للثعالبي.

9- كُتِبَ العروض و الشعر: و منها: العروض و القوافي كلاهما للأخفش، و طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، و ما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرفي.

10- كُتِبَ الموسيقى: و منها: في خير صناعة التأليف، و في أجزاء خبرية في الموسيقى كلاهما للكندي، و الموسيقى الكبير لأبي نصر الفارابي، و حاوي الفنون و سلوة المحزون لابن الطحّان الموسيقي.

11- كُتِبَ الطَّبُّ: و منها: الحاوي في الطب للرازي، كامل الصناعة الطبية للمجوسي، و من المعالجة البقراطية للطبري، و من التصريف لمن عجز عن التأليف للزهرائي، و من زاد المسافر لابن الجزار، و من القانون في الطب لابن سينا، و من المُعتبر في الحكمة لابن ملكا البغدادي.

12- كُتِبَ الفَلَسْفَة و المنطق: و منها: الحروف لأبي نصر الفارابي، و من رسائل إخوان الصفاء، و معيار العلم للغزالي، و تلخيص كتاب النفس و تلخيص كتاب الخطابة كلاهما لابن رشد.

13- كُتِبَ المَعَارِف العامة و التراجم: و منها: مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، و أخبار النحويين البصريين للسيرافي، و طبقات اللغويين للزبيدي، و مفاتيح العلوم للخوارزمي، و إحصاء العلوم للفارابي.

3- المصطلحية الصوتية التراثية و حضها من الاستعمال:

مُدَوَّنَة المصطلحات الصوتية العربية، سجلٌ مَفْتُوحٌ، استقت و حَدَاتِهَا مِمَّا جَادَتْ بِهِ كُتُب التُّرَاثِ، و لا شكَّ أَنَّ الدَّرْسَ الصَّوْتِيَّ العَرَبِيَّ التُّرَاثِيَّ مَشْهُودٌ لَهُ (1)، إذ أَنَّ غَالِبِيَّةَ مُصْطَلَحَاتِ الدِّرَاسَةِ لَامَسَتْ وَاقَعَ الصَّوْتُ اللُّغَوِيُّ و طَبِيعَتَهُ، و كَثِيرٌ مِنْهَا قَدْ عَمَّرَ لِحَدِّ اليَوْمِ.

و يَقْتَضِي مِني و هَذِهِ الحَالِ، و لِلاِسْتِكْنَاهِ وَاقَعَ مَا اسْتَعْمَلَ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ المُتَقَدِّمِينَ - عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ العَرَبَ المُتَقَدِّمِينَ أَوَّلَ الوَضَاعِ و المُسْتَهْلِينَ لِفَتْحِ هَذِهِ المُدَوَّنَةِ - أَنَّ أَطْرَحَ هَذِهِ العَيِّنَةِ الَّتِي تُمَثِّلُ مَا وَرَدَ إِلَيْنَا خِلَالَ القُرُونِ الأُولَى مِنَ الهِجْرَةِ، و لا ادَّعِي الوَقُوفَ عَلَى جَمِيعِ

¹- أشاد بجهود المتقدمين العرب في مجال الدرس الصوتي، غير واحد من علماء الغرب و المستشرقين، فمن ذلك يقول جون كانتنو: "و نظرية مخارج الحروف عند النحاة العرب نظرية أحكموا ضبطها بعناية فهم يقسمون مخارج الحروف الى ستة عشر مخرجا"، ينظر: كانتينو، جون، دروس في علم أصوات العربية، ص 32. و كذا المستشرق الألماني برجستراسر، بقوله: "و لم يسبق الغربيين في هذا العلم الا قومان من أقوام الشرق و هما أهل الهند يعني البراهمة، و العرب"، ينظر: برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 11. و يذكر في موضع آخر من كتابه ما مفاده: "فهذا كله صحيح ما فيه شك من وجهة نظر علما الغرب"، ينظر: المرجع نفسه، ص 13. و من ذلك أيضا ما ذكره روبنز (Robins, R.H) بقوله: "و قد كان القواعديون العرب - عن طريق البدء من الخلف الى الأمام، أي من الحلق الى الشفاه و الأنف - قادرين على وصف الأصوات الجزئية للغة العربية بمصطلحات فنية واضحة"، ينظر: روبنز، ر.هـ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص 152.

المصطلحات إحصاءاً، و إنما أورد طائفةً منها على سبيل التمثيل لا الحصر، و بما يخدم إشكالية الاستعمال، و عليه، خصصت بالذكر ههنا جهود سيويه و ابن جني، لما بلغ درس الأصوات عندهما، من نضح، و وضعها إزاء ما يقابلها لدى ثلثة من الدارسين المحدثين في هذا الشكل: (1)

أولاً: مصطلحات الوصف الصوتي عند المتقدمين العرب و واقع استعمالها لدى المحدثين:

1- الجهاز الصوتي، و مخارج الحروف و صفاتها: (2)

1-1- مصطلحاً الحرف (3) و الصوت:

¹- ارتأيت أن أختار عينة من مؤلفات رواد الدرس الصوتي الحديث، بالإشارة الى استعمالات المصطلح الصوتي في متونهم و بالنظر الى ما وضعه العرب الأوائل من قبل؛ و تشمل تاريخياً: علم اللغة لوافي، الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس، مناهج البحث في اللغة لمام حسان، علم اللغة لسعران، علم اللغة العام الأصوات لبشر، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث لبكوش، دراسة الصوت اللغوي لعمرو و المنهج الصوتي للبنية العربية لشاهين. و يدل الخطّ القصير في الخانات على غياب الوحدة المصطلحية في المؤلف.

²- و لا ريب في أن المتقدمين العرب، قد ذكروا جميع الأعضاء المكونة للجهاز النطقي بما في ذلك عضو الحنجرة و الوترين الصوتيين الذي جاء لابن سينا (ت 428هـ) حديث عنها، يقول في فصل تشريح الحنجرة و اللسان، ما يلي: "أما الحنجرة فإنها مركبة من غضاريف ثلاثة..."، ينظر: ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص 64. و أما اشارته الى الوترين الصوتيين، فقوله: "و خلق لأجل التصويت الشيء الذي يسمى: (لسان المزمار)، يتضابق عنده طرف القصبه ثم يتسع عند الحنجرة، فيبتدئ من سعة الى ضيق..و هذا (الجرم الشبيه بلسان المزمار) من شأنه أن ينضم و يفتح؛ ليكون بذلك قرع الصوت"، ينظر: ابن سينا، القانون في الطب، 1121/02 و 1122. و هذا جملة ما ينكره كثير من الدارسين على المتقدمين العرب.

³- يحتمل مصطلح الحرف عند العرب الأوائل، معنى الخصوصية، فهو يعني: الصوت اللغوي. ينظر: الفراهيدي، مقدمة العين، و سيويه، الكتاب، 431/04. و ابن جني، سر صناعة الاعراب، 14/01. و ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص 60. و يحتمل الحرف معنى الشكل الكتابي. ينظر: مقدمة العين. و الكتاب، 436/04. و يحتمل أيضاً معنى الصامت كما عند المحدثين. ينظر: سر الصناعة، 17/01. و قد يكون للحرف معنى الصوت. ينظر: المبرد، المقتضب، 192/01. و ابن دريد، جمهرة اللغة، 08/01. و شرح جمل الزجاجي، ص 447. و الكتاب، 431/04. و أمّا المحدثون - كما يقول حامد هلال- فالحرف قد يشتمل " على أكثر من صوت واحد، كما يشتمل حرف الميم على أصوات مختلفة منها ذو الاظهار، و ذو الاخفاء و ذو الانقلاب [...] و هذا يطلق عليه بعض الباحثين اسم (الفونيم) فالفونيم -في أحد معانيه يقصد به الحرف"، ينظر: حامد هلال، عبد الغفار، الصوتيات اللغوية، ص 79.

أدنى الحلق	اللّهويّ	اللّهويّ	اللّهويّ	اللّهويّ	اللّهويّ	اللّهويّ	اللّهويّ	اللّهويّ	اللّهويّ
أقصى اللسان	أقصى اللسان (ص 35)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 111)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 69)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 305)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 111)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 111)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 111)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 111)	أقصى اللسان، مؤخر اللسان (ص 111)
حافة اللسان	-	-	-	-	-	-	-	-	-
وسط اللسان	وسط اللسان (ص 69)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 150)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 69)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 305)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 150)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 150)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 150)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 150)	وسط اللسان، مقدم اللسان (ص 150)
طرف اللسان	طرف اللسان (ص 23)	طرف اللسان (ص 111)	طرف اللسان (ص 69)	طرف اللسان (ص 305)	طرف اللسان (ص 111)	طرف اللسان (ص 111)	طرف اللسان (ص 111)	طرف اللسان (ص 111)	طرف اللسان (ص 111)
الحناك الأعلى	وسط الحناك (ص 82)	وسط الحناك، الصلب (ص 111)	وسط الحناك، الصلب (ص 70)	وسط الحناك، الصلب (ص 298)	وسط الحناك، الصلب (ص 111)	وسط الحناك، الصلب (ص 111)	وسط الحناك، الصلب (ص 111)	وسط الحناك، الصلب (ص 111)	وسط الحناك، الصلب (ص 111)
أصول الثنايا	أصول الثنايا (ص 23)	أصول الثنايا (ص 111)	أصول الثنايا (ص 70)	أصول الثنايا (ص 305)	أصول الثنايا (ص 111)	أصول الثنايا (ص 111)	أصول الثنايا (ص 111)	أصول الثنايا (ص 111)	أصول الثنايا (ص 111)

				(286)	(111)				
-	الأَسنان (ص 433)	بينَ الأَسنان (ص 38)	الأَسنان (ص 71)	الأَسنان (ص 305)	الأَسنان (ص 111)		الأَسنان (ص 16)		أَطراف النَّيَا
-	أَسنانِيّ شَفَوِيّ (ص 421)	شَفَوِيَّة أَسنانِيَّة (ص 38)	أَسنانِيَّة شَفَوِيَّة (ص 89)	شَفَوِيّ- سَنِيّ	شَفَوِيّ أَسنانِيّ (ص 110)		الشَّفَوِيّ الأَسنانِيّ (ص 46)		بَاطِن الشَّفَاة
-	شَفَوِيّ (ص 421)	الشَّفَوِيَّة (ص 38)	شَفَوِيَّة (ص 89)	شَفَوِيّ (ص 294)	شَفَوِيّ (ص 110)		الشَّفَوِيَّة (ص 45)		بَينَ الشَّفَتَينِ
-	أَنفِيّ (ص 424)	أَنفِيّ، خَيْشوميّ (ص 41)	أَنفِيّ (ص 130)	أَنفِيّ (ص 297)	المَجْرَى الأَنفِيّ (ص 134)		الفَرَاغ الأَنفِيّ (ص 73)		الخَيْاشِيم

1-3- مُصطلحات الصفات:

المصطلح التراثي	علم اللغة	الأصوات اللغوية	مناهج البحث في اللغة	علم اللغة	علم اللغة العام (الأصوات)	التصريف العربي	دراسة الصوت اللغوي	المنهج الصوتي للبنية العربية
الجهر/ الهمس	-	الجهر/ الهمس (ص 20)	الجهر/ الهمس (ص 114)	الجهر/ الهمس (ص 307)	الجهر/ الهمس (ص: 88، 87)	الجهر/ الهمس (ص 42)	الجهر/ الهمس (ص: 120، 121)	-
الشدة/ الرخاوة	-	الشدة/ الرخاوة (ص 22)	الشدة/ الرخاوة (ص 114)	الإنفجارية/ الإحتكاكية (ص: 132، 106)	الإنفجارية/ الإحتكاكية (ص: 100، 106)	الشدة/ الرخاوة (ص 40)	الإنفجارية/ الإحتكاكية (ص 118، 119)	-

				(139)				
-	-	بين الشدة و الرخاوة (ص) (44)			التوسط (ص) (119)	متوسطة بين الشدة والرخاوة (ص) (65)	-	بين الشدة و الرخاوة
-	تحقيق، تفخيم، إطباق (ص) (426)	التفخيم (ص) (44)	التفخيم (الإطباق) (ص) (102)	الإطباق ص 145.	الإطباق/ التغوير (ص) (116)	الإطباق/ الإطباق/		الإطباق/ الإنتحاح
-	-	-	-	-	الإستعلاء/ الإستفال (ص): 121، (137)	-	-	الإستعلاء/ الإستفال
-	التفخيم (ص) (417)	التفخيم (ص) (44)	التفخيم، الإطباق (ص) (120)	-	التفخيم/ الترقيق (ص) (117)	التفخيم/ الترقيق (ص) (66)	-	التفخيم/ الترقيق
-	-	-	القائلة (ص) (116)	القائلة (ص) (134)	القائلة (ص) (123)	-	-	القائلة
-	الصغير (ص) (118)	الصغير (ص) (43)	-	-	-	الصغير (ص) (155)		الصغير
-	الأنفية (ص) (424)	الغنة (ص) (41)	الأنفية ص 130.	الأنفية ص 127.	الغناء، الأنفية (ص) (181)	الغنة (ص) (72)	-	الغنة
-	الجانبية (ص) (413)	الجانبية (ص) (41)	الجانبية (ص) (129)	-	الجانبية (ص) (133)	الجانبية (ص) (155)	-	الإحراف

-	-	-	-	-	-	-	-	التفشي
-	التكرير (ص 430)	التكرير (ص 41)	التكرير (ص 129)	التكرير (ص 128)	التكرير (ص 132)	التكرير (ص 155)	-	التكرير

هذا جملة ما تعلق بالمصطلحات التي أفرزتها جهود الأولين من العرب، والتي يمكن أن تُصنّف ضمن ما يُعبّر عنه بالصوتيات، و أمّا ما يتصل بالأصوات في انبثاقها داخل السياق والعلاقات التأثيرية المتبادلة فيما بينها، والذي أفرز هو الآخر سلسلة من مصطلحات الدراسة الصوتية، و كان للمتقدمين فضلٌ في إخراجها، و قد وردت إلينا بالمصطلحات الآتي ذكرها في هذا الجدول مُرفقة بما استعمل منها لدى الدارسين المُحدثين:

4-1- مصطلحا الحرف و الحركة:

المصطلح التراثي	علم اللغة	الأصوات اللغوية	مناهج البحث	علم اللغة	علم اللغة العام (الأصوات)	التصريف العربي	دراسة الصوت اللغوي	بحوث و دراسات في اللسانيات العربية
الحرف / الحركة	الأصوات الساكنة / أصوات اللين (ص: 305، 300)	الأصوات الساكنة / أصوات اللين (ص 21)	الصّاح / العِلل (ص 139)	الصّوامت / الصّوائت (ص: 277، 307)	الأصوات الصّامتة / الحركات (ص 73)	الحروف / الحركات (ص 38، 49)	ساكن، صامت / علة، صائت (ص: 414، 436)	الحرف / الحركة (ص: 245)

5-1- مصطلحات الظواهر السياقية: (1)

¹- و القصد من الظواهر السياقية أو القطعية (les phénomènes segmentaux)، الدراسة التي تتضمن " تحليل القول لاستخراج الفونيمات، و وصفها مع بدائلها في مختلف السياقات، و تصنيفها ثم دراسة انبثاقها في السلسلة الكلامية"، ينظر: كريدية، هيام، الألسنية الفروع و المصطلحات، ص 47. و يدخل فيه جميع الوحدات

وقد عمدتُ ههنا -في الجدول الآتي ذكره- الى عرضِ مُصطلحين يتعلّقان بظاهرتين برزتا في الدرسِ الصوتيِّ العربيِّ التراثيِّ؛ و لا أحسبُ أنّ مُصطلحاتٍ أُخرى قد ظهرت مفاهيمها غيرها في كثيرٍ من سياقاتهم و تعليلاتهم. و هي في التّالي: (1)

المصطلح التراثي	التطور النحوي للغة العربية (1929م)	علم اللغة لوفي (1940م)	الأصوات اللغوية لايس (1947م)	مناهج البحث في اللغة (1955م)	علم اللغة لسعران (1962م)	المنهج الصوتي للبنية العربية (1977م)	علم الأصوات (1973م)	التصريف العربي من خلال (1976م)	دراسة الصوت اللغوي
المضارعة، المقاربة، المشاكلة، الابدال، القلب، الادغام، الامالة، الاتباع، الاعلال، التضعيف.	المماثلة الصوتية، الادغام، (ص 28)	التشاكل (ص 298)	المماثلة (ص 179)	الادغام (ص 182)	مماثلة (صوتية) (ص 287)	المماثلة، الادغام (ص 205)	الادغام (ص 67)	المماثلة (ص 378)	المماثلة (ص 378)
كراهية التضعيف،	المخالفة الصوتية،	التباين (ص)	المخالفة (ص)	-	-	-	التباين (ص)	المخالفة (ص)	المخالفة (ص)

الصوتية القابلة للتجزئ، مثل: الصوتيم، المقطع، المماثلة، المخالفة، القلب المكاني؛ و يقابل هذا الظواهر المرفقة للسياق اللغوي أو الظواهر فوق القطعية (les phénomènes suprasègmentaux)، و هي تمثل الوحدات الصوتية غير القابلة للتجزئ، نحو النبر و التنغيم و المفصل. و قد استندت الى عينة من المؤلفات، و هي: التطور النحوي للغة العربية لبرجشتراسر ترجمه رمضان عبد التواب، و علم اللغة لوفي، و الأصوات اللغوية لأنيس، و مناهج البحث في اللغة لحسان، و علم اللغة لسعران، و المنهج الصوتي للبنية العربية لشاهين، و التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث لبكوش، و أخيرا دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار.

¹ - ينظر في هذا الشأن مؤلف الدكتور: بن يشو، الجبالي، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة و المخالفة، ص 57 و ما بعدها.

(384)	(72)				(211)	(300)	التخالف (ص 33)	كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد، اجتماع الأمثال مكروه.
								القلب

ثانياً: المصطلحات الموضوعية من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة⁽¹⁾، ومظاهر الاستعمال والتوظيف:

¹- اعتمدت على عينات من مجلات المجمع بحسب تسلسلها الزمني، وذلك من بداية اصدارها أي سنة 1962م الى سنة 1971م. و جعلت فيما يقابلها من الاستعمالات في مجموعة من المؤلفات مرتبة زمنياً من سنة 1966 الى حدود سنة 1988م، أي قبيل اصدار مكتب تنسيق التعريب معجمه الموحد؛ و المؤلفات هي: دروس في علم أصوات العربية لكانتينو ترجمه صالح القرمادي، و علم اللغة العام لبشر، و الألسنية العربية لطحان، و التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث لبكوش، و اللغة العربية معناها و ميناها لحسان، و دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار، و في البحث الصوتي عند العرب لخليل عطية، و علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية لبسام بركة.

الاستعمال و التوظيف								المصطلح الموضوع
علم الأصوات العام (1988م)	في البحث الصوتي عند العرب (1983م)	دراسة الصوت اللغوي (1976م)	اللغة العربية معناها ومبناها (1973م)	التصريف العربي من علم خلال الأصوات (1973م)	الأسنية العربية (1972م)	علم اللغة العام (الأصوات) (1971م)	دروس في علم أصوات العربية (1966م)	
علم الأصوات العام، علم الأصوات العام، الصوتية (ص: 177، 174)	علم الصوت (ص 108)	علم الأصوات (ص 427)	علم الأصوات (ص 47)	علم الأصوات (ص 35)	علم الفونتيكا (ص 12، 28)	علم الأصوات، الفونتيكا (ص: 17)	علم الأصوات، فونتيكا (ص 17)	علم الأصوات
الصائت (ص 174)	أصوات اللين (ص 39)	علة، صائت (ص 414)	الجل (ص 68)	حركة (ص 46)	الأصوات المصوتة أو أصوات اللين (ص 37)	الحركات (ص 73)	حركة (ص 143)	صوت لين
صائت قصير (ص 144)	-	علة قصيرة (ص 431)	حروف العلة (ص 73)	-	أصوات لين قصيرة (ص 38)	-	أنصاف حركات (ص 24)	صوت لين قصير أو حركة عادية
صائت طويل (ص 144)	-	علة طويلة (ص 422)	حروف العلة (ص 73)	-	أصوات اللين الطويلة أو الممدودة	-	حروف اللين (ص 34)	صوت لين طويل كأصوات المد

					(ص 38)			
الصَّوْت السَّاكِن	حَرْف (ص 20)	الأصوات الصَّامِتَة (أو) السَّاكِنَة (ص 39)	الصَّاح (ص 68)	حَرْف (ص 34)	الأصوات الصَّامِتَة أو السَّاكِنَة (ص 37)	الأصوات الصَّامِتَة (ص 73)	حَرْف (ص 20)	الصَّوْت السَّاكِن (ص 174)
الصَّوْت المَجْهُور	الحُرُوف المَجْهُورَة (ص 25)	صَوْت مَجْهُور (ص 40)	مَجْهُور (ص 48)	مَجْهُورَة (ص 38)	الأصوات المَجْهُورَة (ص 50)	الصَّوْت المَجْهُور (ص 88)	الحُرُوف المَجْهُورَة (ص 25)	الصَّوْت المَجْهُور (ص 178)
الصَّوْت المَهْمُوس	الحُرُوف المَهْمُوسَة (ص 25)	صَوْت مَهْمُوس (ص 40)	مَهْمُوس (ص 48)	مَهْمُوسَة (ص 40)	الأصوات المَهْمُوسَة (ص 51)	الصَّوْت المَهْمُوس (ص 87)	الحُرُوف المَهْمُوسَة (ص 25)	الصَّوْت المَهْمُوس (ص 180)
الصَّوْت الشَّدِيد- الصَّوْت الانْفِجَارِيّ	الحُرُوف الشَّدِيدَة (ص 24)	الشَّدِيد (ص 45)	أَصْوَات شَّدِيدَة (ص 68)	شَّدِيدَة (ص 36)	الأصوات الانْفِجَارِيَّة (ص 48)	الأصوات الانْفِجَار يَّة (ص 100)	الحُرُوف الشَّدِيدَة (ص 24)	الصَّوْت الشَّدِيد- الصَّوْت الانْفِجَارِيّ (ص 170)
الصَّوْت الرَّخْو- الاحتِكَاكِيّ	الحُرُوف الرَّخْوَة (ص 24)	الرَّخْو (ص 418)	أَصْوَات رِخْوَة (ص 68)	رِخْوَة (ص 36)	الصَّافِرَات (ص 48)	الأصوات الاحتِكَاك يَّة (ص 106)	الحُرُوف الرَّخْوَة (ص 24)	الصَّوْت الرَّخْو- الاحتِكَاكِيّ (ص 169)
صَوْت التَّفْشِيّ	التَّفْشِيّ (ص 34)	-	-	-	الشَّيْنِيَّات (ص 45)		التَّفْشِيّ (ص 34)	-
الصَّوْت المُسْتَعْلِيّ	الاستِعْلَاء (ص 31)	تَفْخِيم، اطْبَاق (ص 435)	التَّفْخِيم (ص 62)	التَّفْخِيم (ص 44)	الأصوات المُطْبَقَة (ص 52)	مُفَخَّم، مُطْبَق (ص 102)	الاستِعْلَاء (ص 31)	-
الأصوات	الاطْبَاق	الاطْبَاق	التَّفْخِيم	التَّفْخِيم	الأصوات	مُفَخَّم،	الاطْبَاق	الاطْبَاق،

المطبقة	(ص 31)	مطبق (ص 102)	المطبقة (ص 52)	(ص 44)	(ص 62)	اطباق (ص 435)	(ص 55)	التفخيم (ص 169)
الصوت المرجي، شبه الانفجاري	حرف شديد - رخو (ص 24)	الأصوات المركبة (ص 125)	الأصوات المزدوجة (ص 48)	-	أصوات مركبة	مركب (ص 120)	-	مزجي (ص 179)
التماثل	الادغام (ص 26)	-	المماثلة (ص 53)	الادغام، التقريب (ص: 65، 67)	الادغام (ص 50)	المماثلة (ص 378)	المماثلة (ص 70)	المماثلة (ص 180)
التغاير	التباين (ص 26)	-	المخالفة (ص 54)	التباين (ص 70)	-	المخالفة (ص 384)	المخالفة (ص 70)	التباين (ص 171)
التنغيم	الايقاع (ص 197)	التنغيم (ص 163)	التنغيم (ص 32)	-	التنغيم (ص 72)	تنغيم (ص 421)	تنغيم (ص 63)	التنغيم (ص 171)
الصوت اللغوي- الفونيم	صوت (ص 135)	الفونيم (ص 155)	الفونيم (ص 62)	-	الحرف (ص 57)	فونيم (ص 427)	وحدة صوتية (ص 92)	الفونيم (ص 177)
النظريات الفونولوجيا	علم وظائف الأصوات، الفونولوجيا (ص 17)	الفونولوجيا، علم التشكيل الصوتي (ص 23، 35)	علم الفونولوجيا (ص 22)	-	علم الصوتيات (ص 47)	فونولوجيا (ص 438)	علم الصوت الوظيفي (ص 109)	الفونولوجيا، علم وظائف الأصوات، الصوتيات (ص: 177، 174)
مخرج	مخرج	المخارج	المخرج	مخرج،	المخارج	مخرج	مخارج	موضع

الصوت	(ص 22)	(ص 136)	(ص 42)	الحيز، مواضع النطق (ص: 33، 33، 46)	(ص 49)	(ص 428)	(ص 19)	النطق (ص 181)
نبر الجملة	نبرة الجملة (ص 194)	-	-	-	-	-	-	-
علم السمعيات	-	علم الأصوات الأكوستي كيّ أو الفيزيائيّ (ص 12)	-	-	-	علم الأصوات الفيزيائيّ أو الأكوستيك ي (ص 411)	-	-
جهاز النطق	جهاز التصويت (ص 17)	جهاز النطق (ص 64)	الجهاز المصوت، الآلة المصوتة (ص: 33، 33)	جهاز التصويت (ص 33)	الجهاز النطقيّ (ص 48)	الجهاز النطقيّ (ص 99)	جهاز النطق (ص 12)	الآلة المصوتة (ص 170)
الوحدة النطقية الأم (أو الفونيم الأم)	-	-	-	-	-	فونيم رئيسيّ (ص 412)	-	-
الصوت أنفيّ	حروف خيشومية (ص 24)	الأصوات الأنفية (ص 130)	الأصوات الأنفية (ص 49)	أنفيّ، خيشوميّ (ص 37)	أنفيّ (ص 79)	أنفيّ (ص 424)	أنفيّ (ص 21)	أنفيّ (ص 170)

الصوت الجانبي	حرف انحرافي (ص78)	الأصوات الجانبيّة (ص129)	-	جانبيّ (ص37)	منحرف جانبيّ (ص79)	جانبيّ (ص421)	الانحراف (ص59)	جانبيّ (ص172)
---------------	-------------------	--------------------------	---	--------------	--------------------	---------------	----------------	---------------

ثالثاً: مصطلحات الصوتيات الموضوعية من قبل مكتب تنسيق التعريب و مظاهر الاستعمال و التوظيف: (1)

الاستعمال و التوظيف							المصطلح الموضوع	المصطلح الأعمى (الفرنسي)
اللسانيات، المجال، و الوظيفة و المنهج (2008م)	مدخل الى الصوتيات (2008م)	علم الأصوات (2000م)	و الفونولوجيا (1998م)	الأصوات اللغوية (1998م)	مدخل الى علم اللغة (1998م)	علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا (1996م)		
-	الانفجارية، الاحتكاكية، المركبة (ص: 51، 129)	الأصوات المركبة (ص197)	نصف رخو (ص157)	صوت انفجاري احتكاكي مركب (ص343)	مركب احتكاكي	-	مُعَطَّش (ص08)	affriquée
ألفونات (ص63)	-	الصورة النطقية (ص70)	مرادف صوتي (ص157)	ألفون (ص343)	صورة صوتية (ص255)	ألفون، صوتم تعاملّي (ص)	بَدَل صوتي (ص09)	allophone

¹- و كان اعتمادي على مجموعة من مؤلفات المحدثين في التالي: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا لعصام نور الدين، و مدخل الى علم اللغة لحجازي، و الأصوات اللغوية لعبد الجليل عبد القادر، و الصوتيات و الفونولوجيا لمصطفى حركات، و علم الأصوات لبشر، و مدخل الى الصوتيات لعناني، و اللسانيات، المجال، و الوظيفة و المنهج لسيمير استيتية.

						(317)		
-	-	-	-	-	-	-	بَدَل نَعْمِيّ (ص 10)	allotone
لَثَوِيّ (ص 25)	-	-	مَعَارِزِيّ (ص 157)	صَوْت لَثَوِيّ (ص 343)	لَثَوِيّ (ص 255)	لَثَوِيّ (ص 317)	نَطْعِيّ (ص 10)	alvéolaire
مُسْتَدَق اللِّسَان (ص 23)	رَأْس اللِّسَان (ص 23)	طَرَف اللِّسَان، ذَلَق اللِّسَان (ص 134)	ذَوَلَقِيّ، أَسْلِيّ (ص 60)	حُدُّ اللِّسَان (ص 343)	طَرَف اللِّسَان (ص 49)	الذَّوَلَق (ص 258)	طَرَف اللِّسَان، ذَوَلَق (ص 13)	apex
-	-	-	المصوِّت المتعدِّد (ص 34)	-	-	-	وَحْدَة صَوْتِيَّة جَامِعَة (ص 14)	archiphonème
النُّطْق (ص 29)	النُّطْق (ص 24)	الجَانِب النُّطْقِيّ (ص 41)	نُطْق (ص 157)	عَمَلِيَّة نُطْقِيَّة (ص 343)	نُطْق (ص 256)	-	نُطْق، تَلْفُظ (ص 14)	articulation
المُمَاثَلَة (ص 93)	-	-	ادْغَام (ص 157)	مُمَاثَلَة (ص 344)	مُمَاثَلَة، تَمَاثُل (ص 256)	ادْغَام، مُمَاثَلَة (ص 317)	تَقْرِيْب (صَوْتِيّ)، مُشَاكَلَة (ص 15)	assimilation
الأصوات الشَّفَتَانِيَّة (ص 23)	شَفَوِيّ (ص 149)	الشَّفَوِيّ (ص 142)	شَفَوِيّ مُزْدَوِج (ص 158)	شَفَوِيّ (ص 344)	شَفَوِيّ (ص 256)	شَفَوِيّ مُزْدَوِج (ص 318)	مِن الشَّفَتَيْن	bilabial
-	الأصوات الجَانِبِيَّة (ص 61)	الأصوات الجَانِبِيَّة (ص 99)	الحُرُوف المُنْحَرِفَة (ص 61)	جَانِبِيّ (ص 344)	-	-	مِن الحَافَتَيْن (ص 19)	bilatéral

الأصوات الوقفية (ص 40)	الأصوات الانفجارية (ص 49)	الوقفات الانفجارية (ص 247)	الحرف الشديد (ص 55)	صوت انفجاري (ص 347)	الأصوات الانفجارية (ص 41)	انفجاري (ص 319)	انفجار (ص 21)	explosion
-	-	حركة مزدوجة (ص 222)	-	علة مركبة (ص 345)	-	-	مُصَوِّت مُرَكَّب (ص 29)	voyelle complexe
الأصوات الاحتكاكية (ص 43)	الأصوات الاحتكاكية (ص 63)	الأصوات الاحتكاكية (ص 297)	رخو، احتكاكي (ص 159)	صوت احتكاكي (ص 347)	احتكاكي (ص 258)	احتكاكي (ص 319)	رخو (ص 31)	constrictive
-	-	حركة مزدوجة (ص 372)	حركة مزدوجة (ص 159)	علة ثنائية مركبة (ص 346)	صوت مزدوج (ص 258)	-	مُصَوِّت مزدوج (ص 40)	diphthongue
المخالفة (ص 603)	-	-	التباين (ص 113)	مخالفة (ص 346)	مخالفة، تخالف (ص 258)	مخالفة، تباين (ص 319)	تبعيد صوتي (ص 41)	dissimilation
أصوات التفخيم (ص 46)	مُفَخِّمَة (ص 75)	مُفَخِّم (مُطَبَّق) (ص 302)	مفخّم (ص 159)	مُفَخِّم (ص 346)	مُطَبِّق (ص 258)	-	تَفْخِيم (ص 45)	emphase
-	الكأيمو جراف (ص 140)	-	-	الكيمو غراف (ص 349)	-	الكيموغرا ف، راسم الصوت (ص 320)	مِوَاوِج (ص 76)	kymographe

-	الأصوات المائعة (ص 126)	الأصوات السليسة أو اللينة (ص 395)	مائع (ص 160)	-	-	مائع (ص 321)	مائع، حرف أدلق (ص 81)	liquide
علم الأصوات الصرفي (ص 139)	-	علم الفونيمات الصرفي (ص 104)	-	-	علم التغيرات الصوتية الصرفية (ص 260)	-	علم الأصوات الصرفي (ص 90)	morpho- phonologie
صوت غاري (ص 50)	نطعي (ص 150)	حنكي (ص 139)	حنكي (ص 162)	صوت غاري (ص 351)	حنكي (ص 260)	حنكي، غاري (ص 322)	شجري، حنكي (ص 101)	palatal
صوت (ص 362)	-	-	-	-	-	فون، صوت، صوت لغوي، صوت كلامي (ص 322)	اصاتة، صوت محصل (ص 106)	phone
الفونيم (ص 64)	الأصوات اللغوية (ص 18)	الفونيم (ص 477)	فونيم، مُصوت	فونيم (ص 352)	وحدة صوتية (ص 261)	فونيم، فونيمة صوت، صوتية، صوتم، صوتيم، صوت مجرد،	وحدة صوتية، حرف صوتي (فونيم ص) (106)	phonème

						مُستصوت ، وحدة أصواتية، لافظ (ص) (322)		
-	-	علم الوحدات الصوتية (ص) (102)	علم الفونيمات (ص) (163)	-	علم الفونولوجي = الوحدات الصوتية (ص 261)	فونيميك، فونيمكس صواتمي، علم الأصوات (ص) (323)	علم الوحدات الصوتية، الصوتيات الوظيفية (ص) (106)	phonématique
علم الأصوات (ص 19)	علم الأصوات (ص 11)	علم الأصوات الفونتيك (ص 09)	علم الأصوات (ص) (163)	علم الأصوات (ص) (352)	علم الأصوات (ص 261)	فونيتيك، الفونيتيكا، علم الأصوات علم الأصوات العام، صوتيات (ص) (323)	الصوتيات (ص) (107)	phonétique
علم النظم الصوتية (ص 61)	علم وظائف الأصوات (ص 18)	علم وظائف الأصوات الفونولوجيا (ص 09)	فونولوجيا	علم الأصوات الوظيفي (ص) (352)	علم الفونولوجي (ص 261)	الفونولوجيا، علم وظائف الأصوات (ص) (324)	الصوتيات الوظيفية (ص 108)	phonologie
موضع النطق	مواضع النطق	مواضع النطق	مخرج (ص)	مخرج الصوت (ص 261)	مخرج (ص 261)	مخرج نطق (ص 110)	مخرج (ص 110)	Point d'articulation

(ص 24)	(ص 44)	(ص 243)	(163)	(ص 353)		الأصوات		
-	-	الظواهر التطريزية (ص 20)	نغم (ص 163)	-	-	تنبير، تنعيم (ص 324)	مستوى التطويح (ص 115)	prosodie
-	-	الوحدات أو الفونيمات التركيبية (ص 103)	-	فونيم تركيبية (ص 354)	جزئي (ص 262)	فونيم مقطعي، فونيم تركيبية، صوت تقطعي (ص 323)	حروف مقطعة (ص 127)	phonèmes segmentaux
نصف حركة (ص 42)	شبه حركة	أنصاف الحركات	نصف حركة (ص 164)	أو (شبه) نصف علة (ص 354)	أنصاف الحركات (ص 57)	نصف صائت (ص 325)	شبه مُصوت، حرف لين (ص 129)	semi-voyelle
-	مرسمة الطيف الصوتي (ص 132)	-	-	جهاز الرأس الطيفي (ص 354)	-	راسم الطيف، الراسم الطيفي (ص 326)	مطياف (ص 134)	spectrographe
النبر (ص 188)	النبرة (ص 85)	النبر (ص 20)	نبر (ص 157)	نبر (ص 355)	نبر (ص 262)	نبر (ص 317)	نبر، تطويح (ص 136)	accent, stress
-	-	الفونيمات الثانوية أو الفونيمات	فوق القطعية (ص 36)	فونيم فوق التركيبية	فوق جزئي (ص 263)	فونيم ما فوق التركيبية	وحدة صوتية فوق	phonèmes supra- segmentaux

		ما فوق التركيبية (ص 89)		(ص 355)		(ص 323)	الحرف (ص 139)	
الأصوات المهموسة (ص 35)	مهموس (ص 150)	الأصوات المهموسة (ص 136)	مهموس (ص 164)	صوت مهموس (ص 356)	صوت مهموس (ص 264)	صوت مهموس (ص 325)	مهموس (ص 139)	sourde
الأصوات المجهورة (ص 34)	المجهورة (ص 29)	الأصوات المجهورة (ص 136)	مجهور (ص 164)	صوت مجهور (ص 356)	صوت مجهور (ص 264)	مجهور (ص 326)	مجهور (ص 153)	sonore
حركة (ص 40)	الحركات (ص 34)	الصوائت أو الحركات (ص 11)	حركة، صائت (ص 166)	علة، حركة، صائت (ص 357)	حركة (ص 264)	صائت، حركة (ص 327)	مُصَوِّت (ص 153)	voyelle
صامت (ص 81)	السواكن (ص 55)	الصوامت (ص 11)	حرف، صامت (ص 158)	صوت صامت (ساكن) (حرف) (ص 534)	صامت (ص 257)	أصوات صامئة (ص 318)	صامت، جامد (ص 31)	consonne

الفصل الثاني:

المُصطلحيَّة الصَّرْفِيَّة و التَّركيبيَّة:
الاستعمال و التَّوظيف.

ثانياً: المبحث الصرفي:

1- حُدود الدِّراسة الصَّرْفِيَّة:

جَرى العُرف اللُّغوي قَدِيماً، على عَدِّ الصَّرْفِ - و هو المُستوى الثَّاني في تحلِيلِ اللُّغة- جانِباً لَصِيقاً بالنَّحو، يَتعلَّق أحدهما بالآخر في سياقِ الجُملة، لِذلك فَقد جَمَعَ بينهما ما اصطلح عليه بقواعدِ اللُّغة أو "Grammaire"، و هي كَلِمَةٌ تَرَجِعُ بِأصولِها الى اليونانية، تُفيد معنى الكِتابة، اذ كانت الدِّراسات اللُّغويَّة آنذاك " مُنصَّبَةً بِشكْلِ رِئِيسِيٍّ على اللُّغة المَكْتُوبَةِ، فالقواعدِ Grammaire اصطلاحاً تَعني فنَّ الكِتابة Art d'écrire و اليونانيون استخدموا مُصطلح القواعدِ للتعبير عَن دراسة اللُّغة "(1)

و لَم تَتخلَص الدِّراسة حديثاً من الفَصْلِ بَيْن الصَّرْفِ و التَّركيب، فالغالب " الآن على مُناقشة هذين العِلْمين معاً، و على التَّعرضِ لِمسائلِهما في اطارِ عامٍّ واحدٍ مع ملاحظةِ البَدءِ بِقضايا الصَّرْفِ بوصفه مُقدِّمةً ضروريَّةً "(2) لِبَحْثِ مُستوى الجُملة؛ كَمَا أنَّ من عَادَةِ الدَّرْسِ الحديثِ أَن يَتقدَّم مُستوى الكَلِمَةِ، مُستوى الأصوات، فلا يَتسَنَّى للدَّارسِ الباحِثِ دَرَسُ مُستوى دونِ آخر، لتفسيرِ البُنْيَةِ اللُّغويَّةِ.

و العِلْمُ الَّذِي يُعنى بِبناءِ الكَلِمَةِ، هو الصَّرْفَةُ (3) la morphologie ، و في بُنيةِ الوَحْدَةِ المصطلحيَّةِ الفرنسيَّةِ، "أَنَّ logie- من الاغريقيَّةِ logia «النَّظريَّة» تَبَعاً لِـ logos ، «الخطاب»- و هي لاحِقَةٌ تُستخدَمُ لِنَعْتِ العُلومِ و الدِّراساتِ المَنهجِيَّةِ؛ -morpho من الاغريقيَّةِ morphê «الشَّكْل» "(4)، و يقومُ مَفهومُهُ على البَحْثِ في " تَركيبِ بُنْيَةِ الكَلِمَةِ من حيثِ التَّجريدِ و الزيادةِ و التَّغييرِ، فهو يَهتمُّ بالتَّغييرِ الدَّاخِلِيِّ الَّذِي يَطْرَأُ على الكَلِمَةِ "(5) في حالةِ اشتقاقِها، و جنسِها، و عدديها، و زَمَنِها...، هذا، و قد اختلفتِ نَظرةُ الباحِثينِ غيرِ العربِ بازاءِ مَفهومِ الصَّرْفَةِ، فَقد أوردَ موانان في مُعجمِهِ ما يُمكن تَلخيصُهُ في التَّالِي:

¹- ينظر: بصل، محمد اسماعيل، اللغة و اللهجة في ضوء اللسانيات، ص 32.

²- ينظر: بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة، ص 220.

³- الصَّرْفَةُ، مصطلح استعمل في هذا المقابل، و هو من وضع مكتب تنسيق التعريب، ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، 2002م، ص 95. و الذي جعل البحث الصرفي يأخذ الصرفيم وحدة أساسية له في التحليل، هو عدم الاتفاق على تعريف جامع مانع للكلمة.

⁴- voir: NEVEU Franck, lexique des notions linguistiques, p 71.

⁵- ينظر: مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 188.

" فبنسبة لسويت "Sweet"، تبحثُ الصرّافة التّنوعات الشكليّة لجميع الأصناف النّحويّة .
فيدرس التّصريف، التّركيب و الاشتقاق (الصرّافة المعجميّة)، نظم الكلام، أجزاء الخطّاب.
و بالنسبة لفندريس "Vendryes"، تبحثُ الصرّافة الصرّافيات التي تعملُ على تباين السّمات
الدّلالية.

" و يبحثُ جيسرسن "Jespersen" في الصرّافة الدّوال، الوظائف النّحويّة (الزوائد، الوحدات
النّحويّة، و هي لبومفيلد "Bloomfield"، مبحث التّنوعات الشكليّة للكلمات (الوحدات
المعجميّة كوحّدات نّحويّة)، اذ تصوّر الصرّافيات المفيدة كعناصر تاليفيّة.
أمّا مارتيني "Marinet"، فاعتبر الصرّافة مُختصّة فقط بمتغيّرات الدّول المونيمات، أو
بصرّافيات بالمعنى البلومفيلديّ".⁽¹⁾

و مُجمل ذلك، أنّ نظرة الباحثين، تُركّز على العناصر المكوّنة للكلمة و ما قد تُؤدّيهِ من
المعاني، سواءً كانت نّحويّة، لها علاقة بقواعد اللّغة، أو معجميّة، تقومُ على الاشتقاق و نحوه؛
و ربّما يدعوننا هذا المنحى الى الوقوف على العنصر الأساس في بناء الكلمة؛ هذا و ان كانت
الكلمة الحجر الأساس في كلّ دراسة صرّافية، و تردّ تعاريف متضاربة بشأنها، بل حتّى أنّ من
العلماء من يشكُّ في وجودها، " و منهم من يُنكرُ هذا الوجود أصلاً أمثال، مالينوفسكي " *Malinowski*
" الذي يرى أنّ الكلمة هي خرافة علم اللّغة و أحد مُختلقاته، لأنّ الكلام عبارة
عن سلسلة مُتصلة من الأصوات لا توجد بينها فواصل أو فجوات مثل اللّغة المكتوبة"⁽²⁾،
و انّ من أشهر التعاريف التي تناولتها دوائِل اللسانيّات في تعريف الكلمة، ما جاء به بلومفيلد
في قوله: " الكلمة هي أصغر صيغة حرّة *minimum free form* " بمعنى أنّها أصغر وحدة
يُمكن أن تعزل في الحديث"⁽³⁾ ،

و من موجبات بناء الكلمة أنّ تتألف من صرّافٍ حرّ على الأقلّ.

يتفق الباحثون على أنّ الكلمة، ليست أصغر جزء في هذا المستوى من التّحليل، بل قد توجد
هناك أجزاء أصغر منها تكون في بدايتها أو وسطها أو نهايتها، و قد تكون الصيغ الصرّافية في
العربيّة، كالمُعَايرة بين الفعل المَبني للمعلوم و المَبني للمجهول، كما قد يكون من الوحدات

¹- voir: MOUNIN, dictionnaire de la linguistique, pp 221-222.

²- ينظر: مذكور، عاطف، علم اللّغة بين التراث و المعاصرة، ص 145 و 146.

³- نفسه، ص 146.

الصرفيّة، وحدات صوتيّة، و كلّ المعانيّ النّحويّة التي تُؤدّيها الكلمة كالأسميّة و الفعلية، من حيث العدد (الافراد و التثنية و الجمع)، ومن حيث النوع (التذكير و التأنيث)، أو من حيث الكلام على الشّخص (المُتكلّم و الخطاب و الغيبة)، يدخلُ فيما صطلح عليه بالصرفيّين أو morphème، و من تعاريفه، أنّه: "أصغر وحدة لغويّة لها معنى أو وظيفة صرفيّة في لغةٍ من اللّغات، و هو بهذا المفهوم لا يُمكنُ تقسيمه الى شكلٍ أصغر منه سواً أكان مورفيماً حرّاً أو مُقيّداً"⁽¹⁾؛ و لم ينع مفهوم هذا المصطلح عن الاختلاف في نظر المدارس اللسانيّة، فهو يدلُّ في التّوزيعيّة و في التّحليل الى المكونات المباشرة، على أصغر وحدة دالّة. - استعمال المصطلح عند مارتيني للدّلالة على العناصر النّحويّة (اللّواحق، اعراب) و يُقابل المصطلح ما يُسمّى بالوحدة المعجميّة أو الجذع. - و تُعدّ الصرفيّة، في النّحو التوليديّ، عنصراً في البنية العميقة، و هذا تصوّر يُخالف تصوّر البنيويين. - يمكنُ أن تكون الصرفيّة مُستقلّة أو مربوطة الى غيرها كما قد تكون صرفيّة معجميّة"⁽²⁾

و يجري تقسيم الصّرفيّات في نظر فريق من اللّسانيين، الى صنفين كبيرين، فصنّف أُطلق عليه: الصّرفيّات المعجميّة (morphèmes lexicaux)، و هي مُتعلّقة بالمعانيّ المعجميّة اللّغويّة، و التي لها وجودٌ مُستقلّ، و يُمكنُ لها أن تُستعمل بمفردها، و هي قائمةٌ مَفتوحةٌ من المفردات لا تفتأ تتزايد مع تقدّم اللّغة، و مثال ذلك: رجلٌ و فرسٌ، قامٌ، كبيرٌ، نحن، الى، فوق و هلمّ جرا.

و الصنّف الآخر، و أُطلق عليه: الصّرفيّات النّحويّة (morphèmes grammaticaux)، و هي غيرُ ذاتِ وجودٍ مُستقلّ اذ لا يُمكنُ أن تكونَ لها معنى إلا اذا اتّصلت بغيرها من الصّرفيّات المعجميّة، و هي قائمةٌ محدودةٌ في قواعد اللّغة، تُمثّل البنية العميقة في نظامها⁽³⁾،

¹- ينظر: حنا، سامي عياد، معجم اللسانيات الحديثة، ص 89.

²- ينظر: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، 2002م، ص 95.

³- و يختص هذا النوع من التقسيم الصرفي - الى معجمي و نحوي- باللّسانيين الأوروبيين، و قد وضع اللساني الوظيفي "مارتيني" تسمية لهذا المفهوم و هو: المونيم (monème)، و يجعل الأمريكيون في مقابل ذلك، مصطلح: morphème، بينما يقابلون تقسيمهم ذاك، بما يعرف لدى بلومفيلد بالصّرفيّات الحرة و المقيدة free and bound morphemes.

و مثال ذلك: الألف و النون للدلالة على المثني، و الواو و النون للدلالة على معنى الجمع و التذكير، و التاء المربوطة لدلالة معنى التأنيث ...، و من شأن هذا التجزيء الصرفي أن يُعطي بَقِيَّةَ الوَحَدَاتِ الصَّرْفِيَّةِ فِي العَرَبِيَّةِ و تَوَزيْعَهَا.

1-1- الصرفيم، الصَّرْفِيَّة، و البَدْصَرْفِيم:

الَّذِي هُوَ بَادٍ مِنْ الوَحْدَةِ الصَّرْفِيَّةِ، أَنَّهَا يُمكنُ أَنْ تَظْهَرَ بِأَشْكَالٍ مُتَعَدِّدَةٍ و مُتَقَارِبَةٍ دُونَ أَنْ يَمْنَعَ ذَلِكَ عَنْهَا الِاخْتِلَافَ و التَّمْيِيزَ دَاخِلَ أُبْنِيَةِ الكَلِمِ، و قَدْ أَفْرَزْتَ مِثْلَ هَذِهِ التَّمَثُّلَاتِ، مَفَاهِيمَ مُصْطَلِحِيَّةً، صَارَ لِزَامًا عَلَى المُصْطَلِحِيَّةِ اللُّسَانِيَّةِ، أَنْ تَضَعَ الحُدُودَ بَيْنَهَا؛ و لَعَلَّ مَا حَذَا اللُّسَانِيْنَ الأَمْرِكِيِّينَ لِتَبْنِيِ مُصْطَلِحِ الصَّرْفِيَّةِ أَوْ "morphé"، تَلِكَ التَّحَقُّقَاتِ لِلدُّوَالِ أَوْ الأشْكَالِ اللُّغَوِيَّةِ، و قَصَدُوا مِنْهُ، تَلِكَ الوَحْدَةِ الصَّوْتِيَّةِ "unité phonique" الحَامِلَةَ لِلْمَعْنَى، لَا يُمكنُ بَعْدَهَا تَجْزِئَتُهَا إِلَى وَحَدَاتٍ صَوْتِيَّةٍ ذَاتِ مَعْنَى أَصْغَرَ مِنْهَا. و قَدْ قَادَ مِثْلَ هَذَا المَنْظُورِ إِلَى عَدَمِ اعْتِبَارِ الصَّرْفِيمِ أَصْغَرَ وَحْدَةٍ لُّغَوِيَّةٍ ذَاتِ شَكْلِ و مَعْنَى، و انَّمَا كَمَجْمُوعِ صَرْفِيَّاتِ *comme* (1) *un ensemble de morphes*

و أَمَّا الوَحْدَةُ المُصْطَلِحِيَّةُ، البَدْصَرْفِيَّةِ أَوْ *allomorphe* (2)، الَّتِي تَوَاضَعُ عَلَيْهَا اللُّسَانِيَّونَ - و عَلَى الخُصُوصِ مِنْهُمُ الأَمْرِكِيُّونَ - و فِي مَعْنَاهُ، أَنَّهُ: "وَحْدَةٌ لُّغَوِيَّةٌ ذَاتُ مَعْنَى يُشْبِهُ غَيْرَهُ مِنْ الوَحَدَاتِ اللُّغَوِيَّةِ فِي المَعْنَى، و لَكِنَّهُ يَتَوَزَّعُ مَعَهَا لِتَكْوِينِ وَحْدَةٍ صَرْفِيَّةٍ وَاحِدَةٍ [...] هُوَ كَذَلِكَ تَسْمِيَةٌ تُطَلَّقُ عَلَى الأشْكَالِ المُخْتَلِفَةِ الَّتِي تَمَثِّلُ الوَحْدَةَ الصَّرْفِيَّةَ المُحَقَّقَةَ فِي سِيَاقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ" (3)، و مِنْ ذَلِكَ مِثْلًا أَنَّ عِلَامَةَ الجَمْعِ فِي الانْجِلِيزِيَّةِ "s" تَتَحَقَّقُ فِي ثَلَاثِ صُورٍ: /iz/ كَمَا فِي: *books*، *judges*، *classes*، و /z/ فِي نَحْوِ: *boys*، *dogs*، *pens*، و /s/ مِثْلَ: *books*، *chiffs*، *cats*، و المَسْئُولِ عَنْ هَذِهِ التَّأْدِيَاتِ المُتَمَايِزَةِ، هُوَ السِّيَاقُ الصَّوْتِيّ، فَـ /iz/ يَظْهَرُ بَعْدَ أَصْوَاتِ الصَّقِيرِ أَوْ الأَصْوَاتِ الِاحْتِكَاكِيَّةِ، و /z/ تَظْهَرُ بَعْدَ المَجْهُورَةِ، و /s/ تَظْهَرُ بَعْدَ كَلِّ الأَصْوَاتِ المَهْمُوسَةِ (4)، و مِنْ أَمَثَلَةٍ ذَلِكَ فِي الفَرَنْسِيَّةِ: /v/، /al/، /ir/، و هِيَ بَدْصَرْفِيَّاتٍ لِلصَّرْفِيمِ المُعْجَمِيِّ، /aller/؛ و رِبَّمَا أَحْسَنَ مِثَالٍ يُضْرَبُ فِي العَرَبِيَّةِ، هُوَ: تَاءُ

¹- NEUVEU, op.cit, p 09.

²- فالسابقة "allo" من الاغريقية *allos*، بمعنى الآخر، و *morphé* و هو الشكل.

³- ينظر: مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 19 و 20.

⁴- ينظر: مدكور، علم اللغة بين التراث و المعاصرة، ص 175.

الافتعال، التي تردُّ بِتَحَقُّقَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ، فَهِيَ تُبَدِّلُ طَاءً فِي حَالِ يَتَقَدَّمُهَا أَحَدُ أَصْوَاتِ الْإِطْبَاقِ (ط، ظ، ص، ض)، كما في: اصطَلَحَ، اصطَبَرَ، اظطَلَمَ، وَ تُبَدِّلُ دَالاً إِذَا كَانَتْ فَاءَ الْكَلِمَةِ دَالاً أَوْ ذَالاً أَوْ زَايَاً، نَحْوُ: ادَّانَ مِنْ دَانَ، وَ اَزْدَجَرَ مِنْ زَجَرَ، وَ اذَّكَرَ مِنْ ذَكَرَ، وَ اَزْدَهَرَ مِنْ زَهَرَ.

2- اطار البَحْثِ الصَّرْفِيِّ فِي التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ:

لَفْظُ الصَّرْفِ فِي عُرْفِ اللُّغَةِ، يُفِيدُ مَعَانٍ مُخْتَلَفَةً، كَالتَّغْيِيرِ وَالتَّحْوِيلِ وَ الْاِنْتِقَالِ⁽¹⁾؛ وَطَالَمَا كَانَ مَبْحَثُ الصَّرْفِ لِمَصْنَفَاتِ أَوَائِلِ الْعَرَبِ، مُقَدِّمَةً لِلنَّحْوِ أَوْ خُطْوَةً تَمَهِيدِيَّةً لَهُ، إِذَا كَانَ قَصْدُهُمْ مِنْهُ لَيْسَ غَايَةً فِي ذَاتِهِ، وَ أَنَّمَا هُوَ وَسِيلَةٌ وَ سَبِيلٌ إِلَى دِرَاسَةِ وَ فَهْمِ التَّرَاكِيْبِ وَ النُّصُوصِ الَّتِي يَقُومُ بِالنَّظَرِ فِيهَا مَبْحَثُ النَّحْوِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ كِتَابِ سِيْبُوِيَه، الَّذِي بَدَأَهُ بِالْحَدِيثِ عَنِ بِنَاءِ الْكَلِمَةِ فِي بَابِ " عِلْمِ مَا الْكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، يَقُولُ فِيهِ: " فَالْكَلمُ: اسْمٌ، وَ فِعْلٌ، وَ حَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَ لَا فِعْلٍ... " (2)

وَ إِذَا كَانَ بَحْثُ الْكَلِمَةِ، مِنْ مُقَدِّمَاتِ خِدْمَةِ الْجُمْلَةِ، فِي نَظَرِ الْعَرَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَانَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّهْلِ الْيَسِيرِ فَصْلُ كَلَا الْعِلْمِينَ - أَقْصَدُ الصَّرْفِ وَ النَّحْوِ - كَمَا لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّهْلِ أَيْضًا، تَحْلِيلُ الْكَلِمَةِ أَوْ الْجُمْلَةِ دُونَ مُعْطِيَاتِ صَوْتِيَّةٍ، " وَ إِذَا كَانَ النُّحَاةُ الْعَرَبُ قَدْ قَدَّمُوا لِدِرَاسَةِ النَّحْوِ بِبَابِ صَرْفِيٍّ هُوَ " الْكَلَامِ وَ مَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ [...] فَانَّ صَنِيْعَهُمْ هَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ النَّحْوَ لَا يَفْتَأُ يَسْتَعْمَدُ مُعْطِيَاتِ الصَّوْتِيَّاتِ وَ الصَّرْفِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي عَرْضِ الْأَغْلِبِ الْأَعْمِّ مِنْ تَحْلِيلَاتِهِ وَ فِي الرَّمْزِ لِعِلَاقَاتِهِ وَ أَبْوَابِهِ " (3)

¹- وَ قَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَصُولَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي نَصُوصِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَصَّرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ يُوْسُفُ: 34. وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿ وَ يَصْرِفُهُ عَن مَن يَشَاءُ ﴾ النُّورِ: 43. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ صَرْفًا وَ لَا نَصْرًا ﴾ الْفِرْقَانِ: 19. وَ مِمَّا يَذْكَرُهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي مَعْجَمِهِ مِنْ مَعَانِي "صَرْفٍ"، مَا أَسْوَقَهُ فِي التَّالِي: مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ الْقَمَرِ... وَ صَرْفُ الْكَلِمَةِ إِجْرَاؤُهَا بِالتَّنْوِينِ. وَ صَرْفُنَا الْآيَاتِ أَي بِنَاهَا. اللَّيْثُ: تَصْرِيفُ الرِّيَاحِ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. وَ الصَّرْفُ: فَضْلُ الدَّرْهَمِ عَلَى الدَّرْهَمِ وَ الدِّيْنَارِ عَلَى الدِّيْنَارِ. وَ التَّصْرِيفُ فِي جَمِيعِ الْبِيَاعَاتِ: انْفَاقُ الدَّرْهَمِ. وَ الصَّرَافُ وَ الصَّيْرَفُ وَ الصَّيْرَفِيُّ: النَّقَادُ مِنَ الْمَصَارِفَةِ وَ هُوَ مِنَ التَّصْرِيفِ. وَ الْجَمْعُ صَيْرَافٌ وَ صَارِفَةٌ.. ينظر: اللسان، مج 09، ص 189 و 190، مادة: صرف. و ينظر: القاموس، ج 03، ص 218 و ما بعدها.

²- ينظر: سيبويه، الكتاب، 12/01.

³- ينظر: حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 86.

و من الأدلة القائمة على هذا التشابك، ما تطرحه بعض مؤلفاتهم من تعاريف اشتملت على ما يعمُّ الصرف و النحو جميعًا، يذكر ابن جني في باب القول على النحو، ما يلي: " هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من اعراب و غيره؛ كالتثنية، و الجمع، و التحقير، و التفسير و الاضافة، و النسب، و التركيب، و غير ذلك ⁽¹⁾، و غير بعيد من ذا قول الخصري في حاشيته، ما مفاده بأنَّ النحو " يُطلق على ما يعمُّ الصرف تارةً و على ما يقابله أخرى، و يُعرف على الأوّل بأنه علمٌ بأصولٍ مُستنبطة من كلام العرب يُعرفُ بها أحكامُ الكلمات العربية حالَ افرادها كالأعلالِ و الحذفِ و الابدالِ و حالِ تركيبها كالأعرابِ و البناءِ و ما يتبعهما ⁽²⁾ "

كما أن من آثارهم، ما صارت تُؤخر دراسة الصرف أو ما سمّوه بالتصريف، يقول ابن جني: " أنك لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلا و التصريفُ في آخره ⁽³⁾، و ربّما كان مردُّ ذلك على ما يذكرُ ابن عصفور (ت 669هـ)، بقوله: " و قد كان ينبغي أن يُقدّم علم التصريف على غيره من العلوم العربية؛ إذ معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، و معرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب مُقدّمةً على معرفة أحواله التي له بعد التركيب، إلا أنه أحر، للطيفه و دقّته، فجعل ما قدّم عليه من ذكر العوامل توطئةً، حتّى لا يصل إليه الطالب، إلا و هو قد تدرب، و ارتاض للقياس ⁽⁴⁾، و هو خلاف ما يُطلعننا به الدرس اللسانيّ اليوم من أمر تقديم الصرف على النحو.

و مهما يكن من أمر هذا الخلط، فإنه لم يكن الصرف علمًا قائمًا بذاته، إذ لم تكن علوم العربية قد انفصلت بعد و هي في أوّل نشأتها، فلم تتحدّد فصولها و مباحثها، و ان كان هناك من مؤلفاتهم المتأخرة التي أشارت على استحياء الى هذا المبحث، على نحو قول الفارابي (ت 339هـ): " و علم قوانين الألفاظ المفردة: يفحص أولاً في الحروف المعجمة عن عددها، و من أين خرج كلُّ واحد منها في آلات التصويت. و عن المصوت منها و غير المصوت، و عما يتركب منها في ذلك اللسان، [...] و عن الحروف الذاتية التي لا تتبدّل في بنية اللفظ

¹- ينظر: ابن جني، الخصائص، 04/01.

²- ينظر: حاشية الخصري على ابن عقيل، 10/01.

³- ينظر: ابن جني، المنصف، 04/01.

⁴- ينظر: الاشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، 30/01 و 31.

عند لوائح الألفاظ من تنثية و جمع، و تذكير و تأنيث، و اشتقاق، و غير ذلك. و عن الحروف التي بها تقاس الألفاظ عند اللوائح، و عن الحروف التي تندغم عندما تتلاقى. (1)

2-1- الصِّرف و التَّصريف:

لا يبدو من نصوص التراث، فرقٌ ذا بالٍ بين ما يرد لديهم من مُصطلحي، الصِّرف و التَّصريف، فقد استعملواهما لمعنى واحد، فكلاهما يبحث بُنية الكلم و ما يطرأ عليها من تغيير، يقول ابن حاجب (ت346هـ) في حدِّ التَّصريف: "التَّصريف علمٌ بأصول تُعرفُ به أحوالُ أبنيةِ الكلم التي ليست باعراب" (2)، كذا ما يصبُّ فيه مفهوم الصِّرف، و هو مجموع القواعد التي يُهتدى بها الى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها أبنية الكلم؛ غير أن في بعض المواضع على ما جاء من المنصف لابن جني، ممَّا يُلتمس من تخصيص دلالة التَّصريف، فهو يقول: "و هذا القبيل من العلم أعني التَّصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، و بهم إليه أشدُّ فاقاة، لأنه ميزانُ العربية، و به تُعرف أصولُ كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها و لا يوصلُ الى معرفة الاشتقاق إلا به، و قد يؤخذ جزءٌ من اللغة كبير بالقياس، و لا يوصلُ الى ذلك إلا من طريق التَّصريف" (3)، و هو يشرحه شرحاً مستفيضاً، و يضع بينه و بين الاشتقاق، حدوداً، كما في نحو قوله: "...لأنَّ التَّصريفَ إنما هو أن تجيء الى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي الى "ضرب" فتبني منه مثل "جعفر" فنقول: "ضرب" و مثل "قمطر": "ضرب"، و مثل "درهم": "ضرب" [...] أفلا ترى الى تصرفك الكلمة على وجوه كثيرة" (4)، و اخراج الاشتقاق من مجال التَّصريف أو الصِّرف، يختلف في اتجاهه مع ما يسيرُ عليه البحث الصرفي حديثاً.

¹- ينظر: الفارابي، احصاء العلوم، ص 20.

²- ينظر: الاستربادي، رضي الدين، شرح شافية ابن حاجب، 01/01.

³- ينظر: ابن جني، المنصف، 02/01.

⁴- نفسه، ص 04. و الذي لا ينكر على قول ابن جني خلطه بين مصطلحي التصريف و الاشتقاق، اذ في كلتا الحالتين تخضع الكلمة للميزان الصرفي، و هذا شيء واحد في نظر الدرس الصرفي الحديث؛ أمَّا المحدثون فقد فرقوا بينهما " فاذا كان التغيير الذي يراد اقحامه على الكلمة يؤدي الى تغيير معناها الأصلي تغييراً يوافق التواضع و الاصطلاح لا الخروج من الحقيقة الى المجاز، فذلك من باب الاشتقاق و ليس التصريف "، ينظر: خليل، ابراهيم، في اللسانيات و نحو النص، ص 68.

و ربّما يُخَلَص من ذلك، بِالْقَوْلِ عَلَى أَنَّ الصَّرْفَ أَوْ التَّصْرِيفَ، قَبِيلٌ وَاحِدٌ، وَ لَيْسَا إِلَّا تَرَادُفًا مُصْطَلِحِيًّا، يَنْتَهِيَانِ إِلَى مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ، تَنْدَرُجُ فِي نِطَاقٍ، يَضُمُّ "الاشْتِقَاقَ (أَيَّ التَّغْيِيرَ الْمُرتَبِطَ بِالمَعْنَى) وَ كَذَلِكَ مَا يَنْدَرُجُ فِي نِطَاقِ الإِعْلَالِ وَ مَا إِلَيْهِ (أَيَّ التَّغْيِيرَ الصَّوْتِيَّ)"⁽¹⁾؛ مَعَ أَنَّ مِنَ الدَّارِسِينَ المُحَدِّثِينَ، مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فَخَصَّ "الصَّرْفَ" بِالمَعْنَى العِلْمِيِّ، وَ "التَّصْرِيفَ" بِالمَعْنَى العَمَلِيِّ التَّطْبِيقِيِّ.⁽²⁾

2-2- الكَلِمَةُ:

الكَلِمَةُ⁽³⁾ مَادَّةٌ أُسَاسِيَّةٌ فِي الصَّرْفِ، ذَلِكَ أَنَّهَا تُشكِّلُ أَهَمَّ مُسْتَوَى لِلوَحَدَاتِ الدَّلَالِيَّةِ، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الأَهْمِيَّةَ لَمْ تُلَاقَ مِنَ العَرَبِ الأَوَائِلِ، تَعْرِيفًا يَتَّفِقُونَ بِهِ عَلَيْهَا، فَسَيُوبِيهِ، لَمْ يَضَعْ حَدًّا لِلِكَلِمَةِ، وَ أَمَّا اسْتَهْلُ كِتَابِهِ بِبَيَانِ أَجْزَاءِ الكَلَامِ، مِنْ اسْمٍ وَ فِعْلٍ وَ حَرْفٍ؛ وَ كَأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّهَا مِنَ الوُضُوحِ إِلَى حَدٍّ لَا تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى تَعْرِيفٍ وَ رَبِّمَا يَكُونُ مِنْ أُسْبَابِ ذَلِكَ أَنَّ الكَلِمَةَ وَحِدَةٌ يُمكنُ تَحْدِيدُهَا مُسْتَقَلَّةً فِي مَعْنَاهَا وَ مَبْنَاهَا، فَمَنْ السَّهْلُ عَلَى أَيِّ أَحَدٍ تَمْيِيزُهَا، مَنطُوقَةً كَانَتْ أَوْ مَكْتُوبَةً.

وَ مِنَ التَّعَارِيفِ الَّتِي يُسْتَأْنَسُ بِهَا، مَا يَرِدُ لَدَى بَعْضِ النُّحَاةِ المُتَأَخِّرِينَ، نَحْوَ قَوْلِ الاسْتِرْبَادِيِّ (ت 686هـ) فَالْكَلِمَةُ، " يُرَادُ بِهَا لَفْظٌ وَضِعَ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ"⁽⁴⁾، أَوْ قَوْلِ ابْنِ عَقِيلِ (ت 769هـ)، " وَ الكَلِمَةُ: هِيَ اللَّفْظُ المَوْضُوعُ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ؛ فَقولْنَا "المَوْضُوعُ لِمَعْنَى" أَخْرَجَ

¹- ينظر: البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص 17.

²- ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 23. و منهم من ميز بينها على أساس آخر، فجعل الصرف يختص بالأسماء المنتكنة، و التصريف يختص بالأفعال المتصرفة، ينظر: نور الدين، عصام، المصطلح الصرفي مميزات التذكير و التأنيث، ص 80.

³- و الكَلِمَةُ فِي المَقَابِيصِ، مِنْ " كَلَمَ: الكَافِ وَ اللَّامِ وَ المِيمِ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى نَطْقِ مُفْهَمٍ، وَ الأُخْرَى عَلَى جِرَاحٍ، فَالأَوَّلُ الكَلَامُ، تَقُولُ: كَلَّمْتَهُ أَكَلَّمْتَهُ تَكَلَّمْتَهُ، وَ هُوَ كَلِمِي إِذَا كَلَّمْتَهُ، ثُمَّ يَتَسَعَوْنَ فَيَسْمُونَ اللَّفْظَةَ الوَاحِدَةَ المَفْهُمَةَ كَلِمَةً، وَ القِصَّةُ كَلِمَةً، وَ القِصِيدَةُ بِطُولِهَا كَلِمَةً، وَ الأَصْلُ الأُخْرَى الكَلَمُ، وَ هُوَ الجُرْحُ، وَ الكَلَامُ: الجِرَاحَاتُ، وَ جَمْعُ الكَلَمِ كُلوْمٌ أَيْضًا، وَ رَجُلٌ كَلِيمٌ وَ قَوْمٌ كَلِمِي، أَي جَرَحِي..، ينظر: ابن فارس، المَقَابِيصِ، 874/01. وَ لِلسِّيُوطِيِّ النِّفَاةُ جَمْعٌ فِيهَا حُدُودُ الكَلِمَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ: " مَا خَرَجَ مِنَ الفَمِ إِنْ اشْتَمَلَ عَلَى حَرْفِ فِصُوتٍ، وَ إِنْ أَفَادَ مَعْنَى فِقُولٍ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا فَكَلِمَةً، أَوْ مُرَكَّبًا مِنْ اثْنَيْنِ وَ لَمْ يَفِدْ نِسْبَةً مَقْصُودَةً لِذَاتِهَا فَجَمْلَةً، أَوْ أَفَادَ ذَلِكَ فَكَلَامٌ، أَوْ مِنْ ثَلَاثَةِ فَكَلِمٌ"، ينظر: السِّيُوطِيُّ، الأَشْبَاهُ وَ النِّظَائِرُ فِي النُّحُو، ج 02، ص 05.

⁴- ينظر: الاسْتِرْبَادِيُّ، شَرْحُ الكَافِيَةِ، 03/01.

المُهْمَل كَدِيز، و قولنا "مُفرد" أخرج الكلام؛ فإنه مَوْضُوعٌ لِمَعْنَى غير مُفرد⁽¹⁾، و أمَّا السيوطيّ (ت911هـ)، فيعرفها بقوله: "قولٌ مُفردٌ مُسْتَقِلٌّ أو مُنْتَوِيٌّ مَعَهُ"⁽²⁾، و المُنْتَوِيٌّ مَعَهُ مِنْ قَوْلِ السيوطيّ، إشارة إلى الضمائر المُسْتَتِرَة؛ و جُمْلَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَرَنُوا الْكَلِمَةَ بِمَا تَمَتَّعَ بِهِ مِنْ الْإِسْتِقْلَالِيَّةِ فِي بُنْيَانِهَا الصَّوْتِيَّةِ وَ الصَّرْفِيَّةِ، وَ كَذَلِكَ فِي مَسَارِهَا الدَّلَالِيَّةِ، وَ عَلَى هَذَا الْمَقْهَوْمِ نَمَّا دَرَسَهُمُ اللُّغَوِيُّ وَ شَبَّ، وَ اسْتَقَرَّ مَذْهَبُهُمْ فِي الرُّوْيَةِ، وَ الْفَهْمُ لِأُبْعَادِهَا عَلَى اخْتِلَافِ الْإِجْرَاءَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَ الصَّرْفِيَّةِ .

و لَمَّا اسْتَعْنَى النُّحَاةُ الْأَوَائِلُ عَنِ الْجُزْءِ أَوْ الْكَلِمَةِ، جَاءَ حَدِيثُهُمْ عَلَى الْكَلَامِ وَالْكَلمِ، وَ كَانَهُمْ يَنْطَلِقُونَ فِي تَحْدِيدَاتِهِمُ اللُّغَوِيَّةِ مِنْ أَكْبَرِ وَحْدَةٍ - وَ هِيَ الْجُمْلَةُ - إِلَى أَصْغَرِ جُزْءٍ فِيهَا، وَ هَذَا يَنْفَقُ إِلَى حَدِّ مَا مَعَ بَعْضِ النَّظَرِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ.

2-3- فصائل الكلمة:

فصائل الكلمة، أو أقسام الكلام في العربية، من الموضوعات الرئيسية، فهي تُعدُّ مدخلاً واسعاً إلى الدراسات الصرفية و النحوية على حدٍّ سواء، بل إنَّ الدرس الصرفي، يقوم في أساسه على مُعطيات هذا الموضوع؛ فدراسة الأبنية في لغة ما، من حيث أقسامها و أحوالها المُختلفة، تعتمد بالدرجة الأولى على معرفة أقسام الكلام في تلك اللغة، و على معرفة الضوابط و المعايير التي يُميِّز بواسطتها كل قسمٍ عن غيره.

استند النحاة العرب إلى الدلالة أصلاً يصدر عن غيره في تقسيمهم الكلام إلى ثلاثة أقسام: اسم، و فعل و حرف، و استدلوا على هذا الحصر، بقولهم، إنَّ: "المعاني ثلاثة: ذات، و حدث، و رابطة للحدث بالذات. فالذات: الاسم. و الحدث: الفعل. و الرابطة: الحرف. فان دلت على زمانٍ محصّلٍ فهي فعل، و الألفي الاسم"⁽³⁾، و كانت اعتبارات النحاة العرب لمثل هذا التقسيم، شكليةً، و أخرى وظيفية معنوية و بعضهم جمع بين الأمرين.

¹- ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 16/01.

²- ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ص 03.

³- ينظر: ابن هشام، شذور الذهب، ص 17. و هناك من أضاف إلى هذه الأقسام الثلاثة، آخر رابعاً، و هو اسم الفعل أو الخالفة، فهي باسم و لا بالفعل و لا بالحرف، ينظر: همع الهوامع، 105/03.

و بعد أن قسموا الكلمة الى أقسامٍ، حدّوا كلَّ قسمٍ يُعرف به⁽¹⁾، و كانت الدلالة، أيضاً، ضابطةم في وضع الحدِّ، لأنَّهم أرادوا أن يُعرِّقوا حقيقة الاسم، و الفعل، و الحرف. بغضِّ النَّظَرِ عَن صورته في الكلام، و بنيته اللَّفْظِيَّة، و وظائفه النَّحْوِيَّة، فَمَه يَسعونَ الى تَعْيِينِ ذاتِ الشَّيْءِ في أَصْلِ وَضْعِهِ؛ و حَقِيقَةَ الشَّيْءِ في أَصْلِ الوَضْعِ، تَحْتَلِفُ داخلَ التَّرْكِيبِ، فَلَسِيَّاقِ اللُّغَوِيِّ و الاجْتِمَاعِيِّ أَثَرٌ في تَغْيِيرِ دِلالةِ الكَلِمَةِ.

و ربَّما ما يقوم دليلاً على ذلك، اختلافهم في حقيقة الاسم، فَمِنَ التَّعَارِيفِ الَّتِي نَسَبها ابن فارس الى سيبويه، قوله: "الاسمُ هو المُحدَثُ عَنه"⁽²⁾، و الزَّلُّ في مَثَلُ هذا التَّعْرِيفِ، أَنَّ مِنَ الكَلِماتِ، ما اعتَبَرها سيبويه أَسْماءً، و لكنَّه لا يَتحدَّثُ عَنها و لا تَصَلحُ أَنْ تَكُونَ فاعِلاً مِثْل: كَيْفِ، و عِنْدِ، و حَيْثِ، و أَيْنَ.

و يَذكر المبرِّد، أَنَّ الأَسْماءَ "ما كانَ واقِعاً على مَعْنى، نحو: رجلٌ، و فرَسٌ، و زَيْدٌ، و عَمْرُو، و ما أَشبه ذلك"⁽³⁾، و أَنَّ مِنَ عَلاماتِ الاسمِ، دَخولُ حُرُوفِ الجِراً عَلَيه، و ان امتنعَ مِنَ ذلكَ فَليسَ بِاسمٍ؛ مع أَنَّ مِنَ الكَلِماتِ الَّتِي عَدَّها مِنَ الأَسْماءِ، لا تَقبلُ دَخولَ حَرفِ الجِراً، و هي مَسأَلَةٌ اختلفَ مَعه فيها ابن فارس، بِقولِه: "و هذا مُعارضٌ بِكَيْفِ، و اذا و هُما اسمانِ لا يَدْخُلُ عَلَيهما شَيْءٌ مِنَ حُرُوفِ الجِراً"⁽⁴⁾

و لم يَسلمَ قِسمُ الفِعلِ مِنَ الاختلافِ، فسيبويه، الَّذي يَذكرُ أَنَّ الفِعلَ "أَمثلةٌ أُخذتَ مِنَ لَفْظِ أَدِياتِ الأَسْماءِ و بُنيتَ لِمَا مَضى، و لِمَا يَكُونُ و لم يَقَعِ، و ما هو كائِنَ لم يَنْقَطعِ. فَأَمَّا بِناءِ ما مَضى فَذهبَ و سَمِعَ و مَكْتُ و حَمِدَ. و أَمْضاً بِناءِ ما لم يَقَعِ فَأنه قولكَ آمراً: اذهبَ و اقتُلْ

¹- و حد الاسم على ما يذكر ابن الحاجب، ما وضع " لمعنى في نفسه من غير دلالة على زمن محصل "، ينظر: ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية، ص 124. و من علاماته: الألف و اللام، و التنوين، و التثنية، و الجمع، و النداء، و التصغير. و قد قسموها الى أسماء الاشارة، و الأسماء الموصولة.. و اما الفعل، " فكل لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل، و قيل ما أسند الى شيء "، ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص 11. و من علاماته دخول: قد، و السين، و سوف، تاء الضمير، تاء التانيث الساكنة.. و قُسم الى: الفعل الماضي و المضارع و الأمر. و الحرف، " ما جاء لمعنى في غيره "، ينظر: المرج نفسه، ص 12. و لم تقسم الى أصناف لأن دلالتها في غيرها.

²- ينظر: ابن فارس، الصحابي، ص 82.

³- ينظر: المبرد، المقتضب، 141/01.

⁴- نفسه، الصفحة نفسها (في الاحالة).

الباب الثاني الفصل الثاني: المصطلحية الصرفية والتركيبة: الاستعمال والتوظيف

و اضرب [...] فهذه الأمثلة أُخذت من لفظِ أحداثِ الأسماء⁽¹⁾. و قد آخذه ابن فارس على ذلك، مُعتبراً " ليس و عسى و نعم و بنس أفعالاً مع أنّها لم تُؤخذ من لفظِ أحداثِ الأسماء⁽²⁾ و مهما يكن ممّا يقع من سوء تفریق القدماء بين هذه الأقسام و اختلافهم فيها، و التي استندت الى المبنى فقط أو المعنى فقط، فإنه من أمثل الطرق لذلك - كما يقول تمام حسّان - " أن يتمّ التفریق على أساس من الاعتبارين مُجتمعين فيبنى على طائفةٍ من المباني ومعها (جنباً الى جنب فلا تتفكك عنها) طائفةٌ أخرى من المعاني⁽³⁾، و المُحصّل من هذا الأساس الذي ارتضاه تمام حسّان، سبعة أقسام، و كلُّ قسمٍ ينشطرُ بدوره الى أقسامٍ مُعيّنة، هي: الاسم - الصفة - الفعل - الضمير - الخالفة - الظرف - الأداة.⁽⁴⁾

و من الأسس ما قسّمت الكلم في اللغات المختلفة الى الشكل التالي:⁽⁵⁾

Noun	1- الاسم
Pronoun	2- الضمير
Adjective	3- الصفة
Verb	4- الفعل
Proposition	5- حرف الجرّ
Conjunction	6- حرف العطف أو الربط
Adverb	7- الظرف
Interjection	8- التعجب

ثالثاً: المبحث التركيبيّ:

1- حدود الدراسة التركيبية:

لا تساق الألفاظ و هي مُترابطة في الخطاب اللغويّ، مُنفردة، إذ لا يربط بينها رابط، و إنّما تتألف و يتعلّق بعضها ببعض في وحدةٍ محكومةٍ بقواعدٍ خاصّة. و الألفاظ و هي مُنفردة، لا

¹- ينظر: سيبويه، الكتاب، 12/01.

²- ينظر: ابن فارس، الصاحبى، ص 452.

³- ينظر: حسّان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 87.

⁴- نفسه، ص 90 و 91.

⁵- ينظر: مذكور، علم اللغة بين التراث و المعاصرة، ص 155.

الباب الثاني الفصل الثاني: المصطلحية الصرفية والتركيبيّة: الاستعمال والتوظيف

تُؤدّي المعنى في ذاتها، و أنّما السياق الذي اجتمعت فيه، هو الذي يُوجّه دلالة هذه الألفاظ؛ و إنّ الوحدة التي تُساق فيها الكلمات، هي ما جرى إطلاقه عليها بمصطلح الجملة.

و قد عرّف مصطلح " الجملة "، تحديداً مبنية على اعتبارات معينة، دلالية، و منطقيّة، و صوتيّة، على ما يذكر جورج موانان (1)؛ و لكنّ النّظر اللسانيّ الحديث، يرى الجملة وحدة و مستوى من التحليل مقترن بالألفاظ، يقول ماريو باي: " الجملة هي عدد من الكلمات مرتبة ترتيباً جراماتيكيّاً و نحويّاً مكونة بذلك وحدة جراماتيكية تامّة ذات معنى " (2)، أو هي: " أكبر وحدة للتنظيم الجراماتيكي في اللغة و في هذا التنظيم تُؤدّي أقسام الكلام (الأسماء و الأفعال و الحروف) و الفصائل الجراماتيكية (الكلمة و شبه الجملة بوظائفها) " (3)، و هذا معناه أنّ اللسانيّات الحديثة، قد شدّت انتباهها الى طبيعة الوصف البنويّ و الهيكلية للجملة دون العناية بالقواعد المعيارية الضابطة لكل لغة.

و الجملة ميدان التركيبيّات؛ لأنّه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض. و حين تتخذ الكلمة مكانها في الجملة، يصير لها معنى تركيبّي أو وظيفيّ معين يحكمه تفاعلها مع غيرها، أي تأثيرها في غيرها و تأثرها به. على أنّ أهمّ خطوة في التحليل التركيبّي، هي أنّ تُحدّد الكلمة، و على هذا التحديد يتوقف فهمنا للجملة و يتوقف أيضاً، صواب التحليل من خطئه.

و مصطلح "la syntaxe" أو التركيبيّات، الذي تستعمله الدراسات اللسانية الغربية لتحليل هذا المستوى، (من الاغريقيّة syn: مع و taxis: ترتيب، تنظيم) و هو المكافئ الأثاليّ étymologique لبناء construction (4) و البناء هنا يُعنى بالجملة دون الكلمات المفردة، و هو مصطلح خصّ به الدارسون " علاقة الكلمات بعضها ببعض من حيث الوظيفة لتكوين

¹- بعد أن يشير موانان الى التعريفات المؤسسة على هذه الضوابط، و يردف قائلاً: " و ان كل هذه التحديدات، قد أسست -دون شك- على ملاحظات دقيقة، لكن ما يبدو في حقيقتها، أنّ اللسانيّات التقليدية قصّرت عن تحديد نحويّ خالص...، ينظر:

MOUNIN, clefs pour la linguistique, p 115.

MOUNIN, dictionnaire de la linguistique, p 262.

²- ينظر: الراجحي، شرف الدين و آخرون، مبادئ علم اللسانيّات الحديث، ص 134.

³- نفسه، ص 135.

⁴- voir: SCHOTT-BOURGET, approches de la linguistique, p 33.

تركيب سياقيّ يُعطي معنى كاملاً، كما يدرس تغير أو آخر الكلمات حسب العوامل الداخلة عليها⁽¹⁾، و هذا من باب المنهجية و خواصّ كلّ مستوى، اذ استعاضوا عن مصطلح "Grammaire"، الذي يشمل أكثر من مستوى (صرفي و تركيبّي..)، و ان كان بناء الجملة (Syntaxe)، يقتضي مقارنة المستويات الأخرى في التحليل، فمن ذلك مثلاً، نجد بأنّ أنماطاً من الجمل الاستفهامية أو التعجبية، تعتمد التّغيم و هو مبحث من الصّوتيات، كذا الجمل المبنية للمجهول فهي تستند الى صيغة الفعل الذي تبحثه الصّرافة.

و ممّا يشملها مجال التركيبيّات النقاط التّالية:

- 1- الوظائف (فاعل، مفعول، فعل، ظروف...) المحددة لبنية الجملة البسيطة.
- 2- البنى المختلفة لأنماط المركّبات المؤلفة للجملة، كالمركّب الاسميّ و المركّب الفعليّ و غيره.
- 3- النماذج المختلفة لانتظام الجمل المركّبة انطلاقاً من جمل بسيطة.

و للغات منهج تسلكه في بناء تراكيبيها و جملها، و على هذا المسلك في ترتيب كلمها، يتوقف النظام التركيبيّ الخاصّ بكلّ لغة، و قد جعل اللسانيون المقارنون - فيما مضى- من طبيعة بناء الجمل، أساساً في تقسيم " اللغات الى لغات متصرفّة inflection languages و لغات لصقيّة agglutinative languages و لغات عازلة isolating languages و لغات نغميّة tonie languages⁽²⁾؛ فاللاتينية - و هي اللغة الأم للفرنسيّة - قد اتخذ نظامها التركيبيّ نمط (v-s-o) أو فعل و فاعل و مفعول به أو مكمل؛ و قد باد مثل هذا النمط من الفرنسيّة، و هي سليلتها، اذ استبدلت ذلك الترتيب بـ: (s-v-o)، أو فاعل، و فعل، و مفعول به، و على هذا النمط الاسميّ يقوم غالب اللغات الأوروبيّة؛ و أمّا نظام العربيّة التركيبيّ، فيستخدم نوعان

¹- ينظر: مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 283.

²- ينظر: حنا، سامي عياد، معجم اللسانيات الحديثة، ص 19. و ربما يقع من الاختلال، أن بعض اللغات يمكن أن تندرج تحت أكثر من قسم واحد، فاللغة العربية تعتبر متصرفة و لاصقة كما يظهر من الكلمات: كتب، كاتب، مكتب، كاتبون..، و لغة عازلة في مثل هذا التركيب: ضرب موسى عيسى، حيث لا نفهم العلاقة بين أجزاء التركيب الا بترتيب الكلمات[...]. كما يرى بعض اللسانيين أيضاً أن الأدلة التاريخية تتعارض أحيانا مع هذا التقسيم، فاللغة الانجليزية مثلا كانت أول عهدها لغة متصرفة و لكنها صارت الآن لغة غير متصرفة الى حد كبير"، ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها. و على ذلك وجه اللسانيون اهتمامهم الى أسس أخرى من التصنيفات، كالجغرافية و النسبية و النمطية.

من الجُمْل، فَمَا ابْتَدَأَ بِالاسْمِ (الجُمْل الاسميَّة)، و ما ابْتَدَأَ بِالفِعْلِ (الجُمْل الفعليَّة)، " و بَعْض اللُّغَات مِثْل الفَارسيَّة تَلْتزِم وَضْع الفِعْلِ فِي نِهَائِيَّة الجُمْلَة سِوَاء أَكَانَتْ اسْمِيَّة أَوْ فِعْلِيَّة " (1)، فَاِنْ اخْتَلَّ نَظْم الكَلِمِ أَوْ تَرْتِيبِهِ فِي مِثْل هَذِهِ الجُمْل لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلإِبَانَةِ وَ الإفْهَامِ، لِذَا كَانَ ارْتِيبَاُت مَوْقِعِيَّة الكَلِمَات دَاخِل الجُمْل أَوْ التَّرَاكيب بِالدَّلَالَةِ، وَثِقًا.

و مِثْلَمَا يُعْنَى التَّحْلِيل اللِّسَانِي فِي المُسْتَوِيَيْن السَّابِقِيْن عَلَى تَحْدِيدِ الوَحْدَات المُفِيَّزَةِ، كَالصَّوْتِيْمِ، وَ الصَّرْفِيْمِ فَانَّ المُسْتَوَى التَّرْكِيْبِي، يَنْهَضُ أَيْضًا عَلَى فَصْلِ وَحْدَات الجُمْلَة إِلَى مَا اصْطُلِحَ عَلَيْهِ بـ: Syntagme أَوْ المُرْكَب؛ وَجَرَى اخْتِلَافٌ وَجْهَاتِ نَظَرِ المَدَارِسِ اللِّسَانِيَّة بَيْنَ أُوْرُوْبِيَّة وَ أَمْرِيكِيَّة حَوْلَ هَذَا المُصْطَلِحِ فِسُوسِيْر، يَرَى بِأَنَّ المُرْكَب " هُو تَأْلِيْفٌ فِي السَّلْسَلَةِ الكَلَامِيَّة لِوَحْدَتَيْنِ مُتتَابِعَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ " (2)، وَ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَسْمَاهُ بِالعِلَاقَةِ المُرْكَبِيَّة " relation syntagmatique"، القَائِمَةُ عَلَى الدَّرَاسَةِ الأُفْقِيَّة فِي الخِطَابِ، وَ يُقَابِلُ ذَلِكَ مَا أَسْمَاهُ أَيْضًا بِالعِلَاقَاتِ الإِسْتِبدَالِيَّة " relation paradigmatique"، وَ هِيَ دِرَاسَةٌ عَمُودِيَّة تَصَبُّ فِي الوَحْدَاتِ الصَّرْفِيَّة.

وَ رَكَزَتْ مَدْرَسَةُ النُّحُو التَّوْلِيدِيَّ عَلَى أَنْمَاطِ المُرْكَبَاتِ وَ الدَّوْرِ الوَظِيفِيِّ لِلصَّرْفِيَّاتِ دَاخِلِ الجُمْلِ وَ مَا يَنْتَجُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ لِلْمُرْكَبَاتِ، كَالْمُرْكَبِ الفِعْلِيَّ (SV)، وَ الْمُرْكَبِ الإِسْمِيَّ (SN) وَ الرِّبْطِيَّ (SP)، وَ غَيْرِهِ. (3) وَ أَنَّ النُّحُو التَّوْلِيدِيَّ -كَمَا يَذْكَرُ تَشُومسْكِ (Chomsky) -

¹- ينظر: مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص 193.

²- MOUNIN, dictionnaire de la linguistique, p 318.

³- تقوم نظرية تشومسكي اللسانية على فكرة أساسية " وهي كيفية اشتقاق الجملة و ذلك عن طريق إعادة كتابة أركان الجملة و هو يرمز الى عملية إعادة الكتابة بالسهم أي أن ما قبل السهم يعاد كتابته بما بعد السهم و ذلك لبيان العلاقة القائمة بين مكونات الجملة حيث يحصل على ما يسمى بأركان الجملة "، ينظر: ليونز، جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 123. و مصطلح التوليد أحد جملة من المصطلحات الرئيسية في نظرية تشومسكي، ينحصر مفهومه " بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة و تثبيتها "، ينظر: زكريا، ميشال، الأسنسية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية، ص 13. أو على حد قول حلمي خليل: " هو الذي يُظهِر أكبر مجموعة مُعَيَّنَة مِنَ الجُمْل اللامتناهية infinite و هذه المجموعة مِنَ الجُمْل تُمَثِّلُ اللُّغَةَ الَّتِي نُرِيدُ دِرَاسَتَهَا وَ وَصْفَهَا، وَ أَنَّ مِنْ خِصَائِصِهَا القَوَاعِدِ النُّحُويَّةِ أَنْ تَعْكِسَ reflects الجَانِبِ الإِبْدَاعِيَّ لِلُّغَةِ الإِنْسَانِيَّةِ "، ينظر: ليونز، جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 84. و لعل البروفيسور حاج صالح ممن انفراد

أمّا مارتيني، فيخصُّ المركَّب بمجموع " الوحدات الدّالة (المُونيمات) الأكثر تآلفاً و ترابطاً بين بعضها و بالنظر الى بَقِيَّة المَلْفُوظ (l'énoncé) الذي ترتبط به ظَرْفياً⁽¹⁾؛ و ممّا أخذَ عليه مارتيني سوسير، عدم ابانته في دَقَّة و وضوح، تحديده الأنيّف للركَّب، اذ يحدث أحياناً أن تتتابع مجموعة من الصّرفيمات (المُونيمات) أو الكلمات في شكلٍ مُستقلّ داخل سياق الجُملة، نحو: infatigable، indécorable، prendre la mouche، و خصّ مثل هذا المفهوم بمصطلح: synthème⁽²⁾

2- اطار الدّراسة التركيبيّة في التراث العربيّ:

انّ أهمّ فرقٍ يُميّز الدّرس التّراثيّ في بناء الجُملة عن نظيره الحديث، يكمن في أنّ جهود الأوائل دارت حول رحي نظريّة العامل، فاذا ما أخذنا على سبيل المثال، جُملة الشرط، فلم تُرى - للنّحاة الأوائل - كأسلوب قائم بذاته مُتنوّع التّراكيب و الدّلالات، و لكن تناولوها ضمن مباحث "جزم المضارع"، فقصروا رؤيتهم بذلك على العامل الجزم الذي حلّ بالفعل الأوّل و بالفعل الثّاني و اختلفوا فيه اختلافاً لم يُخرجهم عن ذلك الاطار؛ و يقاسُ هذا على أغلب ما بحثوه فيما عُرف لديهم بالنحو.

و يبدو أنّ بداية اهتمام العرب بالدّرس النّحويّ، كانت منذ أواسط القرن الأوّل من الهجرة، دفعتهم الى ذلك عوامل دينيّة و اجتماعيّة مُعيّنة، فاستتبوا قواعد العربيّة، و ساروا في ذلك سيراً حثيثاً، الى أنّ ظهرَ فيهم - خلال القرن الثّاني للهجرة- من يجمعُ هذه القواعد المتناثرة في مؤلّفاتٍ ظلت شاهداً عليهم.

و لم يكن لمصطلح النّحو⁽³⁾ ذكرٌ سوى في كُتب طبقات النّحويين و اللّغويين، اذ يروي المؤرخون عدّة رواياتٍ عن ظهور المصطلح، فذكروا أنّ أوّل من استخدمه، عليّ بن أبي

بتسمية: "النحو التّفريعي" مكافئاً لـ: النحو التوليدي، ينظر: حاج صالح، عبد الرحمان، بحوث و دراسات في علوم اللسان، ص 26.

¹- MARTINET, syntaxe générale, p 83.

²- و قصد من هذا المصطلح كل " التّأليفات من المونيمات المتصلة "، ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها. و بالتالي، فمصطلح "المركب"، أعم منه و يستطيع أن يمتد الى حدود الجُملة.

³- و النحو في اللغة، كلمة تدل على قصد، و نحوت نحوه، و لذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به "، ينظر: المقاييس، ص 980. و النحو: " الطريق، الجهة ج: أنحاء و نُحو، و القصد، يكون ظرفاً اسماً، و منه: نحو العربيّة، و جمعه: نُحو، كعُتْل، و نُحية، كدلو و دُليّة. و نحا:

طالب - كرم الله وجهه- (ت 41هـ)، حينما وضع بعض أبواب النحو كالاسم و الفعل و الحرف، و علمها لأبي الأسود الدؤلي ثم قال له أنحو هذا النحو. على أن من الروايات من تتسب هذا القول لأبي الأسود الدؤلي.

و لا يُعثر على مصطلح النحو في الكتاب، فلم يستعمل سيبويه إلا لفظ: النحويون للدلالة على طائفة من الناس يشتغلون بالأعراب و النحو خاصة. يقول في أحد أبواب كتابه: " هذا باب من استكرهه النحويون و هو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب "(1)، و في موضع آخر، يذكر: "...فقال النحويون: أمّا العلم و العبيد فذو علم و ذو عبيد." (2) و لعل في اشارة سيبويه من أول أبواب كتابه، دلالة على أن مصطلح "العربية" قد حمل معنى النحو، و شيخنا أثير الدين أبو حيّان كان يرى أن علم العربية و علم النحو متردبان و رأيته يستدل على ذلك بقول سيبويه في الكتاب " هذا علم ما الكلم من العربية "(3)

و ما لبث مصطلح النحو أن أخذ دلالة واضحة بعد القرنين الثاني و الثالث للهجرة، اذ صار يدل على الدراسة العلمية من حيث استقراء القواعد و التحليل وفق أصول نظرية، بالاضافة الى تلقين قواعد اللغة دون أن يكون هناك تفريق في مستوياتها، يقول ابن جني في باب القول على النحو: " هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من اعراب و غيره؛ كالتثنية، و الجمع، و التحقير، و التّكسير و الاضافة، النسب، و التركيب، و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها و ان شد بعضهم عنها ردّ به إليها." (4)

مال على أحد شقيه، أو انحنى في قوسه. و تنحى له: اعتمد، كانتحى في الكلّ"، ينظر: القاموس، 453/04. و " التهذيب: و بلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية و قال للناس انحوا نحوه فسمي نحوا. ابن السكيت: نحا نحوه اذا قصده، و نحا الشيء ينحاه و ينحوه اذا حرّقه [...] و نحى الشيء ينحاه نحيا فتتحى: أزاله"، ينظر: اللسان، 310/15- 312.

¹- ينظر: سيبويه، الكتاب، 334/01.

²- نفسه، ص 389.

³- ينظر: القوزي، عوض حمد، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص 08 و 09.

⁴- ينظر: ابن جني، الخصائص، 34/01.

معنى ذلك أنّ مصطلح النحو، قد شمل بنية الكلمة المفردة الى جانب بناء الجملة، مثلما يظهر من قول أبي حيان (ت414هـ)، الصريح و المفصل: "علم النحو مُشتملٌ على أحكام الكلمة. والأحكام على قسمين:

قسمٌ يلحقها حالة التركيب، و قسمٌ يلحقها حالة الافراد. فالأول قِسمان: قسمٌ اعرابي، و قسمٌ غير اعرابي. و سُمي القِسمانِ علمِ الاعرابِ تَغليباً لأحدِ القِسمين. والثاني أيضاً قِسمان: قسمٌ تَتَغَيَّرُ فيه الصيغُ لاختلافِ المعاني، نحو: ضَرَبَ، و ضارِبٌ، و تَضارِبٌ، و اضْطَرَبَ، و كالتَّصْغِيرِ، و التَّكْسِيرِ، و بِناءِ الآلاتِ، و أسماءِ المَصَادِرِ، و غير ذلك [...] و قسمٌ تَتَغَيَّرُ فيه الكلمة لا لاختلافِ المعاني كالتَّكْصِ، و الابدالِ، و القلبِ، و النَّقْلِ، و غير ذلك "(1)، و كذا ما أورده الفارابي: " و علم قونينِ الأطرافِ المَخْصُوصِ بعلمِ النحو، فهو يعرفُ أنِ الأطرافِ انما تكونُ أوْلاً للأسماءِ، ثمَّ الكَلَمِ، و أنِّ أطرافَ الأسماءِ منها ما يكونُ في أوائلِها، مثلَ ألفِ لامِ التَّعْرِيفِ في العربيَّةِ، أو ما قامَ مقامها في سائرِ الألسنةِ، و منها ما يكونُ في نهاياتِها و هي الأطرافِ الأخيرة "(2)، و في أحدِ موسوعاتِ المتأخريين، قولُ التهانوي: " و مَوْضُوعُ النُّحُو اللَّفْظِ المَوْضُوعُ مُفْرَداً كانَ أوْ مُرَكَّباً، و هو الصَّوَابُ، كذا قيل؛ يعني مَوْضُوعُ النُّحُو اللَّفْظِ المَوْضُوعُ باعتبارِ هَيْئَتِهِ التَّرْكِيبِيَّةِ و تَأْديتِها لِمَعَانِيهَا الأَصْلِيَّةِ لا مُطْلَقاً، فَإنَّهُ مَوْضُوعُ العُلُومِ العربيَّةِ على ما مرَّ قَبْلَ هَذَا و قيلَ الكَلِمَةُ و الكَلَامُ "(3)

و ربّما لا يوجد مؤلّف في النحو غادرَ حدودَ الجملةِ دونَ أن يُشْرِكَ جَوَانِبَ الكَلِمَةِ المُفْرَدَةِ، كذا ما يُسْتَشْفُ من تعاريفهم التي تعلّقت بالقواعد المُستنبطّة من استقراء كلام العرب، أو أحكام نواتِ الكَلَمِ و ما يعرض لها في التَّركيبِ؛ و لا يجب أن يُعدَّ هذا حُكْماً على اطلاقه، لأننا نلني كثيراً من مُصنِّفاتِهِمْ خَصَّتِ الصَّرْفَ و التَّصْرِيفَ بالتَّأليفِ.

من ثمة، يسوغ لنا - من كلام العرب المتقدمين- القول باقترابِ مصطلحِ النحو " من معنى « السلوك » الذي هو Gramatik في اليونانية، و هذا الاصطلاح الأخير هو المعمول به حالياً

¹- ينظر: السيوطي، مع الهوامع، 228/06.

²- ينظر: الفارابي، احصاء العلوم، ص 22.

³- ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، 24/01. و ينظر: كبرى زاده، مفتاح السعادة و مصباح السيادة، 138/01.

في « نحو » أوروبية بصورة Grammaire في الفرنسية، و لكن هذا الاقتراب في المعنى لا في الاصطلاح لأنَّ آية لغة تخضع لهذا السلوك في نحوها الذي تُقاس عليه⁽¹⁾

و كان ممَّا تعلق بالنحو، مصطلحُ " اللحن " ⁽²⁾، فهو العلة الأولى لظهور قواعد اللغة بعد اختلاط العرب بالأعاجم و انتشار الخطأ في نواحي الصوت والصيغ و تراكيب الجمل و حركات الاعراب، أو في دلالة الألفاظ، و ان ظفرت حركات الاعراب باهتمام السابقين من الصحابة و اللغويين و النحويين الذين استهجنوا اللحن و استنكروه و رأوا فيه خطراً على العربية و القرآن الكريم لما له من علاقة بدلالة اللفظ و الابلاغ. غير أنَّ سبب ظهور النحو، لا يجب أن يُعزى الى اللحن فقط، فاستتطاق النص القرآني و فهمه، سبب آخر يُضاف اليه.

و قد كان بدأ اللحن قليلاً، خفيفاً على عهد النبي صلى الله عليه و سلم، فمما يروى، أنه سَمِعَ رجلٌ يلحنُ " في كلامه فقال: " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلَّ " [...] و روي من حديث علي رضي الله عنه مع أعرابي الذي أقرأه المقرئ: " أنَّ الله بريءٌ من المشركين و رسوله "، حتَّى قال الأعرابي: برئتُ من رسولِ الله فأنكرَ ذلكَ عليَّ عليه السلام، و رسم لأبي الأسود من عملِ النحو ما رسمه⁽³⁾

و فشا أمر اللحن بعد ذلك، حتَّى كان منه مؤلفات لاقامة الألسنة ممَّا شابها من الاعوجاج، عُرفت بـ: " كتب اللحن ". أشهرها: ما تحلن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، لحن العوام للزبيدي، و ذرة الغواص للحريري و تنقيف اللسان و تلقيح الجنان لابن مكي الصقلي، و المدخل الى تقويم اللسان و تعليم البيان لابن هشام اللخمي الأندلسي، و غرضها لغوي تعليمي.

¹- ينظر: مرتاض، عبد الجليل (أ.د)، في رحاب اللغة العربية، ص 05.

²- و للحن في العربية، " بناءان يدل أحدهما على امالة شيء من جهته، و يدل الآخر على الفطنة و الذكاء "، ينظر: ابن فارس، المقاييس، ص 515. و من معانيه أيضاً: " الأصوات المصوغة الموضوعة، و لحن في قراءته اذا غرَّد و طرَّب فيها بالحنان. و اللحنُ و اللحنُ و اللحنة و اللحنية: ترك الصواب في القراءة. و اللحن أيضاً، بالتحريك، اللغة. اللحن الذي هو التعريض و الايماء. اللحن الذي هو المعنى و الفحوى. اللحن: التطريب و ترجيع الصوت و تحسين القراءة و الشعر و الغناء "، ينظر: اللسان، 379/13-383. و ينظر: القاموس، ص 915 و 916.

³- ينظر: ابن جني، الخصائص، 08/02.

و عُرِفَ عن اللُّغويين و النَّحاة، اصطِلاحُ الاعرابِ (1)، و هو ليسَ خاصًّا بالعربيَّة لِوحدِها، فيكاد يُجمِعُ المُستشرقون على أنَّه ظاهرةٌ ساميةٌ، فالمُستشرق الألمانيُّ برجستراسر (G.Bergsträsser)، يذكُر ما مفاده: " و الاعرابُ ساميُّ الأصلِ، تَشترك فيه اللُّغة الأكديَّة، و في بعضه الحبشيَّة و نجد آثارًا مِنْه في غيرها أيضًا " (2)؛ و القصد مِنْه تَغْيِيرُ أواخرِ الكَلِمات لفظًا أو تَقديرًا بتَغْيِيرِ وِطائِفِها النَّحويَّةِ ضِمْنَ الجُملة أو هو على حدِّ تَعْبِيرِ ابنِ هشام: " أثرٌ ظاهرٌ أو مُقدَّرٌ يَجلبه العاملُ في آخرِ الكَلِمة، و أنواعُه أربعة: رَفَعٌ و نَصَبٌ في اسمٍ و فِعْلٍ، نحو " زَيْدٌ يَقومُ، و انَّ زَيْدًا لَنْ يَقومَ " و جرٌّ في اسمٍ نحو " لزيد " و جَزْمٌ في فِعْلٍ نحو " لَمْ يَقمَ " (3)، و علاماته: الضَّمَّة و الفَتحة و الكَسرة و حذفُ الحِركة لِحالةِ الجِزم، و جعلوا في مُقابلِ الاعرابِ، البناء، و هو لزومُ آخرِ الكَلِمة حِركةً أو سُكونًا لِغَيْرِ عاملٍ.

و اختلفَ المُتقدِّمون في شأنِ علاماتِ الاعرابِ، مِنْ كَوْنِها دَوَالِ اعرابيَّة، و ذهبَ هذا المَذهَبُ ابنِ اسحقِ الزَجَّاجي، فَمِمَّا يُنقلُ عنِ السيوطيِّ قولُه: " انَّ الأسماءَ لَمَّا كانت تَعتورُها المعاني و تكونُ فاعِلَةً و مَفْعولةً و مُضافةً و لَمْ يَكُن في صُورِها و أبْنيتها أدلَّةٌ على هذه المعاني، جُعِلت حركاتُ الاعرابِ تُبينُ عَن هذه المعاني و تدلُّ عليها لِيتَّسعَ لَهم في اللُّغة ما يُريدون مِنْ تَقديمٍ و تَأخِيرٍ عِنْد الحاجَّة " (4)، و نَأى عن هذه الطائفة، فُطرب أبو عليٍّ مُحَمَّد بنِ المُستنير فلم يَقلْ بِمذهبه لِغويٍّ أو نحوِيٍّ غَيره.

¹- و الاعراب في اللغة و التعريب " معناهما واحد، و هو الابانة؛ يقال: أعرب عنه لسانه و عربَّ أي أبان و أفصح، و أعرب عن الرجل: بيَّن عنه. و عربَّ عنه: تكلم بحجته. و يقال أعرب الأعمى اعرابا. و عربَّ مَنطقه أي هدَّبه من اللحن. و الاعراب في النحو، انما هو الابانة عن المعاني بالألفاظ. و أعرب كلامه اذا لم يلحن في الاعراب. و أعرب الرجل أي وُلِد له ولد عربي اللون. و الاعراب: معرفتك بالفرس العربي من الهجين "، ينظر: اللسان، 588/01 و 589. مادة: عرب. و ينظر: القاموس، ص 136.

²- ينظر: برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 116. و يذهبون في تحليل هذه الظاهرة الى خلو اللغات السامية من ادغام للكلمات أي وصل كلمة بأخرى لتتكون من الكلمتين كلمة واحدة لها معنى مركب منهما كما في اللغات الآرية "، ينظر: السامرائي، ابراهيم، فقه اللغة المقارن، ص 120.

³- ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، 39/01.

⁴- ينظر: السامرائي، فقه اللغة المقارن، ص 120 و 121.

كما اختلفَ المُحدثونَ من بعدهم، فكانوا على طائفتين، و قد شدَّ عنهم ابراهيم أنيس برأي مَفَادِهِ أَنَّ عِلَامَاتِ الْاِعْرَابِ لَيْسَتْ بِدَوَالٍ - و هي في نَظَرِ الدَّرْسِ اللِّسَانِيِّ صَرْفِيَّاتٌ نَحْوِيَّةٌ - بِدَلِيلِ خُلُوقِ اللِّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ مِنْهَا (1).

و اذا كان مَدَارُ الْبَحْثِ النَّحْوِيِّ، الْجُمْلَةُ كَوَحْدَةٍ مُمَيَّزَةٍ، فَانَّ الْعَرَبَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَشَارُوا إِلَى مُصْطَلَحِ الْكَلَامِ الَّذِي قَسَّمَهُ سِيبَوِيهِ وَ مَنْ وَآلِيهِ إِلَى اسْمٍ وَ فِعْلٍ وَ حَرْفٍ، وَ لَمْ يُعْرِفْ سِيبَوِيهِ الْجُمْلَةَ، وَ لَكِنْ عَرَضَ لِأَمْتَلَةٍ تَنْتَهِي إِلَى النَّمُودَجِ التَّجْرِيدِيِّ لَهَا، اذ يَقُولُ: " هَذَا بَابُ الْمُسْنَدِ وَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَ هُمَا مِمَّا لَا يُغْنِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ، وَ لَا يَجِدُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْهُ بَدَأً " (2) ثُمَّ يُتْبَعُ ذَلِكَ بِتَمَثُّلِ الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ فَيَقُولُ: " فَمَنْ ذَلِكَ الْاِسْمُ الْمُبْتَدَأُ وَ الْمَبْنِيُّ عَلَيْهِ، وَ هُوَ قَوْلُكَ: عَبْدُ اللَّهِ أَحْوَكُ، وَ هَذَا أَحْوَكُ " (3)

وَ لَا يُوقِعُ عَلَى تَعْرِيفٍ مِنْ لَدُنِّ النَّحَاةِ لِمِصْطَلَحِ الْجُمْلَةِ - وَ هُوَ عِنْدَهُمْ مَقَابِلُ الْمُفْرَدِ وَ الْمُفْرَدِ أَصْلٌ وَ هِيَ فَرَعٌ - وَ الَّتِي جَعَلُوهَا فِي بَابِ الْكَلَامِ، عَلَى أَنَّهُ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مُفْرَدٍ وَ أَفَادَةٍ تَامَّةٍ، وَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَذْكُرُهُ ابْنُ هِشَامٍ: " هَذَا بَابُ شَرْحِ الْكَلَامِ، وَ مَا يَتَأَلَّفُ الْكَلَامُ مِنْهُ الْكَلَامُ - فِي اِصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ أَمْرَانِ: اللَّفْظُ، وَ الْاِفَادَةُ. وَ الْمُرَادُ بِاللَّفْظِ الصَّوْتِ الْمُشْتَمَلِ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ، تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا. وَ الْمُرَادُ بِالْمُفِيدِ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى يُحَسِّنُ السُّكُوتَ عَلَيْهِ. " (4)

وَ هُمْ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ مُصْطَلَحِي الْكَلَامِ وَ الْكَلِمِ (5)، فَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَا أَفَادَ حَيْثُ يُحَسِّنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، فَالثَّانِي " يَنْطَلِقُ عَلَى الْمُفِيدِ وَ عَلَى غَيْرِ الْمُفِيدِ، وَ أَمَّا الْكَلَامُ فَلَا يَنْطَلِقُ إِلَّا عَلَى الْمُفِيدِ خَاصَّةً " (1)

¹- لهذه النظرة قيمتها و وجاهتها، ذلك أن علامات الاعراب قد تدل على أكثر من معنى نحوي، فالرفع يدل على الفاعل و المبتدأ و على الخبر و اسم كان و خبر ان، و يدل النصب على المفعولية و اسم ان و خبر كان، بالإضافة الى هذا فمن الكلمات ما تقبل الاعراب اما لبنائها أو كونها معربة اعرابا تقديريا.

²- ينظر: سيبويه، الكتاب، 23/01.

³- نفسه، الصفحة نفسها.

⁴- ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 11/01. و ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 14/01.

⁵- جاء عن ابن فارس قوله: " الكاف و اللام و الميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم، و الآخر على جراح "، ينظر: المقاييس، ص 874. و الكلم: " القرآن: كلام الله و كلماته و كلمته. الكلام: القول، معروف، و قيل:

و لا بدَّ لِلجُمْلَةِ فِي العَرَبِيَّةِ مِنْ رَكْنَيْنِ، فالْمُسْنَدُ اليه و الْمُسْنَدُ، فأَمَّا الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ، فالفاعلُ أو نائبه يعدُّ مُسْنَدًا اليه و الفِعْلُ مُسْنَدٌ، و أَمَّا فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، فالْمَبْتَدَأُ مُسْنَدٌ اليه و خَبَرُه مُسْنَدٌ، و ما سِوَى هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فَهُوَ فَضْلَةٌ، هَذَا هُوَ أَصْلُ الوَضْعِ بالنسبةِ الي الجُمْلَةِ العَرَبِيَّةِ و يضافُ اليه ما يلي: (2)

1- الأَصْلُ الذِّكْرُ، فإذا عَدِلَ عَنْهُ الي الحذفِ و جَبَّ تَقْدِيرُ المَحذُوفِ مِنْ رُكْنِ الجُمْلَةِ.

2- الأَصْلُ الاظْهَارُ، فإذا أَضْمَرَ أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ وَجَبَ تَفْسِيرُه.

3- الأَصْلُ الوَصْلُ، و قَدْ يُعْدَلُ عَنْهُ الي الفَصْلِ.

4- الأَصْلُ الرُّتْبَةُ بَيْنَ عِناصِرِ الجُمْلَةِ و قَدْ يُعْدَلُ عَنْهَا الي التَّقْدِيمِ و التَّأخِيرِ.

5- الأَصْلُ الافادَةُ، فإذا لَمْ تَتَحَقَّقْ الفائِدَةُ فلا جُمْلَةٌ، و تَتَحَقَّقُ الافادَةُ بالقرائنِ حينَ يُؤْمَنُ اللُّبْسُ.

و فِي خِتامِ هَذَيْنِ المَبْحَثَيْنِ، أَطْرَحُ هَذَا الجَدُولَ الَّذِي أُبَيِّنُ فِيهِ جُمْلَةَ التَّقَابِلاتِ بَيْنَ ما وَضَعَهُ مَكْتَبُ التَّنسيقِ- دُونَ مَجْمَعِ القاهِرَةِ لِخُلُوقِ مَجَلاتِهِ مِنْ مُصْطَلحاتِ الدِّراسةِ- ما اسْتُعْمِلَ بازائِهِ مِنْ مُصْطَلحاتِ الصَّرْفَةِ و التَّرْكيباتِ.

3- مُصْطَلحاتِ الصَّرْفَةِ و التَّرْكيباتِ المَوْضُوعَةُ مِنْ قِبَلِ مَكْتَبِ تَنسيقِ التَّعْرِيبِ و مَظاهِرِ الاستِعْمالِ و التَّوْظِيفِ: (3)

الكلام ما كان مكتفياً بنفسه و هو الجملة. الكلام اسم جنس يقع على القليل و الكثير و الكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات"، ينظر: اللسان، 522/12 و 523.

¹- ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص 03.

²- ينظر: حسان، تمام، الأصول، ص 121.

³- و قد جعلت في مقابل ما و ضعه مكتب تنسيق التعريب، مجموعة من استعمالات التي صدرت بعد تاريخ المعجم أي سنة 1989م، و هي في التالي: معجم المصطلحات الألسنية لمبارك، و مبادئ اللسانيات لقدور، و معجم اللسانيات الحديثة لحنا سامي، و مدخل الي علم اللغة لحجازي، و معجم مصطلحات العلوم اللغوية لابراهيم السيد، و علم اللسانيات الحديثة لعبد القادر عبد الجليل، و مناهج علم اللغة لنور الهدى لوشن.

الاستعمال و التوظيف							المصطلح	الموضوع	المصطلح الأعجمي (الفرنسي)
مناهج علم اللغة (2004م)	علم اللسانيات الحديثة (2002م)	معجم مصطلحات العلوم اللغوية (2000م)	مدخل الى علم اللغة (1998م)	معجم اللسانيات الحديثة (1997م)	مبادئ اللسانيات (1996م)	معجم المصطلحات الأسننية (1995م)			
مقبولية (ص 300)	-	معيار القبول (ص 01)	مقبولة (ص 126)	-	-	قابلية (ص 10)	استحسان (ص 06)	acceptabilité	
لاصقة (ص 300)	-	لاصقة تُراد على الكلمة (ص 04)	زائد (ص 255)	الواصق (ص 01)	-	لاحقة، زائدة (ص 16)	زائدة (ص 08)	affixe	
-	-	فقد القدرة على التركيب (ص 05)	-	-	-	تعرُّس تركبي أو نحوي (ص 18)	مُصاباة أو عمه التراكيب (ص 09)	agrammatisme	
بديل صرفي (ألومورف (ص 301)	الصورة الصرفية (ص 423)	شكل من أشكال الوحدة الصرفية (ص 05)	صورة صرفية (ص 255)	الصورة الصرفية، ألومورف (ص 04)	-	متغير دلالي (ص 19)	بدل صرفي (ص 09)	allomorphe	
-	-	شكل من أشكال الوحدة النحوية (ص 06)	-	-	-	متغير قالي (ص 20)	بدل تاكميم (ص 10)	variation non- distinctive d'un tagmème	

الباب الثاني الفصل الثاني: المصطلحية الصرفية والتركيبيّة: الاستعمال والتّوظيف

-	-	تركيب غير نحويّ (ص 12)	-	-	-	غير نحويّ (ص 32)	بناء لا تركيبيّ (ص 15)	composition asyntaxique
السُّلوكيّة، المذهب السُّلوكيّ (ص 304)	-	المذهب السُّلوكيّ (ص 15)	السُّلوكيّة (ص 256)	السُّلوكيّة (ص 17)	-	-	السُّلوكيّة (ص 19)	behaviourisme
-	مُورفيم مقيّد (ص 408)	وحدّة صرفيّة مقيّدة (ص 16)	وحدات صرفيّة مقيّدة (ص 92)	وحدّة صرفيّة مقيّدة (ص 89)	وحدّة صرفيّة مقيّدة (ص 197)	وحدّة صوتيّة متّصلة (ص 188)	حرف ملازم (ص 20)	morphème dépendant
نحو الحالات الاعرابيّة (ص 318)	-	نحو الحالات الاعرابيّة (ص 18)	-	نحو الحالات الاعرابيّة (ص 15)	-	-	الحالات النحويّة (ص 23)	grammaire des cas
انتيلاف، ضمّ (ص 319)	-	ضمّ، توافق، مجموعة مؤتلفة (ص 23)	-	-	-	توافقيّة، تركيبيّة (ص 52)	تركيب (ص 27)	combinaison
كفّاءة لُغويّة (ص 320)	-	قُدرة	كفّاءة لُغويّة، ملكة لُغويّة (ص 256)	القُدرة اللُغويّة (ص 24)	-	كفاية لُغويّة أو مقدرة لُغويّة (ص 54)	الملكة اللُغويّة (ص 28)	compétence
توارد، وقوع	-	وقوع مشترك،	-	الاقتران اللّفظيّ	-	مُصاحبة (ص 65)	تَوَاقع (ص 33)	co-occurrence

مُشترك (ص) (321)		حُدوث مُشترك (ص 29)		(ص 21)				
بنية عميقة (ص) (307)	بناء باطني (ص) (195)	تَركيب عميق (ص 34)	البنية العميقة (ص) (257)	البنية العميقة (ص 34)	البنية العميقة (ص) (321)	بنية، تَركيب عميق (ص 238)	بنية عميقة (ص 36)	structure profonde
اشتقاق (ص) (308)	-	اشتقاق (ص 35)	اشتقاق (ص) (257)	-	-	اشتقاق (ص 77)	اشتقاق توليد الجملة (ص 38)	dérivation
توزيع (ص) (308)	توزيعية (ص) (428)	توزيع، استغراق (ص 40)	-	التوزيع (ص 42)	-	توزيع (ص 87)	استغراق (ص 42)	distribution
تحليل توزيعي (ص) (309)	-	تحليل توزيعي (ص 40)	-	-	التحليل التوزيعي (ص) (308)	تحليل توزيعي (ص 87)	تحليل استغراقي (ص 42)	analyse distributionnel le
-	-	-	-	-	التقطيع المزدوج (ص) (194)	نطق مزدوج (ص 89)	تقطيع مزدوج (ص 42)	double articulation
تصريف (ص) (312)	-	تصريف، اعراب (ص 67)	التصريف الاعرابي (ص) (259)	التصريف (ص 65)	-	تصريف (ص 146)	تصريف (ص 52)	inflexion
شكل، صيغة (ص) (312)	الشكل (ص) (441)	صيغة، شكل (ص 50)	صيغة (ص) (258)	الصيغ (ص 90)	أشكال أو صيغ (ص) (279)	صيغة، شكل، مبني، بنية، وزن (ص 114)	صيغة (ص 52)	forme

-	المورفيم الحرّ (ص 426)	وحدة صرفيّة حرّة (ص 51)	وحدات صرفيّة حرّة (ص 92)	وحدة صرفيّة حرّة (ص 89)	وحدة صرفيّة حرّة (ص 197)	وحدة صوتيّة حرّة أو مستقلّة (ص 188)	دالّة مستقلّة (ص 53)	morphème indépendant
-	-	-	-	-	-	تحليل وظيفيّ (ص 111)	تحليل وظيفيّ (ص 54)	analyse fonctionnelle
نحو توليديّ (ص 276)	-	نحو توليديّ (ص 54)	نحو توليديّ (ص 258)	النحو التوليديّ (ص 52)	القواعد التوليديّة (ص 314)	قواعد توليديّة (ص 118)	نحو توليديّ (ص 56)	grammaire générative
جلوسمانيّة (ص 314)	-	-	-	علم الرياضيات اللغويّ (ص 55)	-	رياضيات لغويّة (ص 121)	تحليل اللغة، كلوسمانيّة (ص 57)	glossématique
النحو (ص 288)	علم القواعد (ص 178)	علم النحو، القواعد (ص 56)	نحو (ص 258)	قواعد اللغة (ص 55)	قواعد (ص 269)	قواعد اللغة، علم النحو و الصرف (ص 123)	النحو (ص 58)	grammaire
النحويّة (ص 314)	-	النحويّة، الصّحة النحويّة (ص 57)	نحويّ (ص 126)	النحويّة (ص 56)	-	قواعديّة (ص 125)	السلامة النحويّة (ص 59)	grammaticalité
-	-	وحدة نحويّة	-	-	-	أصغر وحدة صرفيّة قالب (ص 123)	وحدة نحويّة (ص 59)	grammème
المكونات المباشرة	المكونات المباشرة	مكوّن أساسيّ	مكونات مباشرة	المكونات المباشرة	مكون مباشر	مكوّن مباشر (ص 59)	مكوّن مباشر	constituant immédiat

(ص 315)	(ص 194)	مباشر (ص 64)	(ص 259)	(ص 62)	(ص 306)		(ص 65)	
حشو (دواخل) ص (316)	واسطة ص (436)	داخلة، حشو، حرف مزيد في وسط الكلمة (ص 67)	داخلة ص (259)	الدواخل (ص 64)	الأحشاء أو الدواخل ص (199)	زائدة وسطية (ص 146)	داخلة (ص 67)	infixe
-	-	خطّ فاصل بين منطقتين صرفيتين (ص 72)	-	-	-	-	خط بين تصرفي (ص 73)	ligne isomorphique
-	-	فاصل صرفي بين منطقتين (ص 72)	-	-	-	تماثل أو تشاكل مورفيمي (ص 155)	نظير (في البناء) (ص 73)	isomorphe
نواة الجملة ص (319)	-	جملة نواة، جملة أساسية (ص 75)	جملة نووية	-	أصولية الجملة ص (321)	جملة نواتية (ص 226)	الجملة النواة (ص 76)	phrase noyou
-	-	عنصر دالّ، أصغر وحدة صرفية (ص 90)	-	-	وحدات دالة ص (194)	وحدة لغوية صغرى (ص 184)	عنصر دالّ، مونيم (ص 88)	monème

الباب الثاني الفصل الثاني: المصطلحية الصرفية والتركيبة: الاستعمال والتوظيف

-	-	صورة الوحدة الصرفية (ص 91)	-	-	-	وحدة بنوية (ص 186)	صورة دالة، الدالة المثالية (ص 89)	morphe
وحدة صرفية، مورفيم (ص 324)	المورفيم (ص 422)	وحدة صرفية لها معنى (ص 91)	وحدة صرفية (ص 260)	المورفيم، الوحدة الصرفية (ص 89)	المورفيم، الوحدة الصرفية (ص: 185، 189)	وحدة صرفية (ص 186)	عنصر دال، دالة نحوية (ص 89)	morphème
-	علم الصرف، علم البنية (ص: 422، 176)	علم الصرف، نظام تركيب الكلمة (ص 91)	بناء الكلمة، علم الصرف (ص 260)	المورفو لوجيا، علم الصرف (ص 90)	المورفولو جيا (ص 185)	علم الصرف (ص 188)	علم الصرف (ص 90)	morphologie
مورفو نولوجيا، صوارة صرفية (ص 325)	علم الصرف- الصوتي	علم وظائف الأصوات الصرفي (ص 91)	علم التغيرات الصوتية الصرفية (ص 260)	الدراسة المورفو فونيمية (ص 91)	-	علم الوحدات الصرفية الصوتية (ص 188)	علم الأصوات الصرفي (ص 90)	morpho- phonologie
النحاة الجدد (ص 86)	-	النحاة المحدثون (ص 95)	-	-	-	النحويون المحدثون (ص 195)	النحاة المحدثون (ص 93)	néogrammarie ns
جدولية، صرفية (ص 305)	-	جدول التصريفات ، مجموع	جدول التصريفات (ص 260)	جدول التصريف (ص 98)	العلاقات السياقية (ص 283)	نموذج الاستبدال (ص 210)	جدول التصريف، مثال (ص 101)	paradigme

		الصيغ الصرفية لجذر مُعَيَّن، نموذج (ص) (104)						
أداء لغوي (ص) (336)	-	أداء، انجاز (ص) (107)	أداء (ص) (261)	الأداء اللغوي (ص) (100)	الأداء الكلامي (ص) (216)	أداء، انجاز لغوي (ص) (104)	الأداء (ص) (104)	performance
تركيبة، نحوية (ص) (305)	-	وحدة تركيبة، تركيب (ص) (145)	أفقي (ص) (263)	السنّاجم (ص) (138)	تركيب (ص) (310)	تركيب، سلسلة (ص) (283)	مجموعة، تركيب (ص) (109)	syntagme
سابقة (ص) (329)	سوابق (ص) (398)	سابقة (ص) (114)	سابقة (ص) (261)	السوابق (ص) (114)	الصدور أو السوابق (ص) (198)	سابقة (ص) (235)	سابقة، صدر (ص) (112)	préfixe
بنية (ص) (338)	-	تركيب (ص) (140)	بنية (ص) (263)	التركيب، البنية اللغوية (ص) (134)	البنية (ص) (321)	تركيب، نظم، بناء (ص) (272)	بناء، بنية (ص) (137)	structure
لاحقة (ص) (339)	لواحق (ص) (436)	لاحقة (ص) (142)	لاحقة (ص) (263)	اللواحق (ص) (134)	الأعجاز أو اللواحق (ص) (199)	لاحقة (ص) (275)	لاحقة (ص) (138)	suffixe
بنية سطحية	بناء ظاهري	تركيب سطحي	بنية سطحية	البنية السطحية	بنية سطحية	تركيب ظاهري،	بنية سطحية،	structure de surface

الباب الثاني الفصل الثاني: المصطلحية الصرفية والتركيبة: الاستعمال والتوظيف

(ص 326)	(ص 195)	(ص 143)	(ص 263)	(ص 34)	(ص 321)	بنية سطحية (ص 278)	ظاهر اللفظ (ص 138)	
نحو (ص 339)	علم النحو (ص 209)	علم التراكيب النحوية، علم بناء الجملة (ص 145)	بناء الجملة (ص 263)	تركيب الجمل، نظم الكلمات (ص 139)	التركيب (ص 189)	علم النحو، نظم الكلام (ص 283)	مستوى التراكيب، دراسة التراكيب (ص 142)	syntaxe
-	-	قالب، نمط الجملة (ص 146)	-	قوالب (ص 141)	-	قالب، مثال (ص 285)	تاكيم (ص 143)	tagmème
-	-	نظرية القوالب (ص 146)	-	نظرية القوالب التجميعية (ص 141)	-	نظرية القوالب (ص 285)	التاكيمية (ص 143)	théorie tagmémique
-	-	-	-	-	-	-	نحو تحويلي توليدي (ص 146)	grammaire transformationnelle et générative
-	المورفيم الصفري (ص 428)	عدم وجود صورة الدالة (ص 163)	-	-	مورفيم صفري (ص 205)	-	عدم الدالة المثالية (ص 157)	morphe zéro

الفصل الثالث:

المُصطلحيَّة الدَّلالِيَّة: الاستعمال
و التَّوظيف.

رابعاً- المبحث الدلالي:

1- حدود الدراسة الدلالية:

استرعى النظر الى معاني المفردات و الجمل، اهتمام أقوام كثيرين من قديم الزمان، لغويين كانوا أو فلاسفة أو فقهاء، نظير الهنود و اليونانيين و العرب و غيرهم، و ربّما ليس من المغالاة القول بأنّ من تأملاتهم أو مباحثهم، ما يُعدُّ اليوم أحد الأفكار القائمة في الدرس اللساني الحديث، كمسألة صلة اللفظ بمعناه.

للهنود مثلاً، أعمالٌ خلفوها، ارتبطت بالكتاب المقدس "الفيدا"، كوضع القوائم بالألفاظ "الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثمّ تطوّر هذا النظام فألحق بكلّ لفظٍ في القائمة شرحٍ لمعناه، و يمكن أن يُعتبر هذا العمل من نوع "معاجم الموضوعات" أو "معاجم المعاني"⁽¹⁾؛ كما كان منهم، بحث دلالات الكلمات، فصرّح نحاتهم بوجود أقسامٍ أربعة تبعاً لعدد الأصناف الموجودة في الكون، و هي:⁽²⁾

1- قسمٌ يدلُّ على مدلولٍ عام أو شامل (رجل)

2- قسمٌ يدلُّ على كَيْفِيَّة (طويل)

3- قسمٌ يدلُّ على حدث (جاء)

4- قسمٌ يدلُّ على ذات (محمد)

و موضوعاتٌ أخرى - ربّما سبقوا بها فلاسفة اليونان - مثل علاقة اللفظ بالمعنى و ما احتدم حولها من جدالٍ بين من يعدُّ العلاقة طبيعياً فطريّة، و من يرى بأنّها مجرد علاقة حادثة، و لكنّها طبقاً لارادة الهيّة.

أمّا اليونانيون، فقد شغلتهم القضية التقليدية الجدلية، الحاصلة بين اللفظ و دلاليته، فقال أفلاطون بطبيعية العلاقة، و أمّا أرسطو فمال الى الاصطلاحية، فضلاً عن تمييزه بين الصوت و المعنى معتبراً المعنى متطابقاً مع التصور الذي يحمله العقل عنه. و تمييزه انصبّ على أمورٍ ثلاثة:⁽³⁾

¹- ينظر: عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص 60.

²- ينظر، عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص 19.

³- نفسه، ص 17.

أ- الأشياء في العالم الخارجي.

ب- التصورات = المعاني.

ج- الأصوات = الرموز أو الكلمات.

بناءً على هذا تأسست مدارس - كمدرسة الرراقيين و مدرسة الاسكندرية - أرست قواعدها على مثل هذا الجدال، و استمر منذ ذلك العهد بين التسمويين "nominalists" و الواقعيين "realists". و هو، هل أن للأشياء التي نعطيهها نفس الاسم بعض الخواص الأساسية، المشتركة التي نُميزها بها (كما يدعي الواقعيون) أم أنها لا ترتبط بأية خاصية مشتركة عدا الاسم الذي تعلمنا بصورة عفوية أن نطلقه عليها (كما يدعي التسمويون)⁽¹⁾

و كان للرومان باعهم في درس الدلالة و معاني الألفاظ، اذ تم نقل جميع آثار الاغريق، النحوية و الأدبية و الفلسفية، و على رأس أعمالهم ما ألفه فارو (varro 27 ق.م) عن اللغة اللاتينية (De lingua latina)، تطرق فيه لقضايا النحو و الاثالة (étymologie) و التوليد و الاشتقاق، و التغيرات التي تلحق معاني الكلمات، " و هذه التغيرات في الحروف قد حدثت على مر السنين، و قد تم الاستشهاد بالصيغ المبكرة بوصفها أمثلة على ذلك، مثل كلمة duellum للكلمة الكلاسيكية bellum بمعنى "حرب". و في نفس الوقت تتغير المعاني، فمن hostis على سبيل المثال هو "غريب" فيما مضى، و لكن معناها في عصر فارو و في اللاتينية الكلاسيكية و اللاتينية المتأخرة هو "عدو".⁽²⁾

و بلغت المدرسة السكولائية (Scholasticisme) خلال القرن الرابع عشر، شأنًا لا يُستهان به، حيث نُوقِشت موضوعات شديدة التعلق بالدلالة، و ردت بمصطلحاتٍ مُتنوعة؛ فقد أشار بطرس هسبانو (Petrus hispanus) في سياق مؤلفه: summulae، الى الفرق بين significatio، و suppositio و وصفها خاصيتين دلالييتين مستقلتين للكلمات و لكنهما مترابطتان. و significatio و يُمكن أن تُترجم بوصفها معنى الكلمة، و تُعرف بوصفها العلاقة بين العلامة sign أو الكلمة و بين ما تعنيه⁽³⁾

¹- ينظر: لاينز، جون، علم الدلالة، ص 11.

²- ينظر: روبينز، ر.هـ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص 83.

³- نفسه، ص 221.

على أن الدرس الدلالي في عصر النهضة، ساد فيه نمط التفكير المنطقي والعقلي، الذي كانت مدرسة بور رويال (Port royal)، تمثله أحسن تمثيل في هذه المرحلة، بفضل المؤلف الذي نشر عام 1660م، تحت عنوان: *grammaire générale et raisonnée*، والذي أعيد نشره في سنة 1830م، وقد جمع فيه أصحابه أمثلة و نماذج من الاغريقية واللاتينية والعبرية وبعضاً من اللغات الأوروبية، وظل هذا عمل محل اهتمام الغربيين لأزيد من قرنين كاملين؛ ويرى أصحاب هذا المذهب أن العقل في ذاته مصدر كل معرفة وبدا " حاولوا أن يكشفوا عن وحدة القواعد التي تتركز عليها القواعد المستقلة للغات المختلفة، في دورها في التفكير الاتصالي الذي يشتمل هو نفسه على الإدراك والحكم والتعليل. وعلى أساس هذه القواعد العامة أخذ علماء بور رويال أقسام الكلمة الكلاسيكية التسعة: الاسم والأداة والضمير والبرتسبل وحرف الجر والظرف والفعل والرابطة والتعجب، ولكنهم أعادوا تقسيمها على أساس دلالي" (1)

و لم تستقل دراسة المعنى بذاتها بالرغم من " ورود لفظة سمانتكس في تعبير (الفلسفة السمانتية) بمعنى العرافة أو النبوءة في القرن السابع عشر، فإن هذه اللفظة لم ترد في سياق آخر إلى أن ظهرت في بحث قدم إلى الجمعية الأمريكية عام 1894 بعنوان: المعاني الانعكاسية: مسألة سمانتية" (2)؛ وهي إلى عهد حديث بنا، كانت مجالاً بينياً ومحل جذب لعدد المجالات، كل يرى من زاويته برؤية معينة، فالمعنى للفلاسفة، مبحث في نظرية المعرفة أو الابستمولوجيا، وهو لعلماء النفس مبحث في التكوين النفسي للفرد كالإدراك ودراسة السلوك اللغوي، و كيفية اكتساب اللغة وطرق تعلمها، والمعنى للأدباء والنقاد وسيلة فنية في التعبير بطرق الحقيقة والمجاز والصور الشعرية وغير ذلك.

و ربّما كان لهذا الجذب أثره على دراسة المعنى و صياغة تعريف محدد، فقد أورد وجدن و رتشاردز Ogden & Richards في كتابيهما القيم «The meaning of meaning» الذي ظهر عام 1923م " للمعنى أكثر من عشرين تعريفاً تختلف فيما بينها اختلافاً عميقاً ممّا

¹- السابق، ص 183.

²- ينظر: بالمر، علم الدلالة، ص 03.

يَعكس الصعوبة التي تكثف دراسة المعنى. هذه الصعوبة التي جعلت " بلومفيلد " و مدرسته يُخرجون المعنى من دائرة البحث اللغوي لأن المعاني " وحدة عقلية أشبه بالأغاز "(1) و يطلع علينا الربع الأخير من القرن التاسع عشر بمؤلف اللغوي الفرنسي ميشال بريال (Michel bréal) يحمل عنوان: science des significations (Essai de sémantique) ذلك سنة 1897م، و ترجمت الى الانجليزية عام 1900م؛ يذكر بريال في مقدمة مؤلفه قائلاً: " ان الدراسة التي ندعو اليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد، نعم، لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم و شكل الكلمات، وما انتهوا قط الى القوانين التي تنتظم تغير المعاني، و انتقاء العبارات الجديدة و الوقوف على تاريخ ميلاد و وفاتها، و بما ان هذه الدراسة تستحق اسماً خاصاً بها، فاننا نطلق عليها اسم "سيمانتيك" للدلالة على علم المعاني "(2)

و ان بريال و ان وضع لهذا العلم تسمية، فان الأفكار التي حملها مؤلفه ليست بجديدة، فظاهرة الاثالة، قد وجدت عند النحاة المقارنين منذ بداية القرن التاسع عشر، و كذا ما خص به بول هرمان " في طبعة الثانية لمبادئه، فصلاً كاملاً للتطور المعنوي في اللغة الألمانية. و قد رتبته وفقاً للمعايير المنطقية الموروثة عن أرسطو و طبقاً للأساليب البلاغية المعروفة في وقته "(3)؛ و يبقى لبريال فضل بحث تطور الكلمات و سيرورتها في معزل عن بقية الظواهر اللغوية بما يدفع الى استقلالية هذا العلم و قيامه برأسه.

و جملة ما اتسم به عمل بريال، يُوجز في النقطتين التاليتين: (4)

– أولهما: اهتمام مؤلفه بتطور المعاني فقط، و يبقى بهذا وفياً لرأي النحاة الجدد الذين اعتبروا الدراسة التاريخية للغة من حق و اختصاص الدراسة العلمية. و خير مثال على ذلك هو وقوفه الحازم، و في كثير من صفحاته، ضد النظرة الطبيعية للغة بصفة عامة و الشليشرية بصفة خاصة.

¹- ينظر: مذكور، عاطف، علم اللغة بين التراث و المعاصرة، ص 234.

²- ينظر: منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص 17.

³- ينظر: درافي، محاضرات في اللسانيات التاريخية و العامة، ص 50.

⁴- نفسه، الصفحة نفسها.

- و ثانيهما: محاولة بناء نظرية على نموذج العلوم الدقيقة و سنّ القوانين التي تُعلّل التطور المعنوي، مع التحذير من الغلوّ في استعمال كلمة "قوانين" حسبما جاء في مُقدّمة كتابه: "لوضوح هذا العمل بوّبت الحوادث تحت عددٍ من القوانين.. لكن ليست بالقوانين التي لا تعرف الشواذ، و لا هي عمياء كما هو الأمر بالنسبة الى القوانين الصوتية".

و توالى بعد ذلك ظهور بعض المؤلفات، نحو: "لغتنا" للغويّ السويديّ أدولف نورين (Adolf noreen) الذي طرح جزءاً كبيراً لبحث المعنى مُستعملاً مُصطلح "semology"، و خصّص كريستوفر نيروب "Kristoffer Nyrop" مجلداً كاملاً من كتابه: "دراسة تاريخية لنحو اللغة الفرنسيّة" - خصّصه للتطور السيمانتيكيّ (1913). و نشر Gustaf Stern (1931) دراسة عن المعنى و تطوره. (1)

و لم يأخذ مبحث الدلالة حُدوده العلميّة و الاستقلاليّة - اذ عمّر أكثر من خمسين سنة تتجاذبه الدراسات الاثاليّة و التاريخيّة- إلا بمجيء اللسانيّ السويسريّ "سوسير" الذي وجّه البّحث في علوم اللغة الى الأنّيّة و نهج منهجاً بنيويّاً خلافاً لبريال و من سبقوه (2)؛ و ارتكز درس الدلالة عند سوسير في المحاضرات على ثنائيّة (la dichotomie)، الدال أو الصورة الماديّة للكلمة (le signifiant)، و المدلول أو محتواها (le signifié) المُشكّلة للدلائل اللسانيّ (3) الذي يُعطي القيمة اللغويّة التباينيّة للألفاظ بعضها مُقابل بعض و هي مركّبة - حسب تَمَام حسان- من عنصرين: (4)

1- من شيء قابل للتغيّر مُخالف لشيء آخر ثابت القيمة.

¹- ينظر: عمر، علم الدلالة، ص 23.

²- ارتبط بحث بريال للمعنى بالأثالة، و قد أبعد سوسير هذا المنهج -أي الأثالة- من الدراسة اللسانية، فليس في جوهره الا تفسيراً للكلمات و ربط بعضها ببعض في تطورها الذي لا يفضي الى شيء ذا بال، يقول في ذلك: "ليس الاتيمولوجيا علماً قائماً بذاته، و لا جزءاً من علم اللغة التطوري. بل هو تطبيق خاص للمبادئ التي تربط بين الحقائق السترونية و الدياكرونية. فهو يرجع الى تأريخ الكلمات ليجد ما يفسرها"، ينظر: سوسير، علم اللغة العام، ص 212.

³- طرح سوسير مفهوم الاعتبارية و التواضعية، الحاصلة بين الدال و المدلول، و مثّل لهما بوجهي ورقة فلا يمكن تمزيق أحد الوجهين دون الآخر، و ذكر لهذه العلاقة مبدآن: "الطبيعة الاعتبارية للاشارة و الطبيعة الخطية للدال. و قد استثنى سوسير من ذلك الكلمات التي توحى بمعناها، فلا تلزم الاعتبارية، كألفاظ التعجب و أصوات الطبيعة، و هي في ظنه قليلة و لا يمكن أن يقام عليها التحليل اللساني.

⁴- ينظر: حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 279.

2- من أشياء متشابهة، يستطيع الإنسان أن يقارنها بأشياء أخرى مشتملة على قيمة. " و من الأمثلة التي يضربها سوسير، الكلمتان المتقابلتان: "mouton" الفرنسية، و "sheep" الانجليزية؛ " فيمكن أن تؤدي الكلمة الفرنسية نفس القصد الذي تؤديه الكلمة الانجليزية، ولكنهما سوف لا تتفق معها في القيمة، و هذا لأسباب متعددة، أخصها أن الانجليزي، حين يتكلم عن قطعة من لحم الضأن تقدم على مائدته، يسميها «mutton»، و لا يسميها «sheep»، فالفرق في القيمة بين الكلمتين يتمثل في أن، الكلمة الانجليزية تستخدم الى جانبها كلمة ثانوية لا تستخدمها الفرنسية⁽¹⁾ فليس بضرورة أن يحصل التتابع، فالصورة الفيزيائية الصوتية هي حقيقة نفسية أو انطباع يترك في الحواس.

سبق الإشارة الى أن "م. بريال"، صاحب أول مؤلف خص به الدلالة بالدراسة بما وضع لها من تسمية تلقاها جمهور اللغويين بالقبول الحسن، فانتشرت و ذاعت، فمصطلح "sémantique" الذي أطلقه بريال و قصد به تلك القوانين التي تتحكم في تغير المعنى، اشتقه من الصيغة الاغريقية المؤنثة "sēmantiké" مذكره semantikos أي: يعني، يدل، و مصدره كلمة sēma أي: اشارة؛ و قد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح الى الانكليزية و حظي باجماع جعله متداولاً بغير لبس semantics⁽²⁾ و أخذت عنها لغات أخرى هذا المصطلح، كالألمانية (semantik)، و الاسبانية (semantica).

و لعل أكثر المصطلحات قرباً من "sémantique" في اللغات الأوروبية، هما: "semasiologie" و "onomasiologie" حيث أن كليهما ينشد الدلالة، فإذا كان من الأوّل الانطلاق من الصيغة اللغوية لتعرف دلالتها، فمن الثاني الانطلاق من المعنى في محاولة للبحث عن الكلمة أو الكلمات الدالة عليه، لذا فقد أفادت معاجم الموضوعات من هذا الاتجاه فصنفت كلماتها موضوعياً.

¹- السابق، ص 280.

²- ينظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي، ص 06. و لكن استقرار هذا المصطلح في اللغات الأوروبية، كان بعد مخاض عسير، لأن " من الأسماء التي لا تزال تجري على أقلام بعض الكتاب في هذا العلم: semantics, semasiology, semology, sematology، و يجري نفس الخلاف في الاصطلاحات التي تطلق على بعض الأفكار الداخلة في نطاق هذا العلم "، ينظر: حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 274.

و كان من الصيغ التي دخلت في الدائرة الاشتقاقية لـ "sémantique"، مصطلح: sémiologie الذي أورده سوسير في المحاضرات (1)، و تعلقه به مسألة عموم و خصوص، ذلك أن دلالة الألفاظ و العبارات جوهر اللغة الذي به تتم العملية التواصلية في المجتمع، أحد مباحث السيميولوجيا.

و لمّا كان هذا الفرع اللسانيّ غرضاً، فقد تباينت في شأنه التعريفات و التحديدات، فبعضهم يرى وظيفته البحث في معاني المفردة على مستوى المعجمات و إليها، على حين يوسع آخرون في دائرة اختصاصه، بحيث يقوم بالنظر في معاني المفردات و الجمل و العبارات جميعاً دون تفریق، من ذلك مثلاً: (2)

1- الدلاليات هي درس المعنى.

2- الدلاليات هي درس معنى الكلمات.

3- الدلاليات هي درس معنى الكلمات، الجمل، و الملفوظات (des énoncés).

و قد نذهب طائفة الى ربط الدلالة بالمستويات اللغة الأخرى، و لهذا كان هناك عند هؤلاء ما يُسمى بالدلالة الصوتية و ما يُسمى بالدلالة الصرفية و الدلالة النحوي و أخرى معجمية. (3)

1- يذكر سوسير أن مصطلح "la sémiologie"، يشير الى ذلك العلم الذي " يدرس حياة الرموز و الدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي. و هذا العلم يشكل جزءاً من علم النفس المجتمعي"، ينظر: قنيني، عبد القادر، محاضرات في علم اللسان العام، ص 31. و عليه فاللغة في نظر سوسير جزء من مجموع الأنظمة العلاماتية المجتمعية التي تؤدي التواصل، و اختلف معه الناقد الفرنسي رولان بارث (Roland Barthes) الذي يرى عكس ذلك، أي أن جميع الأنظمة العلاماتية تشبه الى حد كبير نظام اللغة، بل هي نفسها لغات و ان اختلفت مادتها. و قد تزامن ظهور هذا المصطلح الأوروبي مع آخر في أمريكا قريب منه في الصياغة، عُرف بـ: semantics، و يرجع استعماله الى الفيلسوف تشارلز بيرس (C.S.Peirce).

2- voir: TOURATIER Christian, la sémantique, p 08.

و ينظر أيضاً: كريستل، دافيد، التعريف بعلم اللغة، ترجمة حلمي خليل، ص 146.

و قد استعملت مصطلح "الدلاليات" مكافئاً لـ: la sémantique قياساً على اللسانيات و الصوتيات، و لعلّ أبرز من استعمله، مازن الوعر. ينظر: الوعر، مازن، دراسات لسانية تطبيقية، ص 152.

3- و يراد من الدلالة الصوتية، صلة الأصوات بحروفها أو صورتها اللفظية مما يشاكل معناها، كالتفقهة لصوت الضحك، و غاق لصوت الغراب، و القصد من الدلالة الصرفية، ان تدل بعض الصيغ الصرفية للأفعال أو الأسماء، كصيغ الأفعال الثلاثية، الماضي و المضارع و الأمر على الحدث و زمانه، و حروف الزيادة و التضعيف و نحو ذلك. و أما الدلالة النحوية فتتحقق مما تكتسبه الجملة، أو الجمل عن طريق القواعد النحوية القاضية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المراد. و أما الدلالة المعجمية، فهي الدلالة الأساسية التي تكتسبها

و يجري التحليل في هذا المستوى على تمييز الوحدات الدلالية، و ان أصغر وحدة في التحليل الدلالي، هي ما تواضع عليها اللسانيون حديثاً بـ: "le sème"، رغم أن من التسميات ما لا زالت راسية، من ذلك أن فندريس "يُميز بين ما يُسميه المورفيم (morpheme)، و بين ما يُطلق عليه السيمانتيك (semanteme) و ليست هذه التسمية الوحيدة للسيمانتيك، لأن بعضهم يُطلق عليه (sememe)، و آخرون (sème) (1)

و لم تسلم الوحدة الدلالية من تعدد التعاريف التي خصت بازائها، " فمنهم من قال أنها: الوحدة الصغرى للمعنى. و منهم من قال أنها: تجمع من الملامح التمييزية، و منهم من قال أنها: أي امتداد من الكلام يعكس تبايناً دلالياً (2)؛ و لعلّ ممّا يُستأنس به ههنا تعريف مونان بقوله: " هي الوحدة الدلالية الصغرى الحاصلة عن تحليل المدلولات (des signifiés) (3)، أو بتعبير آخر: " أصغر وحدة دلالية يصل إليها التحليل (4)؛ و هذا الاتجاه في التعريف، أحد مرتكزات التحليل البنيوي الذي تصدرته مدرسة براغ في وصف الوحدات الصوتية (الصوتيمات)، و الوحدات الصرافية (الصرفيمات) القائم على التقابل فيما بينها.

بناءً على ذلك يُمكن أن يُحدّد معنى كل كلمة بعدد من المكونات أو الخصائص المميزة، فعلى حدّ تعبیر برنار بوتتي (Bernard Pottier)، فان لفظ كُرسيّ مثلاً يُبنى على أربع سيمات (sèmes)، هي: للجلوس، ذو أربع أرجل، لجلوس شخص، ذو مسند. و اذا تغيّرت أحد السمات تغيّر معنى اللفظ (5)، و من أمثلة ذلك هذا التقابل بين الوحدات المعجمية التالية:

الألفاظ عن طريق الوضع اللغوي، و تسمى الدلالة الاجتماعية؛ و ينبغي ههنا التمييز بين مصطلحات: la sémantique، و المعجميات (la lexicologie)، و المعجمية (la lexicographie)، فالأول أحد فروع اللسانيات النظرية و مجاله أعمّ، و الثاني و ينتمي الى اللسانيات التطبيقية و يهتم بدراسة الكلمات المفردة و معرفة أصولها و اشتقاقاتها و دلالاتها القديمة و الحديثة و كيفية استعمالها و الظواهر الدلالية المتصلة بها كالترادف و الاشتراك اللفظي و التضاد، و هو شق نظري و أساس هام مبدئيّ لصناعة المعاجم، و أما المعجمية، فتعنى بتقنية صناعة المعاجم بأنواعها و جميع المعلومات التي يحتاجها مستعمل اللغة.

¹- ينظر: حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 274.

²- ينظر: عمر، علم الدلالة، ص 31.

³ - MOUNIN, dictionnaire de la linguistique, p 294.

⁴- NEVEU, lexique des notions linguistiques, p 102.

⁵- و يقوم التحليل الدلالي على تحديد السمات للوحدة المعجمية المتقابلة باستعمال علامة "+" أو "-".

صغير	بالغ	أنثى	ذكر	انسان	السيمة الوحدة المعجمية
-	+	-	+	+	رجل
-	+	+	-	+	امرأة
+	-	-	+	+	طفل

و ربّما ما يقف شاهداً على غنى و ثراء حقل الدلالة حديثاً، زخم النظريات التي قامت حوله على اختلاف مشاربها و انتماءاتها المذهبية و هو دليل أيضاً على استعصاء دراسة المعنى بنفس الموضوعية و الدقة التي يُدرس بها أصوات اللغة و صرفها و تركيبها؛ من النظريات التي تصدرت الركب: نظرية الاحالة المرجعية (referential theory)، الواردة في مؤلف: (the meaning of meaning) لأودن و ريتشادز، و هي تستند الى مثلث: الفكرة و المرجع و المعنى (thought-reference-sense)، فالكلمة تحوي جزأين، هما: الشكل المرتبط بوظيفتها الرمزية، و المضمون المتصل بالفكرة أو المرجع.

من النظريات التي سادت في أمريكا، النظرية السلوكية (behavioral theory) التي ركزت اهتمامها على ما يمكن ملاحظته علانية أثناء العملية التواصلية بتأثير من آراء واطسن (Watson)، و قد وجدت صداها عند بلومفيلد في الأحداث الكلامية القائمة على المثبر و الاستجابة (response - stimuli)؛ و رداً على السلوكيين، أبرز التحوليون اهتمامهم بالدلالة في التحليل اللساني " فقد أخضع تشومسكي معنى الجملة الى التحليل الدقيق و عدّ الدلالة جزءاً أساسياً في التحليل النحوي "... و من ثمّ فإنّ النحو عنده إنما هو نظام من القواعد يربط معنى كل جملة يولدها بالتمثيل الفيزيقي لها بالأصوات" (1)

و لاقت نظرية السياق (contextual theory) بزعامة فيرث (J.R.firth)، رواجاً و صيتاً، و يذهب أصحابها الى القول بأنّ اللغة " جزء من نشاط اجتماعي متسق، و من ثمّ فإنّ الكلمة اذا عزلت عن سياق هذا النشاط الذي يغلفها أو عن سياق الموقف الذي تُستخدم فيه تُصبح وعاءاً

¹- ينظر: زوين، علي، منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، ص 88.

فارغاً من المعنى⁽¹⁾، و قد جعلوا للسياق شعباً أربع، شملت: السياق اللغوي (linguistic context)، السياق العاطفي (emotional context)، سياق الموقف (situational context) و السياق الثقافي (cultural context).

و تجعل بروس أنغام، السياق واحداً من اثنين: "أولاً: السياق اللغوي و هو ما يسبق الكلمة، و ما يليها من كلمات أخرى، و ثانياً: السياق غير اللغوي: أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام"⁽²⁾

و يفرق آخرون كديوجراند (R.de Beaugrande) بين مصطلحي: context " و يتضمن الدلالات الخارجية، و انتاج النصوص و استقبالها، و (co-text) و يتضمن مكونات قواعدية و نحوية و دلالات داخلية و صرف و أصوات"⁽³⁾

أما نظرية الحقول الدلالية (semantic field)، التي كان على رأسها اسبن (Ispen)، و تريير (Trier) خلال النصف الأول من القرن العشرين، فأساسها وضع كلمات اللغة في مجموعات تختص كل منها بحقل معين و ترتبط فيه معاني الكلمات فتصنف تحت مصطلح عام يجمعها. و على ضوء هذه الرؤية، وضعوا تصنيفات، من أشهرها تصنيف وارنبر (Wartburg) عام 1952م، و فيه يقسم الكلمات الى أقسام ثلاثة، هي:⁽⁴⁾

- المفردات التي تشير الى الكون: السماء و الغلاف الجوي- الأرض- النبات- الحيوان.
- المفردات التي تشير الى الانسان: جسم الانسان- الفكر و العقل- الحياة الاجتماعية.
- المفردات التي تشير الى علاقة الانسان بالكون: و يدخل في هذا أيضاً كل ما يتعلق بالعلم و الصناعة."

¹- ينظر: مذكور، علم اللغة بين التراث و المعاصرة، ص 237.

²- ينظر: بن ردة، ردة الله، دلالة السياق، ص 51.

³- نفسه، الصفحة نفسها.

⁴- ينظر: مذكور، علم اللغة بين التراث و المعاصرة، ص 235 و 236.

ما في ذهن المتكلم بأية صلة. ثم قد لا تتاح لهذا السامع فرص أخرى لتصحيح خطئه و يبقى اللفظ في ذهنه مرتبطاً بتلك الدلالة الجديدة⁽¹⁾

و من الأسباب اللغوية، تبدل أصوات الكلمة بحيث تصبح تلك الكلمة مُماثلةً لكلمة أخرى لها معنى آخر، فإن كلمة "كماش" الفارسية بمعنى نسيج من قطن خشن قد تطورت فيها الكاف فأصبحت قافاً فشابهت الكلمة العربية "فماش" بمعنى أراذل الناس، و ما وقع على الأرض من فئات الأشياء، و متاع البيت⁽²⁾

و تتجلى مظاهر تطور الدلالة في ثلاثة:

أ- تخصيص الدلالة:

و هو أن تتحول دلالة الكلمة من معناها العام الكلي إلى معنى آخر جزئي، و من ذلك في العربية ألفاظ: الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج⁽³⁾، و كلمة "meat" في الانجليزية الذي كان يعني "الطعام بعامّة، و لكنها تخصصت بنوع معين من الطعام هو اللحم، و كلمة "deer" كانت تشير إلى الحيوان عموماً أمّا، الآن فتدلّ على الغزلان، و كلمة "poison" كانت تعني الجرعة من أي سائل و لكنّ الذي حدث هو أنّ استأثرت به لسبب أو لآخر⁽⁴⁾

و من التخصيصات الدلالية ما تقوم به المجامع اللغوية و العلمية في استحداث معاني و مفاهيم جديدة في فروع العلوم، و هو توجه اراديّ تعمديّ نابغ من الحاجة، من ذلك مثلاً: لفظ "الجذر" و دلالاته في اللسانيات، و في الرياضيات، و علوم الزراعة و هلمّ جرّ.

¹ - ينظر: أنيس، ابراهيم، دلالة الألفاظ، ص 135.

² - ينظر: عبد التواب، لحن العامة و التطور اللغوي، ص 57 و 58.

³ - من الألفاظ التي تغيرت دلالتها بين الجاهلية و الاسلام نحو التخصيص: الصلاة التي عنت كل صلة بين اثنين، ثم خصت بالصلة بين العبد و ربه بأداء حركات معينة، و كذا الزكاة، فكانت تعني النماء عامة ثم صارت تعني ما هو مفروض من المال اذا حال عليه الحول، أما الصوم فكان يدل على الانقطاع عن الشيء ثم خص به الانقطاع عن الطعام و الشراب و النكاح في أوقات معلومة، و الحج و كان يعني القصد عامة إلى كل مكان ثم خص به زيارة البيت الحرام و أداء مناسك مخصوصة.

⁴ - ينظر: عمر، علم الدلالة، ص 246.

ب- تعميم الدلالة:

تعميم الدلالة، نقلها من معناها الخاص الضيق الى معنى آخر عام و أوسع، و من أمثله اطلاق "البأس" على كل شدة، و هي في الأصل بمعنى "الحرب". و كذلك اطلاق "الورد" على كل "زهرا"، و اطلاق "البحر" على النهر و البحر، و نحوه.

و من اللغات الأوروبية كلمة "virtue" في أصلها اللاتيني الدال على الفضيلة في الرجال " ثم أطلقت على النساء أيضاً، و في الفرنسية كلمة "panier" أصل معناها "سلة الخبز" و هي مشتقة من "pain" (الخبز)، ثم عمم معنى الكلمة لتعني السلة مطلقاً [...] و كلمة "bird" في الانجليزية القديمة كانت تعني: الطائر " في الانجليزية القديمة كانت تعني: الطائر صغير السن، و هي تطلق الآن على كل طائر" (1)

غير أن تعميم الدلالة، و ان وجدت في اللغة لكنها تبقى على حد قول ابراهيم أنيس، "أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، و أقل أثراً في تطور الدلالات و تغييرها" (2)

ج- انتقال الدلالة:

و يجري انتقال الدلالة " عندما يتعادل المعنيان أو اذا كان لا يختلفان من جهة العموم و الخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من المحل الى الحال أو من السبب الى المسبب أو من العلامة الدالة الى الشيء المدلول عليه الخ، أو العكس) " (3)، و غالباً ما يقع داخل حقل دلالي واحد، و يتخذ المجاز و الاستعارة مطية لذلك، و يكون في أسماء اللون و أعضاء الجسم، و أسماء الحواس، كاطلاق " كلمة (الذقن) على (اللحية) و (الجبين) على (الجبهة) و (القلب) على (البطن) و (الساق) على (الفخذ) و (الحس) على (الصوت) " (4). و يأخذ انتقال الدلالة أشكالاً بين انحطاط الدلالة و رقيها تبعاً للاستعمالات اللغوية داخل المجتمع.

2- اطار الدلالة في التراث العربي:

لم يعرض العرب المتقدمون لمبحث الدلالة مستقلاً عن مستويات اللغة الأخرى، و إنما جرى ذأبهم على ايراد أمور اللغة مجملتها، و ربّما كان البحث في معاني الألفاظ بالنسبة لمستويات

¹- ينظر: مذكور، علم اللغة بين التراث و المعاصرة، 289 و 290.

²- ينظر: أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.

³- ينظر: فندريس، جوزيف، اللغة، ص 256.

⁴- ينظر: الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، ص 473.

اللغة الأخرى، من أولى اهتمامات العرب، لذا فقد كان من الطبيعي أن يتلمسوا معاني غريب القرآن الكريم و مجازة و تفاسيره، اذ كان حافظهم في ذلك، و اخراج معاجم الألفاظ و المعاجم الموضوعية و " الرسائل التي جمع فيها رُواة اللغة الألفاظ التي ترجع الى موضوع واحد كالابل و الخيل و الشجر و النبات و الأنواء؛ و ليس هذا العمل الا تصنيفاً للغة بحسب الموضوعات و المعاني "(1) و ازداد اهتمام العرب بالدلالة و تنوع بعد ذلك حتى غطى جوانب كثيرة، فمن ذلك: محاولة ابن فارس في معجمه - مقاييس اللغة - وصل المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها، و محاولة الزمخشري أيضاً في معجمه - أساس البلاغة - التفرقة بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية، و كذا محاولة ابن جني في الخصائص، ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد. و لعل القرون المتأخرة - و نظراً للتراكم العلمي - قد أشارت اشارات لافتة لملاحم المصطلحية الدلالية، من خلال المعاجم المصطلحية و الموسوعية، و الذي يمكن ايجازه في هذه الأقسام:

- 1- قسم يضم العلوم و فنونها، مثل: كتاب احصاء العلوم و الحروف للفارابي، و مفاتيح العلوم للخوارزمي و الدرّ النضيد لأحمد بن يحيى الهروي، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده.
- 2- قسم ثاني و يشمل العلوم المرتبة حسب حروف المعجم، و يدخل في هذا كتاب: كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون لحاجي خليفة (ت 1076هـ).
- 3- القسم الثالث و يجمع معاجم بمصطلحات العلوم و الفنون رُتبت حسب حروف المعجم، و من أشهرها: كتاب التعريفات للسيد الشريف الجرجاني، و كتاب كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم للتهانوي، و كتاب جامع العلوم في اصطلاحات الفنون لأحمد الأنكري (ت 1173هـ).

و لفظ الدلالة - بفتح الدال و كسرهما و ضمها، و الفتح أفصح - في المعاجم التراثية، مصدر دَلَّ و جمعها دلالات، و "الدال قريب المعنى من الهدى و هما من السكينة و الوقار في الهيئة و المنظر و الشمائل و غير ذلك" (2)، و الدال و اللام - كما يذكر ابن فارس - أصلان: أحدهما

¹ - ينظر: المبارك، محمد، فقه اللغة و خصائص العربية، ص 154.

² - ينظر: الرازي، أبو بكر، مختار الصحاح، ص 419 و 420. و للكفوي رأي في فتح الدال و كسرهما، مفاده: " و ما كان للانسان اختيار في معنى الدلالة فهو بفتح الدال، و ما لم يكن له اختيار في ذلك فبكسرهما،

إبانة الشيء بِأَمارة تَتَعَلَّمها، و الآخر اضْطَّرابٌ في الشيء. فالأول قولهم: دَلَّتْ فُلانٌ على الطريق، و الدَّلِيلُ: الأَمارة في الشيء، و هو بَيْنِ الدَّلالةِ و الدَّلالة. و الأصل الآخر قولهم: تَدَلَّلَ الشيءُ، إذا اضْطَّرَبَ. قالَ أوس: و من البابِ دَلالُ المَرأةِ، و هو جُرأتُها في تَغْجُجٍ و سَكَلٍ، كأنها مُخالفةٌ و ليسَ بها خِلافٌ، و ذلك لا يَكُونُ إلا بِتَمائيلٍ و اضْطَّرابٍ⁽¹⁾

على أن لَفْظَ الدَّلالةِ، قد عَرَفَ تَدَاخُلًا و تَرادُفًا - في اسْتِعْمالاتِ المُتَقَدِّمينَ - مَعَ لَفْظِ "المَعنى" لما لهما من التَّقاربِ في المَفهومِ، و ربَّما أربكُ المُحدِّثينَ حينَ عَمَدوا الى وَضْعِ المُصْطَلحِ المناسبِ لهذا العِلْمِ، فهُم على آراءٍ ثَلاتَةٍ:⁽²⁾

الرَّأيُ الأوَّلُ: يَرى بعضُ اللُّغويينَ أنَّ هناكَ تَرادُفًا بَيْنِ المَعنى و الدَّلالةِ.

الرَّأيُ الثَّاني: يَرى أنَّ المَعنى أوسعُ مِنَ الدَّلالةِ، لاهْتِمَامِ المَعنى بِالعبارةِ و الجُملةِ، و اهْتِمَامِ الدَّلالةِ بِاللَّفظةِ المَفردةِ.

الرَّأيُ الثَّالثُ: يَرى أنَّ الدَّلالةَ أوسعُ مِنَ المَعنى فَالدَّلالةُ عامٌّ و المَعنى خاصٌّ، و الدَّلالةُ تُشْمَلُ الدَّالَ و المدلُولَ و العِلاقةَ بَيْنَهما، و يُقابَلُ المَعنى المدلُولُ.

و المَعنى في اللُّغةِ، مُشْتَقٌّ مِنْ "الاطْهَارِ"، يُقالُ: عَنَتِ القُرْبَةَ إذا لَمَ تَحْفَظُ المَاءَ بَلِ اظْهَرْتَهُ، و قالَ آخرونَ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: تَمَكَّنْتَ الأَرْضَ بِنِباتِ حَسَنٍ إذا انْبَتَتْ نِباتًا...⁽³⁾، فالاطْهَارُ هو الإِبانةُ و الوضوحُ، و قد تُساقُ الى جَانِبِ لَفْظِ "المَعنى" مُترَدِّفاتٌ أُخْرى كالتَفْسيرِ و التَّأويلِ و القَصْدِ، يَقولُ ابنُ مَنظورٍ: "المَعنى و التَّفْسيرُ و التَّأويلُ واحِدٌ. و عَنيتُ بِالقَوْلِ كذا: أَرَدتُ.

مثاله اذا قلت: (دلالة الخير لزيد) فهو بالفتح، أي: له اختيار في الدلالة على الخير، و اذا كسرتها فمعناه حينئذ صار الخير سحبة لزيد فيصدر منه كيف كان"، ينظر: الكفوي، الكليات، ص 439.

¹ - ينظر: ابن فارس، المقاييس، ص 330. و اللسان، 247/11 و 248. و القاموس، 516/03 و 517. و قد جاءت مادة "دل" في عدة مواضع من الذكر الحكيم، تحمل معنى: الإشارة و الارشاد و الرمز، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَتَىكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٌ لِيَلَيَّ﴾ طه: 120. و قوله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ الأعراف: 22. و قال أيضا: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ ما دَلَّهُمْ على مَوْتِهِ إلا دَابَّةٌ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتِهِ﴾ سبأ: 14. و قوله عزَّ و جلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ الى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لو شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً ثُمَّ جَعَلنا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِلا﴾ الفرقان: 45.

² - ينظر: عبد العبود، جاسم محمد، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 42.

³ - ينظر: ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، ص 193.

و معنى كل كَلامٍ و معناته و معنيتته: مقصده⁽¹⁾ و من تعاريفهم للدلالة ما يُنقل عن الأصفهاني، حيث يقول: "الدلالة: ما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني و دلالة الاشارات و الرموز و الكتابة و العقود في الحساب و سواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حي، قال تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾"⁽²⁾

غير أن الترادف و ان كان مُحصلاً، فإنَّ الغالب في كثيرٍ من سياقاتهم، عُموم الدلالة على معاني الألفاظ و غيرها، و اختصاص "المعنى" بالألفاظ، فمن ذلك مثلاً قول الجاحظ: " و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظٍ و غير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد. ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصباً"⁽³⁾، و من ذلك نصُّ التهانوي، حيث يقول: "الدلالة تنقسم أولاً الى اللفظية و غير اللفظية، لأنَّ الدال ان كان لفظاً فالدلالة لفظية، و ان كان غير اللفظ فالدلالة غير لفظية. و كلُّ واحدة من اللفظية و غير اللفظية تنقسم الى عقلية و طبيعية و وضعية"⁽⁴⁾، و نصُّ الكفوي أيضاً فيما ذكره: "و الدلالة: كون الشيء بحيث يُفيد الغير علماً اذا لم يكن في الغير مانع، كمزاحمة الوهم و الغفلة بسبب الشواغل الجسمانية. و أصل الدلالة مصدر كالكتابة و الامارة. و الدال: ما حصل منه ذلك. و الدليل: في المبالغة كـ (عالم) و (عليم) و (قادر) و (قدير) ثم سمي و الدليل دلالة لتسمية

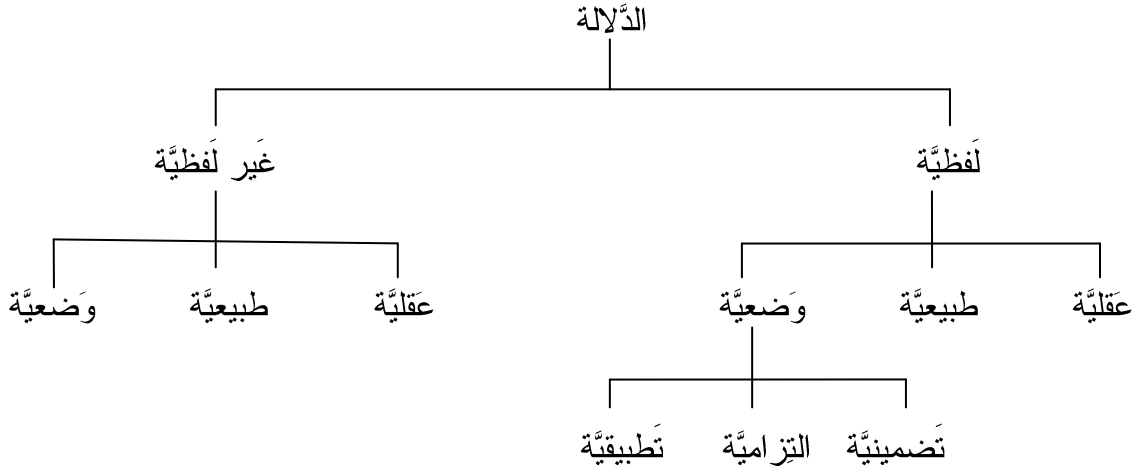
¹- ينظر: اللسان، 106/15. مادة: عنى. و مما جاء لابن فارس قوله: "العين و النون و الحرف المعتل أصول ثلاثة: الأول القصد للشيء بانكماش فيه و حرص عليه، و الثاني دال على خضوع و ذل، و الثالث ظهور شيء و بروزه"، ينظر: المقاييس، 177/02 و 178.

²- ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 171. مادة: دل ل. و قد ذكر أبو هلال العسكري (ت 400هـ) للدلالة أربعة أوجه، و هي: "أحدهما ما يمكن أن يستدل به، قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، و الشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها [...] و الثاني- العبارة عن الدلالة يقال للمسئول: أعد دلاتك. و الثالث- الشبهة يقال: دلالة المخالف كذا أي: شبهته. و الرابع- الأمارات يقول الفقهاء: الدلالة من القياس كذا.."، ينظر: العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص 68.

³- ينظر: الجاحظ، البيان و التبيين، 76/01.

⁴- ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، ص 788.

الشيء بمصدره⁽¹⁾؛ و مُجملٌ ذا أَنَّهُم أَنفَقُوا - على الأعم الأغلب - من كَوْنِ الدَّلالةِ تَتَفَرَّعُ الى أقسامٍ في الشَّكلِ التَّالِي: (2)



و من بابِ درءِ اللَّبسِ بَيْنَ المَفهُومينِ، خصَّ علماءُ اللُّغةِ المُتَقَدِّمينِ "المَعنى" بالألفاظِ جاعلينِ إِيَّاهُ عِلْمًا و أَحَدَ أفرعِ البِلاغةِ (علمِ المَعانيِ و عِلْمِ البَيانِ و عِلْمِ البَدِيعِ) المَعنِيَّةِ بِجَمالِيَّةِ الألفاظِ و التَّراكيبِ اللُّغويَّةِ؛ و نَسَجَ المُحَدِّثونَ على هذا المِنوالِ، اذ آثرَ كَثِيرٌ مِنْهُم " تَرَكَ مِصطَلحَ (المَعنى) لِأَنَّ فِيهِ عُمومًا مِنْ جِهَةٍ، و مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى لا يُعِينُ على اسْتِفاقاتِ فِرْعِيَّةِ مرنةِ نَجدها في مادَّةِ (الدَّلالة: دلّ، الدَّال، المدلول، الدَّلالات، الدَّلالي...)"⁽³⁾

¹- ينظر: الكفوي، الكليات، ص 439. و يذكر الفارابي قوله: "الحرف قد يقرن باللفظ و هو الشيء الذي جعل ذلك دالا عليه، فان الشيء هو أعم ما يمكن أن نعلمه"، ينظر: الفارابي، الحروف، ص 166. و في قول طاش كبرى زاده اذ يعرف علم اللغة: " و هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات، و هيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات، بالوضع الشخصي و عما حصل من تركيب كل جوهر. و موضوعه: جواهر المفردات و هيئاتها. من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئية"، ينظر: طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، 100/01.

²- ينظر: فاخوري، عادل، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة، ص 32.

³- ينظر: الداية، علم الدلالة العربي، ص 09. و قد ورد استعمال مادة "الدلالة" دون "المعنى" في مؤلفات منها: دلالة الألفاظ لابراهيم أنيس، ط05، ص 38. و علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ط06، ص 11. و علم الدلالة لجون لاينز ترجمة عبد الجليل الماشطة، 1980م، ص 09. و اللغة و المعنى و السياق ترجمة عباس صادق، ط01، ص 56. و علم الدلالة لمنفور، 2001م، ص 11. و علم اللغة و صناعة المعاجم لعلي القاسمي، ط01، ص 44. و مناهج البحث في اللغة لتمام حسان، 1986م، ص 286.

2-1- العلاقة بين اللفظ والمعنى:

بحث هذه العلاقة نفر من علماء اللغة الأوائل، فالفراهيدي في مقدمة معجمه العين، يذكر: "وأما الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة والزلزلة وما أشبهها، يتوهمون في حسن الحركة ما يتوهمون في جرس الصوت يضاعفون لتستمر الحكاية في وجه التصريف [...] نحو قولك: صرَّ الجندب صريراً وصرصر الأخطب صرصرة، فكأنهم توهّموا في صوت الجندب مدّاً وتوهّموا في صوت الأخطب ترجيعاً. ونحو ذلك كثيرٌ مختلفٌ" (1)، و تلقّفها تلميذه سيبويه من بعده، و ذكر ما يكون من التقارب بين صيغة "فعلان" و المعاني الحاصلة منها، يقول: "و من المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزوان، و النقران؛ و إنما هذه الأشياء في زعزعة البدن و اهتزازة في ارتفاع. و مثله الغثيان، لأنه تجيش نفسه و تنور. و مثله الخطران و اللمعان، لأن هذا اضطرابٌ و تحرك. و مثل ذلك اللهبان و الصخدان، و الوهجان، لأنه تحرك الحرّ و ثورّه، فانما هو بمنزلة الغليان" (2)

و أفاض ابن جني في بحثها، فبعدما ذكر من أن اللغة "أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (3)، راح يتأمل في أصوات العربية و ما يجده من مناسبة حروفها لمعانيها، فلم يكفه أن تكون اللغة مجرد أصوات، و إنما عناء القيمة التعبيرية الموحية لها (4)، و من الأمثلة التي يضربها في قوله عزّ و جلّ: ﴿ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزاً﴾ أي تزعجهم و تقلقهم. فهذا في معنى تهزّهم هزّاً، و الهمزة أخت الهاء؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، و كأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، و هذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ، لأنك قد تهزّ ما لا بال له، كالجدع و ساق الشجرة، و نحو ذلك (5)، فمجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي للاشتراك أو التقارب في الدلالة.

¹ - ينظر: الفراهيدي، العين، 39/01 و 40.

² - ينظر: سيبويه، الكتاب، 14/04.

³ - ينظر: ابن جني، الخصائص، 33/01.

⁴ - بحث ابن جني هذه العلاقة في أربعة أبواب من خصائصه، و هي: باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول و المباني، و الباب الثاني و هو: الاشتقاق الأكبر، و الثالث، تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، و الأخير و هو: باب في أساس الألفاظ أشباه المعاني، ينظر: الخصائص، 113/02، 133، 145، 152.

⁵ - ينظر: ابن جني، الخصائص، 146/02. و التعليل الصوتي من قوله: "الهمزة أخت الهاء" معناه اشتراكهما في المخرج الحنجري، و اختلافهما في صفة الشدة و الرخاوة، فالهمزة شديدة و هي من صفات القوة في

و قد أُثِرَت مَسْأَلَةٌ تَعَلُّقِ اللَّفْظِ بِالمَعْنَى مِنَ المَنْظُورِ الأَدْبِيِّ الفَنِيِّ، فَبَعْضُ غَلَبِ وَ فَضْلِ اللَّفْظِ عَلَى المَعْنَى، يَقُولُ الجَاحِظُ: " وَ المَعَانِي مَطْرُوحَةٌ فِي الطَّرِيقِ يَعْرِفُهَا العَجْمِيُّ وَ العَرَبِيُّ، وَ البَدْوِيُّ وَ القَرَوِيُّ وَ المَدَنِيُّ. وَ أَنَّمَا الشَّانُ فِي أَقَامَةِ الوَزنِ وَ تَخْيِيرِ اللَّفْظِ وَ سُهولةِ المَخْرَجِ.. " (1)، وَ تَابَعَهُ أَبُو الهَلَالِ العَسْكَرِيُّ فِي نَظَرِيهِ فيقول: " وَ لَيْسَ الشَّانُ فِي إيرادِ المَعَانِي لِأَنَّ المَعَانِي يَعْرِفُهَا العَرَبِيُّ وَ العَجْمِيُّ وَ البَدْوِيُّ وَ أَنَّمَا هُوَ فِي جَوْدَةِ اللَّفْظِ وَ صَفَائِهِ.. " (2)، وَ قَدْ نَاقَشَ الجُرْجَانِيُّ هَذَا التَّفْضِيلَ بِقَوْلِهِ: " وَ الَّذِي يُبْطِلُ هَذِهِ الشُّبُهَةَ، إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهَا ذَاهِبًا، أَنَا إِذَا قَصَرْنَا صِيفَةَ " الفَصَاحَةِ " عَلَى كَوْنِ اللَّفْظِ كَذَلِكَ، وَ جَعَلْنَاهُ المُرَادَ بِهَا، لَزِمْنَا أَنْ نُخْرَجَ " الفَصَاحَةَ " مِنْ حَيْزِ " البَلَاغَةِ "، وَ مِنْ أَنْ تَكُونَ نَظِيرَةً لَهَا. " (3)

مَسْأَلَةٌ أُخْرَى – مِنْ صَمِيمِ الدَّلَالَةِ – ذَكَرَهَا المُتَقَدِّمُونَ، وَ هِيَ: السِّيَاقُ؛ وَ لَعَلَّ البَلَاغِيِّينَ مِنْهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَثَارَهُ، فَكَانَ مِنْ رَأْيِهِمْ " أَنْ " لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا " لِأَنَّ صُورَةَ "المَقَالِ" speech event تَخْتَلِفُ فِي نَظَرِ البَلَاغِيِّينَ بِحَسَبِ "المَقَامِ" context of situation وَ مَا إِذَا كَانَ يَتَطَلَّبُ هَذِهِ الكَلِمَةُ أَوْ تِلْكَ وَ هَذَا الأَسْلُوبُ أَوْ ذَاكَ مِنْ أَسَالِيبِ الحَقِيقَةِ أَوْ المَجَازِ وَ الإخْبَارِ أَوْ الاستِفْهَامِ وَ هَلُمَّ جَرًّا. " (4) كَمَا أَنَّ مِنْ تَعَارِيفِهِمُ لِلبَلَاغَةِ، أَنَّهَا " مُطَابَقَةُ الكَلَامِ لِمَقْتَضَى الحَالِ مَضَعِ فَصَاحَتِهِ " (5)

وَ كَانَ الجَاحِظُ مَمَّنَ اسْتَعْمَلَ مِصْطَلَحَ "المَقَامِ"، إِذِ يَذْكَرُ قَائِلًا: " وَ أَنَّمَا مَدَارُ الشَّرْفِ عَلَى الصَّوَابِ وَ احِرَازِ المَنْفَعَةِ، مَعَ مُوَافَقَةِ الحَالِ، وَ مَا يَجِبُ لِكُلِّ مَقَامٍ مِنْ مَقَالِ " (6) وَ يُسَمِّيهِ ابْنَ خَلْدُونَ بِسَاطِ الحَالِ، يَقُولُ: " وَ يَبْقَى مَا تَقْتَضِيهِ الأَحْوَالُ وَ يُسَمَّى بِسَاطِ الحَالِ مُحْتَاجًا إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ كُلُّ مَعْنَى لَا بَدَّ وَ أَنْ تَكْتَنِفَهُ أَحْوَالٌ تَخْصُهُ فَيَجِبُ أَنْ تُعْتَبَرَ تِلْكَ الأَحْوَالُ فِي تَأْدِيَةِ

الحرف و اختص بها فعل الأزر لما هو نفسي، و الرخاوة للهاء و هي من صفات الضعف لما لا بال له، و كلا المعنيين يجتمعان في دلالة التحريك.

¹ – ينظر: الجاحظ، الحيوان، 131/03.

² – ينظر: الجندي، درويش، نظرية عبد القاهر في النظم، ص 29 و 30.

³ – ينظر: الجرجاني، عبد القادر، دلائل الإعجاز، ص 58.

⁴ – ينظر: حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 337.

⁵ – ينظر: القزويني، الخطيب جلال الدين، الايضاح في علوم البلاغة، ص 11.

⁶ – ينظر: الجاحظ، البيان و التبیین، 136/01. و الحيوان، 43/03. و العسكري، أبو هلال، الصناعتين، ص

المقصود⁽¹⁾؛ فأمرٌ واضحٌ في أنهم أدركوا تلك الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، و هي اليوم أساس كل دراسة دلالية وصفيّة.

2-1-1- الاشتراك اللفظي:

أشارَ الى ظاهرة الاشتراك اللفظي طائفة من علماء اللغة والأصوليين، ففي باب اللفظ للمعاني يقول سيبويه: "و اتفاق اللفظين و المعنى مختلف قولك: وجدتُ عليه من الموجدة، و وجدتُ اذا أردتُ وجدان الضالة. و أشباه هذا كثير." (2) و يقول ابن فارس في باب أجناس الكلام في الاتفاق و الافتراق: " يكون ذلك على وجوه.. و منه اتفاق اللفظ و اختلاف المعنى كقولنا عين الماء و عين المال و عين الركية و عين الميزان " (3) و من تعريف الأصوليين: "أنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" (4)، و قول قطرب في الأضداد: " .. و الوجه الثالث: أن يتفق اللفظ و يختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً؛ و ذلك مثل: الأمة الرجل و حده يؤتم به. و الأمة القامة، قامة الرجل، و الأمة من الأمم. و من هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً، ما يكون متضاداً في الشيء و ضده." (5)

و يتفق فريق على وجود المشترك اللفظي و غلبته و مردُّ ذلك " أن يقع امّا من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، و يشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في افادته المعنيين؛ و هذا على أن اللغات غير توقيفية؛ و امّا من واضع واحد لغرض الابهام على السامع [...] و الأكثرون أيضاً على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ. و من الناس من أوجب وقوعه قال: لأن المعاني غير متناهية و الألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك" (6)، على أن منهم من أنكره كابن درستويه و أبي عليّ الفارسي، و السبب في ذلك عدم الابانة، "و اللغة موضوعة للابانة عن المعاني؛ فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على

¹ - ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص 649 و 650.

² - ينظر: سيبويه، الكتاب، 24/01.

³ - ينظر: ابن فارس، الصحابي، 201.

⁴ - ينظر: السيوطي، المزهري، 369/01.

⁵ - ينظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، ص 308.

⁶ - ينظر: السيوطي، المزهري، 369/01.

مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، أَوْ أَحَدُهُمَا ضِدٌّ لِأَخْرَ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ إِبَانَةً بَلْ تَعْمِيَةً؛ وَ لَكِنْ قَدْ يَجِيءُ الشَّيْءُ النَّادِرُ مِنْ هَذَا لِعَلِّ (1)

2-1-2- التّضاد:

اتَّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ لَا يَكُونُ مِنْهُ مَعْنَى الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ بِالضَّرُورَةِ، وَ أَمَّا قَدْ يُوجَدُ بِاللَّفْظِ مَعْنَيَانِ مُتَضَادَّانِ (2) لَذَا كَانَ مِنْ مَفَادِ التَّضَادِّ، اشْتِرَاكُ الْمَعْنَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ فِي اللَّفْظِ الْوَاحِدِ، كَاشْتِرَاكِ الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ فِي لَفْظِ: الْجَوْنِ، وَ الْعَظِيمِ وَ الْحَقِيرِ فِي: الْجَلِّ، وَ الْحَيْضِ وَ الطُّهْرِ فِي الْقَرِّ، وَ الْخَلْقِ وَ الْجَدِيدِ فِي الْقَشِيبِ، وَ الصَّارِخِ لِلْمُغِيثِ وَ الْمُسْتَعِيثِ..؛ وَ قَدْ ظَفَرَتْ ظَاهِرَةُ التَّضَادِّ لَدَى الْمُتَقَدِّمِينَ بِاهْتِمَامٍ وَاسِعٍ حَيْثُ حَمَلَتْ عَدِيدٌ مِنْ مَوْأَفَاتِهِمْ تَسْمِيَةَ "الْأَضْدَادِ"، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَ أَبُو حَاتِمٍ، وَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ، وَ الْأَصْمَعِيُّ.

وَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ بَيْنَ مُنْكَرٍ وَ مُثَبِّتٍ، فَمَنْ الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ، ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ (ت 347هـ) حِينَ ذَكَرَ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ مَا نَصَّهُ: "النَّوْءُ: الْارْتِفَاعُ بِمَشَقَّةٍ وَ ثِقَلٍ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْكَوْكَبِ قَدْ نَاءَ إِذَا طَلَعَ، وَ زَعَمَ قَوْمٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ أَنَّ النَّوْءَ السُّقُوطُ أَيْضًا، وَ أَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ؛ وَ قَدْ أَوْضَحْنَا الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ فِي ابْطَالِ الْأَضْدَادِ" (3)

وَ مِنْ الْفَرِيقِ الثَّانِي، ابْنُ فَارِسٍ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ، وَ يَذَكُرُ: "مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ يَسْمُوا الْمُتَضَادَّيْنِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ الْجَوْنِ لِلْأَسْوَدِ، وَ الْجَوْنِ لِلْأَبْيَضِ" (4)، وَ يَرَى ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ، أَنَّ مِنْ شُرُوطِ الْأَضْدَادِ أَنْ يَكُونَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي الْمَعْنَيْنِ، فِي لُغَةٍ وَاحِدَةٍ، إِذْ قَدْ يَحْصُلُ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ "الشَّعْبِ: الْاِقْتِرَانُ وَ الشَّعْبُ: الْاجْتِمَاعُ، وَ لَيْسَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَ أَمَّا هِيَ

¹- السابق، ص 385.

²- هذا ما ذكره السيوطي على لسان ألكيا بقوله: "المشترك يقع على شيئين ضدين، و على مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون، و الجلل؛ و ما يقع على المختلفين غير ضدين كالعين"، ينظر: المزهر، ص 387. و الثعالبي، فقه اللغة و سرّ العربيّة، ص 371 و 372. و ربما كان لأبي الطيب رأي أعم من ذلك، إذ يقول: "الأضداد جمع ضد، و ضد كل شيء ما نفاه، نحو: البياض و السواد، و السخاء و البخل، و الشجاعة و الجبن. و ليس كل ما خالف الشيء ضدا له؛ ألا ترى أن القوة و الجهل مختلفان و ليسا ضدين، و انما ضد القوة الضعف، و ضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد؛ إذ كان متضادين مختلفين؛ و ليس كل مختلفين ضدين"، ينظر: عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 336.

³- ينظر: عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 396.

⁴- نفسه، ص 387.

لُغَةً لِقَوْمٍ⁽¹⁾؛ و قد ذكر إبراهيم أنيس أن من الأسباب الداعية الى حصول التضاد، التطور اللغوي، يقول: " و قد تمّ مثل هذا التطور في عصور الجاهلية قبل نشأة اللغة النموذجية و ازدهارها " (2)، كما ذكر للتضاد أسباباً أخرى نحو: التطير، و التهكم، و الإبهام في المعنى الأصلي و عوميه. و نظر المحدثون خلاف المتقدمين الى التضاد، فهو " واقع بين ألفاظ المجال الدلالي، و ميّز المحدثون التضاد الى أنواع متباينة، فنجد J.Lyons يفرّق بين التضاد الحادّ ungradable مثل (حي-ميّت)، (متزوج-أعزب)، و التضاد المتدرّج gradable، و هذا النوع من التضاد نسبي، مثل: (ساخن- بارد)، فإنّ هناك درجاتٍ من السخونة و البرودة⁽³⁾

2-1-3- الترادف:

إذا كان من الاشتراك اللفظي اختلاف المعنيين في اللفظ ذاته، فالترادف على العكس من ذلك، إذ هو عبارة عن وجود لفظٍ أو أكثر له دلالة واحدة، أو تعدد الأسماء للمسمى الواحد، و في نظر الأصوليين: "الألفاظ المفردة الدالة على شيءٍ واحد باعتبار واحد"⁽⁴⁾ فيقال: الأسد و اللبث و الهزبر و الضرغام، و يُقال: القمح و البرُّ و الحنطة، و يُقال أيضاً: الخليقة و السجّية و الطبيعة و الغريزة و السليقة...

و لاقى الترادف على غرار التضاد اقبالاً، إذ أفردوا له مؤلفاتٍ في الألفاظ المترادفة، فكتب الفيروزآبادي كتاباً عنونه: "الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف" و آخر أسماء: "تدقيق الأسل في صناعة العسل"، و ألف ابن خالويه (ت 370هـ) كتاباً في أسماء الأسد، و آخر في أسماء الحية، و الرّماني (ت 384هـ) الذي خصّ كتابه بـ: "الألفاظ المترادفة"، و الأصمعيّ في: "ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه".

و لم يسلم الترادف من اختلاف الآراء حوله، فمن منكريه، أبو عليّ الفارسيّ، حيث يقول: "يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة؛ نحو السيف و المهنّد و الحسام. و الذي نقوله في هذا أنّ الاسم واحدٌ و هو السيف و ما بعده من الألقاب صفاتٌ، و مذهبنا أنّ كلّ صفةٍ منها فمعناها

¹- ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، 191/01 و 192.

²- ينظر: أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ص 179.

³- ينظر: محمد داود، محمد، العربية و علم اللغة الحديث، ص 195.

⁴- ينظر: السيوطي، المزهري، 402/01.

غَيْرُ مَعْنَى الْأُخْرَى⁽¹⁾، و من المثبتين له ابن جني الذي خصَّ له بابًا سمَّاه: "بابُ تلاقي المعاني على اختلافِ الأصولِ و المباني"، يقول: "هذا فصلٌ من العربية حسن كثيرُ المنفعة، قويُّ الدلالة على شرفِ هذه اللغة. و ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسمٍ منها، فتجد مفضي المعنى الى معنى صاحبه"⁽²⁾

و مهما يكن من مسائل الاختلاف في درس هذه الظواهر، فإنَّ المُحدثين قد أخذوا على المُتقدمين تعرُّضهم للاشتراك اللفظي و التضاد و الترادف، مُفصِّلةً بعضها عن بعض و في إطار اللغة الواحدة، أي أنهم لم يضعوا بحثهم ضمن منهج عام يصل جميعها و ينطبق في الآن ذاته على اللغات برمتها؛ و السبب - في نظر المُحدثين - أن فكرة التغير اللغوي أو التطور اللغوي لم تكن من الأفكار المتداولة ذات التأثير بين علماء ذاك العصر. و جملة ذلك الاختلاف، يعود الى أسباب ثلاثة:⁽³⁾

- الأول: عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود بالترادف.

- الثاني: اختلاف المناهج بين الدارسين و الباحثين في معالجة الترادف.

- الثالث: اختلاف المناهج في تحديد معاني المفردات و تعريفها.

و بتمام الإشارة الى أهم مباحث الدلالة في إطارها العام، أقف في العنصر التالي على مسألة هي خلاصة ما أفضى إليه بناء الدرس الدلالي العربي عند المُحدثين، و البناء يُلجوني الى الحديث عن لبناته ألا و هي المصطلحات أو ثمرات هذه الجهود. و سأعرضها في هذا الجدول الذي يُمثل جهود المكتب دون مجمع القاهرة، إذ لا يُعثر في مجلاته على المصطلحات الدلاليات.

¹- السابق، ص 404.

²- ينظر: ابن جني، الخصائص، 113/02.

³- ينظر: داود، محمد محمد، العربية و علم اللغة الحديث، ص 193.

3- مصطلحات الدلالات الموضوعية من قبل مكتب تنسيق التعريب و مظاهر الاستعمال و التوظيف⁽¹⁾:

مظاهر الاستعمال و التوظيف						المصطلح الموضوع	المصطلح الأجنبي (الفرنسي)
مباحث في علم الدلالة و المصطلح (2005م)	معجم مصطلحات العلوم اللغوية (2000م)	علم الدلالة (1997م)	معجم اللسانيات الحديثة (1997م)	معجم المصطلحات الأسنوية (1995م)	المعنى و ظلال المعنى (1993م)		
-	شكل من أشكال الوحدة الدلالية (ص 06)	-	-	متغير دلالي (ص 20)	-	بدل معنوي (ص 10)	allosème
توسيع المعنى (ص 61)	ارتقاء دلالة الكلمة (ص 06)	-	-	تحسين، اعلاء (ص 21)	-	ارتقاء دلالة الكلمة (ص 10)	amélioration
-	ضد، كلمة من كلمات الأضداد (ص 09)	-	-	-	الأضداد (ص 393)	مضاد (ص 12)	antonyme
تضاد (ص 60)	تضاد (ص 09)	-	التضاد (ص 07)	تناقض، تضاد (ص 26)	التضاد (ص 111)	تضاد (ص 12)	antonymie
-	اعتباطي، عشوائي	-	-	اعتباطي، كيفي	الاعتباطية (ص 28)	اعتباطية (ص 14)	arbitraire

¹- و اخترت عينة من مؤلفات الدارسين، و هي: المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية لمحمد محمد يونس علي، و معجم المصطلحات الأسنوية لمبارك، و معجم اللسانيات الحديثة لحنا سامي، و علم الدلالة، و معجم مصطلحات العلوم اللغوية لابراهيم السيد، و مباحث في علم الدلالة و المصطلح لقميني.

	(ص 10)			(ص 28)			
-	مُحال (ص 11)		-	غَيْر دَلَالِيّ (ص 30)	-	مُحال (ص 14)	asémantique
-	ثَنَائِيَّة دَلَالِيَّة (ص 16)		-	ثَنَائِيَّة المَعْنَى (ص 38)	-	ثَنَائِيّ الدَّلَالَة (ص 19)	bisémie
-	انْتِظَام، رَصْف (ص 22)	-	الاقْتِرَان اللَّفْظِيّ (ص 21)	انْتِظَام، تَتَابِع (ص 52)	المُصَاحَبَة (ص 122)	مُصَاحَبَة لَفْظِيَّة (ص 27)	collocation
-	ظِلَال المَعَانِي، دَلَالَات هَامِشِيَّة (ص 27)		المَعْنَى الايْحَائِيّ (ص 45)	تَضْمِين (ص 58)	الايْحَاء (ص 183)	دَلَالَة المَعْنَى (ص 30)	connotation
سِيَاق (ص 60)	سِيَاق، قَرِينَة (ص 28)		السِّيَاق (ص 28)	سِيَاق (ص 61)	السِّيَاق (ص 121)	سِيَاق، قَرِينَة (ص 31)	contexte
-	سِيَاق الحَال، سِيَاق المَقَام، مُقْتَضَى الحَال (ص 28)		-	-	سِيَاق المَوْقِف (ص 118)	قَرِينَة حَالِيَّة (ص 32)	Contexte de situation
-	انْحِطَاط (ص 34)		-	-	-	انْحِطَاط المَعْنَى (ص 36)	dégénération sémantique
-	دِلَالَة (ص 35)		-	مَعْنَى دَلَالِيّ أَوْ حَقِيقِيّ (ص 75)	الاحَالَة (ص 103)	المَعْنَى الحَقِيقِيّ (ص 37)	dénotation
-	أَصْغَر وَحْدَة نَحْوِيَّة ذَات مَعْنَى		-	قَالَ ب (ص 99)	-	دَالَة نَحْوِيَّة (ص 46)	episémème

	(ص 44)						
-	علم الاشتقاق، علم تأصيل الكلمات (ص 45)		-	علم التأثيل، علم أصول الكلمات (ص 101)	التأثيل (ص 382)	علم تأصيل الكلمات (ص 47)	etymologie
تلطف في التعبير، شفافية (ص 60)	التلطف في التعبير (ص 45)		تحسين اللفظ (ص 45)	تورية (ص 101)	-	تلطيف (للعبارة أو الكلمة) (ص 47)	euphémisme
امتداد (المعنى) (ص 60)	امتداد، اتساع (ص 47)		-	توسّع المعنى (ص 105)	-	اتساع في المعنى (ص 48)	extention
-	توليد (ص 54)		-	توليد (ص 118)	-	توليد (ص 56)	génération
-	وحدة التحليل (ص 55)		-	أصغر شكل لغوي (ص 121)	-	كلوسيم (ص 57)	glossème
-	-		-	-	-	حذف اختزالي (ص 60)	haplogie
-	مُشترك لَفْظِيّ، مُشترك نُطْقِيّ املائيّ (ص 61)		الكلمات المُتجانسة (ص 60)	مُجانس لَفْظِيّ، مُشترك لَفْظِيّ (ص 132)	المُشترك اللَفْظِيّ (ص 378)	مُشترك لَفْظِيّ (ص 62)	homonyme
-	اشترك لَفْظِيّ		الجناس اللَفْظِيّ،	تجانس لَفْظِيّ،	-	اشترك لَفْظِيّ	homonymie

	(ص 61)		الهومونيمي (ص 60)	اشترك لفظي (ص 132)		(ص 62)	
حقل مُعجمي (ص 61)	حقل مُعجمي (ص 79)	-	-	-	حُقُول مُعجميّة (ص 111)	حقل مُعجمي (ص 79)	champ léxical
-	مُصنّف المعاجم (ص 79)	-	-	-	-	مُعجمي (ص 79)	lexicographe
لِكسيم، وحدة مُعجميّة (ص 60)	وحدة مُعجميّة (ص 79)	-	الوحدة المُعجميّة (ص 80)	مُفردة مجرّدة (ص 165)	المُعجمات (ص 11)	مُفردة مُتمكّنة (ص 79)	lexème
-	علم تصنيف المعاجم (ص 79)	-	علم المُعجمات (ص 81)	مُعجميّة، صناعة المعاجم (ص 166)	-	صناعة المعاجم، مُعجميّات (ص 79)	lexicographie
علم الألفاظ أو المُفردات (ص 172)	علم دراسة المُفردات، علم المعاجم (ص 79)	-	علم المُفردات (ص 81)	عالم المُفردات (ص 166)	-	دراسة المُفردات، علم متن اللغة (ص 79)	lexicologie
-	كلام مَحظور اجتماعياً (ص 146)	-	المَحظورات اللُغويّة (ص 83)	مَحظور (ص 285)	-	مَحظور لُغوي (ص 81)	tabou linguistique
-	-	-	-	-	-	عُنصر دالّ، مُونيم (ص 88)	monème
-	الدّالة	-	-	أحادية	-	أحادية	monosémie

	المفردة، كلمة واحدة ذات معنى واحد (ص 90)			المعنى (ص 185)		الدلالة (ص 89)	
-	علم المعاني غير اللفظي (ص 101)	-	-	علم معاني أسماء العلم (ص 201)	-	علم المعاني غير اللفظي (ص 98)	onomasiologie
-	تعدد المعاني، اشتراك لفظي (ص 112)	-	تعدد المعاني (ص 111)	تعدد المعاني (ص 229)	التعدد المعنوي (ص 379)	اشتراك لفظي (ص 110)	polysémie
إشارة، مرجع (ص 61)	إشارة، دلالة (ص 122)	-	-	إحالة (ص 251)	الإشارة (ص 103)	دلالة (علاقة) بين الكلمة و مقصودها	référence
-	وحدة دلالية		-	وحدة دلالية (ص 258)	-	دالة ماهية (ص 128)	sémantème
-	تحليل دلالي (ص 129)		-	تحليل دلالي (ص 258)	-	تحليل معنوي (ص 128)	analyse sémantique
-	امتداد المعنى (ص 47)		-	توسّع دلالي (ص 105)	-	اتساع المعنى (ص 128)	extention sémantique
علم الدلالة (ص 61)	علم الدلالة، علم دلالة الألفاظ و تطورها		علم الدلالة (ص 127)	علم المعاني، علم الدلالة (ص 258)	علم الدلالة (ص 08)	علم المعاني (ص 129)	sémantique

	(ص 130)						
علم الدلالة (ص 61)	علم الدلالة، علم المعاني اللفظي (ص 130)	-	-	علم المعاني أو الدلالة (ص 260)	-	علم المعاني اللفظي (ص 129)	sémasiologie
-	عضو الوحدة الدلالية (ص 130)	-	-	وحدة دلالية (ص 260)	-	وحدة معنوية (ص 129)	sème
-	وحدة دلالية (ص 130)	-	-	مدلول، وحدة مجردة للدلالة (ص 261)	-	وحدة دلالية (ص 129)	sémème
علم الدلالة (ص 61)	علم الرموز (ص 131)		السيمياتي، علم العلامات (ص 128)	علم الرموز، الرموزية (ص 262)	علم العلامات (ص 89)	علم الأدلة، علم السيمياء (ص 129)	sémiologie sémiotique
-	دال (ص 133)	-	الدال	دال (ص 264)	الدال (ص 11)	دال (ص 131)	signifiant
-	مدلول عليه، مُعَبَّر عنه (ص 133)	-	المدلول	مدلول عليه (ص 265)	المدلول (ص 11)	مدلول (ص 131)	signifié
رمز (ص 61)	رمز (ص 144)	-	-	رمز (ص 280)	الرموز (ص 28)	رمز (ص 140)	symbole
ترادف (ص 61)	ترادف (ص 144)	-	الترادف (ص 137)	ترادف (ص 282)	الترادف (ص 398)	ترادف (ص 141)	synonymie

الفصل الرَّابِع:

نحو مُقارِبة لِسانِيَّة و سوسِيو لِسانِيَّة لِلوحدات
المُصطلحيَّة.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسولوجانية للوحدات المصطلحية

قائمة برموز الكتابة الصوتية الواردة في هذا الفصل:

1- رموز الكتابة الصوتية مع مقابلاتها في العربية:

1-1- الصوامت:

أصوات العربية	الرموز الصوتية العالمية
ء (الهمزة)	[ʔ]
ب	[b]
ت	[t]
ث	[θ]
ج	[ʒ]
ح	[h]
خ	[x]
د	[d]
ذ	[ð] أو [δ]
ر	[r]
ز	[z]
س	[s]
ش	[ʃ]
ص	[s]
ض	[d]
ط	[t]
ظ	[ð]
ع	[ε]
غ	[]
ف	[f]
ق	[q]
ك	[k]
ل	[l]
م	[m]
ن	[n]

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المُصطلحية

هـ	[h]
و	[w]
ي	[j]

1-2- الصوائت القصيرة و الطويلة:

الصوائت الطويلة		الصوائت القصيرة	
ي	[i :]	(—)	[i]
ا	[a :]	(—)	[a]
و	[u :]	(—)	[u]

1-3- رموز الكتابة المقطعية:

مقابلاتها	الرموز
صائت	ص
حركة أو صائت	ح
مقطع متوسط مغلق	ق. ت. غ
مقطع متوسط مفتوح	ق. ت. ف
مقطع متوسط مغلق	ق. قص
مقطع طويل مغلق	ق. ط. غ
رمز الكتابة الصوتية (الضيقة)	[]
رمز الكتابة الصوتية (الواسعة)	//

1- المقاربة اللسانية:

1-1- البنية الصوتية:

بحث الخصائص الصوتية للوحدة المصطلحية و حجمها، و ما لذلك من علاقة بالاستعمال و شيوعه، مدخل و خطوة ذات أهمية في التعرف و استكناه طبيعة العلاقة بين دال المصطلح و مدلوله من جهة، و حجمه أو طولُه بتردده في الاستعمال من جهة أخرى؛ فقد تجد هذه الفرضية اجابةً على حقائق ملموسة و قوانين يُمكن بها تفسير الظواهر المصطلحية العالقة.

و تجري القوانين الصوتية و سُننها على الوحدات المعجمية في اللغة العامة المشتركة، كالميل الى بدل الجهد الأقل، فالنظام اللغوي يقوم على أساس اقتصادي، مفاده " حمل مُستعمل اللغة على تعبير بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي، و هو ما يعني بدقة متناهية، انفاق مجهودٍ عضليّ أقل" (1) ما ينتج عنه من ظواهر المماثلة و المخالفة و القلب المكاني، بل قد يكون للألفاظ المُستعملة من الدلالة الصوتية ما يوحي الى المعاني و الأشياء التي من أجلها وُضعت، و مثل ذلك قد نراه جاريًا على سائر الوحدات المصطلحية في اللغة التخصصية أثناء عملية التبليغ و التواصل.

و ان كان ما هو مُحصلٌ من كثيرٍ من الوحدات المصطلحية، اذا نحنُ ألقينا نظرةً على الوحدات ذات الصيغة العلمية و التقنية المحضة، ألقيناها عبارةً عن " رموزٍ تُشيرُ الى معانٍ اصطلاحية، سواءً أكانت تراكيب، أم مفردات، أم اختصارات، و لا علاقة بين حجم المصطلح و حجم المعنى الذي يدلُّ عليه، فقد يرمزُ حرفٌ واحدٌ الى مدلولٍ ضخم، و قد يدلُّ تركيبٌ من الكلمات على شيءٍ ضئيلٍ المقدار، ذلك أننا لا نستخدم المصطلح ليصف لنا ما ينضوي تحته من حقيقة علمية، بل نريده مجرد رمزٍ لها (2)، و لكن هذا لا ينزع عنها غطاء تالف العلاقة بين

¹- ينظر: الطيبي، أحمد، الاقتصاد المورفولوجي في اللغة العربية -دراسة وظيفية-، ص 13. و ترجع نظرية الجهد الأقل the law of least effort الى اللساني الأمريكي جورج كنجسلي زيف G.K.Ziph " الذي يعد صاحب أشمل محاولة لشرح الذاتي للغة ابتدأت مع كتابه: العامل النفسي الطبيعي للغة؛ مقدمة في فقه اللغة التطوري (1935) the psycho-biology of language: an introduction to dynamic philology human behavior and the principle of least effort "، ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

²- ينظر: شاهين، عبد الصبور، العربية لغة العلوم و التقنية، ص 134.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسولوجية للوحدات المصطلحية

التسمية و ما تحويه من مفهوم، مثلما " نستشعرُ حين نَنطقُ بكلمة (مضخة) أن الخاء صوتٌ قويٌ عنيفٌ"⁽¹⁾ لما فيه من الاستعلاء، أو فيما يُوضعُ في الفرنسية من وحداتٍ نحو كلمة "كوداك" (Kodak) ، التي تُوحى لمستمعها لصوت المفتاح الذي يفتح الآلة لالتقاط الصورة و يغلقها؛ " هذا الى أن كلمة "كوداك" مُتمشية مع قواعد اللغة التصويرية: فالسواكن تحتوي على نفس الحركة الصوتية، و الحركات فيها نفس الجرس الذي قرره الأستاذ جرامون و هذه الكلمة تُعدُّ على درجةٍ من حسن الصياغة تجعلنا نتساءلُ عما إذا كان في الامكان صياغتها على غير ما هي عليه⁽²⁾

و في هذا المنحى، ربّما كان لكثيرٍ من المظاهر فوقية في السلاسل الكلامية، من الوظائف النفسية و الانفعالية ما يُميط اللثام عن أنظمة صوتية ذات " التحولات الجرسية، مُحكمة، كالمبالغة في التباينات النغمية، في عدد و شدة نبرات، في نطق الصوائت و الصوامت أو في تغيير نوع الصوت⁽³⁾، أو كان للنبر في بعض اللغات من الوظيفة ما يُغيّر دلالة اللفظ نفسه " فموضع النبر في الانجليزية غير ثابت، و بعض الكلمات تختلف جراء موضع النبر. كمثل [sujet ['sabd kt] (موضوع)، لكن [sab'd kt] أخضع Assujttir⁽⁴⁾

فكل من هذه المظاهر، مُشتركة بين الوحدات المعجمية و الوحدات المصطلحية، فكان الداعي الى دراستها بالمنهج اللساني، لاعتبارات التالية :

- 1- اشتراك الوحدات المعجمية مع الوحدات المصطلحية في زمرةٍ من الخصائص التكوينية والقيود النسقية.
- 2- انتماء الوحدات المصطلحية الى القدرة اللغوية للمتكلمين عند اكتسابهم معارف خاصة و انتمائهم الى جماعة لغوية ذات اللغة التخصصية.
- 3- توقّف التواصل العلمي الشفهي أو الكتابي على الدلائل اللسانية الاحالية التي تُصاحبها بالضرورة.

¹- السابق، ص 135.

²- ينظر: فندريس، اللغة، ص 293 و 294.

³- voir: LEON, Pierre, précis de phonostylistique parole et expressivité, p 05.

⁴- voir: DELBECAUE, Nicole, linguistique cognitive comprendre comment fonctionne le langage, p 154.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسولسانية للوحدات المصطلحية

4- المصطلحية مجال معرفي بيني (interdisciplinaire)، و عليه و جب الأخذ في الاعتبار- أثناء دراسة المصطلحات- المظاهر المعرفية و اللسانية و السيميائية و التواصلية للوحدات المصطلحية.

5- ليست الوحدات المصطلحية مجرد مفاهيم فقط، و إنما هي مجموعة أشكال لغوية ذات تسميات.

و استجلاءً لذلك، لزم الأمر و هذه الحال، الوقوف على ما يمثله النظام الصوتي la représentation phonologique) للوحدات المصطلحية، و قد وددت أن أتطرق لعينة من الاستعمالات، راعت فيها التسلسل التاريخي و التنوع الجغرافي للوحدات الحاصل بين مختلف بلدان الوطن العربي، و مراعيًا أيضًا، أكثر الوحدات عرضةً لتنوع و التعدد حتى يحصل تنبع تكوينها الصوتي؛ كل ذلك عبر محورين، هما:
أ- طبيعة المقاطع، من حيث عددها و أشكالها.

ب- طبيعة الصوتيات من حيث مخرجها و صفاتها، و سعت إلى إبراز السمات الرئيسة لها، كالجهر أو الهمس، الشدة أو الرخاوة، التكريرية، و الصفيرية، و التفخيم أو الترقيق.

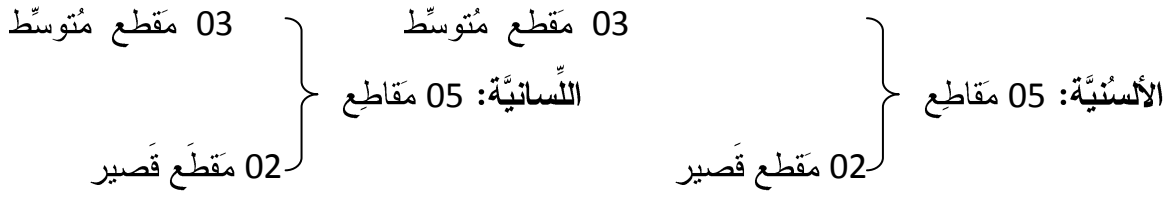
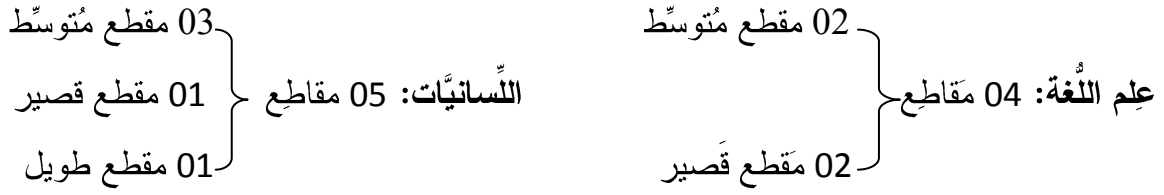
1- الوحدة المصطلحية: la linguistique

أولاً: البنية المقطعية:

الوحدّة المصطلحيّة	الكتابة الصوتيّة	الكتابة المقطعيّة	أشكال المقاطع
علم اللغة	/?ilmullu a/	ا ص ح ص ا ص ح ص ا ص ح	ا ق . ت . غ ا ق . ت . غ / ا ق . قص ا ق . قص
اللسانيّات	/?allisa:nijja:t/	ا ص ح ص ا ص ح ا ص ح ا ص ح	ا ق . ت . غ ا ق . قص ا ق . ت . ف ا ق . ت . غ / ا ق . ط . غ
الألسنيّة	/?al?alsunijja/	ا ص ح ص ا ص ح ا ص ا ص	ا ق . ت . غ ا ق . ت . غ / ا ق . قص ا ق . قص ا ق . قص
اللسانية	/?allisa:nijja/	ا ص ح ص ا ص ح ا ص ح ا ص ح	ا ق . ت . غ ا ق . قص ا ق . ت . ف ا ق . ت . غ / ا ق . قص

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسولوجانية للوحدات المصطلحية

انّ ما يُستخلص من الجدول، الملاحظات التالية:



ثانياً: البنية الصوتية:

علم اللغة: عدد - الصوامت: 06

- الصوائت القصيرة: 04.

: المخرج - حَلَقِيّ، لَثَوِيّ، لَثَوِيّ، لَثَوِيّ، طَبَقِيّ.

: الصفات - ع (رخو، مجهور، مُرَقَّق)، ل (مائع، مجهور، جانبيّ، مُرَقَّق)، م (مائع،

مجهور، أنفيّ مُرَقَّق)، ل (مائع، مجهور، جانبيّ، مُرَقَّق)، غ (رخو، مجهور، مُفَخَّم).

لسانيات: عدد - الصوامت: 04

- الصوائت القصيرة: 04، الصوائت الطويلة: 02، أنصاف الصوائت: 01.

: المخرج - لَثَوِيّ، أسنانيّ-لَثَوِيّ، لَثَوِيّ، حَنَكِيّ، أسنانيّ-لَثَوِيّ.

: الصفات - ل (مائع، مجهور، جانبيّ، مُرَقَّق)، س (رخو، مهموس،

صفيّريّ، مُرَقَّق)، ن (مائع، مجهور، أنفيّ، مُرَقَّق)، ي

(مجهور، نصف صائت)، ت (شديد، مهموس، مُرَقَّق).

الأسننية: عدد - الصوامت: 05

- الصوائت القصيرة: 04، أنصاف الصوائت: 01.

: المخرج - حَنَجَرِيّ، لَثَوِيّ، أسنانيّ-لَثَوِيّ، حَنَكِيّ.

: الصفات - ء (شديد، لا مهموس و لا مجهور، مُرَقَّق)، ل (مائع، مجهور،

مُرَقَّق)، س (رخو، مهموس، صفيّريّ، مُرَقَّق)، ن (مائع، مجهور، أنفيّ،

مُرَقَّق.

لسانية: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 04، الصوائت الطويلة: 01، أنصاف الصوائت: 01.

: المَخارج - لثوي، أسناني-لثوي، لثوي، حنكي.

: الصفات - ل (مائع، مَجْهُور، جانبي، مُرَقَّق)، س (رِخو، مَهْموس، صَفِيرِي،

مُرَقَّق)، ن (مائع، مَجْهُور، أنفي، مُرَقَّق)، ي (مَجْهُور، نصف صائت).

التفسير الصوتي للاستعمالات:

- إذا ما ربطنا العلاقة بين ما هو شائع في الاستعمال بالنسبة للوحدات المصطلحية الأربعة الذكر، و بين بنيتها الصوتية، أمكن القول بأن علم اللغة - و هو أكثر الوحدات المصطلحية شيوعاً- لاعتبارات التالية:

- فمن جهة، أن علم اللغة، أقل الوحدات مقاطعاً (مقطعان متوسطان و آخران قصيران)، و من جهة ثانية، خفة بنيته الصوتية، فهو يجمع بين الأصوات الرخوة، مثل العين و الغين، و الأصوات المائعة، كاللام، و الميم، و خلوه من الصوائت الطويلة ذات الكلفة في الجهد. و إذا أردنا ترتيب هذه الوحدات المصطلحية، حسب هذه النظرية، أمكن ذكر ما يلي:

أولاً: علم اللغة، ثانياً: الألسنية، ثالثاً: اللسانيات، رابعاً: اللسانية⁽¹⁾

2- الوحدتان المصطلحيتان: la phonologie و la phonétique

1-2- الوحدة المصطلحية: la phonétique

أولاً: البنية المقطعية:

الوحدة المصطلحية	الكتابة الصوتية	الكتابة المقطعية	أشكال المقاطع
علم الأصوات	/?ilmul?aswa:t/	ص ح ص // ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص /	ق.ت.غ // ق.ت.غ / ق.ت.غ / ق.ط.غ /

¹- و قد قام أحمد مختار عمر في دراسة له من خلال عناوين الكتب و الأبحاث في مجال اللسانيات، و وقف فيها على نحو خمسين كتاباً و بحثاً، و خرج منها بالترتيب التالي: علم اللغة: 35 عنواناً، ألسنية: 10 عناوين، لسانيات: 05 عناوين. و قد جا أقل من ذلك عناوين أخرى مثل: علم اللسان، الدراسات اللغوية، البحث اللغوي"، ينظر: عمر، أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني العربي و ضبط المنهجية، ص 310.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسiolسانية للوحدات المصطلحية

/؟ilmul?aswa:til?a:mm/	علم الأصوات العام	ص ح ص // ص ح ص // ص ح ص ص ح ح // ص ح ص // ص ح ح ص ص	اق.ت.غ // اق.ت.غ اق.ت.غ / اق.ت.ف // اق.ت.غ اق.ط.غ /
/؟ilmul?aswa:tillu awijja/	علم الأصوات اللغوية	ص ح ص // ص // ص ح // ص ح // ص // ص ح // ص ح ص // ص // ص ح // ص ح ص // ص ح	اق.ت.غ // اق.ت.غ // اق.ت.غ / اق.ت.ف // اق.ت.غ // اق.قص / اق.قص // اق.ت.غ // اق.قص /
/؟alfu:niti:k/	الفونتيك	ص ح ص // ص // ص ح // ص ح // ص ح ح ص	اق.ت.غ // اق.ت.ف // اق.قص / اق.ط.غ /
/؟assawtijja:t/	الصوتيات	ص ح ص // ص // ص ح // ص ح ص ص ح ح ص	اق.ت.غ // اق.ت.غ // اق.ت.غ / اق.ط.غ /

- ما يتم الخروج به هو في الشكل التالي:

علم الأصوات: 04 مقاطع متوسطة مغلقة

05 مقاطع متوسطة مغلقة

علم الأصوات العام: 06 مقاطع

01 مقطع متوسط مفتوح

05 مقاطع متوسطة مغلقة

علم الأصوات اللغوية: 09 مقاطع

01 مقطع متوسط مفتوح

03 مقاطع قصيرة

01 مقطع متوسط مغلق
01 مقطع متوسط مفتوح
01 مقطع طويل مغلق
01 مقطع
الفونتيك: 04 مقاطع

03 مقاطع متوسطة مغلقة
01 مقطع طويل مغلق
الصوتيات: 04 مقاطع

ثانياً: البنية الصوتية:

علم الأصوات: عدد - الصوامت: 07

- الصوائت القصيرة: 04، الصوائت الطويلة: 01، نصف صائت: 01
: المخرج - حلقية، لثوية، شفوية، حنجرية، أسنانية-لثوية، شفوية، أسنانية-
لثوية.

: الصفات - ع (رخو، مجهور، مرقق)، ل (مائع، مجهور، جانبي، مرقق)، م
(مائع، مجهور، أنفي، مرقق)، ء (شديد، لا مهموس و لا مجهور)، ص
(رخو، مهموس، مفخم)، و (مجهور، نصف صائت)، ت (شديد، مهموس،
مرقق).

علم الأصوات العام: عدد - الصوامت: 12

- الصوائت القصيرة: 06، الصوائت الطويلة: 02، أنصاف الصوائت:
02.

: المخرج - حلقية، لثوية، شفوية، حنجرية، أسنانية-لثوية، شفوية،
أسنانية-لثوية، حلقية، شفوية.

: الصفات - ع (رخو، مجهور، مرقق)، ل (مائع، مجهور، جانبي،
مرقق)، م (مائع، مجهور، أنفي، مرقق)، ء (شديد، لا مهموس و لا
مجهور، مرقق)، ص (رخو، مهموس، مفخم)، و (مجهور، نصف
صائت)، ع (رخو، مجهور، مرقق)، م (مائع، مجهور، أنفي، مرقق).

علم الأصوات اللغوية: عدد - الصوامت: 12

- الصوائت القصيرة: 09، الصوائت الطويلة: 01، أنصاف

الصوائت: 03.

: المَخارج - حَفِيَّة، لَثَوِيَّة، شَفَوِيَّة، لَثَوِيَّة، حَنْجَرِيَّة، أَسْنَانِيَّة-لَثَوِيَّة،

شَفَوِيَّة، أَسْنَانِيَّة-لَثَوِيَّة، لَثَوِيَّة، طَبَقِيَّة، شَفَوِيَّة، حَنْكِيَّة.

: الصِّفَات - ع (رِخو، مَجْهَور، مُرَقَّق)، ل (مَائِع، مَجْهَور، جَانِبِيّ،

مُرَقَّق)، م (مَائِع، مَجْهَور، أَنْفِيّ، مُرَقَّق)، ء (شَدِيد، لا مَهْمُوس و لا

مَجْهَور، مُرَقَّق)، ص (رِخو، مَهْمُوس، مُفَخَّم)، و (مَجْهَور، نِصْف

صَائِت)، ت (شَدِيد، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ل (مَائِع، مَجْهَور، جَانِبِيّ،

مُرَقَّق)، غ (رِخو، مَجْهَور، مُفَخَّم)، ي (مَجْهَور، نِصْف صَائِت).

الفونتيك: عدد - الصوامت: 06

- الصوائت القصيرة: 04، الصوائت الطويلة: 02

: المَخارج - حَنْجَرِيَّة، لَثَوِيَّة، شَفَوِيَّة-أَسْنَانِيَّة، لَثَوِيَّة، أَسْنَانِيَّة-لَثَوِيَّة، حَنْكِيَّة.

: الصِّفَات - ء (شَدِيد، لا مَهْمُوس و لا مَجْهَور، مُرَقَّق)، ل (مَائِع، مَجْهَور،

جَانِبِيّ، مُرَقَّق)، ف (رِخو، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ت (شَدِيد، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ك

(شَدِيد، مَهْمُوس، مُرَقَّق).

الصوتيات: عدد - الصوامت: 04

- الصوائت القصيرة: 04، الصوائت الطويلة: 01، أنصاف الصوائت: 02

: المَخارج - حَنْجَرِيَّة، أَسْنَانِيَّة-لَثَوِيَّة، شَفَوِيَّة، أَسْنَانِيَّة-لَثَوِيَّة، حَنْكِيَّة، أَسْنَانِيَّة-

لَثَوِيَّة.

: الصِّفَات - ء (شَدِيد، لا مَهْمُوس و لا مَجْهَور)، ص (رِخو، مَهْمُوس، مُفَخَّم)،

و (مَجْهَور، نِصْف صَائِت)، ت (شَدِيد، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ي (مَجْهَور، نِصْف

صَائِت)، ت (شَدِيد، مَهْمُوس، مُرَقَّق).

من خلال هذه المعطيات عن البنى الصوتية للوحدات، و على أثر ما نَقَعُ عليه في مؤلفات

الدَّارِسِين المُحَدِّثِينَ من تَوَاتُرِ الوَحْدَةِ المُصْطَلِحِيَّة: عِلْمُ الأصوات أمامَ الوَحْدَاتِ الأُخْرَى

المُتَرَشِّحات، يُمكن القَوْل، انَّ عِلْمَ الأصوات، أَقْلُ الوَحْدَاتِ صَوَامِيًّا و صَوَائِتًا، و أَقْلُهَا صِفَاتًا

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيولسانية للوحدات المصطلحية

مَجْهُورَةٌ لولا وجودَ الوَحْدَةِ المصطلحيةِ المُعَرَّبَةِ، "الفونتيك"؛ و لعلَّ أَكْثَرَ الوَحْدَاتِ مُنَافِسَةً لِعِلْمِ الأَصْوَاتِ، هي: الصَوْتِيَّاتِ، نَظْرًا لِمَا تَضَمُّهُ مِنَ الصَّوَامِتِ (04)، و الصَّوَانِتِ (04)، و مِيلِهَا لِلْمَهْمُوسِ مِنَ الأَصْوَاتِ.

2-2- الوَحْدَةُ المصطلحية: la phonologie

الوَحْدَةُ المصطلحية	الكتابة الصوتية	الكتابة المقطعية	أشكال المقاطع
الفونولوجيا	/?alfu:nu:lu:žja:/	اص ح ص // اص ح ح // اص ح ح / اص ح ح ص // اص ح ح /	اق.ت.غ // اق.ت.ف / اق.ت.ف // اق.ط.غ / اق.ت.ف /
علم الأصوات الوظيفي	/?ilmul ?aswatilwaði:fijj/	اص ح ص // اص ح ص // اص ح ح ص // اص ح ح // اص ح ص // اص ح ح /	اق.ت.غ // اق.ت.غ / اق.ت.غ // اق.ت.ف / اق.ت.غ // اق.قص / اق.ت.ف // اق.ط.غ /
علم الأصوات التشكيلي	/?ilmul ?aswa:tittaški:lijj/	اص ح ص // اص ح ص // اص ح ح ص // اص ح ح // اص ح ص // اص ح ح /	اق.ت.غ // اق.ت.غ / اق.ت.غ // اق.ت.ف / اق.ت.غ // اق.ت.غ / اق.ت.ف // اق.ط.غ /
علم الأصوات التنظيمي	/?ilmul ?aswatittanði:mijj/	اص ح ص // اص ح ص // اص ح ح ص // اص ح ح // اص ح ص // اص ح ح /	اق.ت.غ // اق.ت.غ / اق.ت.غ // اق.ت.ف / اق.ت.غ // اق.ت.غ / اق.ت.ف // اق.ط.غ /

ما يُسْتَخْلَصُ مِمَّا سَبَقَ، هو:

01 مقطع متوسط مغلق }
03 مقاطع متوسطة مفتوحة } الفونولوجيا: 05 مقاطع
01 مقطع طويل مغلق }

علم الأصوات الوظيفي: 08

04 مقاطع متوسطة مغلقة
02 مقطع متوسط مفتوح
01 مقطع قصير
01 مقطع طويل مغلق

علم الأصوات التشكيلي: 08

05 مقاطع متوسطة
02 مقطع متوسط مفتوح
01 مقطع طويل مغلق

علم الأصوات التنظيمي: 08

05 مقاطع متوسطة مغلقة
02 مقطع متوسط مفتوح
01 مقطع طويل مغلق

ثانياً: البنية الصوتية:

الفونولوجيا: عدد - الصوامت: 06

- الصوائت القصيرة: 05، الصوائت الطويلة: 04، أنصاف الصوائت:
01.

: المخرج - حنجرية، لثوية، شفوية-أسنانية، لثوية، لثوية، حنكية، حنكية.
: الصفات - ء (شديد، لا مهموس و لا مجهور، مُرَقَّق)، ل (مائع، مجهور،
أنفي، مُرَقَّق)، ف (رخو، مهموس، مُرَقَّق)، ل (مائع، مجهور، جانبي،
مُرَقَّق)، ج (مركب، مجهور، مُرَقَّق)، ي (مجهور، نصف صائت).

علم الأصوات الوظيفي: عدد - الصوامت: 11

- الصوائت القصيرة: 08، الصوائت الطويلة: 03، أنصاف
الصوائت: 02.

: المخرج - حلقية، لثوية، شفوية، لثوية، حنجرية، أسنانية-
لثوية، شفوية، أسنانية-لثوية، لثوية شفوية، أسنانية، شفوية.
: الصفات - ع (رخو، مجهور، مُرَقَّق)، ل (مائع، مجهور،

جانبيّ، مُرَقَّق)، م (مائع، مَجْهُور، مُرَقَّق)، ل (مائع، مَجْهُور، جانبيّ، مُرَقَّق)، ء (شديد، لا مَهْمُوس و لا مَجْهُور، مُرَقَّق)، ص (رِخُو، مَجْهُور، صَفِيرِيّ، مُفَخَّم)، و (مَجْهُور، نِصْف صائت)، ت (شديد، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ل (مائع، مَجْهُور، جانبيّ، مُرَقَّق)، و (مَجْهُور، نِصْف، صائت)، ظ (رِخُو، مَجْهُور، مُفَخَّم)، ف (رِخُو، مَهْمُوس، مُرَقَّق).

علم الأصوات التشكيلي: عدد – الصّوامت: 11

– الصّوائت القصيرة: 08، الصّوائت الطويلة: 03، أنصافُ الصّوائت: 01

: المخارج – حَلَقِيّ، لَثَوِيّ، شَفَوِيّ، لَثَوِيّ، حَنْجَرِيّ، أَسْنَانِيّ – لَثَوِيّ، شَفَوِيّ، أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، حَنْكِيّ، طَبَقِيّ، لَثَوِيّ.

: الصفات – ع (رِخُو، مَجْهُور، مُرَقَّق)، ل (مائع، مَجْهُور، جانبيّ، مُرَقَّق)، م (مائع، مَجْهُور، أَنْفِيّ، مُرَقَّق)، ء (شديد، لا مَهْمُوس و لا مَجْهُور، مُرَقَّق)، ص (رِخُو، مَهْمُوس، صَفِيرِيّ، مُفَخَّم)، و (مَجْهُور، نِصْف صائت)، ت (شديد، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ت (شديد، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ش (رِخُو، مَهْمُوس، مُنْفَسِيّ مُرَقَّق)، ك (شديد، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ل (مائع، مَجْهُور، جانبيّ، مُرَقَّق).

علم الأصوات التنظيمي: عدد – الصّوامت: 11

– الصّوائت القصيرة: 08، الصّوائت الطويلة: 03، أنصافُ الصّوائت: 01.

: المخارج – حَلَقِيّ، لَثَوِيّ، شَفَوِيّ، لَثَوِيّ، حَنْجَرِيّ، أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، شَفَوِيّ، أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، لَثَوِيّ، أَسْنَانِيّ، شَفَوِيّ.

: الصفات – ع (رِخُو، مَجْهُور، مُرَقَّق)، ل (مائع، مَجْهُور، جانبيّ، مُرَقَّق)، م (مائع، مَجْهُور، أَنْفِيّ، مُرَقَّق)، ل (مائع، مَجْهُور،

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

جانبيّ، مُرَقَّق)، ء (شديد، لا مهموس و لا مجهور، مُرَقَّق) ص
 (رخو، مهموس، صفيريّ، مُفخّم)، و (مجهور، نصف صائت)،
 ت (شديد، مهموس، مُرَقَّق)، ت (شديد، مهموس، مُرَقَّق)، ن
 (مائع، مجهور، أنفيّ، مُرَقَّق)، ظ (رخو، مجهور، مُفخّم)، م
 (مائع، مجهور، أنفيّ، مُرَقَّق).

3- الوحدتان المصطلحيّتان: Voyelle و consonne

3-1- الوحدة المصطلحية: Consonne

أولاً: البنية المقطعية:

الوحدة المصطلحية	الكتابة الصوتية	الكتابة المقطعية	أشكال المقاطع
صامت	/sa:mit/	اص ح ح // اص ح ص	اق.ت.ف // اق.ت.غ
ساكن	/sa:kin/	اص ح ح // اص ح ص	اق.ت.ف // اق.ت.غ
حرف	/ħarf/	اص ح ص ص	اق.ط.غ

ينتج عن ذلك، ما يلي:

صامت: 02 مقطّع }
 01 مقطّع متوسط مفتوح
 01 مقطّع متوسط مغلق

ساكن: 02 }
 01 مقطّع مفتوح
 01 مقطّع مغلق

حرف: 01 مقطّع طويل مغلق.

ثانياً: البنية الصوتية:

صامت: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 02، الصوائت الطويلة: 01.

: المخارج - أسنانيّ-لثويّ، شفويّ، أسنانيّ-لثويّ.

: الصفات - ص (رخو، مهموس، مُفخّم، صفيريّ)، م (مائع، مجهور، أنفيّ، مُرَقَّق)،

ت (شديد، مهموس، مُرَقَّق).

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

ساكن: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 02، الصوائت الطويلة: 01.

: المَخارج - أسناني-لثوي، حنكي، لثوي.

: الصفات - س (رخو، مهموس، صفيري، مُرَقَّق)، ك (شديد، مهموس، مُرَقَّق)، ن

(مائع، مَجْهور، أنفي، مُرَقَّق).

حرف: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 01.

: المَخارج - حَلقي، لثوي، شفوي-أسناني.

: الصفات - ح (رخو، مهموس، مُرَقَّق)، ر (مائع، مَجْهور، تَكَراري، مُرَقَّق)، ف (رخو،

مهموس، مُرَقَّق).

2-3- الوحدة المصطلحية: Voyelle

أولاً: البنية المقطعية:

الوحدة المصطلحية	الكتابة الصوتية	الكتابة المقطعية	أشكال المقاطع
صائت	/sa:ʔit/	ص ح ح // ص ح ص	إق.ت.ف // إق.ت.غ
علة	/ʔilla/	ص ح ص // ص ح	إق.ت.غ // إق.قص
حركة	/ħaraka/	ص ح // ص ح // ص ح	إق.قص // إق.قص // إق.قص

و أخرج على ذلك بما يلي:

صائت: 02 مقطع } 01 مقطع متوسط مغل }
 علة: 02 مقطع } 01 مقطع متوسط مفتوح }
 01 مقطع قصير

حركة: 03 مقاطع قصيرة.

ثانياً: البنية الصوتية:

صائت: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 02، الصوائت الطويلة: 01.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

: المَخارج - أسناني-لثوي، حنجري، أسناني-لثوي.

: الصفات - ص (رخو، مهموس، مُفخَم، صفيري)، ء (شديد، لا مهموس و لا

مجهور، مُرقَّق)، ت (شديد، مهموس، مُرقَّق).

علّة: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 02.

: المَخارج - حَلَقِي، لثوي.

: الصفات - ع (رخو، مجهور، مُرقَّق)، ل (مائع، مجهور، جانبي، مُرقَّق).

حركة: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 03.

: المَخارج - حَلَقِي، لثوي، طَبَقِي.

: الصفات - ح (رخو، مهموس، مُرقَّق)، ر (مائع، مجهور، تَكَراري، مُرقَّق)، ك

(شديد، مهموس، مُرقَّق).

4- الوحدة المصطلحية: phonème

أولاً: البنية المقطعية:

أشكال المقاطع	الكتابة المقطعية	الكتابة الصوتية	الوحدة المصطلحية
/ف.ت.غ/ /ق.ت.غ/ /ق.ط.غ/	/ص ح ص/ /ص ح ح/ /ص ح ص/	/ʔalfu:ni:m/	الفونيم
/غ.ت.غ/ /ق.ت.غ/ /ق.ت.غ/	/ص ح ص/ /ص ح ح/ /ص ح ص/	/ʔassawtam/	الصوتّم

و عليه، أخرج بما يلي:

01 مقطع متوسط مغلق. }
 01 مقطع متوسط مفتوح. } الفونيم: 03 مقاطع
 01 مقطع طويل مغلق. }

الصوتّم: 03 مقاطع مغلقة.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

ثانياً: البنية الصوتية:

فونيم: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 02، الصوائت الطويلة: 02.

: المخرج - شفوي-أسناني، لثوي، شفوي.

: الصفات - ف (رخو، مهموس، مرقق)، ن (مائع، مجهور، أنفي، مرقق)، م (مائع، مجهور، أنفي، مرقق).

صوتم: عدد - الصوامت: 02

- الصوائت القصيرة: 02، أنصاف الصوائت: 01.

: المخرج - أسناني-لثوي، شفوي، أسناني-لثوي، لثوي.

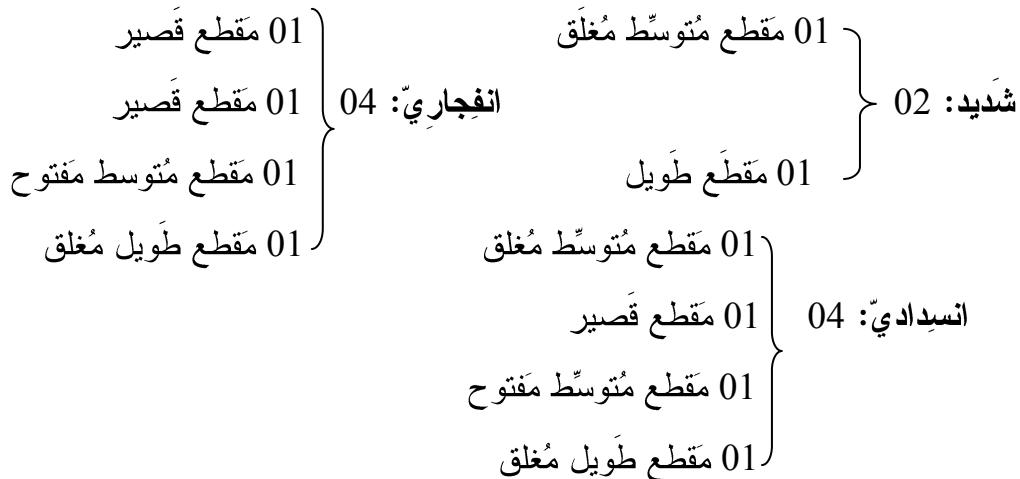
: الصفات - ص (رخو، مهموس، مفخم، صفيري)

5- الوجدتان المصطلحيتان: Explosive و Fricative

5- الوحدة المصطلحية: Explosive

الوحدة المصطلحية	الكتابة الصوتية	الكتابة المقطعية	أشكال المقاطع
شديد	/šadi:d/	اصح//اصححص	اق.قص//اق.ط.غ/
انفجاري	/?infiža:rij/	اصحص//اصحاصح ح//اصححص	اق.ت.غ//اق.قص//اق. ت.ف//اق.ط.غ/
انسدادِي	/?insida:dij/	اصحص//اصحاصح ح//اصححص	اق.ت.غ//اق.قص//اق. ت.ف//اق.ط.غ/

و يُسْتَنْتَجُ مِمَّا سَبَقَ مَا يَلِي:



الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

ثانياً: البنية الصوتية:

شديد: عدد - الصوامت: 03

- الصوائت القصيرة: 02، الصوائت الطويلة: 01.

: المخرج - حكي، أسناني لثوي، أسناني لثوي.

: الصفات - ش (رخو، مهموس، مرقق)، د (شديد، مجهور، مرقق)، د (شديد، مجهور، مرقق).

انفجاري: عدد - الصوامت: 05

- الصوائت القصيرة: 04، الصوائت الطويلة: 02.

: المخرج - حجري، لثوي، شفوي-أسناني، حكي، لثوي.

: الصفات - ء (شديد، لا مهموس و لا مجهور، مرقق)، ن (مائع، مجهور، أنفي، مرقق)، ف (رخو، مهموس، مرقق)، ج (مركب، مجهور، مرقق)، ر (مائع، مجهور، تكريري، مرقق).

انسدادى: عدد - الصوائت: 05

- الصوائت القصيرة: 04، الصوائت الطويلة: 02.

: المخرج - حجري، لثوي، أسناني لثوي، أسناني لثوي، أسناني لثوي.

: الصفات - ء (شديد، لا مهموس و لا مجهور، مرقق)، ن (مائع، مجهور، أنفي، مرقق)، س (رخو، مهموس، صقيري، مرقق).

6- الوحدة المصطلحية: Morphème

أولاً: البنية المقطعية:

أشكال المقاطع	الكتابة المقطعية	الكتابة الصوتية	الوحدة المصطلحية
اق.ط.غ/اق.ط.غ/	اص ح ص/اص ح ص/	/murfi:m/	مورفيم
اق.ت.غ/اق.قص.اق. ت.غ/اق.ت.غ/اق.قص/	اص ح ص/اص ح/اص ح ص/اص ح ص/اص ح/	/wiħdasarfiħja/	وحدة صرفية
اق.ت.غ/اق.ط.غ/	اص ح ص/اص ح ص/	/sarfi:m/	صرفيم

و يُحصل من ذلك على ما يلي:

مُورفيم: 02 مقطع طويل مُغلق.

وحدة صرفية: 05 } 03 مقاطع متوسطة مُغلقة
02 مقطع قصير
02: صرفيم } 01 مقطع متوسط مُغلق
01 مقطع طويل مُغلق

ثانياً: البنية الصوتية:

مُورفيم: عدد – الصوامت: 04

– الصوائت القصيرة: 02، الصوائت الطويلة: 02.

: المَخارج – شَفَوِيّ، لَثَوِيّ، شَفَوِيّ-أَسْنَانِيّ، شَفَوِيّ.

: الصِّفَات – م (مائع، مَجْهُور، أَنْفِيّ، مُرَقَّق)، ر (مائع، مَجْهُور، تِكْرَارِيّ، مُرَقَّق)، ف

(رِخُو، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، م (مائع، مَجْهُور، أَنْفِيّ، مُرَقَّق).

وحدة صرفية: عدد – الصوامت: 07

– الصوائت القصيرة: 05، أنصاف الصوائت: 02

: المَخارج – شَفَوِيّ، حَلَقِيَّة، أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، لَثَوِيَّة، شَفَوِيّ-

أَسْنَانِيّ، حَنَكِيّ.

: الصِّفَات – و (مَجْهُور، نِصْف صَائِت)، ح (رِخُو، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، د

(شَدِيد، مَجْهُور، مُرَقَّق) ص (رِخُو، مَهْمُوس، مُفَحَّم، صَفِيرِيّ)، ر (مائع،

مَجْهُور، تِكْرَارِيّ، مُرَقَّق)، ف (رِخُو، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، ي (مَجْهُور، نِصْف

صَائِت).

صرفيم: عدد – الصوامت: 04

– الصوائت القصيرة: 02، الصوائت الطويلة: 01.

: المَخارج – أَسْنَانِيّ-لَثَوِيّ، لَثَوِيّ، شَفَوِيّ-أَسْنَانِيّ، شَفَوِيّ.

: الصِّفَات – ص (رِخُو، مَهْمُوس، مُفَحَّم، صَفِيرِيّ)، ر (مائع، مَجْهُور، تِكْرَارِيّ،

مُرَقَّق)، ف (رِخُو، مَهْمُوس، مُرَقَّق)، م (مائع، مَجْهُور، أَنْفِيّ، مُرَقَّق).

1-2-2- البنية الصرفية:

1-2-2-1- البناء الصرفي في اللغات الهندية الأوروبية:

ما يُميّز بناء الكلمة في اللغات الهندية الأوروبية، اعتمادها على اجراء الالتصاق، أي أن يتم ضم ما يُعرف بالسوابق و اللواحق الى جزء ثابت، يطلق عليه الجذر؛ فالفرنسية مثلاً تستخرج من: "sabl" [sabl-ier, sabl-onn-ière ,sabl-er,sabl-erie ,sabl-eur,sabl-eux] ، كما نستطيع بالسوابق أن نُكوّن الكلمات: [sabl-ière-on,sabl-onn-eux . [en-sabl-er,en-sabl-ement,des-en-sabl-erdes-en-sabl-ement] . وهذه المفردات جميعها كوّن ما يُطلق عليه "أسرة الكلمات"، إذ أنّ لها جميعاً "ثابتاً" مشتركاً. (1) و هذا التفصيل أطره فيما يلي:

1-1-2-1- الجذر:

الجذر أو ما يُطلق عليه في الفرنسية "le radical"، هو الجزء الثابت في المفردة، حيث في upbringing، فالجذر هو bring- مطوّفاً بسابقة up- و لاحقة -ing [...]. ولا يجب أن يُحيل مصطلح الجذع "la base verbale" على الجذر، و إنّما على الشكل المُجرّد للمفردة الذي لا يتطابق دائماً مع الجذر فمثلاً: الصيغة المُجرّدة لـ: write، هي: write، في حين أنّ الجذر هو: writ (2)، أو هو تلك الصورة الافتراضية المؤلفة في معظم الحالات من صامتين و عنصر صائت، و من ميزاته: 1- أنه لا يقبل التجزيء، إذ يُمكن الوصول اليه بتجريد الكلمة من أنواع اللواحق التي تُضاف إليها. 2- و أنّ العنصر الصائت الذي يتوسّط الصامتين مُتغيّر، مثال ذلك أنّ الصامت الموجود بين الصامتين /g-n/ قد يكون e أو o، فتكون صورة الجذر: /gen/ و /gon/ 3- و أنه يحمل معنى من المعاني، ففي المثال آف الذكر، يدلّ الجذر: /gen/ و /gon/ على معنى الولادة و التوليد. و من المُفترض أن يظهر هذا المعنى في الكلمات و المصطلحات الفرنسية التي يدخل في تأليفها. 4- و أنه لا يدخل في تأليف الكلمات إلا في صورة جذع لا جذر؛ فقد صار في اعتبار علماء اللغة الغرب، عدّ المنطلق الأوّل في بناء الكلمة من الناحية الصرفية، هو الجذع لا الجذر.

¹- ينظر: فليش، هنري، العربية الفصحى، ص 51 و 52.

²- voir: M-L.Groussier, C.Riviere, les mots de la linguistique, p 173.

1-2-1-2- الجذع:

و القصد من الجذع أو "la base verbale"، "الصيغة المجردة للمفردة، أي الصيغة غير المتصرفة دون لاحقة نحوية و لا مُحدّد" (1)

1-2-1-2- اللواصق:

اللاصقة أو "l'affixe"، عنصرٌ تشكيليٌ له قابلية الاضافة الى جذر حتى يُعطي المعنى أو القيمة النحوية (2) كالدلالة على الزمن أو النفي أو الفاعلية أو المفعولية أو غيرها، إلا أنها لا تكون مُستقلة بذاتها من الناحية التركيبية، إذ لا يُمكن استعمالها إلا اذا اندمجت مع غيرها؛ و هي على أشكال:

أ- السابقة:

السابقة " و هي الزائدة أو اللاحقة التي تُضاف الى أول جذر الكلمة" (3)، مثل السابقة: bi في bilabiale و "di" في: "diphthong"، و "poly" في: "polysémique"؛ و من ذلك السوابق الانجليزية: "un"، في: ungrammatical، و "sub"، في: "subphonemic"، و "meta"، في: "metaphone".

ب- اللاحقة:

و اللاحقة، " لاصقة تُوضع في آخر المفردة" (4) أو الجذر فتكسيه دلالة جديدة، من ذلك في الفرنسية "ique" مع: "phonétique"، و "graphie" مع: "idéographie"، و "oire" مع: "illucutoire"، أو في الانجليزية، "ed" مع: "stressed"، و "ess" مع: "incorrectness"، و "s"، مع: "phonetics"، و غيرها.

¹- ibid, p 24.

²- يمثل الجذع في العربية، الصورة التي يأخذها الجذر حين يُفرغ في صيغة من الصيغ الصرفية، و عليه يفاد من ذلك أن هناك فرقا بين الجذر و الجذع؛ فاذا كان الجذر المادة الصوتية الخام، فالجذع تحقق من تحقيقات الجذر، كما يفاد أيضا، أن الجذر الواحد قد يكون له أكثر من جذع، مثال ذلك: همس + تفعيل = تهميس، أي: جذر + صيغة صرفية = جذع. كما و قد يأخذ الجذع وضع الكلمة حين تضاف اليه لاصقة تُبين وضعه التركيبي، فقد تكون اللاصقة، سابقة كأحد حروف المضارعة، أو التضعيف في عين الفعل، أو لاحقة مثل تاء التأنيث، و ذلك في المعادلة التالية: سابقة + جذع + لاحقة = كلمة.

³- MOUNIN, dictionnaire de la linguistique, p 14-15.

⁴- ينظر: مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 235.

1-2-2- البناء الصرفي في العربية:

تختص العربية كشقيقاتها السامية، بخصائص تشترك فيها معها، و من هذه الخصائص الصرفية، اعتمادها على الجذور الثلاثية، و هي أكثر مواد اللغة تمكنا من غيرها، يقول ابن جني: " فقد وضح اذا بما أوردناه وجه خفة الثلاثي من الكلام، و اذا كان كذلك فذوات الأربعة مستقلة غير متمكنة تمكن الثلاثي (1) ؛ و كذا غلبة الصوَمِت فيها، فيتعلق معنى الكلمة " بالأصوات الصامتة، و في عدد كبير جدا من الكلمات، يحمل المعنى ثلاثة أصوات صامتة فيها (2)، فمعنى ذلك أن بناء الكلمة العربية السامية يتم بحراك داخلي و أساس اشتقافي حسب مساحة الكلمة، " فنجد أن الصوامت الثلاثة ثابتة، وأن استعمال المتكلم للحركات هو الذي يُعطي مجموعة الصيغ الممكنة، وهو ما يُطلق عليه عملية (التحول الداخلي) (3) و لا يقتصر توليد المعاني في العربية على طريقة الاشتقاق أو التحول الداخلي، وإنما تلجأ العربية في كثير من أحوالها الى عملية اللصاق، المبني على " اضافة سوابق أو لواحق الى الكلمة دون أن يُغيّر ذلك من بنيتها الداخلية، اذ تبقى الصيغة ثابتة و ليس هنا تغيير سوى الحاق حرف أو أكثر بأول الكلمة أو آخرها " (4)؛ و على ذلك فالعربية تختلف صياغتها للوحدات اللغوية عن الهندية الأوروبية، و يُمكن أن أبرز ذلك في هذا الشكل:

أ- السابقة:

تمثل السوابق في العربية، حروفاً تَخْلُو من المعنى في ذاتها، فتزاد الى أول الكلمة، و مثال ذلك، حروف المضارعة، المجموعة في عبارة "أَنتِ"، و التي تدخل على الفعل الماضي، فتحوّل معناه الى زمن الحاضر كعلم و أعلم، سمعنا و نسمع، قال و يقول، كتب و تكتب، أو كالميم في المشتقات التي يتفرّع معناها عن الفعل، كاسم الفاعل للحدث، و اسم المفعول الواقع عليه الحدث، و اسم مكان الحدث، و اسم زمانه و المصدر الميمي الدال على الحدث في ذاته،

¹ - ينظر: ابن جني، الخصائص، 61/01.

² - ينظر: ينظر: بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ص 15.

³ - ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 43. و ربما هذا الأساس في التحول الداخلي، هو الذي حدا بعلماء اللغة الى تصنيف هذه الطائفة من اللغات ضمن اللغات المتصرفية، لكن " هذا الاتجاه في التقسيم قد لاقى اعتراضا من اللسانيين لأن بعض اللغات يمكن أن تندرج تحت أكثر من قسم واحد، فاللغة العربية تعتبر لغة متصرفية و لاصقة "، ينظر: حنا، سامي و آخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص 19.

⁴ - ينظر: ابراهيم النجار، لطيفة، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية و تعييدها، ص 100.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسiolسانية للوحدات المصطلحية

و اسم الآلة بأوزانهِ المُختلفة: مِفْعَل، مِفْعَلَةٌ، و مِفْعَال، و الهمزة في صيغة التفضيل "أفعل"، و في جموع التكسير، أو غيرها.

ب-اللاحقة:

و من ضمن اللواحق، ياء النسبة، ك:لساني من لسان، و صوتي، و تركيبِي، و أحياناً تلحقُ بها تاء التأنيث، كصرفية، و دلالية؛ و كذا اللاحقة: أن، في نحو بعض المصادر من صيغة: فعلان، مثل: غليان، و فعلان، مثل: عرفان؛ و من جموع التكسير في صيغتي، فعلان كاخوان، و فعلان في فرسان؛ أو التاء التي تظهر "في مصادر الأفعال التي صامتها الأصليّ الأوّل و-او W، و من ذلك، لدة من ولد.."

ج- الحاشية:

و هي ما يُقَابِل "infixe"، القصدُ منها، زائدة تُضاف الى الكلمة في وسطها، فتعطيها معنى جديداً، و هذا الاجراء قليل الوقوع ان لم ينعدم في الهندية الأوروبية، و مثال ذلك: ألف فاعلَ لفاذة المشاركة، و اللام في فعلان للتقلب و الاضطراب، و التاء في افتعل للمطواعة، و التضعيف في عين فعل للتكثير.

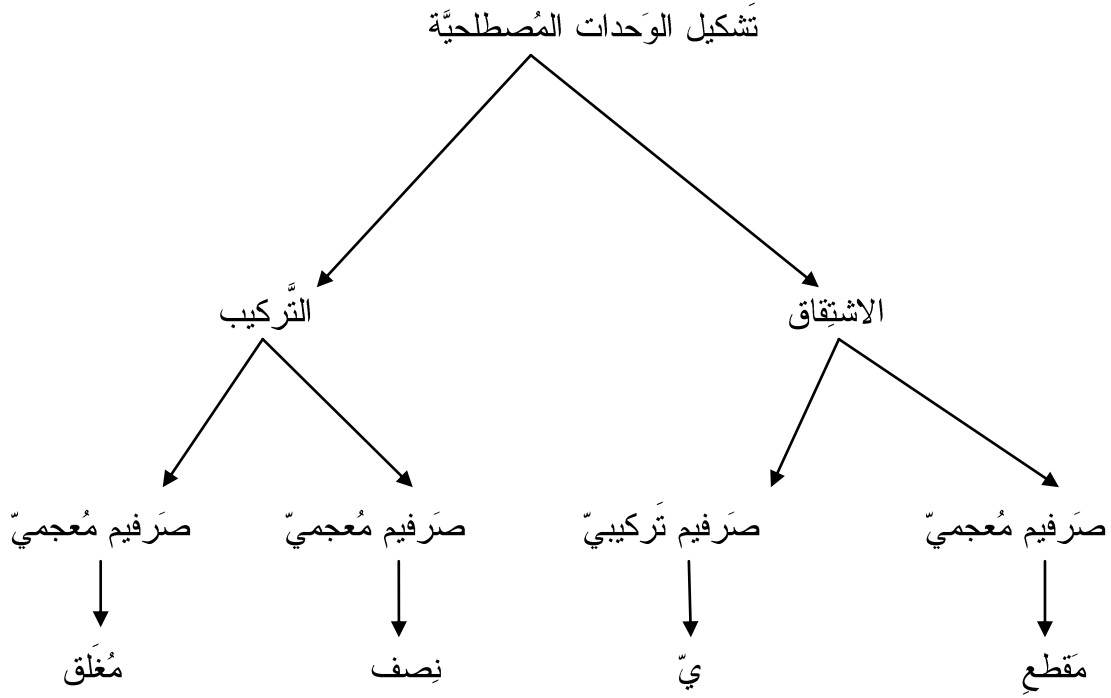
و الوقع أن استثمار اللواحق في صناعة الوحدات المصطلحية، طريقة متفاوتة الاستعمال في اللغات، فهي أكثر شيوعاً في الهندية الأوروبية؛ و اذا ما اقتضى الأمر الوقوف على مفاهيم المصطلحات من هذا القبيل، و جب تحليل مكونات الوحدات المصطلحية، و ما يحمله كلُّ عنصر، كالتالي:

أولاً: تحديد الجذع و معناه.

ثانياً: تحديد السابقة الملحقة بالوحدة، و معرفة معناها.

ثالثاً: تحديد اللاحقة و معناها.

رابعاً: تركيب المعاني الواردة في الوحدة المصطلحية، مع استحضار المجال العلمي الذي ينتمي اليه المصطلح لتحصيل المفهوم الكلي. و خلاصة ذلك ما يُصاغ في هذه المعادلة:



2- نحو منهجية في التحليل الصرفي للمصطلحات:

- لنفرض ما يلي:

linguistique (adj.) = لغة و عليه نقول: لغويّ

langagier (adj.) = لسان و عليه نقول: لسانيّ

و الأنسب أن يُقابل:

linguistique = لسان و لسانيّ

langagier = لغة و لغويّ

langage de programmation = لغة البرمجة

langage sémiotique = لغة سيميائية

métalangage = لغة واصفة

ذلك أن الوحدة المصطلحية "لسان"، كما يقول أحمد مختار عمر: (1)

¹- ينظر: عمر، أحمد مختار، المصطلح الألسني و ضبط منهجية، ص 07. و يضاف الى ذلك أن القرآن الكريم لم يستعمل غير اللسان للتعبير عن ذلك النظام الذي يتواصل به البشر؛ و من جهة أخرى فقد كان لمصطلح اللغة مفهوم اللهجة خلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة، فمن ذلك: لغة أسد، لغة ربيعة، لغة

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

1. أكثر شمولية و استيعابًا من كلمة "لغة" 2. أن كلمة "لسان" تُعدُّ من المعجم الأساسي المشترك في اللغات السامية و قد ترددت في فهرست ابن النديم بمعنى لغة في مثل قوله: اللسان العربي، اللسان السرياني، اللسان اليوناني...3. أن اطلاق اسم على الدراسات اللغوية مُشتملٌ على كلمة "لسان" اطلاقاً قديم عكس ما يتوهمه الكثيرون. فقد أطلق الفارابي في "احصاء العلوم" على العلوم اللغوية اسم "علوم اللسان". و أطلق أبو حيان النحوي على علوم اللغة مُصطلح "علوم اللسان". و تابعه ابن خلدون في هذا.."

و اذا كان ذلك كذلك، جازَ أن نقول في مُقابلِ الوحدات المصطلحية الأعمية التالية ما يلي:

لسانيات = (n) linguistique

لساني = (adj.) linguistique

لساني = (n.) linguiste

و ليسَ من المناسب أن تُقابلِ المصطلحات الثلاثة السابقة بوحدةٍ مصطلحيةٍ مركبةٍ من جذرين، أي "علم" و "لغة"، بحيثُ يصعبُ صياغتها للنسبة أو الجمع أو التثنية..، و ذلك نحو: علم اللغة، عالم لغوي أو لغوي، لغوي.

و من ثمة نستطيع في شيءٍ من السهولة صوغَ الوحدة المصطلحية "لسانيات"، مع السوابق و اللواحق في التالي:

ثناسانية (ثنائية لسانية) = bi+lingu+isme

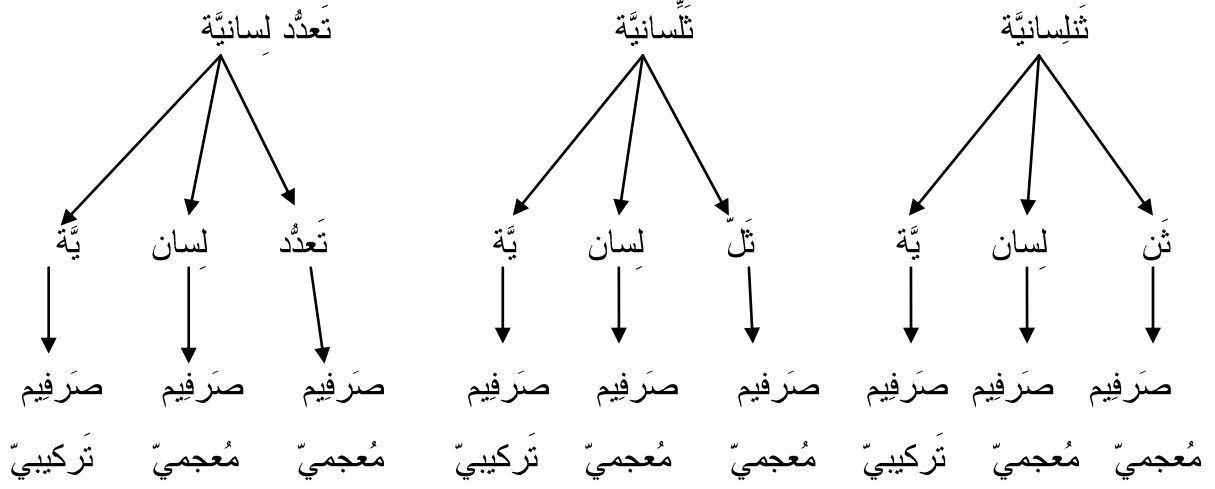
ثلاثانية (ثلاثية لسانية) = tri+lingu+isme

تعدد لسانية = multi+lingu+isme

و من ناحية التحليل الصرفي، تُقسّم الى العناصر التالية:

تميم..؛ و لقد كان من المعاجم اللسانية أن زادت من تداخل المفهومين، إذ وُضع في مقابل: langue، لسان لغة و لغة كلام مقابلاً لـ: langage، ينظر: بركة، بسام، معجم اللسانية، ص 122. و على الرغم من هذا التقسيم السوسوريّ للمصطلحات، قد يجد الدارس مضضاً و غموضاً، " مثال ذلك، حين يعنون دي سوسير فصله الرابع تحت عنوان: "linguistique de la langue et linguistique de la parole". فانه من الغموض بمكان أن نترجم: "لسانيات اللسان و لسانيات الكلام"، ينظر: مرتاض، عبد الجليل (أ.د)، اللغة و التواصل، ص

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسiolسانية للوحدات المصطلحية



و يتولد عن الوحدة المصطلحية "لسانيات" باجراء الالتصاق، الوحدات التالية:

démo+linguist+iq = ديمولسانيات

extra+linguist+iq = خارج لسانیات

méta+linguist+iq = وصف لسانیات

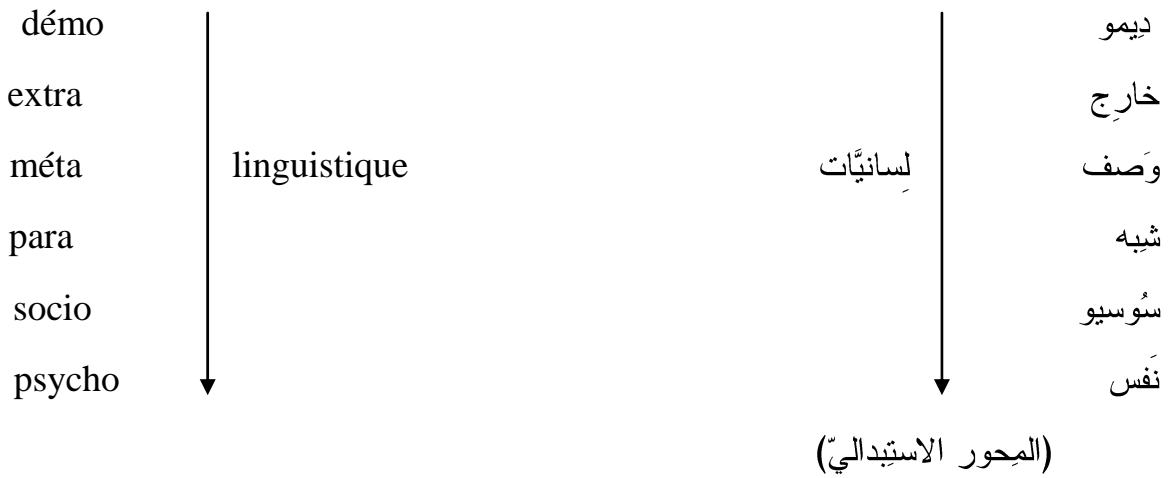
para+linguist+iq = شبه لسانیات

socio+linguist+iq = سوسiolسانیات

psycho+linguist+iq = نفس لسانیات

أو من ناحية التقسيم الجاري على المحور الاستبدالي (l'axe paradigmatic)، فإنه يتم

توالد المفاهيم مع المستبدلات (les paradigmes)، في شكل:



2- الأسرة الاشتقاقية "صوت":

تصويت (صات + تفعيل) = phon+ ation

مُصَوِّت (صات + مُفَعِّل) = phonat+oire

صَوْت = phone

الصَوْتِيَّة (صات + يم + يَّة) = phonémat+i que

صَوْتِيْم (صات + يم) = phon+ème

صَوْتِيْمِي (صات + يم + يّ) = phoném+i que

صَوْتِيَّات (صات + يّ + ات) = phonét+i que

صَوَاتَة اِيْقَاعِيَّة (صات + فِعَالَة + اِيْقَاع + يَّة) = phono+chrono+logie

رَسْم صَوَاتِي (رَسْم + صات + فِعَال + يّ) = phono+gramme

صَوَاتَة (صات + فِعَالَة) = phono+logie

قِيَاس صَوَاتِي (قِيَاس + صات + فِعَال + يّ) = phono+métrique

صَوَاتَة أُسْلُوبِيَّة (صات + فِعَالَة + أُسْلُوب + يَّة) = phono+stylist+i que

صَوَاتَة تَرْكِيْبِيَّة (صات + فِعَالَة + تَرْكِيْب + يَّة) = phono+syntaxe

3- الأسرة الاشتقاقية مع السابقة "بد":

بَدْرَمَنِي (بَدِيل + زَمَن + يّ) = allo+chrone

بَدْحَرْفِي (بَدِيل + حَرْف + يّ) = allo+graphe

بَدْصَرْفِي (بَدِيل + صَرْف + يّ) = allo+morphe

بَدَاسْمِي (بَدِيل + اسْم + يّ) = allo+nyme

بَدْصَوْتِي (بَدِيل + صَوْت + يّ) = allo+phone

بَدَّلَايِم (بَدِيل + دَلَال + يم) = allos+ème

بَدْقَالِبِيْم (بَدِيل + قَالِب + يم) = allo>tagm+ème

بَدَنْعَمِي (بَدِيل + نَعْم + يّ) = allo+tone

4- المُولدات مَعَ اللاحِقة المُعَرِّبة "يم"⁽¹⁾:

l'ex+ème = (مُعْجَم + يم)

morph+ème = (صَرْف + يم)

phon+ème = (صَوْت + يم)

sémant+ème = (مَدْل + يم)

s+ème = (مَعْنَى + يم)

sém+ème = (دَلَالَة + يم)

5- المُولدات مَعَ السَّابِقة "أحادي":

mono + latérale = (أحادي + يّ + الجانِب)

mono + langue = (أحادي + يّ + اللِّسان)

mono + morphém + ique = (أحادي + يّ + الصَّرْف + يم)

mono + phoném + ique = (أحادي + يّ + الصَّوْت + يم)

mono + phon + ique = (أحادي + يّ + الصَّوْت)

mono + phonémat + ique = (أحادي + يّ + الصَّوْت + يم + يّة)

mono + phtongue = (أحادي + الصَّائِت)

mono + sém + ie = (أحادي + يّ + الدَّلالَة)

mono + s+ém+ èm + ie = (أحادي + الدلال + يم + يّة)

mono + syllab + ique = (أحادي + يّ + المَقْطَع + يّة)

mono + ton + ie = (أحادي + يّ + النِّغم + يّة)

6- المُولدات بالسَّابِقة "توافق":

iso + glosse = (خط + توافق + لسان + يّ)

iso + morph + isme = (توافق + صَرْف + يم + يّ)

iso + syllab + isme = (توافق + مَقْطَع + يّ)

¹- اللاحقة "ème" كثيرة الوجود في أواخر المصطلحات اللسانية، وقد نَحوت تعريبها، على أنها ذات معنى في ذاتها، إذ تدل على الكم الأدنى (la quantité minimale distinctive) أو قدرٍ قليل، و قد أجازت العربية صياغة القدر من الثلاثي على وزن "فُعلة".

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيولسانية للوحدات المصطلحية

توافق تركيبِيّ (توافق + تركيب + ي) = iso + syntax + ique

توافق مُركَّبِيّ (توافق + مُركَّب + ي) = iso + syntagmat + ique

توافق نغمِيّ (توافق + نغم + ي) = iso + ton + ique

ثانياً: المقاربة السوسيولسانية:

لم يعد كافيًا بالنسبة للدراسات المصطلحية، بحثُ البنى الداخلية للوحداتِ بغضِّ النظرِ عن محيطها الاجتماعيِّ و سيرانها داخل المؤسسات و هياكل المجتمع؛ و إنما الذي أفضت إليه البحوث حديثًا، أنه من المُقتضى تَبَّع دورانِ الوحداتِ المصطلحيةِ بين مُستعملها من حيث درجة مقبوليتها و توافقها في المجتمع.

تمخّضت هذه الدراسة عن فرعٍ علميٍّ، اصطلح عليه أهل الاختصاص تسمية: السوسيومصطلحية⁽¹⁾ أو "la socioterminologie"، و مثلما يبدو من شقيّ الوحدة، فهو " اختصاصٌ يهتم بحركيّة المصطلح في لغات التخصص "⁽²⁾ من حيث استعماله الاجتماعيّة و " نشوئه و دورانه و ازدياعه مع تلاؤمه و تجانسه و قد كان من الطبيعيِّ و البين أن المصطلحين سوسيولسانيّات و المصطلحية قد تجاوزا في خطاباتٍ وانتهيا بالانصهارِ صرفياً "⁽³⁾ و استوحّت السوسيومصطلحية الاجراءات النظرية و العملية من السوسيولسانيّات في التدخّل الميدانيّ لعلاج المشكّلات العالقة في التّواصل بلغات التّخصّص.

1- المصطلحيّات و التّهيئة اللّسانية:

اقترن مفهومُ التّهيئة في بادئ الأمرِ بالمُجمّعات ذات التّعددية اللّسانية، اذ القصدُ منها: "مجموعُ الجهودِ المبذولة، الرامية الى تعديل الألسنة و ذلك فيما يخصّ مكانتها أو مدوّنتها "⁽⁴⁾؛

¹- السوسيومصطلحية بتعريب السابقة قياسا الى السوسيولسانيّات، و هو مفهوم أفرزته سنوات الثمانينات، و كان من أعلامه: جون كلود بولونجي (jean-claude BOULANGER)، و بيار ليرا (pierre LERAT)، و مونيك سلودزان (monique SLODZAN)؛ و لعل سنوات التسعينات كانت وراء ظهور الاطار النظري لهذا الفرع، اذ تم نشر أعداد ثلاثة متتالية لمجلات في كل من: فرنسا، نحو: المصطلحية و السوسيواسانيّات، كراسات اللسانيّات الاجتماعيّة، و بلجيكا: العدد الخاص سوسيومصطلحية، اللغة و الانسان، و في كيبك: الاستعمالات الاجتماعيّة للمصطلحات: النظريات و الميادين.

²- voir: GAUDIN, François, socioterminologie une approche sociolinguistique de la terminologie, p 14.

³- voir: www.rifal.org: GAUDIN, François, quelques mots sur la socioterminologie, p 29.

⁴- voir: MOREAU, Marie-louise, sociolinguistique concepts de base, p 36.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسولسانية للوحدات المصطلحية

و اذا كان من مكانتها، فهي خارجية كما هو الشأن في اللسانيات التاريخية عندما يتعلّق بالوضع الاجتماعيّ للسن موضوع التهيئة⁽¹⁾ أو أن تأخذ لهجة ما مرتبة اللغة المعيارية الرسمية للدولة، و هي داخلية عندما يكون مناط الأمر بنية اللغة ذاتها⁽²⁾؛ و انّ الداعي الى التهيئة المصطلحية – التي هي ضلع من التهيئة اللسانية ككلّ – هو التقدّم العلميّ و التقنيّ الحاصل في المجتمعات و رغبة أخرى في اللحاق بالركب، و تحديث مصطلحيّتها حتى تقوم لها قائمة في التواصل الدوليّ و العالميّ، و هي ضرورة و اجراء يتعدى مستوى سلطة الأفراد الى سلطة الدول و الحكومات و المؤسسات المجمعية التي تجنّد اللسانيين و المصطلحيين من أهل الاختصاص فتوكّلهم أمر تقرير الوضعيات اللسانية و التدخل؛ و انّ " منتهى الغاية في أفعال التهيئة المصطلحية هي التغيير اللغويّ، و انّ الأداة بالنسبة للدول القائمة على التهيئة، هي التصرف و الترسيم l'officialisation المصطلحيّ، الذي يستهدف اشاعة المصطلحات المرسمة و ازدياعها"⁽³⁾

و لأجل التدخل المصطلحيّ، يجب أن يبدأ هذا الاجراء، من تصوّر مشروع مصطلحيّ و يصل الى ادخال أو ازدياع المصطلحات، و مثل هذه الخطوات هي في الشكل التالي⁽⁴⁾ :
أ- تحليل الحاجات المصطلحيات لوضعية معينة باستعانة بدراسة مسبقة للاطار، واختيار استراتيجيات التدخل أكثر تناسبا و تلاؤما.
ب- اعداد مخطّط عمل مصطلحيّ يناسب حاجات قطاع معين.
ج- اعداد المصطلحية مع اشراك المحيط المستهدف.
د- معيرة المصطلحية المعدة.
هـ- اختيار ركيزة و شكل لأجل تمثيل.
و- ازدياع المصطلحية بالتدخل الحيويّ الملائم.
ي- التحيين الدائم للمصطلحية."

¹- ينظر: مارتن، روبير، مدخل لفهم اللسانيات، ص 170.

²- و يكون العمل هنا مركزا على " الاثراء، و خصوصا المفردات العلمية و التقنية. [...] و كذا عملية المعيرة"، ينظر:

MATIN, Robert, comprendre la linguistique, p 166-167.

³- voir: PICTON, Aurélie, diachronie en langue de spécialité. p 32.

⁴- CABRE, M. Teresa, op.cit, p 95.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسولسانية للوحدات المصطلحية

كما تستند عملية التهيئة اللسانية الى دعائم أربعة أساسية لا بد منها، تنطلق أولاً من: تقييم الوضعية اللسانية (تحديد المشكلات، قياس درجة فعالية المعايير المستخدمة في مختلف المراحل الى حد التقييم النهائي)، الجانب السياسي (صياغة المرامي لاستراتيجية قصد بلوغها)، التخطيط (البرمجة الزمنية، التوقعات، تسيير الموارد)، و الأفعال (العمليات الفعلية الملموسة المرتبطة بالتدخل في مدونة اللغة و الوضعية اللسانية).

1-1- المصطلحيات و السياسة اللسانية:

تستدعي أي التهيئة اللسانية قبل كل شيء، سياسة قد يختلف مبادئها و تطبيقاتها من دولة لأخرى، فهي "مجموع الاختيارات الواعية المقامة في مجال العلاقات بين اللغة و الحياة الاجتماعية، و على وجه التحديد بين اللغة و الحياة الوطنية"⁽¹⁾، فمدار السياسة اللسانية ههنا، هو السلطة التي تتولاها الدولة، و هي مرتبطة بأوصال وثيقة بالتركيب اللسانية للشعب، من حيث اعتماد اللغات الرسمية و الوطنية داخل الدولة⁽²⁾

و لعل من بين المهام التي تطلع بها السياسة اللسانية، " تأسيس أو اصلاح نظام الكتابة، تسيير التعددية اللسانية في الدولة، معيرة لهجة تم ارتفاعها الى لغة رسمية (ضرورة تشكيل القواعد، المعجم، مصطلحية لأجل النشاطات العلمية و التقنية...)"، مراقبة التوليد المعجمي (مقاومة الهجين الفرنسي الانجليزي على سبيل المثال)، اعداد جهاز تعليمي محكم...⁽³⁾

1-2- المصطلحيات و التخطيط اللساني:

يطلق مفهوم التخطيط اللساني على المرحلة الثانية من التهيئة، فهو التطبيق الفعلي لسياسة لسانية بعينها أي الانتقال الى العمل الميداني، و الدولة وحدها هي التي تملك السلطة و الوسائل التي تمكنها من الانتقال الى مرحلة التخطيط و انجاز اختياراتها السياسية بتسخير الوسائل

¹- voir: BOUYER, Henri, introduction à la sociolinguistique, p 77.

²- ليست اللغات الرسمية كالوطنية، فكل لغة رسمية، هي ما " ينص عليها دستور الدولة أو الجماعة اللغوية و تستعمل هذه اللغة على المستوى الرسمي في المكاتب و الوثائق، و قد تكون هذه اللغة الرسمية في نفس الوقت اللغة الوطنية "، ينظر: حنا، سامي، معجم اللسانيات الحديثة، ص 96. و أما اللغة الوطنية، فهي من اللغات الرئيسية في الدولة و قد تشمل " احدى اللهجات الوطنية لجماعة من البشر كبيرة أو صغيرة تعيش داخل الدولة أو المجتمع اللغوي، و لا يشترط لهذه اللغة أن تكون لغة أغلبية السكان، و انما أن تتال اعتراف الدولة بها و تأييد الحكومة لها "، ينظر: المرجع نفسه، ص 92.

³- MAINGUENEAU, Dominique, aborder la linguistique, p 56.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

المالية، و البشرية، و العلمية في ظرف زمني معين، مع تصور لتوقعات الحاصلة من التدخل اللساني.

و يُحدّد هوغن (E.Haugen)، التخطيط اللساني في هذا النحو: (1)

" أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير املاء و قواعد و معاجم نموذجية لتوحيد الكتاب و المتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك. و في هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية، يتعدى عملنا اطار الألسنية الوصفية ليشمل مجالاً يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختيارات بين الأشكال اللغوية المتوافرة.

فالتخطيط يتتبع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون. " قصد حلّ المشكلات اللغوية التي تعترض الدولة، من هذه المشكلات: (2)

- 1- وضع مقاييس للكتابة الصحيحة و للكلام الجيد.
- 2- ملاءمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.
- 3- قدرة اللغة على أن تكون أداة الابداع الفكري و العلمي.
- 4- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.
- 5- اختيار لغة التعليم.
- 6- ترجمة الأعمال الأدبية.
- 7- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.
- 8- القيود الموضوعة على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.
- 9- التنافس بين اللهجات و الارتفاع بلهجة الى مرتبة اللغة الرسمية.
- 10- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة و مصلحة الأفراد في المجال اللغوي.

و غالباً ما تقوم الدول في هذه المرحلة بتأسيس لجان و منظمات تتحمل عبء تطبيق السياسة اللسانية على أرض الميدان، كما يُعد الاطار القانوني و التشريعي من مرتكزات هذه المرحلة، اذ يتم " صنع القرارات، غالباً بدعم تشريعي، بشأن الحالة الرسمية للغات و استخدامها

¹ ينظر: زكريا، ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 10.

² نفسه، ص 11.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسiolسانية للوحدات المصطلحية

السياسي⁽¹⁾، و يمثل ذلك ما يُوضع من النصوص القانونية تكفل تنظيم سريان اللغة و المدونة المصطلحية و حمايتها داخل مؤسسات الدولة. و بالنسبة للمصطلحات، فإنَّ خطط التقييس و منهجيات توحيد المصطلح، من أسس هذه المرحلة أيضًا.

1-3- المصطلحيات و التدخّل اللساني:

يُشكّل التدخّل، مجموع الأدوات الفعلية الملموسة، و يكون في عمومها، على مستوى وضعيتها و مكانتها في المجتمع و الأمر ههنا يتعلّق بمنزلة اللغة من حيث اعتمادها لغة رسمية، و قومية و لغة للتعليم و غيره من الوظائف الاجتماعية، و أمّا على مستوى مدوّنتها، فإذا أخذت اللغة دورها التعليمي و اقتضى الحال أن تُساير اللغات في تقدّمها، كان سبيل الوضع و التوليد أو اصلاح الخط، أحد طرق التدخّل، و يُعدّ التقييس أو التتميط، من المعوّل عليه للتدخّل في المدونة المصطلحية، و يذكر هيلموت فلبير (H.Felber)، نوعين من مظاهر التقييس المصطلحي:⁽²⁾

(أ) تقييس مبادئ و مناهج وضع المصطلحات، أي تتميط قواعد العمل ممارسةً و تطبيقًا (النظرية الخاصة لعلم المصطلحات terminographie) بما تشتمل عليه من معاجم مُختصة و بُنوك مصطلحات و ما الى ذلك.

(ب) تقييس أو تتميط المصطلحات ذاتها فرادى كانت أو في شكل مجموعات مصطلحية (قوائم معاجم مُختصة. مسارد...)

و لعلّ من ثمرات هذه المرحلة، صناعة المعاجم المُختصة و نشرها و بثّها و اشاعتها في الأجهزة الاعلامية جميعها، و تزويد جميع الأطوار التعليمية، و الجامعة، و جميع مؤسسات المجتمع بما تحتاجه من الموارد المصطلحية في جميع الاختصاصات بلغة الدولة، و ذلك بعد أن يتمّ توثيقها و تقييسها. و تقوم صناعة المعاجم المصطلحية على تدوين المادة المصطلحية، وهي مرحلة تتركز على خطوتين هامتين هما: ترتيب المداخل و تعريفها.

و من أحدث الأنماط المتبعة دوليًا في ترتيب المداخل، تلك " التي تُعدّها هيئات التقييس القطرية و الدولية كالمنظمة الدولية للتقييس. إنَّ أساس التأليف في هذا المعجم يقوم على وضع

¹- ينظر: كوك، قاي، علم اللغة التطبيقي، ترجمة يوسف بن عبد الرحمان الشيمري، ص 181.

²- ينظر: سماعنة، جواد، المعجم العمي المختص (المنهج و المصطلح)، ص 963 و 964.

الباب الثاني الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيو لسانية للوحدات المصطلحية

المصطلحات بحسب العلاقات القائمة بينها منطقيًا أو وجوديًا. بترقيم معين كالتّرقيم العشريّ الدوليّ (U D C) . و في كلّ الأحوال فإنّ هذا النوع من المعاجم غالبًا ما يُذيلّ بكشافٍ ألفبائيّ تُذكرُ فيه المصطلحات مصحوبةً بأرقام الصفحات أو أرقام المفاهيم الواردة في متن المعجم. «(1)

أمّا التعريف المصطلحيّ فهو غيرُ التعريف اللغوي العامّ، إذ يقوم على الدقّة و الإيجاز " اعتمادًا على مبدأ الترتيب التدرجيّ للسمات الدلالية التي تُمكن من تحديد المصطلح في إطار مجموعة من العلاقات و مبدأ حصر العناصر السياقية المكوّنة لمرجعه أي لمسمّى المصطلح «(2)، أو كما يراه ولفجانج نيدوبيتي مرتبًا " بتحديد سمات التّصور (المفهوم) و بخصائص الأساسية للمسمّى ذات الصلة الوثيقة بعملية تعرّف التّصور في إطار منظومة تصوّريّة معيّنة. «(3)

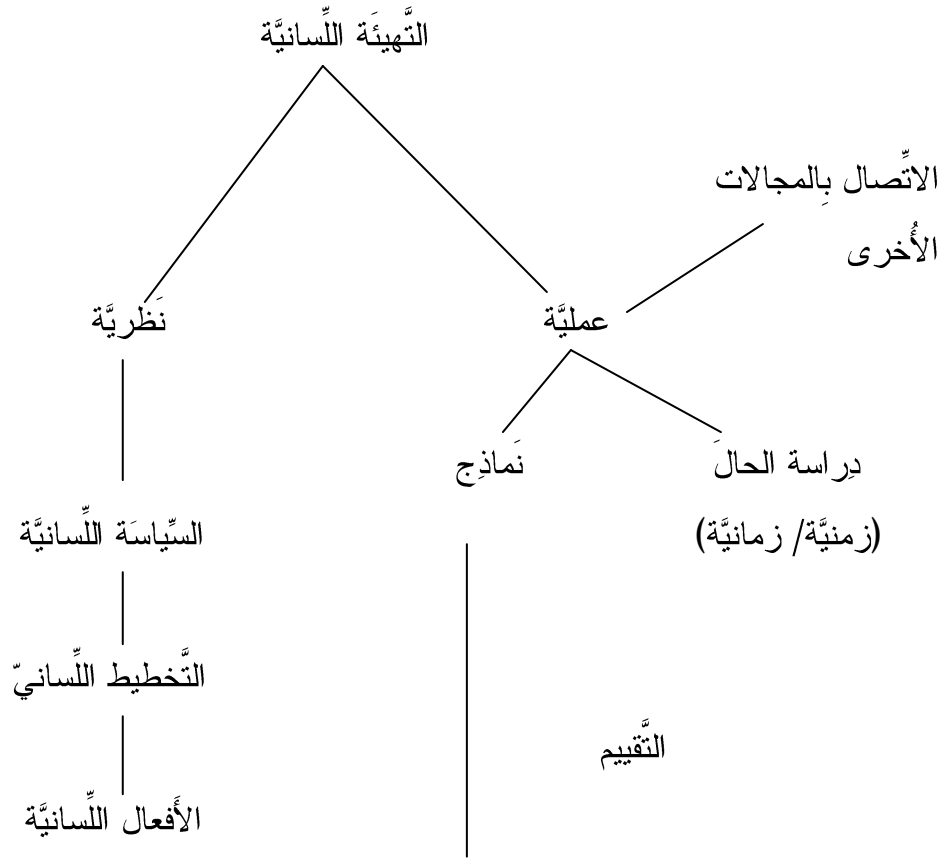
و فيما يلي هذا مخطّط يوضّح العناصر المذكورة آنفًا، و يعقبه مخطّط آخر يُبيّن الجهات المباشرة و دورها في دعم السياسة اللسانية، و هي الشّكل التّالي:

¹ - السابق، ص 978.

² - نفسه، ص 979.

³ - نفسه، الصفحة نفسها.

المخطط الأول: التهيئة اللسانية.



المخطط الثاني: دور الجهات المختلفة في السياسة اللسانية.

و هو تحديد المستوى اللغوي المطلوب الوصول اليه، و لمن يُقدّم.	1- المستوى السياسي : تضطلع به الدولة بناءً على ما يُقدّمه.
---	--

و هذا المستوى واضح، و هو كون اللغة العربية اللغة القومية و الرسمية، و هو أمر مُتفق عليه بالنسبة لجميع البلدان العربية.

2- المستوى
اللساني
و سوسiolساني

يُضطلع به أهل اللسانيات النظرية
و اللسانيات التطبيقية.

و يتحدّد في ضوءه نوع المادة التي
تُقدّم و الكمّ المطلوب، و عند أي
مستوى تُقدّم.

3- المستوى
اللساني النفسي
التعليمي

و تضطلع به رجالات التعليم
و التربويون و المدرسون.

و يُحدّد في ضوءه المادة المطلوبة
و كيفية التقديم.

خاتمة

نتائج البحث و توصيات:

أفضى هذا البحث الى جملة من النتائج أوردتها في التالي:

- بالرغم مما جرى عليه عرف المتقدمين العرب من التسمية: " الاصطلاح "، فلا بأس مما يرد لدى المحدثين من تسمية: " المصطلح "، طالما أنها شاعت في الاستعمال، و حسب ما يذكر عبد الصبور شاهين، " فهو أولى و أفضل من أن نقول: ان اصطلاحنا على اصطلاح بهذا التعبير الركيك "

- فراغ في الدراسات المصطلحيّة، و لعلّ دليل ذلك راجع لعدم الاتفاق من جهة على مصطلح معين أو حين يتعلّق الأمر بالدراسة النظرية للمصطلحات أو ما يُطلق عليه ب: la terminologie، اذ قُوِّلت بمتردفات مصطلحيّة، نحو: علم المصطلح، المصطلحيّة، علم المصطلحيّة، علم المصطلحات، ، الاصطلاحية، النظرية العامة لعلم المصطلحات...، أو غياب له حين يكون القصد من الدراسة شقها التطبيقي أو ما يُصطلح عليه ب: la terminographie، حيث يُرادف تسميات: التدوين المصطلحي، المصطلحيّة، الاصطلاحية، النظرية الخاصة لعلم المصطلحات، الصناعة المعجمية...؛ و أودّ ههنا أن أطرّح هذه المنظومة المصطلحيّة لدرء مثل هذه الفوضى، في هذا النحو:

مصطلح = terme

مصطلحيّات = terminologie

مصطلحيّة = terminographie

مصطلحيّ = terminographe

مصطلحيّ = terminographique

اصطلاحية = terminologisation

ازالة اصطلاحية = déterminologisation

مصطلحيّات حاسوبية = terminotique

رسم مصطلحيّ = terminogramme

و أقترح فيما يُوازي ذلك من مصطلحات الدراسة المعجمية، الوحدات التالية:

معجمة = lexeme

معجميّات = lexicologie

lexicographie = مُعجماتيّة

lexicographe = مُعجماتيّ

lexicographique = مُعجماتيّ

lexicalisation = اعجاميّة

lexicomatique = مُعجميّات حاسوبية

lexigramme = رسم مُعجميّ

– في علاقة المُصطلحيّات باللّسانيّات، أقول، إنّ المُصطلحيّات فرَعٌ من اللّسانيّات التّطبيقية، قائمٌ برأسه، يستمدّ كثيرًا من اجراءاته المنهجية في تحليل وحداته من البحث اللّسانيّ، باعتبار أن لا فرق بين الوحدات المُصطلحية و الوحدات المُعجمية من حيث التّناول اللّسانيّ، فالعطاء ههنا متبادلٌ بينهما.

– في علاقة المُصطلحيّات بالترجمة، أقول، إنّ المُصطلحيّات تُفيد علومَ الترجمة و المترجم في العثور على الوحدات الكفيلة على تيسير عملية التّواصل و نقل المفاهيم من لغةٍ الى أخرى داخل لغة التّخصص، أمّا الترجمة للمُصطلحيّات، فهي أداتها و أحد طرقها في عملية التّوليد.

– في علاقة المُصطلحيّات بالتوثيق، أقول، إنّ التّوثيق اجراءٌ ضروريّ، فبفضله يتمّ التّحكم في الوحدات المُصطلحية من حيث تسجيلها و مُعالجتها و نشرها، و تزويد المُستغلين في المُصطلحات بالمعلومات البليوغرافية، مثل عنوان المصدر و اسم المؤلف..، و من حيثُ جرد الحقائق المُتعلّقة بالمفهوم العلميّ.

– في علاقة المُصطلحيّات بالتّقييس، أقول، إنّ التّقييس منهجيةٌ و أداة تستعين عليها المُصطلحيّات في ضبط المُسمّيات و تثبيتها و ابعادها عن التّرادف و الاشتراك اللفظيّ و كلّ ما يُؤدي الى الغموض أو اللبس في لغة التّخصص.

– في علاقة المُصطلحيّات بالحاسوبيّات، أقول، إنّ الحاسوبيّات – على ما تتضح به تقنيّات المعلومات و هندسة المعرفة من أفكارٍ – قد يسّرت تخزين الملايين من الوحدات المُصطلحية بلغاتٍ عدّة داخل التّخصّصات المعرفية، و سهّلت من جهةٍ أخرى استرجاعها و بثّها ممّا يَخترل من جُهد و وقت المُصطلحيّ.

– إنّ الوضع يكون في عموم اللغة، و في ما اختصّ منها، و أمّا الاصطلاح فيشمل الوضع في لغة التّخصّص فقط.

– الترجمة أكثر الطرق افادةً في نقل المُصطلحات، و كثيرًا ما كان يأخذ المترجم دور المُصطلحي.

– تستند العربية في توليد المُصطلحات الى القياس، فهو أحد الأسس التي بُني عليها الكلام العربي من خلال ما يُستنبط من قواعد اللغة و صيغٍ لمنح دلالاتٍ للمفاهيم، و ممّا استخدم على سبيل المثال لا الحصر، صيغة المصدر الصناعي التي استثمرها المُحدثون للدلالة على العلم أو النظرية أو الاتجاه، و لا بأس من أن نتوسّع فيه بأن نستخلص صيغًا أخرى قد تشيع في الاستعمال، فنعمد للقياس عليها.

– الاشتقاق من أصل و اسم طرق التوليد في العربية، فقد جنت منه مصطلحات كثيرة في عصورها الزاهرة، هذا بالنسبة للاشتقاق الصغير الشائع، و هو الأكثر انتاجية من غيره، لكنه بالامكان أن نفيد من الأنواع الأخرى، فالاشتقاق الكبير –حسب تسمية ابن جني– على الرغم من تكلفه و تعسفه، يصلح للتوليد المُصطلحي بإجراء التغيير في ترتيب الحروف التي تُعطي دلالاتٍ لا حصر لها، و بالامكان أيضًا استثمار الاشتقاق الأكبر أو الابدال اذا كانت الكلمة صالحةً لأداء مفهوم ما مشغول بأداء مفهوم آخر، فنستعمل لفظةً أخرى نأخذها بطريقة الابدال، فنضعها لها و نقصرها عليها.

– التوليد بالمجاز، سبيل سلكته العربية قديمًا، و أفاد المُحدثون منه في التوسع باستعمال ألفاظٍ قديمة تُوضع لدلالاتٍ جديدة، و في رصيد العربية و بطون معاجمها ما يفي بأغراض المفاهيم الجديدة.

– على الرغم من تعدد دلالات التعريب بين القديم و الحديث، فإن من مرامي المُصطلحيات نقل الوحدات مع تغييرٍ مُعَيَّن يلحق النظامين الصوتي و الصرفي للعربية و ينسجم معهما، و تتحقّق الفائدة منه طالما استطعنا انتاج مشتقاتٍ أخرى منه و تطويع الجذر الأعجمي.

– أنه و ان كان النحت غير ذي قيمةٍ توليدية لدى القدماء، فإنه ظروف العربية حديثًا قد تفرض عليها في كثيرٍ من الأحيان نحت المُصطلحات في مقابل نظيراتها الأعجمية التي تعتمد في بُنيته على السوابق و اللواحق.

– تُغفل أو تتغافل الدراسات المُصطلحية العربية ما للتركيب المُصطلحي من دورٍ في التوليد، فحتى و ان كان نمطًا حديثًا يعتمد على التماسك بين كلمتين و انصهار دلالتيهما في مفهوم واحد، الا أنه يفيد العربية المُتخصّصة في ظلّ تعاظم المفاهيم.

- يُعدُّ المَجْمَعُ مؤسَّسةً هَامَّةً مَسْؤُولَةٌ عَن وَضْعِ وَبَثِّ المِصْطَلَحَاتِ، يُخَوِّلُ لَهَا السُّلْطَةَ السِّيَاسِيَّةَ و اللُّغَوِيَّةَ، العِلْمِيَّةَ، تَضَعُ ثِمَارَ جُهُودِهَا مِن مَعَاجِمٍ مَتَخَصِّصَةً وَ مَسَارِدَ فِي شَتَى العِلْمِ وَ التَّخَصُّصَاتِ بِأَيْدِي الجَامِعَاتِ وَ المَوْسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَ الحُكُومِيَّةِ، لِذَلِكَ فَهِيَ فِي تَوَاصُلٍ دَائِمٍ مَعَ المُسْتَعْمَلِينَ فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ وَ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهَا مَوَاقِبَةٌ كُلُّ مَا يُسْتَجَدُّ فِي المُجْتَمَعَاتِ المُتَقَدِّمَةِ.

- كَانَتِ الجُهُودُ الفَرْدِيَّةُ سَبَاقَةً فِي وَضْعِ المِصْطَلَحِ اللِّسَانِيِّ مِنَ الجُهُودِ الجَمَاعِيَّةِ المَجْمَعِيَّةِ، وَ مِثَالُ ذَلِكَ : عِلْمُ اللُّغَةِ لِوَافِي (1940م)، وَ مَقَالٌ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ تَرَجَمَهُ مُحَمَّدٌ مَدْنُورٌ عَن مَابِي (1946م)، وَ الأَصْوَاتُ اللُّغَوِيَّةُ لِابْرَاهِيمِ أُنَيْسٍ (1947م)، وَ مَوْئَلَفٌ " اللُّغَةُ " تَرَجَمَهُ عَبْدِ الحَمِيدِ الدَّوَاخَلِيِّ وَ مُحَمَّدِ القِصَاصِ عَن فَنْدَرِيْسٍ (1950م)، وَ مُحَمَّدِ السَّعْرَانِ فِي مَسْرُدِ كِتَابِهِ " عِلْمُ اللُّغَةِ " (1962م)، وَ مَوْئَلَفَاتٍ أُخْرَى رَائِدَةٌ، نَحْوُ: مَنَاهِجِ البَحْثِ فِي اللُّغَةِ وَ اللُّغَةِ بَيْنَ المِيعَارِيَّةِ وَ الوَصْفِيَّةِ لِتَمَامِ حَسَانٍ وَ غَيْرِهَا.

- عَلَى الرَّغْمِ مِنَ تَقَدُّمِ مَجْمَعِ دِمَشْقِ مِنَ النَّاحِيَةِ الزَّمَنِيَّةِ عَلَى سَائِرِ المَجَامِعِ، فَانَّهُ قَدْ أُسْهِمَ فِي اغْنَاءِ العَرَبِيَّةِ بِالمِصْطَلَحَاتِ فِي مَجَالَاتٍ عَدَّةٍ بِفَضْلِ ثَلَاثَةٍ مِنَ البَاحِثِينَ الجَامِعِيِّينَ، وَ ذَلِكَ لِمَا لَمَسُوهُ مِنَ الحَاجَةِ، وَ كَانَ مِنْهُمْ: د. أَمِينُ المَعْلُوفِ فِي عِلْمِ النَّبَاتِ وَ أَسْمَاءِ النُّجُومِ، وَ د. حَسَنِي سَبِيحٌ فِي الطَّبِّ، وَ د. صِلَاحُ الدِّينِ الكَوَاكِبِيِّ فِي الكِمِيَاءِ، وَ د. مِصْطَفَى الشَّهَابِيِّ فِي عِلْمِ الزَّرْعَةِ، وَ كَانَ لِحُورِهِمُ إِلَى المَجَازِ وَ الاِشْتِقَاقِ وَ التَّعْرِيْبِ هُوَ الغَالِبُ الأَعْمُ.

- أَكْثَرَ المَجَامِعِ تَأْثِيرًا وَ نَشَاطًا مِنْ غَيْرِهِ، مَجْمَعُ القَاهِرَةِ، فَقَدْ أَعَدَّ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ المِصْطَلَحَاتِ لِشَتَى التَّخَصُّصَاتِ وَ أَلْحَقَهَا بِمَا يُقَابِلُهَا فِي أَكْثَرِ مِنَ لُغَةٍ عِلَاوَةً عَلَى ضَبْطِهَا بِالتَّعْرِيْفِ مِنَ خِلَالِ أَعْدَادِ مَجَلَّتِهِ، وَ كَانَ مِمَّا أَجَازَهُ تَوْسُّعًا فِي اللُّغَةِ، الاِشْتِقَاقُ مِنَ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ وَ الجَوَاهِرِ، وَ قَالَ بِقِيَاسِهِ المَصْدَرَ الصَّنَاعِيَّ، وَ قَدْ كَانَ مَقْصُورًا مِنْ قَبْلِ عَلَى السَّمَاعِ، وَ حَاوَلَ أَنْ يَقِيْسَ أَوْزَانًا فِيمَا لَمْ يَقْلُ بِالقِيَاسِ فِيهِ لِأَدَاءِ دِلَالَاتٍ خَاصَّةً، فَصَاغَ قِيَاسًا اسْمَ الآلَةِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مِفْعَلٍ وَ مِفْعَالٍ وَ مِفْعَلَةٌ...، وَ أَجَازَ النِّسْبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَ قَدْ كَانَ مَقْرَّرًا أَلَّا يُنْسَبَ إِلاَّ إِلَى مُفْرَدٍ.

- وَ تَتَقَّقُ المَجَامِعُ فِي عَمُومِهَا عَلَى قَوَاسِمٍ مُشْتَرِكَةٍ فِي مَنَهْجِيَّاتِهَا لِوَضْعِ المِصْطَلَحَاتِ، وَرُجُوعِهَا إِلَى مَنَاسِبَةٍ أَوْ مُشَارَكَةٍ بَيْنَ مَدَلُولِ المِصْطَلَحِ اللُّغَوِيِّ وَ مَضْدُولِهِ الاِصْطِلَاحِيِّ، وَضَعُ مُصْطَلَحٍ وَاحِدٍ لِلْمَفْهُومِ العِلْمِيِّ الوَاحِدِ، اسْتِقْرَاءً وَ احْيَاءً التَّرَاثِ العَرَبِيِّ وَ خَاصَّةً مَا

استعمل منه، مواكبة النهج الدولي في اختيار المصطلحات، استخدام مختلف الطرق اللغوية في توليد المصطلحات، تفضيل الكلمات العربية المتواترة على الكلمات المعربة، تفضيل الكلمة الشائعة على النادرة..

– لم تتعرض المجمع اللغوية و العلمية العربية لاعداد المعجم اللساني الا مجمع القاهرة الذي انقطت اعداده عن بث بقية المصطلحات اللسانية، و مكتب تنسيق التعريب الذي تأخر اعداده للمعجم الى سنة 1989م.

– ما يلاحظ على المجمع اللغوية و العلمية، تمركزها في المشرق العربي، و هذا من شأنه أن يفتح الشرح بين المغرب العربي و مشرقه.

– يحسب للمجمع اللغوي القاهري، وضع المصطلحات اللسانية و الصوتية مع التعريف بكل منها و ارفاقها بمقابلات في لغات ثلاث (الانجليزية، الفرنسية، الألمانية)، هذا ما يسهل استيعابها و استعمالها.

– كُتب لكثير من المصطلحات التي وضعها مجمع القاهرة، الشيوع في الاستعمال، نحو: علم اللغة، علم الأصوات..

– بالرغم الجهود التي بذلها مجمع القاهرة، الا أن نشاطه توقف مبكراً عن بث المصطلحات. و بالنسبة لمكتب التنسيق، فلم يباشر لوضع معجم اللسانيات الا سنة 1989م، و هذا التأخر من شأنه أن يورث فراغاً في الوضع و يفتح باب الفوضى الفردية الارتجالية.

– تنوعت مصطلحات معجم المكتب حيث شملت مستويات اللسانيات و المناهج و النظريات، لكن ما يلاحظ عليها خلوها من التعاريف، أسم خصوصيات المصطلح.

– حتى و ان قام معجم مصطلحات علم اللغة الحديث على جهود جماعية، فلا يحسب له شرعية الوضع ما دام أن عمله لم يكن تحت طائلة أحد المجمع اللغوية و العلمية.

– يورد المعجم عددا لا يستهان به من الوحدات، و كان من سماته ميله الى التعريب، كما استند الى الانجليزية مرجعاً في نقل مصطلحاته.

– من المآخذ على معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، أنه لا يطرح منهجية تحكم معجمه و قد وجه مصطلحاته الى مبحثين، اللغة و الأدب، معتمداً التراث اللغوي و الموسوعي، و قد حذاه هذا الى عرض مصطلحات في المذاهب تخرج عن الحقلين، و من حسناته أنه يشرح و يعرف المصطلح.

- يُعدُّ قاموس اللسانيَّات للمسدي أولَ ثمرةٍ لجهدِ مغاربيِّ طلائعِيٍّ، يبدو منه الترتيب و التّصنيفُ المُحكّم، و اعتمادُ الاشتقاق في توليدِ المُصطلحات ممَّا يجعلها مُترابطةً، لكنّه يفتقدُ الى التّعريفِ بالمُصطلحات.

- يَجْنَحُ مُعْجَمُ الخوليِّ الى التّخصّص في أحدِ فروعِ اللسانيَّات العامّة و هو "علمُ الأصوات"، فَمِنْ سِمَاتِهِ طَرَحُ مَنهجيّةٍ في وَضْعِ الوحدَات، أَضِفَ الى ذلكَ تَعْرِيفُهَا، كَمَا اسْتَفَادَ مِمَّا وَضَعَهُ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ مِثْلَ: الاجهار و الاهماس و التّحليق...، و لَمْ يَرَفِقْ المُصطلحات العربيّة بما يتناسب معها في اللّغات الأخرى.

- ما يُمكن أن يُقالَ عَن مُعْجَمِ الحَمزاويِّ، أَنَّهُ عِبارةٌ عَن مَسرِدٍ بِمِصطلحات، اذ جَمَعَ فِيهِ جهودَ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ و طائفةٍ مِنَ المُحدثين، و قد صَنَفَهَا و رَتَّبَهَا و أَرَفَقَهَا بما يُقَابِلُها في الفرنسيّة و الانجليزيّة.

- شَبِيهَةٌ عَمَلِ قاموسِ المُصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة بما تَقَدَّمَ مِنْ مَعْجَمِ المُصطلحات لِمجدي وهبة و كامل مهندس، لذلك فَقدَ وَردَ كَثِيرٌ مِنْ مِصطلحاتِهِ، و لَمْ يُضَفْ سِوَى ما تَعَلَّقَ بِمنهجيّةِ تَرْتِيبِ المَوادِّ و الحاقِهِ المُقابلِ الفرنسيِّ و الانجليزيِّ.

- بَدَأَ مَعْجَمُ المِصطلحاتِ الألسنيّة، أَكثَرَ نَضْجًا، و هذا دَليلٌ على تَقَدُّمِ دَرَسِ اللسانيَّاتِ خِلالِ التّسعيناتِ حيثَ تناوَلَ أَغْلَبَ أَوْعيّةِ اللسانيَّاتِ شارحًا مُعرِّفًا بِالوحدَاتِ مَعَ ما يُقَابِلُ كِلاَّ مِنْها في الفرنسيّة و الانجليزيّة و مَسردين، فرنسيِّ و آخَرَ انجليزيِّ، و يُؤخَذُ عَلَيْهِ التّرادُفُ المُصطلحيّ.

- مِنْ مَلامِحِ مَعْجَمِ اللسانيَّاتِ الحديثةِ، أَنَّهُ قامَ على جُهودٍ جَماعيّةٍ لا مَجَمعيّةٍ، يَطْرَحُ مَنهجيّةً وَضَعِ الوحدَاتِ و قد عرّفها و أرفقها بما يُوافِقها في الانجليزيّة، و يَميلُ في كَثِيرٍ مِنَ الأحيانِ الى التّعريبِ، و تَقَلُّ وَحداتُهُ المُصطلحيّةُ اذا قورِنَتِ بما حَوَتْهُ المَعاجِمُ السّابِقَةُ.

- على كَثْرَةِ مِمَّا يَرِدُ في مُعْجَمِ مِصطلحاتِ العُلومِ اللّغويّةِ و على ما شَمَلَتْهُ وَحداتُهُ، فَلَمْ يَرى لَهَا تَعْرِيفٌ أو شَرَحٌ الَّذي يَجْعَلُ مِنْهُ مَسرِدًا فَحَسبَ، و قد اعتمَدَ فِيهِ على الانجليزيّة كَمَرَجَعٍ حيثَ يُرافِقُ المُصطلحَ العربيَّ نَظيرَهُ الانجليزيِّ، و مِنْ سِمَاتِهِ صَوغُ المُصطلحاتِ في عِبارةٍ.

- و المَلاحِظُ أَيضًا على المَعاجِمِ عَدَمَ اسْتِفاةِ بَعْضِها مِنَ البَعْضِ الآخِرِ و حَتّى مِنْ جُهودِ المَجامِعِ، بِالاضِطرابِ الى الاضطرابِ في وَضْعِ الوحدَاتِ، يُعزى ذلكَ الى تَباطُؤِ الدَّرَسِ المُصطلحيِّ العربيِّ الكَفيلِ بِصِياغَةِ مَنهجيّةٍ شامِلَةٍ جامِعةٍ مانِعةٍ للوحدَاتِ المُصطلحيّةِ.

- لا تتفقُ الدِّراساتُ المُعجميَّةُ على تسميةٍ معيَّنةٍ لما يُكافئُ "dictionnaire" فمنها، ما يُقابله بمُعجمٍ و منها ما يُقابله بقاموس.
- يحكُمُ الاستعمالُ المُصطلحيُّ ضوابطَ لغويَّةٍ، و اجتماعيَّةٍ، و أمَّا توظيفُهُ فيتعلَّقُ بما يُسندُ إليه داخلُ المنظومةِ المُصطلحيَّةِ.
- اتَّسعَ الدِّرسُ الصَّوتيُّ و تشعُّبه و امتدَّاهُ في التَّاريخِ ممَّا يطرحُ مُشكلاتَ اختيارِ الوحداتِ المُناسِبةِ.
- أصالةُ البَحْثِ الصَّوتيِّ العربيِّ و جدارتهُ، و ما تلكِ المُصطلحاتُ التي وَّضَعوها الأَّ دليلٌ على تمكُّنهم، و طولِ باعهم و دقَّةِ ملاحظاتهم.
- كثيرًا ما يستعيزُ المُحدثونُ في استعمالاتهمِ بمصطلحاتٍ يستحدثونها مُترجمةً عن اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ و يدعون ما وَّضَعه الأوائلُ مثل: مصطلحُ الشِّدةِ و الرِّخاوةِ و الجهرِ و الهمس...
- تعدُّدُ المُصطلحاتِ داخلِ الدِّرسِ اللُّغويِّ العربيِّ التُّراثيِّ و تقاربُ مفاهيمِ فيما بينها، نحو: فقه اللُّغة، علمُ اللُّغة، علمُ اللِّسانِ من جهةٍ، و الادغامِ و التَّضعيفِ، المُضارعةُ، المُشاكلةُ، الابدالِ، الامالةُ، الاعلالُ..، من ناحيةٍ أُخرى، و ما لذلكِ من أثرٍ على استعمالاتِ المُحدثين.
- تبايُنُ الاستعمالاتِ و التَّوظيفاتِ المُصطلحيَّةِ بالنِّسبةِ لما وَّضَعه المجمعانِ اللُّغويَّانِ.
- و من ميزاتِ المُستويين الصَّرفيِّ و التُّركيبيِّ، قلةُ الدِّراساتِ العربيَّةِ الحديثةِ التي تناولتهما بالبحثِ المنهجيِّ اللِّسانيِّ الحديثِ، و على ذلكِ يُلاحظُ شحُّ في مُصطلحيَّةِ الصَّرافيَّةِ و التُّركيبيَّاتِ.
- و قد ندرتِ الدِّراساتُ العربيَّةُ الحديثةُ أيضًا التي عالجتِ مبحثِ الدَّلاليَّاتِ، و الغالبُ فيها اجترارُها لما أوجده العربُ الأوائلُ، بالاضافةِ الى اختلافِ ما استعملته من دارسٍ لآخر.
- تتشابهُ الوحداتُ المُعجميَّةُ معَ الوحداتِ المُصطلحيَّةِ في علاقةِ معانيها بمبانيها في بعضِ المواضعِ، و يمكنُ استثمارُ علاقةِ التقاربِ في صياغةِ المُصطلحاتِ.
- تشيعُ الوحداتُ المُصطلحيَّةُ في الاستعمالِ في كثيرٍ من الأحيانِ لقلَّةِ حُرُوفِها، فيميلُ مُستعملوها الى ما هو أخفُّ على اللِّسانِ، و هو ما يدخلُ في نظريَّةِ بَدَلِ الجُهدِ الأقلِّ.
- تعتمدُ اللُّغاتُ الأوروبيَّةُ في توليدِ المُصطلحاتِ على السَّوابِقِ و اللِّواحقِ و الحواشيِّ، و هو اجراءٌ تختلفُ فيه معَ بناءِ الوحداتِ العربيَّةِ القائمِ على التَّحولِ الدَّاخليِّ للصَّوامتِ و الصَّوائتِ؛ و لا بأسَ من استثمارِ هذا الاجراءِ اذا أعوزنا العثورُ على طريقتِهِ نوَلِّدُ بها الوحداتِ.

- ضرورة المقاربة السوسيو-مصطلحية للوحدات المصطلحية، حتى نتمكن من رصد أسباب قبول وحداتٍ دون أخرى داخل الجماعة اللسانية الاجتماعية، و نستطيع أيضاً تهيئة سياسةٍ في ازدياد الوحدات اللسانية و ادخالها في نسيج العربية.
- تحتاج المصطلحية اللسانية الى تهيئةٍ داخليةٍ تستثمر كل الطرق المتاحة في توليد الوحدات، كما تحتاج الى اطارٍ تشريعيٍّ (نصوص قانونية) ينتظم بها سريان المصطلحات و تحمي بها اللغة المتخصصة، و ذلك لا يكون الا ضمن سياسة مصطلحية و مخططٍ مجمعيٍّ يواكب وثيرة المفاهيم اللسانية المستحدثة و وضعها في متناول الدارسين.
- الالتزام بما تضعه المجامع اللغوية، و نبذ روح الاقليمية و القطرية.
- اعتماد المرادف يتابع فيها الأنشطة المصطلحية و المعجمية في الوطن العربي و يسهم في التنسيق بينها و ذلك باتاحة الفرصة لتكاتف جهود المؤسسات الحكومية و غير الحكومية و المختصين بارساء بنيةٍ اساسيةٍ لاعداد المعاجم المتخصصة تحقق اهداف التعريب الشامل و التنمية اللغوية المنشودة.

فَهْرَس المَصَادِرِ و المَرَاجِعِ

المصادر و المراجع:

1- بالعربية:

1-1- الكتب:

- القرآن الكريم: رواية ورش لقراءة الامام نافع المدني.

1- ابراهيم النجار، لطيفة، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية و تعييدها، ط01، دار البشير، عمان، 1993م.

2- ابن الأنباري، أبو البركات، رسالتان الاغراب في جدل الاعراب و لمع الأدلة في أصول النحو، قدم له و عنى بتحقيقها سعيد الأفغاني، مطبعة الجامع السورية، 1377هـ/1957م.

3- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط02، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1952م.

4-، المُصنّف لكتاب التصريف للامام أب عثمان المازني، تحقيق ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، ط01، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، 1954م.

5-، سرُّ صِنَاعَةِ الاعراب، دراسة وتحقيق حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، 1985م.

6- ابن حنبل، أحمد، مُسند الامام أحمد بن حنبل، المكتب الاسلامي و دار الصادر، بيروت، د.ت.

7- ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، طبعة دار الفكر، بيروت، 1981م.

8- ابن دريد، أبو بكر، جَمهرة اللُّغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف لبلدة حيدر آباد الدكن، مؤسسة الحلبي، القاهرة، 1344هـ.

9- ابن سيده، أبو الحسن علي، المُخصَّص، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.

10- ابن سينا، أبو علي، رسالة أسباب حُدوث الحُرُوف، تحقيق محمد حسان الطيان و يحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983م.

11-، القانون في الطب، تحقيق ادوار القش، مؤسسة عزّ الدين للطباعة و النشر، 1413هـ/1993م.

- 12- ابن عقيل، بهاء الدين، بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة، 1981م.
- 13- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، ط01، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1420هـ/1999م.
- 14-، الصّاحبي في الفقه اللّغة و سنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، 1960م.
- 15-، مُجمل اللّغة، دراسة و تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط02، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1986م.
- 16- بن مراد، ابراهيم، دراسات في المعجم العربي، ط01، دار الغرب الاسلامي، تونس، 1986م.
- 17- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط06، دار الصادر، بيروت-لبنان، 1997م.
- 18- ابن هشام، الأنصاري، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- 19-، شرح شذور الذهب، تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، دمشق، 1984م.
- 20- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد، مراتب النحويين، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، 1955م.
- 21- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، علق عليه محمد فؤاد سيزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
- 22- أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط01، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م.
- 23- الأزهرى، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق عبد الكريم العرباوي، الدار المصرية للتأليف و الترجمة مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967م.
- 24- الاستربادي، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

- 25-، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
- 26- الاشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، د.ت.
- 27- الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت، د.ت.
- 28- أمين، عبد الله، الاشتقاق، ط01، مطبعة لجنة تأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1376هـ/1956م.
- 29- الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، ط03، منشورات دار الشرق، دمشق، 1969م.
- 30- الأنكري، الأحمد، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط02، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، 1392هـ/1975م.
- 31- أنيس، ابراهيم، الأصوات اللغوية، ط05، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م.
- 32-، من أسرار اللغة، ط02، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م.
- 33-، دلالة الألفاظ، ط05، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984م.
- 34-، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م.
- 35- أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.
- 36- برجشترسر، جون، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه و صحّحه و علق عليه رمضان عبد التواب، ط02، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1414هـ/1994م.
- 37- بركة، بسام، معجم اللسانية، ط01، منشورات لجروس برس، طرابلس-لبنان، 1985م.
- 38-، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، مركز الانماء القومي، لبنان، 1988م.
- 39- بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، 1397هـ/1977م.
- 40- بالمر، ف، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، كلية الآداب-الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985م.
- 41- البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، 1987م.

- 42- بشر، محمد كمال، علم اللُّغة العامّ الأصوات، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- 43- دراسات في علم اللُّغة، ط09، دار المعارف، القاهرة، 1986م.
- 44-، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 2000م.
- 45- باكلا، محمد حسن و آخرون، مُعجم مُصطلحات علم اللُّغة الحديث، عربي-انكليزيّ، انكليزيّ-عربيّ، ط01، مكتبة لبنان، لبنان، 1983م.
- 46- البكوش، الطيّب، التّصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث، ط03، تونس، 1992م.
- 47- بلعيد، صالح، دُروس في اللّسانيّات التّطبيقية، ط04، دار هومه، الجزائر، 2009م.
- 48- بن حمد الحميدان، عبد الله، مقدّمة في التّرجمة الآليّة، ط01، مكتبة العبيكان، الرياض، 1421هـ/2001م.
- 49- بن ردة، ردة الله، دلالة السيّاق، ط01، جامعة أم القرى، السعودية، 1423هـ.
- 50- بن يشو، الجليلي، بُحوث في اللّسانيّات الدّرس الصّوتيّ العربيّ المُماثلة و المُخالفة مصطلحات المُماثلة و المُخالفة و ظواهرهما في العربيّة الفصحى، ط01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007م.
- 51- البوشيخي، الشاهد، مُصطلحات النّقد العربيّ لدى الشّعراء الجاهليين و الاسلاميين قضايا و نماذج، ط01، دار القلم، الدار البيضاء-المغرب، 1993م.
- 52- بيجوان، هنري و توران فيليب، المعنى في علم المُصطلحات، ترجمة ريتا خاطر، ط01، المنظمة العربيّة للتّرجمة، بيروت، 2009م.
- 53- التهانويّ، محمد عليّ، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تقديم و اشراف رفيق العجم، تحقيق عليّ دحروج، ط01، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 1996م.
- 54- الثعالبيّ، أبو منصور، فقه اللُّغة و سرّ العربيّة، حققه و رتّبّه و وضع فهرسه مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مكتبة المجلد العربيّ، القاهرة، 1972م.
- 55- الجاحظ، أبو عثمان عمرو، البيان و التّبين، ط07، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/1998م.
- 56-، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط02، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1384هـ/1965م.

- 57- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه محمود محمد شاكر، ط05، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004م.
- 58- الجرجاني، السيد الشريف، التعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1995م.
- 59- جعفر القزاز، عبد الجبار، الدّراسات اللّغويّة في العراق في النّصف الأوّل من القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام، العراق، 1981م.
- 60- الجندي، درويش، نظريّة عبد القاهر في النّظم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1960م.
- 61- الجواليقي، أبو منصور، المعرّب من كلام الأعمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1969م.
- 62- الجوهري، أبو نصر اسماعيل، الصّاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط04، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1990م.
- 63- حجازي، سمير، معجم المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة، فرنسيّ-عربيّ عربيّ-فرنسيّ، دار الراتب الجامعيّة، بيروت-لبنان، د.ت.
- 64- حجازي، محمود فهمي، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.
- 65-، مدخل الى علم اللّغة، دار قباء، القاهرة، 1998م.
- 66-، علم اللّغة العربيّة مدخل تاريخيّ مقارن في ضوء التّراث و اللّغات السّامية، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.
- 67-، علم اللّغة بين التّراث و المناهج الحديثة، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- 68-، البحث اللّغويّ، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.
- 69-، اللّغة العربيّة في العصر الحديث قضايا و مشكلات، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.
- 70- الحاج صالح، عبد الرحمان، بحوث و دراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
- 71-، بحوث و دراسات في اللّسانيّات العربيّة، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

- 72- حركات، مصطفى، الصَوْتِيَّات و الفُونُولُوجِيَا، ط01، المكتبة العصرية، بيروت، 1998م.
- 73- حسب الله، عليّ، أصول الأحكام الشرعيّة، ط02، مطبعة العلوم، القاهرة، دت.
- 74- حسان، تمام، مناهجُ البحثِ في اللُّغة، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، 1986م.
- 75-، اللُّغة العربيّة مَعْنَاهَا و مَبْنَاهَا، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، 1994م.
- 76-، الأصول دراسة استيمولوجيّة للفكر اللُّغويّ عند العرب، النحو-فقه اللُّغة-البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
- 77- الحر، عبد الحميد، المُعْجَمَات و المَجَامِع نشأتها-أنواعها-نهجها-تطورها، ط01، دار الفكر العربيّ، بيروت، 1994م.
- 78- حامد هلال، عبد الغفّار، الصَوْتِيَّات اللُّغويّة دراسة تطبيقية على أصوات العربيّة، ط01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009م.
- 79- الحمزاويّ، محمّد رشاد، المُصْطَلِحَات اللُّغويّة الحديثة في اللُّغة العربيّة، معجم عربيّ-أعجميّ و أعجميّ-عربيّ، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
- 80-، من قضايا المُعْجَم العربيّ قديمًا و حديثًا، ط01، دار الغرب الاسلاميّ، تونس، 1986م.
- 81- حنا، سامي عياد و آخرون، مُعْجَم اللُّسَانِيَّات الحديثة، انكليزيّ-عربيّ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997م.
- 82- الخفاجيّ، شهاب الدّين، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، تصحيح الشيخ نصر الهوريني و مصطفى وهبي، المطبعة الوهبيّة، ربيع الآخر 1282هـ.
- 83- خليل، ابراهيم، في اللُّسَانِيَّات و نحو النّص، دار المسيرة، ط01، عمان-الأردن، 1427هـ/2007م.
- 84- خليل، حلمي، دراسات في اللُّسَانِيَّات التّطبيقيّة، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، 2000م.
- 85-، مقدّمة لدراسة فقه اللُّغة، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، 2005م.

- 86-، المولّد دراسة في نموّ و تطور اللّغة العربيّة بعد الاسلام، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، الاسكندريّة، 1978م.
- 87-، العربيّة و علم اللّغة البنيويّ، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندرية، 1995م.
- 88- الخوارزميّ، أبو عبد الله، مفاتيح العلوم، ط01، راجعه و علّق على حواشيه محمد كمال الدّين الأدهميّ، طبع على نسخة المستشرق ج. فان فلوتن، 1349هـ/1930م.
- 89- الخولي، محمد عليّ، مُعجم علم الأصوات، ط01، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
- 90- دراقى، زبير، مُحاضرات في اللّسانيّات التّاريخيّة و العامّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1990م.
- 91- داود، محمّد محمّد، العربيّة و علم اللّغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001م.
- 92- الداية، فايز، علم الدّلالة العربيّ النظريّ و التّطبيق، دراسة تاريخيّة تأصيليّة نقدية، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1973م.
- 93- الراجحيّ، شرف الدّين و آخرون، مبادئ علم اللّسانيّات، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، 2003م.
- 94- الراجحيّ، عبده، علم اللّغة التّطبيقيّ و تعليم العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، 1995م.
- 95- الرازي، أبو بكر، مختار الصّحاح، ط01، طُبع بالمطبعة الكليّة، مصر، سنة 1329هـ.
- 96- روبينز، ر.هـ، مُوجز تاريخ علم اللّغة في العّرب، ترجمة أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1997م.
- 97- الزبيديّ، أبو بكر، تاج العروس، القاهرة، 1329هـ.
- 98- الزركان، محمد عليّ، الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث دراسة، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، 1998م.
- 99- زكريا، ميشال، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة دراسة لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة ترائيّة، ط01، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1993م.
- 100-، الألسنيّة التّوليديّة و التّحويليّة و قواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، ط02، المؤسسة الجامعيّة للدراسات و النّشر و التّوزيع، بيروت، 1406هـ/1986م.

- 101-، الألسنيّة (علم اللّغة الحديث) المبادئ و الأعلام، ط02، المؤسسة الجامعيّة للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1983م.
- 102- زفكي، صافية، المناهج المصطلحيّة، مُشكلاتها التّطبيقية و نهجُ معالجتها، منشورات وزارة الثقافة- الهيئة السورية للكتاب، 2010م.
- 103- الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط01، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 1419هـ/1998م.
- 104- زوين، عليّ، منهج البحث اللّغويّ بين التراث و علم اللّغة الحديث، ط01، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، 1986م.
- 105- ستيتية، سمير، اللسانيّات المّجال و الوظيفة و المنهج، ط02، عالم الكتب الحديثة، عمّان-الأردن، 2008م.
- 106- السعران، محمود، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ، ط02، دار الفكر العربيّ، القاهرة، 1997م.
- 107- السكاكيّ، أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، المطبعة اليمنية، سنة 1318هـ.
- 108- السامرائيّ، ابراهيم، فقه اللّغة المّقارن، ط04، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1987م.
- 109- سوسير، فارديناد دو، علم اللّغة العامّ، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربيّة، بغداد، 1985م.
- 110-، مُحاضرات في علم اللّسان العامّ، ترجمة عبد القادر قنينيّ، أفريقيا الشرق، المغرب، 2008م.
- 111- سيبويه، أبو بشر عمرو، الكتاب، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م.
- 112- السيد، صبري ابراهيم، مُعجم مُصطلحات العلوم اللّغويّة، انجليزيّ-عربيّ، ط01، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 2000م.
- 113- السيوطي، جلال الدّين، المزهّر في علوم اللّغة و أنواعها، شرحه و ضبطه و علق عليه محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون، ط03، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.

- 114-، الاقتراح في علم أصول النحو، ط01، طبعت برخصة ادارة مجلس دائرة المعارف النظامية حيد آباد-دكن المحمية، 1314هـ.
- 115-، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، ط01، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1327هـ.
- 116-، الأشباه و النظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.
- 117- الشهابي، الأمير مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، ط03، دار صادر، بيروت، 1995م.
- 118- شاهين، عبد الصبور، اللغة العربية لغة العلوم و التقنية، ط01، دار الاصلاح الدمام، 1983م.
- 119-، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مطبعة جامعة القاهرة و الكتاب الجامعي، القاهرة، 1977م.
- 120- الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط16، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2004م.
- 121- صايغ، فيليب و عقل جان، أوضح الأساليب في الترجمة و التعريب، ط05، مكتبة لبنان ناشرون، 1993م.
- 122- طبتية، أحمد عبد السميع، مبادئ الاحصاء، ط01، دار البداية، عمان-الأردن، 2008م.
- 123- طبانة، بدوي، معجم البلاغة العربية، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، 1982م.
- 124- طحان، ريمون، الألسنية العربية، ط02، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1981م.
- 125- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1405هـ/1985م.
- 126- الطنطاوي، محمد، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، ط02، دار المعارف، القاهرة، 1995م.
- 127- ظاظا، حسن، اللسان و الإنسان مدخل الى معرفة اللغة، ط02، دار القلم، دمشق، 1990م.

- 128- عبد التواب، رمضان، المدخل الى علم اللُّغة و مَناهج البَحْث اللُّغويّ، ط01، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م.
- 129-، فُصول في فِقه اللُّغة، ط06، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999م.
- 130-، لَحْن العامَّة و التَّطور اللُّغويّ، ط01، القاهرة، 1967م.
- 131- عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللُّغويَّة، ط01، دار الصفاء، عمَّان-الأردن، 1998م.
- 132-، علم الصَّرْف الصَّوتيّ، هلولة، عمَّان، 1998م.
- 133- عبد العبود، جاسم محمد، مُصطلحات الدَّلالة العربيَّة دراسات في ضوء علم اللُّغة الحديث، ط01، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، 2007م.
- 134- عبد العزيز، محمد حسن، القياس في اللُّغة العربيَّة، ط01، دار الفكر العربيّ، القاهرة، 1995م.
- 135- العسقلانيّ، ابن حجر، نُخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الحميد بن صالح، ط01، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 1427هـ/2006م.
- 136- عطية، خليل ابراهيم، في البحث الصَّوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م.
- 137- العسكري، أبو هلال، الصَّناعتين، تحقيق علي البخاري، محمَّد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، (دن)، 1952م.
- 138-، الفُروق اللُّغويَّة، حَقَّقَه و علَّق عليه محمَّد ابراهيم سليم، دار الثَّقافة، القاهرة، د.ت.
- 139- عمر، أحمد مختار، دراسة الصَّوت اللُّغويّ، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.
- 140-، علم الدَّلالة، ط06، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.
- 141-، البَحْث اللُّغويّ عند العرب مَع دراسة لِقضيَّة التَّأثير و التَّأثر، ط06، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.
- 142- العناني، محمد اسحاق، مدخل الى الصَّوتيات، ط01، دار وائل للنشر، عمَّان-الأردن، 2008م.

- 143- غلفان، مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفریات النشأة و التكوین، ط01، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2006م.
- 144- فاخوري، عادل، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، ط01، دار الطليعة، بيروت، 1985م.
- 145- الفارابي، أبو نصر، الحروف، حقه و قدم له و علق عليه محسن مهدي، ط02، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1990م.
- 146-، احصاء العلوم، قدم له و شرحه و بوبه علي بوملحم، ط01، دار و مكتبة الهلال، بيروت-لبنان، 1996م.
- 147- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، ترتيب و تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م.
- 148- فريحة، أنيس، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، 1955م.
- 149- الفاسي الفهري، عبد القادر، اللسانيات و اللغة العربية نماذج تركيبية و دلالية، ط01، دار توبقال، الدار البيضاء-المغرب، 1985م.
- 150- فليش، هنري، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب عبد صبور شاهين، ط02، دار المشرق، بيروت، 1986م.
- 151- فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950م.
- 152- الفيروزآبادي، مجد الدين، قاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، طبعة فنية منقحة، ط08، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1432هـ/2005م.
- 153- الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط01، مطبعة التقدم العلمية بمصر، 1322هـ.
- 154- قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، ط03، دار الفكر، دمشق، 1429هـ/2008م.
- 155- القاسمي، محمد علي، مقدمة في علم المصطلح، ط02، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987م.
- 156-، علم اللغة و صناعة المعاجم، ط02، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية، 1411هـ/1991م.

- 157-، مُختَبَرُ اللُّغَةِ، ط01، دار القلم، الكويت، 1390هـ/1970م.
- 158- القاشاني، كمال الدين، في اصطلاحات الصوفيّة، تحقيق كمال ابراهيم جعفر، منشورات الهيئة العامّة للكتاب، مصر، 1981م.
- 159- القزويني، الخطيب جلال الدين، الايضاح في علوم البلاغة: المعاني و البيان و البديع، ط01، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1985م.
- 160- الفلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، طبعة مصوّرة عن الطبعة الأميريّة، اصدار وزارة التّأقافة و الارشاد القومي، مصر، 1922م.
- 161- القيني، حامد صادق، مباحث في علم الدّلالة و المصطلح، ط01، دار ابن الجوزي للنّشر و التّوزيع، عمّان-الأردن، 1425هـ/2005م.
- 162- القوزي، عوض حمد، المصطلح النّحويّ نشأته و تطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجريّ، ط01، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، 1401هـ/1981م.
- 163- كريدية، هيام، الألسنيّة الفروع و المبادئ و المصطلحات، ط02، بيروت-لبنان، 1429هـ/2008م.
- 164- كريستل، دافيد، التّعريف بعلم اللُّغة، ترجمة حلمي خليل، ط01، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، الاسكندريّة، 1979م.
- 165- الكفوي، أبو البقاء، الكليات، قابله على نسخة خطيّة و أعدّه للطّبّع و وضع فهارسه عدنان درويش و محمّد المصري، ط02، مؤسسة الرّسالة، بيروت-لبنان، 1419هـ/1998م.
- 166- كانتنو، جون، دُروس في علم أصوات العربيّة، نقله الى العربيّة و ذيلّه صالح القرماديّ، نشریات مركز الدراسات و البحوث الاقصاديّة و الاجتماعيّة، تونس، 1966م.
- 167- كوك، قاي، علم اللُّغة التّطبيقيّ، ترجمة يوسف بن عبد الرّحمان الشميمري، جامعة الملك سعود، الرياض، 1429هـ/2008م.
- 168- كولماس، فلوريان، اللُّغة و الاقصاد، ترجمة أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للتّأقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2000م.
- 169- لاينز، جون، علم الدّلالة، ترجمة مجيد عبد الحلیم الماشطة و آخرون، مطبعة جامعة البصرة، بغداد، 1980م.

- 170-، اللُّغة و المعنى و السِّياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، ط01، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، 1987م.
- 171-، نظرية تشومسكي اللُّغويّة، ترجمة حلمي خليل، ط01، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندرية، 1985م.
- 172- المبرد، أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، ط03، القاهرة، 1385هـ/1965م.
- 173- مبارك، مبارك، مُعجم المُصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ-انكليزيّ-عربيّ، ط01، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت، 1995م.
- 174- المبارك، محمّد، فقه اللُّغة و خصائص العربيّة، ط04، دار الفكر، بيروت، 1970م.
- 175- مذكور، عاطف، علم اللُّغة بين التُّراث و المعاصرة، دار الثقافة للنَّشر و التَّوزيع، القاهرة، 1987م.
- 176- مجمع اللُّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط04، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، 1425هـ/2004م.
- 177-، المُعجم الوَجيز، طبع بالهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1992م.
- 178-، معجم الحاسبات، ط02 الموسّعة، القاهرة، 1995م.
- 179- مرتاض، عبد الجليل (أ.د)، التَّهيئة اللُّغويّة للنَّحت في العربيّة، دار هومه للطباعة النَّشر و التَّوزيع، الجزائر، 2006م.
- 180-، اللُّغة و التَّواصل (اقترابات لسانيّة للتَّواصلين: الشَّفهيّ و الكِتابيّ)، دار هومه، الجزائر، 2000م.
- 181-، في رحاب اللُّغة العربيّة، ط02، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2007م.
- 182- مارتن، روبير، مدخل لفهم اللُّسانيّات، ترجمة عبد القادر المهيري، ط01، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت-لبنان، 2007م.
- 183- المسديّ، عبد السلام، قاموس اللُّسانيّات، عربيّ-فرنسيّ و فرنسيّ-عربيّ، مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربيّ للكتاب، تونس، 1984م.

- 184-، اللسانيّات من خلال النصوص، ط02، الدار التونسية للنشر،
تونس، 1986م.
- 185-، اللسانيّات و أسسها المعرفيّة، الدار التونسية للنشر، تونس،
1986م.
- 186- مطر، عبد العزيز، علم اللّغة و فقه اللّغة تحديد و توضيح، دار قطري بن الفجاءة،
قطر، 1404هـ/1985م.
- 187- مطلوب، أحمد، بحوث لغويّة، ط01، دار الفكر للنشر و التوزيع، بغداد، 1987م.
- 188-، مُعجم المُصطلحات البلاغيّة و تطوُّرها، مطبوعات المجمع العلمي
العراقي، بغداد، 1407هـ/1987م.
- 189- المغربيّ، عبد القادر، الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، القاهرة، 1908م.
- 190- مندور، محمّد، النّقد المنهجيّ عند العرب مناهج البحث في الأدب و اللّغة (مُترجم عن
لانسون و ماويه)، دار نهضة مصر للطباعة و النّشر و التوزيع، القاهرة، 1996م.
- 191- المنظمة العربيّة للتربيّة و الثّقافة و العلوم، المعجم العربيّ الأساسيّ، تأليف جماعة من
كبار اللّغويين، 1988م.
- 192-، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيّات،
انجليزيّ-فرنسيّ-عربيّ، تونس، 1989م.
- 193-، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيّات،
انجليزيّ-فرنسيّ-عربيّ، ط01، الدار البيضاء، 2002م.
- 194-، الخطّة القوميّة للترجمة، تونس، 1996م.
- 195-، دراسات عن واقع الترجمة، تونس،
1987م.
- 196- منقور، عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله و مباحثه في التراث العربيّ، دراسة،
منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م.
- 197- نور الدّين، عصام، علم الأصوات اللّغويّة الفونتيكا، ط01، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت-
لبنان، 1996م.

- 198-، المصطلح الصَّرْفِي مميزات التذكير و التأنيث، ط01، دار الكتاب العالمي، لبنان، 1409هـ/1988م.
- 199- هليل، محمد حلمي، التقييس المصطحي في البلاد العربية، اللغة العربية و تحديات القرن الحادي و العشرين، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1996م.
- 200- الوعر، مازن، دراسات لسانية تطبيقية، ط01، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، 1989م.
- 201- وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، ط03، دار نهضة مصر، القاهرة، 2004م.
- 202-، علم اللغة، ط07 مزيدة منقحة، دار نهضة مصر، القاهرة، 1973م.
- 203- وهبة، مجدي و المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ط02، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
- 204- يعقوب، اميل و آخرون، قاموس، المصطلحات اللغوية و الأدبية، عربي-انكليزي-فرنسي، ط01، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1987م.
- 2-1- المجلات و الدوريات:**
- 1- ابراهيم، ياسر، الترجمة بين الاستقلالية و التبعية: اعتبارية مفهوم الترجمة كعلم مستقل، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية سلسلة الآداب و العلوم الانسانية، مج 29، عدد 01، دمشق، 2007م.
- 2- أبو سيّدة، عبد الفتاح، الحاسب الآلي، اللسان العربي، عدد 28، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1978م.
- 3- أرخصيص، عبد السلام، اشكالات تأسيس علم المصطلحات في الثقافة العربية، اللسان العربي، عدد 46، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1998م.
- 4- الاسكندري، أحمد، الغرض من قرارات المجمع، و الاحتجاج لها، مجمع اللغة العربية الملكي، ج01، طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1935م.
- 5- أسلمو، ولد سيدي أحمد، التعريب...من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب، مجمع اللغة العربية، ج84، القاهرة، 1419هـ/1999م.

- 6- بشر، محمد كمال، التعريب بين التفكير و التعبير، مجمع اللغة العربية، الدورة 60، القسم الأول، ج78، القاهرة، 1416هـ/1996م.
- 7- بصل، محمد اسماعيل، اللغة و اللهجة في ضوء اللسانيات، الموقف الأدبي، عدد 303، دمشق، 1996م.
- 8- بن حسن العارف، عبد الرحمان، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية "جهود و نتائج"، علوم اللسان و تكنولوجيااته، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، عدد 12 و 13، الجزائر، 2007م.
- 9- حجازي، محمود فهمي، علم المصطلح، مجمع القاهرة، مج 59، القاهرة، 1986م.
- 10- حسن، محمد يوسف، دور النحت في تيسير الأداء العلمي بالعربية، مجمع اللغة العربية، ج78، القاهرة، 1416هـ/1996م.
- 11- حافظ، محمود، الترجمة بين الماضي و الحاضر و أهميتها في نقل العلوم الى اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، دورة 60، القسم الأول، ج78، القاهرة، 1416هـ/1996م.
- 12- خسارة، ممدوح محمد، المعرب و الدخيل في المجالات المتخصصة، مجمع اللغة العربية، مج75، ج04، دمشق، 2000م.
- 13- خلف، محمد أحمد، شوقي محمد، في أصول العربية (مجموعة القرارات)، مجمع اللغة العربية، ج، القاهرة، 1969م.
- 14- ساجر، جون كارلوس، المصطلحية و المعجم التقني، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، اللسان العربي، عدد 42، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1996م.
- 15- السامرائي، ابراهيم، مع معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجمع اللغة العربية، ج69، القاهرة، 1412هـ/1991م.
- 16- سماعنة، جواد، المعجم العلمي المختص (المنهج و المصطلح)، مجمع اللغة العربية، عدد خاص، مج75، دمشق، 2000م.
- 17- ضيف، شوقي، اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان العربية و المعربة، مجمع اللغة العربية الملكي، ج01، طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1935م.
- 18- عبيد، عبد اللطيف، المرصد المصطلحي أداة لتطوير المصطلح العربي و اشاعته، المصطلح، العدد 08، مجلة علمية أكاديمية تعنى باشكالية صناعة المصطلح و تعريبه

- و ترجمته اثرًا للغة العربية المعاصرة، مَخبَر تحليليَّة احصائيَّة في العلوم الانسانيَّة، جامعة تلمسان، 2012م.
- 19- عمر، أحمد مختار، المصطلح الألسنيّ و ضبط المنهجية، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.
- 20- فيليبير، هيلموت، المُصطلحيَّة في عالم اليوم، تر محمد حلمي هليل، اللسان العربيّ، عدد 30، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1988م.
- 21- القاسمي، محمد عليّ، النظرية العامة و النظرية الخاصة في علم المصطلح، اللسان العربيّ، عدد 29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1999م.
- 22-.....، علم المصطلح بين علم المنطق و علم اللغة، العناصر المنطقيَّة و الوجوديَّة في علم المصطلح، اللسان العربيّ، عدد 30، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1988م.
- 23- مجمع اللغة العربيَّة، مجمع اللغة العربيَّة في خمسين عامًا، 1934-1984، ط01، القاهرة، 1404هـ/1984م.
- 24-.....، مَجْمَع اللغة العربيَّة في ثلاثين عامًا، الهيئة المصريَّة العامَّة لشؤون مطابع الأميريَّة، القاهرة، 1964م.
- 25-.....، مجموعة المصطلحات العلميَّة و الفنيَّة، مج03، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، 1962م.
- 26-.....، مجموعة المصطلحات العلميَّة و الفنيَّة، مج04، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، 1962م.
- 27-.....، مجموعة المصطلحات العلميَّة و الفنيَّة، مج09، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، 1967م.
- 28-.....، مجموعة المصطلحات العلميَّة و الفنيَّة، مج10، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، 1968م.
- 29-.....، مجموعة المصطلحات العلميَّة و الفنيَّة، مج13، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، 1971م.

- 30-.....، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج06، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1965م.
- 31-.....، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج07، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1983م.
- 32-.....، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج08، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1966م.
- 33-.....، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج17، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1975م.
- 34-.....، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج20، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1978م.
- 35-.....، مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة، مج21، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1979م.
- 36- مختار، محمود، السّوابق و اللّواحق، مجمع اللّغة العربيّة، ج46، القاهرة، 1400هـ/1980م.
- 37- ملائكة، جميل، في مستلزمات المصطلح العلميّ، المجمع العلميّ العراقيّ، مج24، بغداد، 1974م.
- 38- المنظمة العربيّة للتّربية و الثّقافة و العلوم، ندوة توحيد منهجيات وّضع المصطلحات العلميّة الجديدة، اللّسان العربيّ، مكتب تنسيق التّعريب، مج 18، ج01، الرباط، 1981م.
- 39- الودغيري، عبد العليّ، كلمة "مُصطلح" بين الصّواب و الخطأ، اللّسان العربيّ، عدد 48، مكتب تنسيق التّعريب، الرباط، 1999م.
- 40- الوعر، مازن، اللّسانيّات و العّلم و التّكنولوجيا نحو تعريب موحّد للّسانيّات التّطبيقية العربيّة و برمجتها في الحاسبات الالكترونيّة، اللّسان العربيّ، عدد 22، مكتب تنسيق التّعريب، الرباط، 1983م.

3-1- الأطروحات الجامعيّة:

- 1- حفار، عزّ الدين، أثر التّوليد الدّلاليّ في صناعة المعاجم، مخطوط دكتوراه، كليّة الآداب و اللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - 2010/2011م.

- 2- خالدي، هشام، المصطلح الصوتي في المعاجم العربية مُعجم العين - نموذجًا - مخطوط دكتوراه، كلية الآداب و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - 2007/2006م.
- 3- طيبي، أحمد، الاقتصاد المورفولوجي في اللغة العربية - دراسة وظيفية -، مخطوط دكتوراه، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - 2010/2009م.

2- بالأعجمية:

- 1- BOUTON, Charles, la linguistique appliquée, coll. «que sais-je ?» PUF, 1979.
- 2- BOUYER, Henri, introduction à la sociolinguistique, Dunod, paris, 2001.
- 3- CABRE, Maria teresa, la terminologie, théorie, méthode et applications, traduit du catalan Monique c.cormier et John Humbley, les presses de l'université d'ottawa, 1998.
- 4- DELBECAUE, Nicole, linguistique cognitive comprendre comment fonctionne le langage, édition Duculot, Bruxelles 1^{er} édition, 2002.
- 5- DUBOIS, Jean et autres, dictionnaire de linguistique, librairie Larousse, Paris, 1973.
- 6- DUCHET, Jean-Louis, la phonologie, coll. «que sais-je ?», PUF, 1981.
- 7- DUCROT, Oswald, qu'est-ce que le structuralisme ? le structuralisme en linguistique, éditions du Seuil, 1968.
- 8- GAUDIN, François, socioterminologie, une approche sociolinguistique de la terminologie, editions Duculot, Bruxelles, 2003.
- 9- GERARD, Petit, traduire la langue traduire la culture, sémiotique du terme et traduction, rencontres linguistiques méditerranéennes, Maisonneuve et Larose, 2003.
- 10- GOUADEC, Daniel, terminologie constitution des données, coll. AFN GESTION, Paris, Afnor, 1990.
- 11- GUILBERT, Louis, la créativité lexicale, librairie Larousse, Paris, 1975.
- 12- HJELMSLEV, Louis, le langage, traduit du danois par Michel Olsen, les éditions de Minuit, Paris, 1966.
- 13-....., essais linguistiques, les éditions de Minuit, Paris, 1971.
- 14- JACOBSON, Roman, essai de linguistique générale, Ed de minuit, Paris, 1963.

- 15- LEHMANN,Alise, MARTIN-BERTHET,Françoise, introduction à la lexicologie sémantique et morphologie, NATHAN/VUEF, 2e édition, Paris, 2003.
- 16- LEON,Pierre, précis de phonostylistique parole et expressivité, éditions Fernand NATHAN, Paris, 1993.
- 17- LERAT,Pierre, les langues spécialisées, P.U.F, 1995.
- 18- MAINGUENEAU,Dominique, aborder la linguistique, éditions du Seuil, Paris, 1996.
- 19- MARTIN, Robert, comprendre la linguistique, PUF, 2^e édition, 2004.
- 20- MARTINET,André, éléments de linguistique générale, Armand Colin, Paris, 1970.
- 21-, syntaxe générale, Armand Colin éditeur, Paris, 1985.
- 22- M-L.Grossier, C.Riviere, les mots de la linguistique, éditions ORHRYS, Paris, 1996.
- 23- MOESCHIER.J,AUHLIN.a, introduction à la linguistique contemporaine, Armand Colin, Paris, 1997.
- 24- MOREAU,Marie-louise, sociolinguistique concepts de base, Pierre MARDAGA éditeur, 1997.
- 25- MOUNIN,Géorges, dictionnaire de la linguistique,QUADRIGE/P.U.F, 2000.
- 26-, clefs pour la linguistique, Editions SEGHERS, Paris, 1968.
- 27- NEVEU, Frank, lexique des notions linguistiques, édition NATHAN/HER, Paris, 2000.
- 28- PICTON,Aurélien, diachronie en langue de spécialité.définition d'une méthode linguistique outillée pour repérer l'évolution des connaissances en corpus.un exemple appliqué au domaine spaciale, thèse de doctorat de l'université de toulouse 02, octobre 2009.
- 29- REY,Alain, la terminologie, coll.«que sais-je?» Presse universitaire, n°187, Paris, 1979.
- 30- RONDEAU,Guy, introduction à la terminologie, éd GAETAN morin, Paris, 1984.
- 31- SAGER,Juan carlos, a pratical course in terminology, processing, Amsterdam/Philadelphia, John benjamins, 1990.
- 32- SAUSSURE,Ferdinand de, cours de linguistique générale, édition TALANTIKIT, Béjaia, 2002.

- 33- SIOUFI,Gilles, RAEMDONCK,dan van, 100 fiches pour comprendre la linguistique, Bréal, Paris, 1999.
- 34- SCHOTT-BOURGET,Véronique, approches de la linguistique, edition NATHAN,Paris, 1994.
- 35- TOURATIER,Chritian, la sémantique, Armand Colin/HER, Paris, 2000.

3- المراجع الإلكترونيّة:

www.rifal.org

ثبت المصطلحات:

(فرنسي-انجليزي-عربي)

-A-

Absence lexicale	lexical absence	فراغ مُعجمي
Académie	academy	مَجْمَع
Acceptabilité	acceptability	مَقْبُولِيَّة
Acronyme	acronym	أَوْ ائِلِيَّة
Acte de dénomination	denomination act	فِعْل التَّسْمِيَّة
Actions linguistiques	linguistic actions	الأَفْعَال اللُّغَوِيَّة
Activation	activation	تَفْعِيل
Affixe	affix	الزَّائِدَة
Aménagement linguistique	linguistic aménagement	تَهْيِئَة مُصْطَلِحِيَّة
Analogie	analogy	قِيَاس
Analyse contrastive	contrastive analysis	تَحْلِيل تَقَابِلِي
Analyse terminologique	terminologic analysis	تَحْلِيل مُصْطَلِحِي
Appartenance au domaine	field appartenance	انْتِمَاء إِلَى مِيدَان
Approche textuelle	textual approach	مُقَارَبَة نَصِيَّة
Arabisation	arabization	تَعْرِيْب
Arborescences terminologiques	terminologic stem tree	مُشَجَّرَات مُصْطَلِحِيَّة
Arbre du domaine	tree field	شَجَرَة المِيدَان
Articles terminologiques	terminologic articals	مُفْرَدَات مُصْطَلِحِيَّة

-B-

Banque de données	data bank	بَنَك المَعْطِيَات
Banque de terminologies	terminologies banc	بَنَك المِصْطَلِحَات
Base de données	data base	قَاعِدَة البَيَانَات

-C-

Calque	calque	نسخ
Champ conceptuel	conceptual field	حقل مفهومي
Champ terminologique	terminologic field	حقل مصطلحي
Charge sémantique	semantic charge	شحنة دلالية
Circulation	circulation	تداول
Classement alphabétique	alphabetical classification	تصنيف ألفبائي
Classement systémique	systemic classification	تصنيف جهازي
Collecte semi-automatique	semi-automatic collecte	جمع شبه تلقائي
Communication	communication	تواصل
Communication techno-scientifique	techno-scientific communication	تواصل تقني علمي
Composition	composition	تركيب
Concept	concept	مفهوم
Conceptualisation	conceptualization	مفهمة
Corpus	corpus	مدونة
Corrélation sémantique	semantic correlation	تعالق دلالي

-D-

Découpage du terme	cut of term	تجزئة المصطلح
Définisseur	définissor	عنصر معرف
Définition conventionnelle	conventional definition	تعريف اتفاقي
Définition lexicographique	lexicographic definition	تعريف معجمي
Dérivation	derivation	اشتقاق
Déscripteur	descriptor	واصف
Désignateur	designator	معيّن
Désignation	designation	تعيين
Désignation standardisées	Standardised designation	تعيين مُعير
Déterminologisation	determinologization	ازالة الاصطلاحية
Dictionnaire informatisé	informatised dictionary	معجم محوسب

Doctrine wüstérienne	Wüstérian doctrine	مذهب ووستير
Documentation	documentation	توثيق
Domaine de spécialité	field of speciality	ميدان الاختصاص

-E-

Echange international	international exchange	تبادل دولي
Echanges internationaux standardisés	standardised international exchanges	تبادل دولي مُعير
Echantillon	sample	عينة
Emploi	use	استخدام
Encyclopédie/encyclopédisme	encyclopedia/ encyclopédism	موسوعة/موسوعية
Entrée lexicographique	lexicographic entry	مدخل معجماتي
Epistémologie	epistemology	معرفة
Etymologie	etymology	الاثالة
Etymon	etymon	أصل

-F-

Fiche terminologique informatisée	informatised terminologic fiche	بطاقة مصطلحية مُحوسبة
Fixation des termes	terms fixation	تثبيت المصطلحات
Fixation définitionnelle	definitionnal fixation	تثبيت تعريفي
Fixation du sens des termes spécialisés	spécialised meaning terms fixation	تثبيت معنى المصطلحات المتخصصة
Fixité	fixity	ثباتية
Flexibilité linguistique	linguistic flexibility	طواعية لسانية
Flou	ambiguity	غموض
Formation de termes	terms formation	تشكيل المصطلحات
Formation standardisée	standardised formation	تشكيل مُعير

-G-

Gestion linguistique	linguistic gestion	تسيير لِسَانِيّ
Gestionnaire terminologique	terminologic gestionar	مُسيِّر مُصطلحيّ
Glissement de référence	reference glide	انزلاق المرجع
Globalisation des dénominations	denominations globalised	تَعوُّلُ تَسْمِيَاتِ المَفَاهِيمِ
Glossaire	glossary	مِلْسَنَة

-H-

Harmonisation de terminologies	terminologies harmonisation	توحيد قوائم المصطلحات
Hétéronymisé	heteronymised	تتويح مُصطلحيّ

-I-

Implantation	implantation	ادخال مُصطلحات جديدة (ازدراع)
Index	index	فهرس
Index alphabétique	alphabetical index	فهرس أَلْفبائيّ
Infixe	infix	حشو
Ingénierie documentaire	documentary ingeniery	هندسة تطبيقيّة وثائقيّة
Insécurité cognitive	cognitive insecurity	قلق معرفي/الأمن معرفي
Insécurité terminologique	terminologic insecurity	قلق مُصطلحيّ
Interaction	interaction	تفاعل
Intercompréhension	intercomprehension	تفاهم مُتبادل
Intervention linguistique	linguistic intervention	تدخل لِسَانِيّ
Isomorphisme	isomorphism	تَشَاكُل
Inventaire	inventaire	جرد

-L-

Langage de programmation	programmation language	لُغة البرمجة
Langue artificielle	artificial language	لُغة اصطناعيّة
Langue de spécialité	special language	لُغة الاختصاص

Langue générale	general language	لغة عامة
Langue naturelle	natural language	لغة طبيعية
Lexicalisation	lexicalization	معجمة
Lexicographie	lexicography	معجماتيّة
Lexicologie	lexicology	معجميات
Lexicomatique	lexicomatics	معجميات حاسوبية
Lexique	lexicon	ثبت المصطلحات
Linguistique appliquée	applied linguistics	لسانيات تطبيقية

-M-

Malentendu	misunderstanding	سوء التفاهم
Métalangage	metalangage	لغة واصفة
Métaphore	metaphor	استعارة مصطلحية
Méthode diachronique	diachronic method	منهج تاريخي
Méthode linguistique	linguistic method	منهج لساني
Méthode philosophique	philosophical method	منهج فلسفي
Méthode textuelle	textual method	منهج نصي
Méthode thématique	thematic method	منهج موضوعاتي
Morphologie	morphology	صيرافة
Mot déterminologisé	determinologised word	كلمة مجردة من الاصطلاح
Multidéfinition	multidefinition	تعددية مفاهيمية
Multilinguisme	multilinguism	تعددية لسانية

-N-

Néologie	neology	توليد
Néologisme	neologism	مولدات
Nomenclateur	nomenclator	مُصنّف مصطلحات
Nomenclature	nomenclatur	مجموعة مصطلحات
Normalisateur	standardizator	مُعيّر
Normalisation	normalization	معيّرة

Norme ISO	ISO norm	معيّار ايزو
-----------	----------	-------------

-O-

Occurrence	occurrence	توارّد
Officialisation des termes	terms officialization	ترسيم المصطلحات
Onomasiologie	onomasiology	علم تسمية المفاهيم أو الأشياء

-P-

Phonétique	phonetics	صوتيات
Phonologie	phonology	صوارة
Phraséologie terminologique	terminologic phraseology	تركيبات الجمل المصطلحية
Planification linguistique	linguistic planification	تخطيط لساني
Plurinymie	Plurinymy	تعددية التسمية
Polysémie	polysemy	تعددية المعاني
Polysémie inter-domaines	inter-fields polysemy	تعددية دلالية بيميدانية
Polysémie intra-domaines	intra-fields polysemy	تعددية داخل ميدانية
Praxis	praxis	تطبيق عملي
Préfixe	prefix	سابقة

-Q-

Quasi-terme	quasi-term	شبه مصطلح
-------------	------------	-----------

-R-

Référentiel terminologique	terminologic referencial	نظام مرجعي مصطلحي
Règle d'économie d'expression	rule of economic expression	قاعدة الاقتصاد في التعبير
Relation paradigmatic	paradigmatic relation	علاقة استبدالية
Relation syntagmatic	syntagmatic relation	علاقة مركبية
Représentativité	representativity	تمثيلية
Réstriction de sens	restriction of meaning	تقليص المعنى

-S-

Schématisation	schematization	تمثيلات تعميمية
Sémasiologie	semasiology	دراسة معاني الكلمات
Sémantisation	sematization	دلالية
Sème spécifique	specific seme	سيمة نوعية
Sigle	sigle	مختصر
Société du savoir	knowledge society	مجتمع المعرفة
Standardisation	standardization	مقيسة
Stock lexical	lexical stock	مخزون معجمي
Structuration des systèmes terminologiques	terminologic systems structuration	بنية الأنظمة المصطلحية
Structuration lexicale	lexical structuration	بنية معجمية
Structure communicative	communicative structure	بنية تواصلية
Structure de surface	Surface structure	بنية سطحية
Structure profonde	deep structure	بنية عميقة
Suffixe	suffix	لاحقة
Synthème	synthem	تركيب مؤنمي

-T-

Taxinomie	taxinomy	صنافة
Technolecte	technolect	لهجة تقنية
Terme	term	مصطلح
Terme déprécié	deprecated term	مصطلح مستهجن
Terme général	general term	مصطلح عام
Terme officialisé	officialised term	مصطلح مرسوم
Terme préféré	preferred term	مصطلح مفضل
Terme permis	permitted term	مصطلح مقبول
Terme technique	technical term	مصطلح تقني
Terminogicité	terminocity	صفة المصطلحية
Terminographe	terminographe	مصطلحاتي

Terminographie	terminography	مُصطلحانيّة
Terminologie	terminology	مُصطلحيّات
Terminologisation	terminologization	اصطلاحيّة (اضفاء الصفة أو الصبغة المُصطلحيّة على الكلمة)
Terminologue	terminologist	مُصطلحيّ
Terminologue normalisateur	terminologist normalisator	مُصطلحيّ مُعير
Terminotique	terminotics	مُصطلحيّات حاسوبية
Théorie de la désignation	designative theory	نظريّة التسمية
Thésaurus	thesaurus	مكّنز
Traduction automatique	machine translation	ترجمة آليّة
Traitement terminologique	terminologic processing	مُعالجة مُصطلحيّة
Typologie	typology	نمطيّة

-U-

Unité terminologique	terminologic unit	وحدة مُصطلحيّة
Usage	usage	استعمال
Usage possible	possible usage	استعمال مُمكن
Usage réel	real usage	استعمال فعليّ

-V-

Variabilité terminologique	terminologic variability	تحول منهجيّ مُصطلحيّ
Vocabulaire	vocabulary	ملفظة
Vulgarisation	vulgarization	تعميم

فَهْرَس المَوْضُوعَات

مقدمة أ-ز

مدخل: المصطلح و المصطلحيات

- 1- المصطلح و الاصطلاح 02
- 2- ميلاد المصطلحيات و علاقتها بالعلوم المجاورة 05
- 1-2- ميلاد المصطلحيات 05
- 2-2- علاقة المصطلحيات بالعلوم المجاورة 13
- 1-2-2- باللسانيات 13
- 2-2-2- بالمعجميات 14
- 2-2-3- بالترجمة 16
- 2-2-4- بالتوثيق 18
- 2-2-5- بالتقييس 19
- 2-2-6- بالحاسوبيات 21

الباب الأول: طرق وضع المصطلح اللساني و توليده

الفصل الأول: الطرق المعتمدة في وضع المصطلحات و توليدها

- تمهيد 25
- أولاً: الترجمة 28
- أ- الترجمة الآلية 34
- ب- بنك المصطلحات الآلي 35
- ثانياً: التوليد بالقياس و الاشتقاق 36
- أ- القياس 37
- ب- الاشتقاق 44
- ثالثاً: التوليد بالمجاز 62
- رابعاً: التعريب 66
- خامساً: التوليد بالنحت 72
- سادساً: التوليد بالتركيب 77

الفصل الثاني: جهود المَجامع اللُّغويَّة و منهجياتُها في وَضع المصطلح اللّسانيّ

- 1- نشأة المَجامع اللُّغويَّة العربيَّة 82
- 1-1- مَجْمع اللُّغة العربيَّة بِدمشق 83
- 1-1-1- أعمال المَجْمع 84
- 2-1- مَجْمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة 85
- 1-2-1- منهجيَّة المَجْمع في وَضع المصطلحات 86
- 3-1- المَجْمع العلميّ العراقيّ 87
- 1-3-1- منهجيَّته في الوَضع 88
- 4-1- مَجْمع اللُّغة العربيَّة الأردنيّ 89
- 1-4-1- منهجيَّته في الوَضع 90
- 5-1- اتّحاد المَجامع اللُّغويَّة العلميَّة العربيَّة 91
- 1-5-1- أعماله 92
- 6-1- مكتب تنسيق التعريب بالرباط 93
- 1-6-1- طريقة عمل المكتب و منهجيَّته في صوغ المصطلحات 95
- 2-6-1- أعماله 95
- 2- ما يُستخلص من جهود المَجامع اللُّغويَّة و العلميَّة العربيَّة 98
- 3- تجربة الوَضع لمَجْمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة 101
- 4- تجربة مكتب تنسيق التعريب بالرباط 107
- 1-4- وَصف الوحدات المصطلحيَّة الواردة في المُعجم 108
- الفصل الثالث: الجهود الفرديَّة في وَضع المصطلح اللّسانيّ.**

- تمهيد 117
- 1- مُعجم مُصطلحات علم اللُّغة الحديث 118
- 1-1- توصيف المُعجم 118
- 2- مُعجم المصطلحات العربيَّة في اللُّغة و الأدب 123
- 1-2- توصيف المُعجم 123
- 3- قاموس اللسانيَّات 127

- 3-1- توصيف القاموس 127
- 4- مُعجم علم الأصوات 132
- 4-1- توصيف المُعجم 132
- 5- المُصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة و العربية 135
- 5-1- توصيف المُعجم 135
- 6- قاموس المُصطلحات اللغوية و الأدبية 136
- 6-1- توصيف القاموس 136
- 7- مُعجم المُصطلحات الأسنية 141
- 7-1- توصيف المُعجم 141
- 8- مُعجم اللسانيات الحديثة 150
- 8-1- توصيف المُعجم 150
- 9- مُعجم مُصطلحات العلوم اللغوية 154
- 9-1- توصيف المُعجم 154

الباب الثاني: واقع استعمال المُصطلح اللساني و توظيفه.

تمهيد 166

الفصل الأول: المُصطلحية الصوتية: الاستعمال و التوظيف.

- أولاً: المبحث الصوتي 171
- 2- اطار البحث اللغوي في التراث العربي 177
- 2-1- منابع المُصطلحية الصوتية 186
- 3- المُصطلحية الصوتية التراثية و حضها من الاستعمال 189
- أولاً: مُصطلحات الوصف الصوتي و واقع استعمالها لدى المُحدثين 190
- ثانياً: المُصطلحات الموضوعية من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة و مظاهر الاستعمال و التوظيف 197
- ثالثاً: مُصطلحات الصوتيات الموضوعية من قبل مكتب تنسيق التعريب و مظاهر الاستعمال و التوظيف 202

الفصل الثاني: المُصطلحية الصرفية و التركيبية: الاستعمال و التوظيف.

- ثانيًا: المَبْحَثُ الصَّرْفِيُّ 210
- 1- حُدُودُ الدَّرَاسَةِ الصَّرْفِيَّةِ 210
- 1-1- الصَّرْفِيْم، وَ الصَّرْفِيَّة، وَ البَدْصَرْفِيْم 213
- 2- اِطَارُ البَحْثِ الصَّرْفِيِّ فِي التُّرَاثِ العَرَبِيِّ 214
- 2-1- الصَّرْفُ وَ التَّصْرِيفُ 216
- 2-2- الكَلِمَةُ 217
- 3- فِصَائِلُ الكَلِمَةِ 218
- ثالثًا: المَبْحَثُ التَّرْكِيبِيُّ 220
- 1- حُدُودُ الدَّرَاسَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ 220
- 2- اِطَارُ الدَّرَاسَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ فِي التُّرَاثِ العَرَبِيِّ 224
- 3- مُصْطَلِحَاتُ الصَّرْفَةِ وَ التَّرْكِيبِيَّاتِ المَوْضُوعَةِ مِنْ قِبَلِ مَكْتَبِ تَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ وَ مَظَاهِرِ الِاسْتِعْمَالِ التَّوْظِيفِ 230
- الفصل الثالث: المصطلحية الدلالية: الاستعمال والتوظيف.**
- رابعًا: المَبْحَثُ الدَّلَالِيُّ 240
- 1-1- حُدُودُ الدَّرَاسَةِ الدَّلَالِيَّةِ 240
- 2-1- مَظَاهِرُ نَظُورِ الدَّلَالَةِ 250
- 2- اِطَارُ الدَّلَالَةِ فِي التُّرَاثِ العَرَبِيِّ 252
- 2-1- عِلَاقَةُ اللفظ بالمعنى 257
- 2-1-1- الاِشْتِرَاكُ اللفظي 259
- 2-1-2- التَّنَاضِدُ 260
- 3-1-2- التَّرَادُفُ 261
- 3- مُصْطَلِحَاتُ الدَّلَالِيَّاتِ المَوْضُوعَةِ مِنْ قِبَلِ مَكْتَبِ تَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ وَ مَظَاهِرِ الِاسْتِعْمَالِ وَ التَّوْظِيفِ 263
- الفصل الرابع: نحو مقارنة لسانية و سوسيولسانية للوحدات المصطلحية.**
- قائمة برموز الكتابة الصوتية 270
- 1- المَقَارِبَةُ اللِّسَانِيَّةُ 272

- 272..... 1-1- البنية الصوتية
- 289..... 2-1- البنية الصرفية
- 289..... 1-2-1- البناء الصرفي في اللغات الهندية الأوروبية
- 289..... 1-1-2-1- الجذر
- 290..... 2-1-2-1- الجذع
- 290..... 3-1-2-1- اللواصق
- 291..... 2-2-1- البناء الصرفي في العربية
- 294..... 2- نحو منهجية في التحليل الصرفي للمصطلحات
- 299..... ثانيًا: المقاربة السوسiolسانية
- 299..... 1- المصطلحيات وتهيئة اللسانية
- 301..... 1-1- المصطلحيات و السياسة اللسانية
- 301..... 2-1- المصطلحيات و التخطيط اللساني
- 303..... 3-1- المصطلحيات و التدخل اللساني
- 307..... خاتمة
- 316..... فهرس المصادر و المراجع
- 338..... ثبت المصطلحات (فرنسي-انجليزي-عربي)
- 346..... فهرس الموضوعات

مُلَخَّصُ الْأَطْرُوحَةِ:

من المقرَّرِ المَعْلُومِ، أن يَحْمَلَ عِبءَ وضعِ المُصطَلحاتِ، أُولو العَزمِ من أهلِ الاختصاصِ، وسواءً كانَ ذلكَ بإجماعِ مَجْمَعِيٍّ أم جُهدِ فرديٍّ يَكُونُ مُنتَهاهُ مُعْجَمٍ يَخْرُجُ لِلنَّاسِ يَرْتَشِفُونَ مِنْهُ كُلَّ سَاعَةٍ، وَيَأْخُذُونَ مِنْهُ مَا يُعِينُهُمْ عَلَى اسْتِيعَابِ المَفَاهِيمِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ فِي أَذْهَانِهِمْ، وَتَيْسَّرَ التَّوَاصُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ حَوْلِهِمْ، وَتُؤَمِّنَ المُمَارَسَةُ اللِّسَانِيَّةَ وَالمَعْرِفِيَّةَ. إِنَّ الإِجْرَاءَ الوَاقِعَ بَيْنَ صِنَاعَةِ المُصطَلحِ وَاسْتِيعَالِهِ، مِنْ أَهْمِّ الإِجْرَاءَاتِ وَأَظْهَرِهَا، ذَلِكَ إِنَّ ضَمَانَ تَشْرِيحِ الظَّاهِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ (اللُّغَةُ المَوْضُوعِ) تَشْرِيحًا عِلْمِيًّا، مَرْدُّهُ التَّوَاظُقُ الوَاقِعَ بَيْنَ ضَيْفَتِي الوَضْعِ وَالاسْتِيعَالِ، وَسَلَامَةُ هَذِهِ الأَدَاةِ (اللُّغَةُ الوَاصِفَةِ) مِنْ الاضْطِرَابِ وَالخَطَلِ سَبِيلٌ إِلَى بِنَاءِ خُطَابٍ لِسَانِيٍّ غَيْرِ نَاشِزٍ.

الكلمات المفتاح:

الوَضْعُ - الاسْتِيعَالُ - المُصطَلحُ اللِّسَانِيّ - المَجَامِعُ اللُّغَوِيَّةُ - المُعْجَمُ المُخْتَصُّ - المُصطَلحيَّاتُ.

Résumé:

Être entendu que porte une terminologie, dont elle est déterminée de praticiens que ce soit par consensus des académiciens ou un effort individuel, afin d'élaborer un dictionnaire spécialisé qu'il sorte aux gens et acquiescent leurs notions, qu'il facilite la communication entre eux, et garantisse la pratique linguistique et cognitive en toute sécurité. l'action entre la lexicalisation du terme et de son usage, une des procédures plus importantes et les plus dangereuses, car elle permet d'anatomiser le phénomène linguistique (langue objet) scientifiquement, et tout ce là est relatif à la compatibilité entre les deux côtés de la lexicalisation et l'usage; et la sécurité de cet outil (le métalangage) est le vrai chemin pour construire un discours linguistique non aberrant.

Mots clés:

La lexicalisation - l'usage- terme linguistique- les académies linguistiques- dictionnaire spécialisé- la terminologie.

Abstract:

Be heard that bears a terminology, which is determined by practitioners, whether by consensus of academics, or an individual effort, to develop a specialized dictionary that he way people and sipped their knowledge and shape their concepts that it facilitates communication between them, and guarante linguistic and cognitive practice in all security. Action between the lexicalization of the term and its usage, one of the most important and the most dangerous procedure, because it allows to anatomize the linguistic phenomenon (language object) scientifically, and everything there is relative to the compatibility between both sides of the lexicalization and usage, and the safety of this this tool (metalanguage) is the true path to build a linguistic discourse not aberrant.

Key words:

the lexicalization - usage-linguistic term- linguistic academies- specialized dictionary-terminology.